

سَدُ خُصِيَّةٍ مُصْرٍ
(مَجْمُوعَةُ فَوَازِيرِ قَصَصِيَّةٍ)

الكتاب: شخصية مصر
المؤلف: أحمد صادق
الطبعة: الأولى ٢٠١٣
رقم الإيداع: ٢٠١٢/٢٠٠٦١
التقديم الدولي: ٠ - ١٣ - ٦٤٤٥ - ٩٧٧ - ٩٧٨
إشراف عام: أية عفيفي
مراجعة لغوية: صهيب إبراهيم
غلاف: NileDesign.com

كامل حقوق النشر والطبع محفوظة
دار الابداع للنشر والتوزيع
موقع دار الكتب الإلكترونية
العنوان : مدينة نصر - ٤٠ شارع أبو داود الظاهري
هاتف : ٠١٠٠٢٠٥٢٢٦٦

E-mail: info@daralkotob.com
www.daralkotob.com

سَدُ خَصِيَّةٍ مِصْر

تَشْرِيحُ سَاخِرٍ لِّلْمُجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ
دَاخِلُ إِطَارِ مَجْمُوعَةِ فَوَازِيرِ قِصَصِيَّةٍ

تأليف: د. أَحْمَدُ صَادِق



موقع دار الكتب

obeikan.com

إهداء

إلى أهلي... شَعْب "مِصْرَ" الْجَمِيل... بِكُلِّ فَضَائِلِهِ
وَرِذَائِلِهِ... بِكُلِّ مَحَاسِنِهِ وَمَسَاوِيئِهِ... بِكُلِّ خِصَالِهِ
الْمَحْمُودَةِ وَالْمَذْمُومَةِ... بِكُلِّ مُتَنَاقِضَاتِهِ وَتَبَايُنَاتِهِ
التي جَعَلَتْ مِنْهُ شَعْبًا فَرِيدًا عَجِيبًا سَاحِرًا.

obeikan.com

مُقَدِّمَة

في هذا الكتاب مجموعة من الصفات الإنسانية التي تتواجد بالفطرة في أي مجموعة بشرية بأي مكان بالعالم، فمن منا ينكر أن أي بلد في العالم مثل "أمريكا" أو "كينيا" أو "الهند" تضم أفراداً ذوي نعوت عديدة متضاربة ؛ فمنهم الكريم ومنهم البخيل، وفيهم الشجاع وفيهم الجبان، ومنهم الصادق والكاذب، ومنهم المتدين والكافر.

ولكن لكل شعب مآثره ومناقصه الغالبة عليه والمتأصلة فيه، ولكل بلد مكارمه التي يفتخر بها و سوءاته التي يحجل منها؛ فمثلاً معروف عن الشعب اليهودي أنه بخيل و لكنه متدين، ويحكي عن الألمان تفانيهم في العمل مقابل إغراقهم في الجفاء والغفلة، وتشتهر "فرنسا" بالرومانسية الحالمة وأيضاً بالعريضة المتسيبة.

وربما يكون الشعب المصري العربي هو الوحيد الذي يخوي هذا الكم الهائل من السمات الكثيرة المتضاربة التي تحكمت في

أَفْعَالِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ، وَيَعْزُو بَعْضُ عِلْمَاءِ الْجَمْعِ هَذَا السُّلُوكَ إِلَى تَأَثُّرِ الْمِصْرِيِّينَ بِأَحْكَامَاتِهِمُ الْوَثِيقَةِ مَعَ الشُّعُوبِ الْآخَرَى الْكَثِيرَةِ الَّتِي عَمَرَتْ وَاسْتَعْمَرَتْ "مِصْرَ" طَوَالَ تَارِيخِهَا بِدَايَةِ مَنْ الْهَكَسُوسِ وَالْأَشُورِيِّينَ وَالْفُرسَ وَالْإِغْرِيقيينَ وَالرُّومَانِيِّينَ وَالْمَقْدُونِيِّينَ مُروراً بِالْعَرَبِ وَالصَّلِيبِيِّينَ وَالْعُثْمَانِيِّينَ وَنِهَآةً بِالْفَرَنْسِيِّينَ وَالْإِنْجِلِيزِ ، فِي حِينٍ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ الْآخَرِينَ يُرْجِعُونَ هَذِهِ الْحُزْمَةَ مِنْ الصِّفَاتِ الْعَدِيدَةِ الْمُتَنَاقِضَةِ إِلَى التَّنَوُّعِ الْعَجِيبِ فِي الْأَصُولِ الْعِرْقِيَّةِ وَالْبِنِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ لَطَوَائِفِ الشَّعْبِ الْمِصْرِيِّ فَمِنْهُمْ الْمُسْلِمُونَ وَالْأَقْبَاطُ وَالْيَهُودُ، وَفِيهِمُ الْفَلَاحُونَ وَالصَّاعِدَةُ وَالْبَذُو وَالْعَجَرُ وَالنُّوبِيُّونَ وَ الْبَحَارُوتُ وَسَاكِنُو الْمُدُنِ، وَوَسْطُهُمُ الْمُتَعَلِّمُونَ وَأَنْصَافُ الْمُتَعَلِّمِينَ وَالْجَهْلَةُ.

وَإِذَا كَانَتْ الصِّفَاتُ الْجَسَدِيَّةُ الْفِيزِيَقِيَّةُ (مِثْلُ الْمَلَامِحِ وَالطُّوْلِ وَلَوْنِ الْبَشَرَةِ) يَتِمُّ تَوَارُثُهَا جِوْنِيًّا مِنَ الْآبَاءِ إِلَى الْإِبْنَاءِ ؛ فَإِنَّ الصِّفَاتِ السُّلُوكِيَّةَ الْجَمْعِيَّةَ (مِثْلُ الثَّرَآثِ الثَّقَافِي وَالْأَفْكَارِ وَالْخَبَرَاتِ) يَتِمُّ تَوْرِيْثُهَا أَيْضاً -وَ إِن كَانَتْ بِدَرَجَةِ أَقْل- عِبْرَ الْأَجْيَالِ.

نَحْنُ هُنَا بِصَدَدِ اسْتِعْرَاضٍ لِبَعْضِ هَذِهِ السَّجَايَا وَالطَّبَائِعِ فِي صُورَةٍ قَصَصٍ قَصِيرَةٍ سَاخِرَةٍ تُبْرِزُ لَنَا عُيُوبَنَا حَتَّى نَضَعُ يَدَنَا عَلَيْهَا بَعْدَ أَنْ نَعْتَرِفَ بِهَا أَوَّلًا ثُمَّ نَحَاوُلُ أَنْ نُرْزِلَهَا مِنْ مُعَامَلَاتِنَا أَوْ عَلَى الْأَقْلِ نَعْيَرَهَا حَتَّى تَنْصَلِحَ أَحْوَالُنَا وَتَتَحَسَّنَ ظُرُوفُنَا

وَتَتَّهَدَّبَ أَخْلَاقُنَا، أَمَّا مَزَايِنَا فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤَكِّدَ عَلَيْهَا
وَنُوصِّلَهَا فِي وَجْدَانِنَا وَنُعَمِّمَهَا فِي تَرْبِيَّتِنَا لِأَوْلَادِنَا.
ادْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهْدِيَنَا إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ وَ أَنْ يُوَفِّقَنَا لِمَا فِيهِ
خَيْرُ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ الْقَصْدِ.

د. أحمد صادق

ahmednifa@yahoo.com

obeikan.com

"حاشية"

لكلِ قِصَّةٍ قَصِيرَةٍ عُنْوَانٌ مُسْتَقِلٌّ لَا يُشِيرُ مُبَاشَرَةً إِلَى فُحْوَاهَا وَلَا يُفْصِحُ صَرَاحَةً عَنْ مَغْزَاهَا وَلَكِنَّهَا تَرْوِي حِكَايَةً تَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ صِفَاتِ الشَّعْبِ الْمِصْرِيِّ، وَعَلَيْكَ -سَيِّدِي الْقَارِئُ- أَنْ تَحْزَرَ وَتَسْتَشِفَّ مَا هِيَ هَذِهِ الصِّفَةُ بِنَفْسِكَ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَأَكَّدَ مِنْ صِدْقِ حَدْسِكَ رَاجِعِ الْفَهْرَسَ، الَّذِي سَتُكْتُبُ فِيهِ كَيُنُونَةَ هَذِهِ الصِّفَةِ بِجَانِبِ عُنْوَانِ الْقِصَّةِ الْقَصِيرَةِ، وَأَنْنِي لَمُتَأَكَّدٌ أَنَّكَ سَتَنْجَحُ فِي حَلِّ هَذِهِ الْفَوَازِيرِ الطَّرِيفَةِ الَّتِي أَهْدَفُ مِنْ وَرَائِهَا إِلَى انْتِزَاعِ اعْتِرَافِكَ بِوُجُودِ وَتَجَدُّرِ هَذِهِ الصِّفَاتِ بَيْنَنَا.



"الجلباب الأبيض والطرحة الكموني"

- ظَلَّ "عَبْدُ الْبَصِير" واقفاً أمامَ المِرآة طَوِيلاً يُمَشِّطُ شَعْرَهُ وَيُصْلِحُ مِنْ هُنْدَامِهِ إِلَى أَنْ صَاحَتْ فِيهِ زَوْجَتُهُ "قُلَّةُ" بِصَوْتٍ حَادٍ:
- بَرَضُهُ لَبَسَتْ الْجَلَابِيَّةَ الْمَبْقَعَةَ دِي؟.
 - مَبْقَعَةٌ!.. فَيْنَ الْبُقَعِ دِي؟.
 - أَهْهْ وَاحِدَةً عَلَى الصِّدْرِ وَالتَّانِيَّةَ عَلَى الْكُمِ الشِّمَالِ.
 - فَيْنَ دُول؟.. اَنَا مِشْ شَايِفَ حَاجَةٍ.
 - أَهْمُ يَا رَاجِلْ.. إِنْتَ اتَّعَمَيْتَ وَلَا إِيَّاهُ؟.. دُولُ مَا بِيْطَلْعُوشِ مِنْ سَاعَةِ مَا وَقَّعْتَ عَلَى نَفْسِكَ كَوْبَايَةَ الْعِنَابِ.
 - يَا شَيْخَةَ.. مَا حَدِّشْ حَ يَاخُدْ بِأَلْهٍ.. دِي أَحْسَنُ جَلَابِيَّةٍ عِنْدِي.
 - يَا رَاجِلْ دَه الْأَعْمَى يَشُوقُهَا.. مَا تَلْبَسُ حَاجَةً تَانِيَةً عَلَيْهَا الْقِيَمَةَ.
 - بَسْ بَسْ.. اَنْتِي إِيشْ فَهَمِّكَ اَنْتِي.. يَغْنِي حَ تَعْرِفِي أَحْسَنَ مَنِي.. بَطْلِي عُلْبَةٌ وَ رُوحِي اَنْتِي بَسْ كَمَلِي لِبْسِكَ عَلَّشَانِ نَرُوحْ لَأَخُوِيَا وَاخْتِكَ نَصَالِحُهُمْ عَلَى بَعْضِ قَبْلِ مَا يَوْلَعُوهَا حَرِيقَةَ زِي كُلِّ مَرَّةٍ.

- انا خلاص خلّصت.. بس أقفل لي سوستة العباية اللي ورا
أحسن مش طايلاها.

- هاتي يا ستي.. ما هو ال.... إفف.. إيه ده؟.. الله يقرّك.. إيه
الريحة المعفنة دي.. هي الطرحة دي كنتي مكفنة بيها كلب
ميّت ولا إيه يا وليه.

- اسم الله يا عمر!.. ده انا مغرقة الطرحة الكموني دي
بالكولونيا.. ولا خلاص ما عادتش ريحة الكولونيا بتاغي
بتعجبك؟.

- بتعجبني بتعجبني.. ياللا بينا خلينا نخلص.. انتي عُبال ما
تخلصي رغي ح يكونوا اتطلقوا وشهور العدة وقت.

وبعد دقائق كان "عبد البصير" جالسا مع أخيه منفردين في
حجرة الصالون، ودار بينهما هذا الحديث:

- يا "عبد البصير" يا خويا انا طهقت خلاص.. دي المفترية
مطلعة عليّ إني بخيل.. مع إني مش مخلي البيت محتاج حاجة..
وباصرف قد كده كل يوم والتاني.. ما انت مش غريب وعارف
إن إيدي سايبة.

- طبعا طبعا.. انت ح تقول لي.. ده انت إيدك مخرومة يا جدع.
و النبي لو ولعت صوابي العشرة شمع مش ح يثمر فيهم..
ده انا الجمعة اللي فاتت جايب لهم ثلاثة كيلو عضم.. ثلاثة
مش اثنين... والولية عملت للعيال فتة و هاصوا فيها..
والجمعة اللي قبلها اشتريت لهم سمك بلاميطه م الجمعة.. ده
غير الفاكهة اللي ما بيعديش شهر إلا وتكون ف حجرهم مرة أو
اثنين.. اعمل إيه أكثر من كده؟.

- مَعْلِهِش بَرَضُهُ أَنْتَ الْعَاقِلُ وَتَقْدَرُ تَمْشِي الْمَرْكَبَ عَلَّشَانِ خَاطِرِ الْعِيَالِ.

- الْعِيَالُ زَفَتَ زَيْيَهَا وَطَلَبَاتُهُمْ مَا بَتْنِيهِشِ وَفَاتِحِينَ بَقُهُمْ قَدْ كِدَهُ.. وَعَلَيْهِمْ عَفْرِيَتِ اسْمُهُ "هَاتِ هَاتِ هَاتِ" لِغَايَةِ مَا رَبَّوْا لِي الْهَيْتَهَاتِ.

- إِنْ شَاءَ اللَّهُ رَبَّنَا حَ يُرْزُقَكَ بَرِزْقُهُمْ.. بَسْ أَنْتَ بَسْ صَلِّيْ عِ النَّبِيِّ.

- عَلَيْكَ الصَّلَاةُ يَا نَبِيَّ.. أَهْوِ الْكَلَامَ خَذْنَا وَنَسِيتِ أَقْدَمَ لَكَ حَاجَةً.. يَا وَادِ يَا "مَنْصُ".. أَنْتَ يَا لَهُ.. أَنْزِلْ هَاتِ لَعَمَّكَ وَمَرَاتُهُ أَتْنِينَ حَاجَةً سَاقِعَةً.. بَسْ مِ الْحَجْمِ الصَّغِيرِ عَلَّشَانِ مَا تَعْمَلُهُمْشِ خُمُوصَةً.. وَلَا أَقُولُكَ.. أَشْتَرِي أَحْسَنَ لَمُونَةٍ وَاحِدَةٍ.. بَسْ تَكُونُ صَفْرًا.. وَقُولِ لَأَمَّكَ تَعْمَلْ بِيهَا كَوْبَانَتَيْنِ لَمُونَاتَةٍ بِالْمِيَّةِ يَرَوَّقُوا بِيهَا دَمَهُمْ.. وَخَلِيهَا مَا تَزَوَّدَشِ السُّكَّرِ.. هِيَ مَعْلَقَةٌ صُغِيرَةٌ فِ كُلِّ كَوْبَانِيَّةِ عَلَّشَانِ مَا تَمَوَّعَشِ النَّفْسِ.

- تَكْرَمُ يَا خُوِيَا.. يَا أَبُو الْكَرَمِ كُلُّهُ.. وَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ كَانَتْ "فُلَّةٌ" فِي حُجْرَةِ النَّوْمِ تَتَجَادَبُ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ مَعَ أُخْتِهَا قَائِلَةً:

- يَعْني يَا خَائِبِيَّةَ مِشْ قَادِرَةٌ تَعْدِي اسْبُوعَ مِنْ غَيْرِ خِنَاقٍ مَعَ جُوزِكَ؟.

- اْعْمَلْ إِيهَ مَا هُوَ اللَّي مِشْ طَائِقْتِي؟.. وَ آخِرِ الْمِتَمَّةِ بِيَقُولُ عَلَى طَبِيخِي وَحِشْ.

- أَرَايَ بَقَى.. ذَهْ أَنْتِي عَمَائِلِ إِيْدِكَ النَّاسِ بِيْحَكِي وَ تِيْحَاكِي عَلَيْهَا.

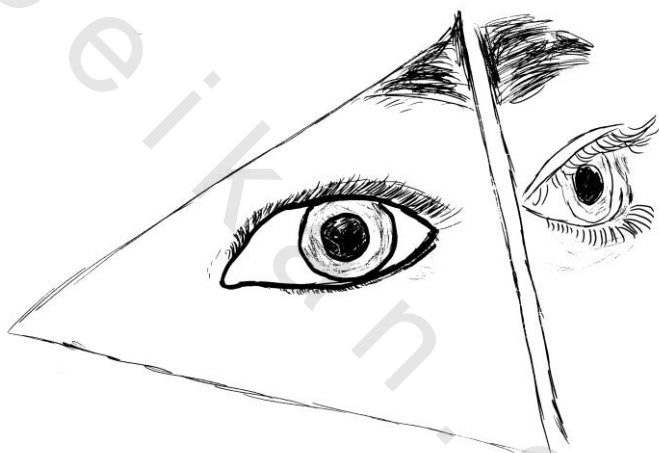
- قوليلُهُ.. دَه انا ديك النهار عاملة لَهُم فَضْلَة خيرك فول
بالْمَعَة.. و امبارح فول بالتْقْلِيَة.. و أَوَّل امبارح فول بالْخَل
والتوم.. و أَوَّل أَوَّل فول بالزيت واللمون.. و أَوَّل أَوَّل فول
نابت.. و اهو كُل يوم عَلَى كِدَه.. أصناف طَبِيخ مِنْ كُل شَكْل
ولون.. دَه غير التَحالي.. دَه انا حَتَّى حايشة لِكَ طَبَق مِ الحلو
بتاغِ النهار دَه عِلْشانِ اشْهَدِكَ وَتُحْكَمِي بِنَفْسِكَ.. دوقي كِدَه.
- وَرَبْنِي.. تَفَف.. إِحْم إِحْم.. آه آه.. الله.. جَمِيل قَوِي سَلَم
إِيْدِكَ.. بَسْ مَعْطَش مِشْ حَ أَقْدَر أَكَل مِنْهُ.. أَصْل الحَكِيم ماِنَعْنِي
مِنْ أَكَل البَلِيَة.

- إْخْصْ عَلَيْكَ يَا "فَلَة".. بَلِيَة إِيه يَا شَيْخَة.. دَه كَرِيم كَرَامِل
بَسْ الظاهر الدَّقِيق كان نوْعُه وَحِشْ وَكَلْعَ شَوِيَة.
- أَيَوَه أَيَوَه ما انا واخْذَه بالي بَسْ أَصْل الـ.... إِيه دَه؟.. الظاهر
"عَبْدُه" بِيْنا دِي عَلَيَّ.. أَيَوَه جَايَة اهُه.

وَلَمْ تَمْضِ سِوَى سُوِيَعَاتٍ قَلِيلَةٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْتَمَ "عَبْدُ الْبَصِيرِ"
وَزَوْجَتُهُ مُهْمَتُهُمَا فِي الصُّلْحِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، بَعْدَ أَنْ طَبَعَ
الْأَخِيرَانِ قُبْلَةً عَلَى رَأْسِ أَحَدِهِمَا الْآخَرِ وَتَعَاهَدَا بَفَتْحِ صَفْحَةٍ
جَدِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ أَوْلَادِهِمَا وَ مِنْ أَجْلِ الْعِشْرَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا.
و بَعْدَ أَقَلِّ مِنْ أَسْبُوعَيْنِ كَانَ "عَبْدُ الْبَصِيرِ" يَقِفُ أَمَامَ مِرَاتِهِ مِنْ
جَدِيدٍ وَرَعْمَ أَنَّهُ كَانَ يَرْتَدِي نَفْسَ الْجِلْبَابِ الْأَبْيَضِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ
يَلْحَظِ الْبُقْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَزَيَّنَا الصَّدْرَ وَالْكُمَ الْأَيْسَرَ، وَ كَانَ يُنَادِي
عَلَى زَوْجَتِهِ "فَلَة" -التي كَانَتْ تَضَعُ الطَّرْحَةَ الْكَمُونِي عَلَى
رَأْسِهَا- صَانِحًا:

- ياللا يا وَلِيَّه.. شَهْلِي قَبْلَ أَخْوِيَا مَا يَرْمِي عَلَى اخْتِكَ الِيمِين.

obeikan.com



"النَّظَرَةُ الْجَدِيدَةُ"

أَخَذَ الْحَاجُّ "مِمْي أَبُو رَاسِين" يَكِيلُ الصَّفَعَاتِ وَالرَّكَلَاتِ
لِابْنِهِ بِكِلْتَا يَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ وَيُنْهَرُهُ صَاحِبًا:

-جِسَّكَ عَيْنِكَ أَعَرَفَ إِنَّكَ بِتَكْذُوبٍ تَانِي.. وَاللَّهِ يَا ابْنَ الْكَلْبِ لَا قُطْعَ
جِتَّتِكَ نَسَائِلِ نَسَائِلِ.. كُلُّهُ إِلَّا الْكَذِبَ.. الْكَذَّابُ يَقْدَرُ يَعْمَلُ أَيَّ
مُصِيبَةٍ.. وَأَنَا مِشْ حَ اسْتَنْتَى يَبْقَى لِي عَيْلٌ كَذَّابٌ يَعْرِئَنِي.. ذَهْ أَنَا
أَقْطَعُ دَابِرَكَ مِ الدُّنْيَا كُلِّهَا قَبْلَ مَا أَشُوفَ الْيَوْمَ ذَهْ.

وَكَانَ الْإِبْنُ ذُو الْعَشْرَةِ أَغْوَامَ يَنْزَوِي فِي أَحَدِ أَرْكَانِ الْغُرْفَةِ
مُحِيطًا وَجْهَهُ بِذِرَاعَيْهِ لِيُحَاوِلَ حِمَايَةَ نَفْسِهِ مِنَ الضَّرْبِ وَمُرْدَّدًا
وَسَطَ دُمُوعِهِ وَصُرَاخَهُ:

- خَلَّاصَ يَا بَا.. آآآه.. حَرَمْتَ وَاللَّهِ.. مِشْ حَ اعْمَلْ كِدَه تَانِي..
تُوبَةَ اعْمَلْ كِدَه تَانِي.. آآآه.. آآآه.

- مَا أَنْتَ قُلْتَ كِدَه بَعْدَ الْعُقَّةِ الَّتِي فَاتَتْ وَمَا اتَّعَظْتِش..
وَبَرَضُهُ بَتَزْوُغَ مِ الْمَدْرَسَةِ وَتَرْوَحُ تَلْعَبُ كُورَةَ فِي الشَّارِعِ يَا
حَمَار.

- خَلَّاصَ اتَّعَلَّمْتُ.. وَ لَوْ عَمَلْتُ كِدَه تَانِي ابْقَى مَوْتَنِي.. آآآه.

- روح يا كَلْب اَعْسِلْ وَشَكِّ وَاتَّشَطَّفْ.. وانا حِ اتَّصِلْ بِأَسْتَاذِ
"إبراهيم" و عَلَى الله يقول لي إِنَّهُ ما بِيَشُوقُكَشْ كُلْ يَوْمَ فِ
الْمَدْرَسَةِ.

- حاضِر.. عَلَى فِكْرَةِ عَمَّتِي اتَّصَلْتِ بِيكَ النَّهَارَ دَهْ وَعَمَلْتِ رَيَّ
ما أَنْتِ قُلْتِ لَنَا وَبَلَّغْتَهَا إِنَّكَ مِسَافِرِ "طَنْطَا" فِ شُغْلٍ وَ حِ تَرْجِعِ
بُكَرَه.

- جَدَع.. لَو اتَّصَلْتِ تَانِي فِ أَيِّ وَقْتٍ قَوْلِ لَهَا إِنِّي حِ أَقْعُدُ فِ
"طَنْطَا" أَسْبُوع.. ما انيشِ نَاقِصَ وَجَعِ دِمَاغِ كِفَايَةِ اللّٰهِ انا
فيه.. و لَو قَالْتِ لَكَ عَائِزَةُ نَمْرَةِ الْمَحْمُولِ بِنَاغَتِي اَدِيهَا النِّمْرَةَ
الْقَدِيمَةَ بِنَاعَةِ التَّلِفِيفُونَ الْبَايِظُ.. خَلَّيْهَا كِدَهْ تَلَفِ حَوَالِينَ نَفْسَهَا
كَامْ يَوْمَ .. يَالَا غُورِ مِنْ وَشَيَّ يَا كَذَّابِ يَا مَعْفَن.

وَأَطْلَقَ الْوَلَدُ سَاقِيَهُ لِلرَّيْحِ لِيَخْتَفِيَ عَنْ نَاضِرِي أَبِيهِ فِي لَمَحِ
الْبَصَرِ وَهُوَ يَكْفِكِفُ دَمْعَهُ وَيَتَهَنَّفُ بِصَوْتِ مَكْتُومٍ، فِي حِينَ التَّفَقُّ
الْحَاجَّ "مِيمي" حَوْلَ نَفْسِهِ فِي حَرَكَةِ خَاطِفَةٍ لِيَبْدَأَ جَوْلَةً فِي
أَرْجَاءِ الْمَنْزِلِ يَتَفَقَّدُ فِيهَا أَحْوَالَ أَبْنَائِهِ؛ فَعَرَجَ أَوَّلًا عَلَى عُرْفَةِ
ابْنَتِهِ الْكُبْرَى الَّتِي كَانَتْ تَسْتَذْكِرُ دُرُوسَهَا اسْتِعْدَادًا لِدُخُولِ
امْتِحَانِ الْمُحَقِّقِ فِي مَادَّةِ الْعُلُومِ الَّتِي رَسَبَتْ فِيهَا بِتَفَوُّقٍ مُنْقَطِعِ
النَّظِيرِ، وَبَعْدَ أَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا شَرَرًا مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ قَالَ لَهَا
مُشْجَعًا بِأَسْلُوبِ أَبِي حَنُونٍ:

- عَلَى الله تَفْلَحِي وَ تَنْجَحِي السَّنَةَ دِي يَا فَاشِلَّة.. شَوْفْتِي بَقَى
آخِرَةُ الْوَقْفَةِ فِ الْبَلْكَونَةِ تَرْغِي مَعَ الْبِتِ صَاحِبَتِكَ الْفَاشِلَّةِ الَّتِي
رَيَّكَ.

فَطَأَطَاتِ الابْنَةُ رَأْسَهَا لِتُعْلِنَ أَسْفَهَا وَنَدَمَهَا عَلَيْهَا تَسْتَدْرُ عَطْفَ
أَبِيهَا فَيَتَوَقَّفُ عَنِ الْقَاءِ مُحَاضِرَتِهِ الْيَوْمِيَّةِ فِي التَّائِبِ وَالتَّوْبِيخِ،
وَلَكِنْ ذَلِكَ لَمْ يُنِّنِ الرَّجُلَ عَنْ مُوَاصَلَةِ مَا بَدَأَهُ مِنْ هُجُومٍ بِلا
هَوَادَةٍ فَاسْتَكْمَلَ قَائِلًا:

- طَبْعًا مِشْنُ لَاقِيَةٍ حَاجَةٍ تَقُولِيهَا يَا جَزْمَةَ قَدِيمَةٍ.. دَهْ أَنَا لَمَّا كُنْتُ
فِي الْمَدْرَسَةِ كُنْتُ بِأَكْلِ الْكُتُبِ أَكُلُ وَ كُنْتُ بِأَطْلَعِ الْأَوَّلَ عَلَى طُولِ.
فَلَمْ تَتِمَّاكَ الْإِبْنَةُ نَفْسَهَا وَانْدَفَعَتْ تَسْأَلُ أَبَاهَا فِي خُبْتِ:
- أُمَالُ مَا أَحْدَثَ الدِّبْلُومَ لِيهِ بَعْدَ مَا سَقَطَتْ سَنَتَيْنِ فِي
الْإِعْدَادِيَّةِ.

فَأَسْقَطَ فِي يَدِ الْأَبِّ الْمُنْفُوقِ وَرَدَّ وَهُوَ يَنْلَعْنَمُ:

- أَلَا... عَلَّشَانُ.. آه عَلَّشَانُ ظُرُوفُ أَبِييَا كَانَتْ صَعْبَةً وَ كُنْتُ
بِاشْتَعَلِّ وَ اسَاعُذْهُ.. وَ بَعْدَيْنِ بَطْلِي لَتَ وَ عَجْنُ وَأَسْنَلَةَ هَائِفَةً
وَرَكْزِي فِي الْكِتَابِ الَّلِي قُدَّامُكَ.. جَبْتُكَ سَبْتَيْنِ خَبِيَّةٍ.. مِشْنُ فَالْحَةِ
غَيْرِ فِي اللَّمَاضَةِ وَ طَوِيلَةَ اللِّسَانِ وَ بَسْ.. وَ قَوْمِي صَلِّي الْعِشَا
يُمْكِنُ رَبَّنَا يَفْتَحُهَا فِي وَشْكَ.

وَاتَّجَعَلَتْ "أَبُو رَاسِينَ" إِلَى الصَّلَاةِ حَيْثُ أَلْفَى زَوْجَتَهُ وَ بَاقِي
أَوْلَادِهِ مُلْتَفِّينَ حَوْلَ التِّلْفَازِ يُتَابِعُونَ إِحْدَى الْقَنَوَاتِ الْغِنَائِيَّةِ فِي
شَفَفٍ؛ فَلَمْ يَسْتَطِعْ مَنَعَ نَفْسِهِ مِنْ تَعْكِيرِ صَفْوِ جَلَسَتِهِمُ الْهَادِنَةِ
فَتَمَدَّى عَلَى الْأَرِيكِةِ إِلَى جَوَارِهِمْ وَطَفَّقَ يَقُولُ:

- إِيهَ الَّلِي أَنْتُمْ بَتَّفَرَّجُوا عَلَيْهِ دَهْ؟.. وَ الَّلَّهُ مَا أَنْتُمْ فَالْحِينَ طُولِ
مَا بَتَّفَرَّجُوا عَ الْكَلَامِ الْفَاضِي دَهْ.. أَنْتِي لَمَّةَ الْعِيَالِ حَوَالِيكَ
وَبَتَّفَرَّجِيهِمْ عَلَى إِيهِ يَا وَلِيَّهِ؟.. إِيهِ الْمَسْخَرَةُ وَ قِلَّةُ الْأَدَبِ دِي؟
كُلْ دِي بَنَاتِ مَايَصَّةَ بِتُرْقُصَ عَرِيَاةً؟.. الَّلَّهُ الَّلَّهُ الَّلَّهُ شُوفِي

المُخْرَجَ مَرَكَّزَ الكاميرا عَلَى إِيهِ؟.. دَه مِشْ بِيصَوِّرَ البَنَات دَه
بِيعْمَلْ لَهُمُ الْأَشْعَةَ دِي اللَّي اسْمَهَا السُونار.. الله يَخْرِبْ بِيوتُهُم
حَ بِيَوْظُوا الْجِيل كُلَّهُ أَكْثَرُ مَا هُو.. مِشْ كِفَايَةِ الْأَفْلَامِ الْخَارِجَةِ
الْعَرَبِي وَالْأَجَنْبِي اللَّي بِيَجِيئُوهَا.. هِيَ الْمَشْرَحَةُ نَاقِصَةٌ قَتْلَى..
هَاتِي يَا بَتِ الرِّيموت دَه خَلِينِي اَعْيِرِ الْمَسْخَرَةَ دِي.

وَتَنَاولَ الْأَبُ الْخَلْقُ جِهَازَ التَّحَكُّمِ عَنْ بُعْدٍ وَسَطَ مُعَارَضَةٍ
مَكْتُومَةٍ مِنَ الْأَعْلَبِيَّةِ الصَّامِتَةِ فِي الْمَنْزِلِ، وَضَغَطَ عَلَى زِرِّ قَنَاةِ
"الْأُسْرَةُ الْعَرَبِيَّةُ" وَهُوَ يُكْمِلُ حَدِيثَهُ مَعَ أُسْرَتِهِ:

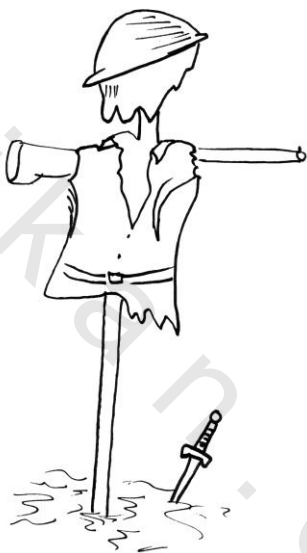
- خَلِينَا نَتَفَرَّجُ أَحْسَنَ عَلَى مُسَابِقَةِ مَلِكَاتِ جَمَالِ الْعَالَمِ.. حَ تِيْجِي
بَعْدَ رُبْعِ سَاعَةٍ.. دَه اَنَا مَا رُحْتُشِ الْقَهْوَةَ النَّهَارَ دَه مَخْصُوصَ
عَلْشَانَ اتْفَرَّجَ عَلَيْهَا.. قَوْمِ يَاضُ يَا "حَمَاذَه" هَاتِ لِي عِلْبَةَ
السَّجَايِرِ وَ الْوَلَاةَ مِنْ عِ الْكُومُودِينُو.. وَ هَاتِ النَّصَارَةَ الْجَدِيدَةَ
بِالْمَرَّةِ عَلْشَانَ اتْفَرَّجَ بِيهَا.. مَعَ إِنَّهَا بَتَخَلِينِي أَشُوفَ الْحَاجَةَ
اَتْنِينَ بَسْ اَرْحَمِ الْقَدِيمَةَ الْمَكْسُورَةَ.

وَ نَهَضَ الْوَلَدُ وَأَحْضَرَ الْأَشْيَاءَ الْمَطْلُوبَةَ، وَلَكِنَّهُ مَا إِنْ نَاولَهَا
لَأَبِيهِ حَتَّى صَاحَ فِيهِ الْأَبُ مُهَدِّدًا:

- الْعِلْبَةُ دِي مَتَهِيَّا لِي نَاقِصَةٌ سِيْجَارَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ.. أَوْعَى يَاضُ
تَكُونِ بَتِشْرَبِ سَجَايِرَ مِنْ وَرَايَا؟.. أَنْتِ مَا تَعْرِفُشْ إِنْ السَّجَايِرِ
بَتَجِيبِ السَّرْطَانَ.. دَه غَيْرِ أَمْرَاضِ الصِّدْرِ الْمَنِيْلَةِ اللَّي بَتِيْجِي
لِلْمُدْحَنِّ وَاللِّي قَاعِدِينَ حَوَالِيهِ.

- وَحَيَاتِكَ يَا بَا مَا حَطَّيْتُ سِيْجَارَةَ فِ بَقِّي.

- ده بموتك.. فاهم؟.. تعالى بقى يا "أم حماده" شوفي البنات اللوز بتوع بره.. المسابقة ح تبتدي أهه.
وأمضت الأسرة أمسيته في مشاهدة سعيدة للمسابقة لم يشبها إلا اعتراض "أبو راسين" الشديد على نتيجة المسابقة النهائية حين قال:
- والله حرام.. لجنة الحكام دول بيضبشوا ما بيشوفوش.. بقى البت بتاعة "كوستاريكا" المفعة دى تكسب البت الروسية الفرس أم مايوه بكيني فزدقي!.. مقولة!.. مسابقة كوسة صحيح.



"خَيَالُ الْمِائَةِ"

- هـ.. حَذَّ عَايِزٍ يَسْأَلُ أَيُّ سُؤَالٍ تَانِي؟
بِمَجَرَّدِ أَنْ قَالَ أَسْتَاذُ "جَادُ" مُدَرِّسُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ هَذِهِ الْجُمْلَةُ
حَتَّى انْتَبَرَى أَحَدُ الطُّلَبَةِ وَاقِفًا لِيَسْأَلَ:
- لَوْ سَمَحْتَ يَا أَسْتَاذَ.. يَعْني إِيهِ "لَا خَيْرَ فِي فِرَاعَةٍ مِنْ قَشٍ لَا
تَمْنَعُ عَنْ نَفْسِهَا حَتَّى الدُّبَابِ"؟.. يَعْني إِيهِ كَلِمَةُ "فِرَاعَةٍ" أَصْلًا؟
- "الفِرَاعَةُ" يَا سَيِّدِي عِبَارَةٌ عَنْ تِمَثَالٍ أَوْ دُمِيَّةٍ أَوْ عَرُوسَةٍ
مِ الْخَشَبِ أَوِ الْقَشِّ تَلْبَسُ ثِيَابًا رِي الْجَلَابِيَّةِ مَثَلًا وَتَوْضَعُ فِ
الْمَزَارِعِ لَتَفْرِيعٍ أَوْ تَخْوِيفِ الطِّيُورِ أَوْ الْحَيَوَانَاتِ بِقَصْدِ إِبْعَادِهَا
عَنْ أَكْلِ الزَّرْعِ أَوْ الْحُبُوبِ..
يَعْني بِالْبَلَدِي كِدَهُ خِيَالِ الظِّلِّ أَوْ خِيَالِ الْحَقْلِ أَوْ خِيَالِ الْمِائَةِ أَوْ
عَفْرِيتِ الْغَيْطِ.. وَ عَلَى فِكْرَةٍ فِيهِ كَلَامٌ كَثِيرٌ دَخَلَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
وَهُوَ أَصْلًا مِشْ عَرَبِي.. يَعْني كَلِمَةُ "حَقْلٌ" دِي مَأْخُودَةٌ مِنْ
كَلِمَةِ "حَقْلٌ" الْهِيروغليفيَّةِ بِمَعْنَى "مَزْرَعَةٍ".. وَ كَلِمَةُ "غَيْطٌ"
دِي أَصْلُهَا بَرُضُهُ "غَاتٌ" يَعْني "الْأَرْضُ الْمَبْلَلَةُ"
بِالْهِيروغليفي.. وَ كَلِمَةُ "مِائَةٍ" دِي مَأْخُودَةٌ مِنْ كَلِمَةِ "مَاتُوِي"
الْقِبْطِيَّةِ بِمَعْنَى "زِرَاعَةٍ أَوْ فِلَاحَةٍ أَوْ بَسْتَنَةٍ".. وَ الشَّاعِرُ هُنَا

قَصْدُهُ إِنَّ خَيَالِ الْمَآتَةِ الَّتِي بِيَطْفَشِ الطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ
مَالَهُوْشٍ أَيْ ثَلَاثِينَ لَارْزَمَةً أَوْ فَايْدَةً إِذَا كَانَ هُوَ نَفْسُهُ مِشْ
قَادِرٍ يَطْفَشُ أَوْ يَهْشُ الدِّبَانَ مِنْ عَلَيْهِ.. هَا وَصَلَتِ الْمَعْلُومَةُ؟.

- أَيُّوَهْ يَا أَسْتَاذ.. شُكْرًا.

- الْعَفْوُ يَا بَنِي.. اتَّقَضَلْ أَقْعُد.. وَبِالنِّسْبَةِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ فِي.....

إِيهِ دَه؟.. صَوْتُ الْجَرَسِ دَه؟.. طَيِّبَ نِكَمَلِ الْحِصَّةِ الْجَائِيَةِ.. سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ.

وَأَنْصَرَفَ "جَادٌ" مِنَ الْفَصْلِ؛ بَلْ مِنَ الْمَدْرَسَةِ كُلِّهَا
مُصْطَحِبًا مَعَهُ زَمِيلُهُ "عَبْدُ الْبَاسِطِ" فَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْحِصَّةُ هِيَ
الْأَخِيرَةُ لَهُمَا هَذَا الْيَوْمَ، وَفِي الْمَيْدَانِ الَّذِي تَقَعُ بِهِ الْمَدْرَسَةُ أَخَذَ
الرَّجُلَانِ يَسِيرَانِ فِي خَطِّ مُتَعَرِّجٍ كَأَنَّهُمَا ثُعْبَانَانِ يَتَلَوَّيَانِ فِي
مَشْيَيْتِهِمَا بَيْنَ الْبَاعَةِ الْجَانِلِينَ الَّذِينَ شَغَلُوا أَرْجَاءَ الْمَيْدَانِ سِوَا
عَلَى الرَّصِيفِ أَوْ فِي نَهْرِ الطَّرِيقِ فَلَمْ يَتْرَكُوا شَيْئًا دُونَ أَنْ
يَحْتَلُوهُ مُحَدِّثِينَ فَوْضَى عَارِمَةٍ، وَكَانَ الرَّجُلَانِ أَخْيَانًا يَقْفِزَانِ
بِخَفَةٍ وَوَقَارٍ كَأَرْنَبَيْنِ فَوْقَ الْبَضَائِعِ الْمَفْرُوشَةِ عَلَى أَرْضِ
الْمَيْدَانِ أَوْ يَنْحَنِيَانِ كَالْيَابَانِيِّينَ عِنْدَ مَرُورِهِمَا أَسْفَلَ الْحِبَالِ الَّتِي
مَدَّهَا بَاعَةُ الْمَلَابِسِ أَوْ الصُّحُفِ لِيُنْشُرُوا عَلَيْهَا الثِّيَابَ وَالطَّرَحَ
أَوْ الْجَرَائِدَ وَالْمَجَلَّاتِ أَوْ يَثْبَانِ فَوْقَ الْمَوَانِعِ وَالْحَوَاجِزِ الَّتِي
وَضَعَهَا أَصْحَابُ الْمَقَاهِي وَالْمَتَاجِرِ لِيَمْنَعُوا السِّيَّارَاتِ وَالْبَاعَةَ
الْجَانِلِينَ مِنَ الْوُقُوفِ أَمَامَهُمْ، وَلَمْ يَخُلْ الْأَمْرُ مِنْ تَسَلُّقِهِمَا
حَافَةَ الرَّصِيفِ الَّذِي كَانَ يَرْتَفِعُ عَنِ الْأَسْفَلِ بِحَوَالِي النِّصْفِ
مِثْرَ أَوْ التَّقَهُّقَرِ أَمَامَ عَرَبَاتِ الْأُجْرَةِ وَالسِّرْفِيسِ وَالْحَافِلَاتِ الَّتِي
كَانَتْ تَقْتَحِمُ عَلَيْهِمَا مَسَارَهُمَا اللَّوْلَبِي هَارِبَةً مِنَ الْحُفْرِ وَالْمَطْبَّاتِ

العِدِيدَةَ لِالْتِقَاطِ الرُّكَّابِ أَوْ نُزُولِهِمْ فِي أَيِّ مَكَانٍ دُونَ التَّقْيِيدِ
بِمَوْقِفٍ أَوْ مَحْطَةٍ.

وَفِي خِصْمٍ هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ الشَّرْسَةِ الَّتِي مَارَسَا فِيهَا رِيَاضَتَهُمَا
الْيَوْمِيَّةَ بِكُلِّ هِمَّةٍ وَنَشَاطٍ وَقَفَ الْأُسْتَاذَانِ قَلِيلًا لِيَلْتَقِطَا أَنْفَاسَهُمَا
وَيُجَفِّفَا بَعْضًا مِنَ الْعَرَقِ الَّذِي تَصَبَّبَ عَلَى جَبْهَتَيْهِمَا، وَهُنَا بَادَرَ
"جَادٌ" بِسُؤَالِ صَاحِبِهِ:

- هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ النَّهَارُ دَهْ؟.. الدُّنْيَا مَا لَهَا مَكْرَكِبَةٌ قَوِي كِدَهُ لِيَهْ؟.
- أَصْلُ النَّهَارِ دَهَ الْخَمِيسِ وَشُرْطَةُ الْمَرَافِقِ أَوْ الْإِزَالَةُ مَا بِتُجِيشِ
عَلَّشَانِ كِدَهُ الْبِيَاعِينَ وَآخِذِينَ خُرَيْتَهُمْ.. وَكَمَا مَا فِيْشِ حَدِّمِ
الْمُرُورِ وَاقِفِ.. لَا الْوُشْ وَلَا الْكُونِسْتَابِلِ أَبُو مَوْتُوسِكِلِ وَلَا
حَتَّى الْعَسْكَرِيِّ.. تَلَاقِي السَّوَاقِينَ بِيَحْمَلُوا مِنْ أَيِّ حِجَّةٍ
وَالْعَرَبِيَّاتِ بِرَاجَتِهَا.. يَغْنِي كُلَّ وَاحِدٍ خُرْفِ اللَّيْ بِيَعْمَلُهُ.
- وَهِيَ دِي تَبْقَى اسْمُهَا خُرْيَةُ بَرَضُهُ.. دِي فَوْضَى وَهَمْجِيَّةٌ..
وَبَعْدِينَ هُوَ أَحْنَا لَا زِمَ يُقَفِّ لَنَا حَدِّ لَابِسِ عَسْكَرِي يَخَوْفُنَا
وَيَفَرَّغُنَا عَلَّشَانِ مَا نَعْمَلُشِ الْغَلْطِ.. دَهَ أَحْنَا نَخَافُ مَا نِخْتِشِشِ
بِصَحِيحِ.

- طَبِّ دِي كِدَهُ رَحْمَةً.. أَنْتَ مَا شَفْتِشِ اللَّيْ أَنَا شَفْتُهُ وَأَنَا جَايِ
الْمَدْرَسَةِ مِنْ سَاعَتَيْنِ ثَلَاثَةٍ.. دَهَ الْمِيدَانِ دَهَ كُلُّهُ كَانَ مَقْفُولِ
بِالضَّبَّةِ وَالْمُفْتَاحِ.. وَالْعَرَبِيَّاتِ كُلُّهَا كَانِتِ وَاقْفَةُ مَحَاكٍ سِرْ..
لِدَرْجَةٍ إِنْ السِّتِ اللَّيْ فِي عَرَبِيَّةِ الْإِسْعَافِ الْمَزْنُوقَةِ فِي الْمِيدَانِ
وَقَتُّهَا وَلِدَتْ عَلَى رُوحِهَا بَعْدَ مَا وَلَادَ الْحَلَالُ جَابُوا لَهَا الدَايَةَ
بِتَاعَةِ الْمَنْطِقَةِ وَلِدَتْهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ.
- وَالْمِيدَانِ كَانَ وَاقِفٍ لِيَهْ بَقِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؟.

- أَصْلَ الْجَزَّارِ الّلي عِ النَّاصِيَةِ طَلَعَ إِفْرَاجِ مِ السِّجْنِ النَّهَارَ دَه
و النَّاسِ كَانُوا عَامِلِينَ لَهُ زَقَّةً وَ هِيصَةَ عِلْشَانِ يَبَارِكُوا لَهُ
عِ الْكَفَّارَةِ.

- تَصَدَّقْ إِنَّا الشَّعْبَ الْوَحِيدَ الّلي بِيخْتِفِلْ وَيَخْتِفِي بِالْمُجْرِمِينَ بَعْدَ
مَا يَقْضُوا عُقُوبَتَهُمْ.. مَعَ إِنْهُمْ الْمَفْرُوضِ يَبْقُوا مَنبُودِينَ مِ
الْمُجْتَمَعِ.. يَا رَاجِلْ دَه اَحْنَا بِنَقُول "السِّجْنِ لِلْجِدْعَانِ".. مَعَ إِنَّهُ
لِلْمُجْرِمِينَ.

- بَسْ الْجَزَّارَ دَه فِعْلاً جَدَعَ وَ مَا بِيخَافُشْ غَيْرِ مِ الّلي خَلَقَهُ..
أَصْلَ مُفْتَشِ التَّمْوِينَ حَبْ يَتَنَطَّطُ عَلَيْهِ وَ يَعْمَلُ لَهُ مَحْضَرِ دَبْحِ
خَارِجِ السَّلْخَانَةِ.. قَامَ الْجَزَّارُ دَبْحَهُ فِ سَاعَتِهَا عِلْشَانِ يَبْقَى
عِبْرَةً لّلي يُوْذِي النَّاسَ فِ رَزَقِهَا.. وَ الْمَحْكَمَةِ حَكَمَتْ عِ الْجَزَّارِ
بِسَبْعِ سِنِينَ بِتُهْمَةِ ضَرْبِ أَفْضَى إِلَى مُوتِ.. وَطَلَعَ بَعْدَ خَمْسِ
سِنِينَ بَسْ عِلْشَانِ حُسْنِ سِيرِهِ وَسَلُوكِهِ.

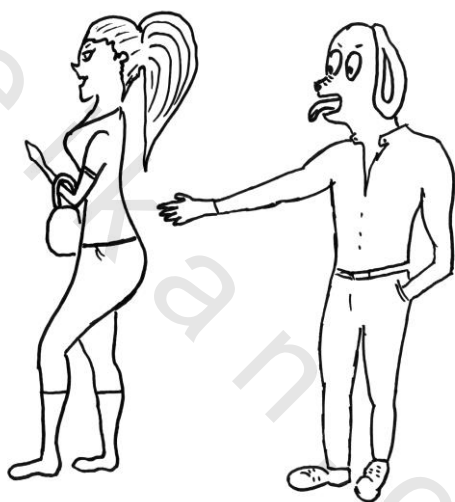
- حُسْنِ سِيرِ وَسَلُوكِ!.. دَه قَتَلَ مَوْظَفَ بِيوْذِي عَمَلِهِ.. هُوَ دَه
جَزَاءُهُ إِنَّهُ مَا أَخْذَشَ رَشُوءَ زِيْ غَيْرِهِ.. حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ..
بَيْنَا نَعْدِي الشَّارِعِ.. إِشَارَةِ الْمُشَاةِ اخْضَرَّتْ أَهْه.

- طَبْ مَا كُنَّا عَدِينَا مِنْ هُنَاكَ أَقْرَبِ.

- خَلِيكَ مُلْتَزِمٌ.. هُنَا الْخُطُوطِ الْبِيضَا بِتَاعَةِ الْمُشَاةِ.. لَازِمِ
نَلْتَزِمُ..... حَاسِبِ يَا اسْطَى.. آآآآه.

وَلَمْ يُكْمِلْ "جَادٌ" جُمْلَتَهُ الْأَخِيرَةَ فَقَدْ صَدَمَتْهُ إِحْدَى
الْحَافِلَاتِ بِمُنْتَهَى الْعُنْفِ فَأَوْدَتْ بِحَيَاتِهِ فِي الْحَالِ، فِي حِينِ
أُصِيبَ "عَبْدُ الْبَاسِطِ" بِإِصَابَاتٍ بَالِغَةِ، وَ بَعْدَ أَنْ تَيَقَّنَ الْمَارَّةُ مِنْ

مَوْتِ "جَادٍ" تَبَرَّعَ أَحَدُهُمْ بِجَرِيدَتِهِ لِتَتِمَّ تَسْجِيَةُ جُثَّةِ "جَادٍ"
بَأُورَاقِهَا لِحَيْنِ حُضُورِ عَرَبَةِ الْإِسْعَافِ، وَمِنْ سُخْرِيَةِ الْقَدَرِ أَنَّ
الصَّفْحَةَ الَّتِي عَطَّتْ وَجْهَهَا وَتَلَطَّحَتْ بِدِمَائِهِ كَانَتْ بِهَا مَائِشِيَةٌ
بِالْخَطِّ الْعَرِيضِ يَقُولُ: "وَزِيرُ الدَّاخِلِيَّةِ يَتَعَهَّدُ بِحَلِّ مُشْكِلةِ الْمُرُورِ
وَمَنْعِ حَوَادِثِ السَّيْرِ بِالطَّرُقِ بِحُلُولِ الْعَامِ الْمُقْبِلِ".



"الأتوبيس"

دَخَلَ "سَيِّدُ الدِّيبِ" مُوظَّفُ التَّأْمِينَاتِ مَبْنَى الْمَصْلَحَةِ
مُسْرِعًا لِيَلْحَقَ بِإِمْضَاءِ الْحُضُورِ قَبْلَ غَلْقِ الدَّفْتَرِ، وَبَعْدَ أَنْ
وَقَعَ بِالْحُضُورِ ذَهَبَ إِلَى الْقِسْمِ الَّذِي يَعْمَلُ بِهِ فَوَجَدَ زَمِيلَهُ
"محمود" يُبَادِرُهُ قَائِلًا:

- لِسَّهْ جاي يا باشا؟.. ناموسيتك كُحلي.
- أَسْكُتْ يَا "حوده".. ده انا ما كُنْتِش حَ آجي النِّهَارَ دَه
مِنْ أَصْلِهِ.

- ليه؟.. كفى الله الشر.
- أَصْلِي وانا رَاكِبِ الْأَتُوبِيسِ النِّهَارَ دَه رَكِبْتَ مَعَايَا حِتَّةَ
دِين مَرَّةَ إِنَّمَا إِيه.. تَحِلْ مِنْ عِ الْمَشْنُوقَةِ.
- يَا رَاغِلْ!

- وَ رَحْمَةُ أُمِّي زَيِّ مَا بَاقُولُ لَكَ كِدَه.. رَاخِرِ انا فَضَلْتُ
لَا زِقَ وَرَاها مِنْ أَوَّلِ الْخَطِّ لَحْدَ مَا نَزَلْتُ.
- وَ هِيَ سَكَتَتْ لَكَ يَا "أَبُو السَّيِّدِ"؟.

- هِيَ حَاوَلَتْ تَغْيِيرَ مَكَانِهَا فِي الْأَتُوبِيسِ كَامَ مَرَّةٍ.. بَسْ
أَنْتَ عَارِفَ أَخُوكَ.. مَا بَاغْتَفَشَ.. لَغَايَةَ مَا يَنْسَبُ

وَاسْتَسْلِمْتَ لِلْأَمْرِ الْوَاقِعِ.. زَيْهَا زَيْ غَيْرَهَا.. يَغْنِي
حَ يَفْضَحُوا نَفْسَهُمْ أَوْ نَظْمَةً.. خُصُوصًا إِنَّ النَّاسَ التَّانِيَيْنِ
دَه الْوَقْتُ بِيَكْبَرُوا دِمَاغَهُمْ وَبِيَشُوفُوا الْعَمَائِلَ الَّتِي اخْتَأَ
بِنَعْمَلُهَا فِي الْأَتُوبِيسَاتِ أَوْ الشَّوَارِعِ وَبِيَسْكُتُوا.. وَكُلُّ
وَاحِدٍ يَقُولُ: "يَاللَا نَفْسِي.. وَ أَنَا مَالِي.. أَتَدْخُلُ لِيَه
وَ اجِيبْ لِنَفْسِي وَجَعَ الدِّمَاغِ وَ قِلَّةَ الْقِيَمَةِ".. أُمَالُ فِين
"دَلَال"؟.

- لِسَه مَا جَتَش.

- أُوَعَى تَكُون مَزْنُوقَةً فِي الْأَتُوبِيسِ هِيَّ كَمَا ن.. هَا هَا
هَآي.. مَا هِيَ مِنْ سَاعَةٍ مَا اتَّطَلَّقت وَهِيَّ أَكِيدُ مَا شِيَةَ عَلَيَّ
حَلَّ شَعْرَهَا وَمَقْضِيَّآهَا أَتُوبِيسَاتٍ.. عَادِي يَغْنِي.. زَيْ أَيَّ
وَاحِدَةٍ مِتَّطَلَّقَةٍ.

- دُولُ بِيَقُولُوا إِنَّهَا اتَّطَلَّقَتْ عَشَّانَ جُوزَهَا كَانَ شِيوعِي..
وَكَانَ أَمْنُ الدُّوَلَةِ بِيَعْتَقُلُهُ كُلُّ شَوِيَّةٍ.. وَكَانُوا بِيَعْدُبُوهُ
وَ عَمَلُوا فِيهِ حَاجَاتٍ بَطَالَةٍ لِأَجْلِ مَا يَكْسَرُوا عَيْنَهُ
وَيَذْلُوهُ.. رَاخِرَ مَا نَفَعَشَ مَعَ "دَلَال" بَعْدَ كِدِّهِ.. أَصْلَهَا
فَرَسَةٌ عَفِيَّةٌ وَمِخْتَاجَةٌ وَادِ خَيَالٍ قَرَارِي.

- وَأَنَا الْخَيَالُ دَه يَا مَعْلَم.. أَنْتَ مَا بَتَشُوفُنِيشَ وَ أَنَا بَارْمِي
وَالْقَحَّ عَلَيَّهَا بِالْكَلامِ وَهِيَّ بَتَجَارِينِي؟ لِعِلْمِكَ دِي بَتَبْقَى
فَاهْمَةٌ قَصْدِي إِيَّاهُ بَسْ بَتَتَّقَل.

- مَا شِي يَا عَمَ الْخَيَالِ.. لَمَّا تِيْجِي حَ ابْقَى ارْفَعِ الْإِيرِيَالِ
وَاسِيْبِكُمْ لَوَحْدُكُمْ.. لَمَّا نَشُوفُ جَدَّعْنَتَكَ.. أَهِي جَت.

و سَمِعْتُهُمَا زَمِيئَتُهُمَا "ذَلَالٌ" أَتْنَاءَ دُخُولِهَا الْحُجْرَةَ
فَبَاعَتْهُمَا بِالسُّوَالِ:

- إِيه؟.. جَابِيَيْن سِيرَتِي فِ إِيه عِ الصُّبْحِ؟.
فَرَدَّ عَلَيْهَا "سَيِّدٌ" وَ هُوَ يَتَكَلَّمُ بِبُطْءٍ وَ يَضْغُطُّ عَلَى مَخَارِجِ
الْخُرُوفِ لِيُوكِّدَ لِمُسْتَمِعِيهِ أَنَّ وَرَاءَ حَدِيثِهِ مَغْزًى آخَرَ
بَعِيداً:

- أَصْلِي مِشْنُ لَاقِي الْقَلَمِ بَتَاعِي.. قُلْتَ إِنَّتِي أَكِيدُ أَخَذْتِيهِ..
أَصْلُكَ لَمَّا شُوفْتِيهِ قَبْلَ كِدِّهِ عَجَبُكَ.. صَحَّ؟.
فَأَجَابَتْهُ فِي تَمَنُّعٍ:

- بَاقُولُ لَكَ إِيه.. إِنْصُطَبِحْ عِ الصُّبْحِ.
وَ هُنَا أَرَادَ "مَحْمُودٌ" أَنْ يَفِي بِوَعْدِهِ لِصَاحِبِهِ فَقَالَ وَ هُوَ
يُغَادِرُ الْعُرْفَةَ مُسْرِعاً:

- طَبِّبْ أَنَا حَ أَرْوَحْ أَشُوفْ كَشَفَ التَّعِينَاتِ طَلَعَ وَ لَا لِسَهُ..
أَصْلُهُمْ بَيَقُولُوا إِنْ الْمُدِيرَ حَ يَعَيِّنْ وَاحِدَةً مَعَانَا هُنَا
فِ الْقِسْمِ.. بَسْ بَاقُولُ لَكَ إِيه يَا "عَرَبٌ" مَا لُكْشَ دَعْوَةٌ
بِيهَا.. دِي بَقَى تَلْزَمْنِي وَ تَخْصَّنِي.. أَنَا خَلَاصُ حَ اكْتَبَهَا
بِاسْمِي.. بَسْ عَلَى اللَّهِ تَطْلُعْ قَمَرٌ.. مِشْنُ أَمْرٍ بِالسُّتْرِ.
وَ عُلُقْ "سَيِّدٌ" عَلَى قَوْلِ صَاحِبِهِ وَ هُوَ يَفْرُكُ يَدَيْهِ فِي
خُبْثٍ:

- اللَّهُ يَسْهَلْ لَهُ يَا عَم.
وَ أَذَلَّتْ "ذَلَالٌ" بِذُلُوهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِقَوْلِهَا:

- يا أَخِي قول عَلَى الله تَطَّلِع بِتَاعَةِ شُغْلٍ مِشْ قَمَرٍ.. هِي
السِّتَاتِ عُنْدُكُمْ كِدَه بَسْ.. جِسْم مِنْ غَيْرِ عَقْلٍ وَلَا
شَخْصِيَّةٍ.

فَأَعْلَقَ "سَيِّدٌ" بَابَ الْحِوَارِ قَانِلًا وَ هُوَ يَغْمِزُ بَعِيْنِهِ
لصاحبه:

- روح اَنْتِ يا "حودَه" و سيبني مَعَ "دَلال" أَشْرَحَ لَهَا
السِّتَاتِ دُولِ عِبَارَةِ عَنْ إِيْهِ بِالظَّنِّ.. إِتَكِلِ اَنْتِ شَوْفِ
مَصْلَحَتِكَ.

و غَادَرَهُمَا "محمودٌ" وَ هُوَ يَبْتَسِمُ ابْتِسَامَةً ذَاتَ مَعْنَى،
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ طَوِيلًا قَبْلَ أَنْ يَعُودَ وَيَقُولَ "السَّيِّدُ":

- شُفْتُ اللّٰهِ حَصَلَ؟ لَقِيْتُهُمْ كَاتِبِينَ اسْمَكَ فِ كَشَفِ
الموظفين اللّٰهِ حَ يَتَنَقَّلُوا الْفَرْعَ الْجَدِيدَ فِ "امْبَابَةِ".

فَبُهِتَ "سَيِّدٌ" مِنْ وَقْعِ الْمُفَاجَأَةِ وَ لَمْ يُحِزْ جَوَابًا قَبْلَ أَنْ
تَقُولَ "دَلال":

- كَوَيْسَ قَوِيٍّ.. ذَه الْفَرْعُ ذَه جَنْبَ بَيْتِكَ لَزَمَ.. يا دُوبَكَ
حَ تَعْدِي الشَّارِعَ.. وَلَا الْحَوَاجَةَ لِلْأُتُوبِيَّاتِ وَدَوَشْتَهَا.

فَرَدَّ عَلَيْهَا "سَيِّدٌ" بَعْدَ أَنْ بَدَأَ يُفِيْقُ مِنْ صَدَمَتِهِ:

- مَا هِي دِي الْمُصِيبَةُ.

و فِي حِيْنٍ تَعَجَّبَتْ "دَلال" مِنْ رَدِّ زَمِيلِهَا عَاجِلَهُمَا
"محمودٌ" بِقَوْلِهِ:

- مَا تَقْلَقْشِ يا مَعْلَمَ.. وراك رَجَالَهُ.. انا اَدَيْتِ أُسْتَاذَ
"إِكْرَامِي" سِكْرَتِيرِ الْمُدِيرِ خَمْسِيْنَايَةِ وَخَلِيَّتُهُ يُشْطَبُ اسْمَكَ
وَيُكْتَبُ مَكَائِهِ اسْمَ عَمِّ "عَلِي الدَّبُّورِ" السُّنِّي ذَه بِتَاعِ

الأرشيف.. انا قُلتَ ده راجل كبير وساكِن قَرِيب مِ الفرع
الجديد و ح يخلص مِنْ هَم المَواصلات.

- الله يَؤورَ عليك يا صاحبي.. صحيح ما يعرف مزاجك إلا
اخوك.

و بَعْد هُنَيْهَة افْتَحَمَ الغُرْفَة عَم "عليّ الدبُور" ذو اللحية
الشَّيْبَاءِ و هُو يصيحُ بصَحْبٍ رافِعًا يَدَيْهِ للسماءِ داعيًا الله
بحُرقة:

- مَنكَ لله يا "محمود".. مين قال لك تَكْتَبُ اسمي فِ فرع
"امبابة".. أهو انت كده ح تَضَيِّع عَلَيّ الفُلوس اللي
دَفَعْتَهَا فِ أبونيه الأتوبيس اللي كان مزاجي اركبُه كُل يوم
وانا جاي الشغل.



"الأهلي حديد"

وَصَلَ "سامح" عَقِبَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى مَقْهَاهُ الْمُفَضَّلِ:
"قَهْوَةُ الْمِصْرِيِّينَ"، وَبَعْدَ أَنْ وَزَّعَ تَحِيَّاتِهِ عَلَى رُؤَادِ الْمَقْهَى
تَدَاعَى عَلَى أَحَدِ الْمَقَاعِدِ مُنْتَظِرًا صَدِيقَهُ "هادي" لِيَقْضِيَا بَعْضَ
الْوَقْتِ فِي لَعِبِ الشَّطْرَنْجِ كَعَادَتِهِمَا كُلَّ يَوْمٍ، وَلَمْ تَمُرْ دَقَائِقُ حَتَّى
وَصَلَ "هادي" لِيَسْحَبَ كُرْسِيًّا وَيَجْلِسَ مُقَابِلَ رَفِيقِهِ عَقِبَ أَنْ
أَلْقَى السَّلَامَ عَلَى الْجَمِيعِ، وَفِي التَّوَحُّصِ النَّادِلُ وَمَعَهُ رُقْعَةُ
الشَّطْرَنْجِ الْخَشَبِيَّةِ وَفِي حَرَكََةِ آلِيَّةٍ وَضَعَهَا عَلَى الْمِنْضَدَةِ الَّتِي
تَفْصِلُ بَيْنَ الصَّدِيقَيْنِ وَفَوْقَهَا الصُّنْدُوقُ الَّذِي يَحْوِي الْقِطْعَ
الْبَيْضَاءَ وَالسُّودَاءَ، وَمَضَى فِي طَرِيقِهِ دُونَ أَنْ يَنْبَسَّ بِبُنْتِ شَفَةِ
لِيَجْلِبَ لَهُمَا كَوْبَيْنِ مِنَ الشَّاي الْكَثْرِيِّ الَّذِي أَلْفَا عَلَى احْتِسَائِهِ،
وَبَاعَتْ "سامح" صَدِيقَهُ بِالسُّؤَالِ وَهُوَ يَرِصُّ قِطْعَ الشَّطْرَنْجِ
عَلَى الرُّقْعَةِ:

- إيه يا عم الليبرالي ناوي تتغلب النهار ده زي ما خسرتُم فِ
الانتخابات ولا إيه؟.

- يا سيدي.. سيبنا لُكُم الانتخابات سيب لي بقَى الدور.

- والله انا شايف إنكم تسيبوا البلد بالمرّة.. زَي حبايبك القبط
 اللي ناويين يهَجُّوا بَعْد ما أَخَذْنَا مَجْلِس الشَّعْب والشُّورى
 والرياسة والوزارة والنقابات وغيرهم.
 - أيوه يا عم ما انتوا كَوُشْتُوا عَلَى كُل حَاجَة فِ الْبَلَد.. مَشْ
 فاضل غير الباباوية الأرثوذكسية.. الْعَب.
 - ها ها ها.. لِعَلَمَك إْحْنَا سايبينها بمزاجنا.
 - صحيح ما أنتم قادرين.. والله القبط دول صُعباتين عليّ.. دول
 يا عيني بقوا زَي الضيوف فِ بَلَدُهم.
 - و لِسَه.. خَلِيهم يعرفوا مقامهم كويس.. دول فَرَدُوا قُلُوعُهم
 عِ الْآخِر و لازم نَقْصُص ريشهم.
 - يا راجل دول غَلَايَة.. عَمَلُوا لُكُم إِيه بَسْ؟
 - دول كفاية إِنْهم معاهم فُلُوس قَدْ كَدَه.. عِلْشَان كَدَه ح نَطَّلَع لَهُم
 قانون نراقب بيه فُلُوسُهم و نَعْرِف جايبينها منين و بيصرفوها
 فِ إِيه.
 - طَبْ ما انتم بتجيلكم فُلُوس بِالْهَبَل مِنْ كُل دُول الْعَالَم..
 و ماحَدَّش يعرف بتوُدوها فين.. قال إِيه و تقولوا علينا إِنْنَا
 أَجُنْدَات خَارِجِيَة.
 - قُرْ بَقَى.. أَهِي حَفَافِيَة الْفُلُوس اللي جَايَة مِ الْخَلِيج وَأُورُوبَا
 وَأَمْرِيكَ ح تَتَقَفَّل بَعْد ما جماعتنا قَرَّرَتْ تَرْجِع الْعِلَاقَات مَعَ
 "إيران".
 - يَغْنِي الْكَلَام دَه صَاحِبْ؟.

- لِلْأَسَفِ صَاحِبٌ.. مِشْ عَارِفَ حَ نَسْتَفِيدُ إِيهِ مِنْ شَوِيَّةِ الشَّيْخَةِ
الْكُفْرَةِ دُولِ .. دَه اَنَا مِشْ بَاطِفُهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْيَهُودِ.. كِدَه الْحُصَانِ
رَاحَ يَا حُلُو.

- مِشْ مُهِمٌ.. مَا اَنَا أَكَلْتُ لَكَ الطَّابِيَةَ.
- بَرَضُهُ حَ تَتَغَلَّبُ يَا صَعِيدِي يَا قِفْلٍ.. بَسْ اَوْعَى تَعْمَلْ زِي
بَلَدِيَّاتِكَ الَّتِي كَانَ بِيْلَعِبْ شَطْرُنْجَ وَ لَمَّا مَاتَ حُصَانُهُ سَابَ الدَّوْرَ
وَجَرَى عَلَى زُرِّيْبَةِ الَّتِي كَانَ بِيْلَاغْبُهُ وَسَمَّ لَهُ الْمَوَاشِي كُلَّهَا.
- يَا أَخِي بَطْلٌ بَقِيَ نُكْتَاكَ الْبَايْخَةَ دِي.

- طَبْ سَمَعْتُ عَنْ الْاِثْنَيْنِ الصَّعَايِدَةِ الَّتِي كَانُوا بِيْلُعْبُوا شَطْرُنْجَ
وَمِنْ كَثَرِ عِبَانِهِمُ الْمَلِكُ مَاتَ مَشْلُولٌ.

- بِيْبِيهِ.. قَدِيمَةٌ.. سَيِّبَنِي بَقِيَ أَرْكَزَ فِي الدَّوْرِ.
- خُلِّصْ.. عَايِزَ أَرْوَحَ بَدْرِي اللَّيْلَةَ دِي عِلْشَانَ اتْفَرَّجَ عَلَى مَا تَشْ
الْأَهْلِي مَعَ الْاِتِّحَادِ.

- إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْاِسْكَنْدَرَانِيَّةُ حَ يَسْكُوكُمْ وَيَغْلِبُوكُمْ جُونِينَ.
- يَا عَمَّ قَوْلِ يَا بَاسِطٍ.. دُولِ بَتَوَعِ سِبْرَتُو.. صَدَقَ الَّتِي قَالَ
عَلَيْهِمْ مَيَّةَ مَالِحَةٍ وَ وَشُوشَ كَالِحَةٍ.. دَه الْأَهْلِي حَ يَرْوَقُهُمُ اللَّيْلَةَ
دِي.. الْأَهْلِي دَه هُوَ سَيِّدُ الْبَلَدِ الْحَقِيقِيِّ وَالْبَاقِي كُلُّهُ رَكَشٌ.. عَلَى
اللَّهِ بَسْ الْأَثَرِاسَ يَدِّي جَمَاهِيرِ الْاِتِّحَادِ عَقْفَةَ مَوْتِ عِلْشَانَ نَرُدُ
لَهُمُ الْعَقْفَةَ الَّتِي اَكَلْنَاهَا مِنْهُمْ فِي "اِسْكَنْدَرِيَّة" السَّنَةِ الَّتِي فَاتَتْ..
كِشْ مَلِكِ.

- وَ اللَّهُ اِخْنَا مَا بِنْتَشَطَّرْشَ غَيْرَ عَلَى بَعْضٍ.. إِنَّمَا نِيْجِي قَدَّامَ
الْفَرْقِ الْأَجْنَبِيَّةِ وَنَاخُذُ فَوْقَ دِمَاعِنَا.. تَقْدَرُ تَقُولُ لِي اِخْنَا بَقِيَ لَنَا
قَدْ إِيهِ مَا رُخْنَاشَ كَاسِ الْعَالَمِ؟.. الْعَب.

- آآخ يا ناري.. ما تفكّر نيش.. بس مسيرنا ناخذ بتارنا
 م الجزائريين.. يعني همّ ح يروحوا منّا فين؟!.. لازم ح يبجي
 لهم يوم يبجوا لنا "مصر" برجليهم.. ساعتها ح نخلص القديم
 و الجديد.. انا عندي "إسرائيل" تكسبنا عشرة ولا أي بلد عربي
 من بتوع الجمال دول يكسبوننا.. كش تاني.

- يا سيدي الرياضة غالب ومغلوب.. خلّي روحك رياضية.
 - طبّ العّب بقى أحسن أنت طلّعت روعي وروح أهلي كمان.
 - أصبر شوية.. ما تعرفش حاجة اسمها "إنّ الله مع
 الصابرين".. ولا انتم تيار إسلامي ع الفاضي.. ودقونكم دي
 تاوياني و خلاص.

- إيش دخل بقى الدقون ف الشطرنج.. انت ح تفلس زي بقية
 اصحابك الليبراليين الكفرة اللي ما يعرفوش ربنا.

- اخنا نعرف ربنا أكثر منكم.. الدين المعاملة مش شيعارات
 فارغة ومظاهر كدابة.. كفاية بقى مبدأ الغاية تبرر الوسيلة اللي
 فلقتونا بيه ده.. خلاص الخيانة بقت ف دمكم حتّى مع اصحابكم.
 - تصدّق إنّ انا أصلاً غلطان اللي قاعد مع واحد زنديق زيّك..
 اسفوخس عليكم وعلى أشكالكم العكرة.

- ف ستين داهية.. إلهي ما يرجعك يا بعيد.. بس حاسب على
 شايك اللي طفحته قبل ما تغور.

obeikan.com



"الكُشْرِي"

نَفَذَ "مهاود" داخلَ دارِهِ الرِيفِيَّةِ المُتواضِعَةِ عابِساً وَهُوَ
يُبْرِطُ بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ وَيَضْرِبُ كَفّاً بِكَفٍّ مِمَّا دَعَى زَوْجَتُهُ
"حَلِيمَةَ" إِلَي سِوَالِهِ:

- مالك يا "أبو مطاوع"؟.. شايل طاجن سِتِّكَ ليه؟
- أصلي بَعْتَ مَحْصول القُطْن للجمْعِيَّة الزراعيَّة و قَبَضْتَ تَمَنَّهُ.
- طَبَّ عال.
- عال إيه يا وليه.. ما هُم بَعْدَ ما خَصَمُوا المَدْيُونِيَّة اللى عَلَيَّ
بتاعة السِّماد والبُذور وبُنْكَ التَّسْلِيف والضرايب والذي مِنْهُ ما
فَضَّلْش غير الكام مَلْطُوش دول.
- فَضَّل وعَدَل.. نَعِمَة رَبَّنَا يبارك فيها.
- يا وليه يا مَهْبُوشَة.. هُمَ دول حَ يَقْضُوا إيه و لَا إيه.. دول
تَلْتُهُم حَ يروح "لَعْبَد الجَبَّار الدُّكْش".. و تَلْتُهُم التاني حَ ادْفَعْهُ
لِبتوع الجمْعِيَّة الزراعيَّة.. قولِي لي بَقَى يا فالحَة حَ نعيش إِزاي
بالتَّت اللى فاضِل طول السَّنَة؟.
- و أَنْتَ تَدِّي فُلُوس "لَعْبَد الجَبَّار" ليه؟.. كاسِر عَيْنِكَ بِإيه؟

- كاسِر عيني و عين البلد كَلَّتها.. هُوَ حَدَّ يَقْدَر يَفْتَحَ حَنَكُه
مَعاه.. مِشْ فِتْوَة البلد.. دَه مُمَكِّن يَسَمِّم البَهايم و لَا يَحْرِقُ لِنَا
الدار.. يا سِتِّي الجُبْن سَيِّد الأخلاق.. خَلَيْنَا ماشِيين جَنْب الحيط
أَحْسَن.. اللي قَبْلِنَا قالوا: "الخوف نُصْ الشَّطَارَة" و "الهَزِيمَة
- مَعَ السَّلَامَة - غَنِيمَة" ..

وقالوا كَمان: "اللي ما اُنْتَش قَدُّه ما نُقَفِّش ضِدُّه" و "تَرْبِس
بابَك بالضَّبَّة و نام و اسْتَحَبِّي" .. مِشْ أَحْسَن ما يُطَخِّنِي عِيار
يجيِّنِي الأرض .. عَلَي رَأْي المَثَل: "مِية كَلِمَة جَبَان و لا قَوْلَة
الله يَرْحَمُه".

- طَب و بتوع الجمعيَّة؟.. مِشْ أَخْدُوا المَدِينِيَّات اللي عَلَيْك؟
- آيَنَعَمْ.. بَسْ الفلوس دِكْهَه حَ اَدِيها لَهُم رَشْوَة لاجِل ما
يَطْلَعُونِي مِ الدَّوْرَة الزَّرَاعِيَّة الإِجْبَارِيَّة.. و اَزْرَعَ المَحَاصِيل اللي
تَعْجِبْنِي بَدَل القُطْن و البَرَسِيم اللي بازَّرَعُهُم غَضِبَ عَنِي و ما
بِيَاكُلُوش عِيش حَاف.

- و يَغْنِي اُنْتِ حَ تِزْرَع إِيه بِالصَّلَاة عَ النَّبِي؟.. كَاكَا؟
- لَا يَا عَبِيطَة.. حَ اَعْمَل زِي "الشَّوَادِي" مِتَّفِق مَعَ مَحَلَّات
"أَبُو حَادِق" بِتَاغ الكُشْرِي و بِيَزْرَع لِحسابُه عَدَس وُرْز و بَصَل
و توم و طَمَاطِم و حُمُصْ شام.. نَاقِص يَزْرَع لَهُ مَكْرُوءَة.. و زِي
ما اُنْتِي شَايفاه دَه الوَقْتُ.. بِاسْمِ الله ما شاء الله.. دَه لِسَّه شَارِي
الشَّهْر اللي فَات جَامُوسَتَيْن و حُمَار حَصَاوِي.

- عُقْبَال ما أَشُوفُكَ يا رَب.
- تَشُوفِينِي إِيه يا وَلِيَّه؟.. حُمَار؟
- اسْمِ الله عَلَي مَقَامِكَ.. قَصْدِي أَشُوفُكَ زِي "الشَّوَادِي".

- يَسْمَعُ مِنْ بُقِّكَ رَبَّنَا.. طَبَّ اَنَا حَ أَرْوَحَ أَشَقَّرَ عَ الْغَيْطِ.. مِشْ عَائِزَةٌ حَاجَةٌ؟.

- أَعَوِّزُكَ طَيِّبٌ يَا خَوِيَا.. إِلَهِي يَجْعَلُ لَكَ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ سَلَامَةً وَيُجَبِّرُ بِخَاطِرِكَ وَيَجْعَلُ فِي وَشْكَكَ جَوْهَرَةً وَفِي بُقِّكَ سُكَّرَةً وَيَخْلِيكَ شَمْعَةً مَنْوَرَةً وَيَحَبِّبُ فِيكَ كُلَّ مَنْ تَوَلَّى عَلَيْكَ يَا "مَهَاوِد" يَا ابْنَ "مِسْكِينَةٍ".

وَعَادَرَ "مَهَاوِد" دَارَهُ قَاصِداً حَقْلَهُ وَهُوَ مَمْلُوءٌ بِالتَّفَاوُلِ، وَ لَكِنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ لِمَشَارِفِ أَرْضِهِ لَمَحَ جَرَّافَةً أَوْ كَرَّاعَةً ضَخْمَةً مِمَّا تُسْتَخْدَمُ فِي تَجْرِيفِ وَإِزَالَةِ مَا قَدْ يَسِدُّ الْقَنْوَاتِ الْمَائِيَّةَ مِنْ زَرْعٍ أَوْ طَمِيٍّ أَوْ تَرَسُّبَاتٍ أُخْرَى، وَمَا إِنَّ وَصَلَ حَتَّى فُوجِيَ بِأَنَّ هَذِهِ الْكَرَّاعَةُ الْعَظِيمَةُ تَقْفُ مُعْطَلَةً دَاخِلَ أَرْضِهِ مُحَاطَةً بِنَقَرٍ غَيْرِ قَلِيلٍ مِنَ الْمُهَنْدِسِينَ وَالْعَمَّالِ وَالْأَفْرَادِ وَقَدْ بَاعَتْ مُحَاوَلَاتُهُمْ فِي إِصْلَاحِهَا بِالْفَشْلِ، وَعِنْدَمَا سَأَلَ وَتَسَاءَلَ "مَهَاوِد" عَمَّا يَجْرِي دَاخِلَ أَرْضِهِ رَدَّ عَلَيْهِ أَحَدُ الْمُهَنْدِسِينَ بِعَجْرَفَةٍ وَتَعَالٍ:

- إِيه.. يَغْنِي حَ نَاكُلُ أَرْضَكَ وَلَا حَ نَحْطُهَا فِي جَبِينَا.. الْحِكَايَةُ وَمَا فِيهَا إِنَّمَا كُنَّا مَعْدِّيْنِ مِنْ هُنَا بِالْكَرَّاعَةِ عِلْشَانَ نَشِيلُ بِيهَا وَرَدَّ النِّيلَ الَّتِي سَدَّ التَّرْعَةَ خَالِصًا.. بَسْ أَنْتَ عَطَلْتَ فِي أَرْضِكَ وَمِشْ عَارِفِينَ نَصْلَحُهَا.. عُمُومًا اخْنَا حَ نَسِيْبُهَا هُنَا لِغَايَةِ مَا تَنْصَلِحُ أَوْ نَجِيبُ وَنَشْ يَنْحَبُّهَا.. بَسْ الْكَرَّاعَةُ دِي بَقَتْ فِي عَهْدَتِكَ وَ لَوْ حَصَلَ لَهَا حَاجَةٌ أَوْ أَتَسَرَّقَتْ حَ تَبْقَى أَنْتَ الْمَسْنُولُ.. فَاهَمْ؟.

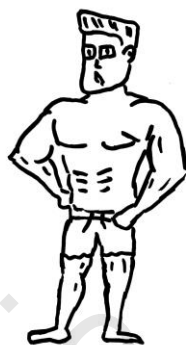
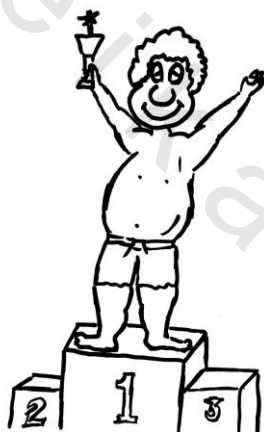
وَهَابَ "مَهَاوِد" مِنْ هَذَا التَّحْذِيرِ الْوَهْمِيِّ فَاضْطَرَّ لِلْمَبِيتِ فِي الْحَقْلِ لَيْلًا لِحِرَاسَةِ الْكَرَّاعَةِ، وَلَكِنْ شَيْئًا لَمْ يَحْدُثْ فِي الْيَوْمِ التَّالِي؛ فَلَمْ يَأْتِ مَنْ يُصْلِحُ الْكَرَّاعَةَ أَوْ يُنْقِلُهَا خَارِجَ أَرْضِهِ، وَظَلَّ

"مهاود" عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أُسْبُوْعًا يَقْضِي لَيْلَهُ سَاهِرًا حَارِسًا وَ يَشْغُلُ نَهَارَهُ فِي زِرَاعَةِ جَمِيعِ مُكَوَّنَاتِ الْكُشْرِيِّ مَا عَدَا الْحُمْصَ الشَّامِي الَّذِي أَجَلَ زِرَاعَتَهُ حَتَّى تَنْزَاحَ الْكَرَّاکَةُ الَّتِي احْتَلَتْ مَسَاحَةَ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَنْوِي أَنْ يَزْرَعَهُ فِيهَا، وَعِنْدَمَا أَغْيَاهُ السَّهَرُ بَعْدَ الْعَمَلِ قَرَّرَ أَنْ يَشْكُو حَالَهُ لِلْمُخْتَصِّينَ الَّذِينَ أَغْفَوْهُ مَشْكُورِينَ مِنْ حِرَاسَةِ الْكَرَّاکَةِ بِنَفْسِهِ وَعَيْنُوا بَدَلًا مِنْهُ خَفِيرًا مُقِيمًا طَوَالَ الْيَوْمِ بِجَانِبِ الْكَرَّاکَةِ؛ مِمَّا اسْتَدْعَى إِقَامَةَ كُوخٍ مِنَ الْبُوصِ وَالْقَصَبِ وَفُرُوعِ الْأَشْجَارِ كَخُصٍّ لِإِقَامَةِ الْخَفِيرِ مِمَّا جَاءَ عَلَى حِسَابِ مَسَاحَةِ أُخْرَى مِنَ الْأَرْضِ كَانَ "مهاود" قَدْ بَذَرَ بِهَا بُذُورَ الطَّمَاظِمِ فَتَوَقَّفَتْ عَنِ النُّمُوِّ قَبْلَ أَنْ تَنْبُتَ، وَعِنْدَمَا طَالَتْ إِقَامَةُ الْخَفِيرِ اسْتَجْلَبَ زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ السَّبْعَةَ وَ بَنَى لَهُمْ بِجَانِبِ الْخُصِّ بَيْتًا مِنَ الطُّوبِ اللَّيْنِ فَبَارَتْ مَسَاحَةَ جَدِيدَةً مِنَ الْأَرْضِ كَانَ "مهاود" قَدْ خَصَّصَهَا لِلْعَدَسِ، سَاعَتَهَا عَدَلَ "مهاود" عَنْ عَزْمِهِ عَلَى زِرَاعَةِ كُلِّ مُكَوَّنَاتِ الْكُشْرِيِّ وَ اكْتَفَى فَقَطْ بِزِرَاعَةِ بَعْضِهَا.

و لَكِنْ بَعْدَ شُهُورٍ بَدَأَ الْعَمَالُ فِي انْتِزَاعِ قِطْعَةٍ أُخْرَى مِنَ الْأَرْضِ لِيَتِمَّ تَمْهِيدُهَا وَتَعْبِيدُهَا طَرِيقًا لِلْعَرَبَاتِ الَّتِي ثَقُلَ الْمُهَنْدِسِينَ وَالْعَمَالُ الَّذِينَ يَتَوَافَدُونَ عَلَى الْكَرَّاکَةِ لِإِصْلَاحِهَا فَاسْتَعْنَى "مهاود" عَنْ زِرَاعَةِ الْأُرْزِ، ثُمَّ خُصَّصَ جُزْءٌ آخَرَ لِتَشْيِيدِ كُشْكٍ لِنَشْوِينِ الْأَلَاتِ وَالْمُعَدَّاتِ الْخَاصَّةِ بِالْكَرَّاکَةِ مِثْلَ الْحَدِيدِ وَمَكْنَةِ اللَّحَامِ وَعَدَّةِ التَّصْلِيحِ وَخِلَافِهَا عَلَى حِسَابِ حَوَوضِ زِرَاعَةِ الْبَصَلِ، وَأَخِيرًا أَنْشَأَ الْمُهَنْدِسُونَ وَالْعَمَالُ مَبْنَى خَاصًّا لَهُمْ لِلْمَبِيتِ وَتَجْهِيْزِ أَكْلِهِمْ وَشَرْبِهِمْ فَجَاءَ مَكَانَ بَرَاعِمِ الثُّومِ.

وَبَعْدَ أَنْ تَبَخَّرَ حُلْمُ زِرَاعَةِ مُكُونَاتِ الْكُشْرِيِّ أَفَاقَ "مَهَاوِذَ" عَلَى
قَرَارٍ صَادِمٍ بِمُصَادَرَةِ أَرْضِهِ بِأَكْمَلِهَا مِنْ أَجْلِ الْمَنْفَعَةِ الْعَامَّةِ
مُقَابِلِ تَعْوِضِهِ بِمَبْلَغٍ بَسِيطٍ مَكَّنَهُ بِالْكَادِ مِنْ افْتِتَاحِ كُشْنِكِ يَبِيعُ فِيهِ
الْكُشْرِي عَلَى نَاصِيَةِ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَمْتَلِكُهَا .
وَعِنْدَمَا انْتَقَدَتْهُ زَوْجَتُهُ وَقَالَتْ:

- يَا رَاجِلَ انْتَحَرَّرْ اْعْمَلْ حَاجَةً.. طَبَّ كُنَّا بِنَقُولِ الْأَوَّلَ "مِنْ خَوْفِهِ
عَلَى عِيَالِهِ صَابِرْ عِ الْوَلِيِّ يَجْرِي لَهُ" أَهْمُ الْعِيَالِ اتَّشَحَّطُوا
وَبَقَيْنَا مِنْ غَيْرِ أَرْضٍ وَلَا دَوَّارٍ تَلَمَّنَّا.. خَافَ مِنْ إِيهِ تَانِي؟.
رَدَّ عَلَيْهَا قَائِلًا فِي انْهِزَامِيَّةٍ مَرِيرَةٍ:
- يَا سَيْتِي.. مَنْ خَافَ سَلِمَ.. وَعَلَى رَأْيِ الْمَثَلِ "عَيْشَ جَبَانٍ
تَمُوتُ مَسْتُورٌ".



"فيتامين "واو""

كَانَتْ السَّاعَةُ تُشِيرُ إِلَى الثَّالِثَةِ عَصْرًا حِينَ ضَغَطَ
سَيَادَةُ النَّائِبِ "عَبْدُ الشَّفِيعِ" غُضُوْ مَجْلِسِ الشَّعْبِ عَنْ
دَائِرَةِ "الْجُمْرُكِ" "بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ" عَلَى جَرَسِ الْمَكْتَبِ
طَوِيلًا لِيَسْتَدْعِيَ سِكْرَتِيْرَهُ دُونَ أَنْ يُجِيبَهُ، وَقَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ
لِيَرَى مَاذَا حَلَّ بِمُسَاعِدِهِ؟ فَوَجَّئَ بِهِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَالْعَرَقُ
يَنْهَمِرُ مِنْ جَمِيعِ مَسَامِّ جِسْمِهِ الْمُمْتَلِئِ فِعَاتِبَهُ بِحَدَّةٍ:
- اُنْتُ نَائِمٌ عَلَى وَدَائِكَ.. سَاعَةٌ بِنَضْرَبِ لَكَ الْجَرَسِ.. كُنْتُ
فَيْن؟.

- لَا مُوَاخَذَةَ يَا بَاشَا.. أَصْلُ السَّاعِي مَا جَاشَ النَّهَارُ دَه
عَلَّشَانِ عَيَّانٍ.. فَتَزَلْتِ اَنَا بِنَفْسِي نَجِيبَ لِسِيَادَتِكَ الْعِيْشِ
بِتَاعِ كُلِّ يَوْمٍ.. وَالْفَرْنُ أَيُوُووه أَجَارَكَ اللهُ كَانَ رَحْمَةً
مُوتِ.

- أُوْعَى تَكُونِ وَقَفْتَ فِي الطَّابُورِ؟
- طَبْعًا لَا .. هُوَ اِخْنَا بِتَوَعِ طَوَابِيْرٍ.. اِخْنَا بِنُذْخِلُ مِنْ جُوْهِ
نَنْقَى أَخْلَى عِيْشِ لِسِيَادَتِكَ.. بَسْ عَلَّشَانِ يُطْلَعُ مِنْ بَيْنِ
الرَّحْمَةِ دِي نَكُونُوا مُتْنَامِ الرِّقِّ وَالتَّفْعِيصِ بَيْنَ الْبَشَرِ .

- طَبَّ تَعَالَى خُد مَنِي المَظَارِيف دِي عَاشَانَ تَوَصَّلَهَا بُكَرَه
بِنَفْسِكَ.

- أُمَرُنِي سِيَادَتِكَ.

- الظَّرْف دَه حَ تَرُوح بِيَه مُرُور "مَحَرَّم بِيَه" وَ تَقَابِل
مُدِير الإِدَارَة بِنَفْسِكَ وَتَدِّي لَهُ الأَوْرَاق الّلي جُوَه الظَّرْف..
فِيَه أَوْرَاق بِتَاعَة نَاس حَبَابِينَا عَايِزِينَ يَطَّلَعُوا الرُّخْصَة
مِنْ غَيْر امْتِحَان سَوَاقَة وَ وَجَع دِمَاج.. وَ فِيَه إِيصَالَات
سَحَب رُخْص بِتَاعَة نَاس تَانِيَة فِ الظَّرْف.. خَلِيَه يَلْغِي
المُخَالَفَات دِي وَيَشِيلُهَا مِ الدُوسِيَهَات بِتَاعَتُهُمْ خَالِص
وَيَسَلِّمَك الرُّخْص بِتَاعَتُهُمْ وَأَنْتَ قَاعِد بِتَاخُد قَهْوَتِكَ فِ
مَكْتَبَه.

- رَبَّنَا يَخْلِيكَ لِحَبَابِيكَ وَ تَخْدُمُهُمْ يَا بَاشَا.

- يَا سَيِّدِي مَا الحَبَابِي بِدُول حَ يِيْجِي عَلَيْهِمْ وَقْت وَ
يَخْدُمُونَا مَعَ نَاس تَانِيَة.. نِظَام شَيْلُنِي وَ أَشْيَلِّكَ يَعْني.. اَنَا
وَاسْطَة خَيْر وَ بَسَن.. وَ أَنْتَ عَارِف المَثَل الّلي بِيَقُول:
"الّلي مَا لِهَوْش ضَهْر يُنْضَرِب عَلَى بَطْنَه" وَ "العِيْلَة
الّلي مَا فِيهَا شَ صَايِع حَقَّهَا ضَايِع".

- عُنْدَكَ حَقٌّ يَا فَنُودِم.. فِ زَمَانَا دَه الدُّنْيَا مَصَالِح..
وَالْمَصَالِح بِتَنْصَالِح.. وَ يَا بَخْت مَن كَانَ النَّقِيب خَالَه..
وَمَا حَدْشَ حَ يَقْلَح إِلَّا بِنِظَام "خَالْتِي وَ بِنْت خَالْتِي
وَ لِلْغَرِيبَة فَضْلْتِي" المَعَارِف بِيَنْفَعُوا بَرَضَه.

- أَهِي كُلُّهَا خَدَمَات وَ رَبَّنَا بِيَوْفَقْنَا نَعْمَلُهَا لِلنَّاس.. الظَّرْف
دَه بَقِيَ حَ تَوَصَّلَه لِمُدِير الجُمْرُك عَاشَانَ يَفْرِج عَنْ رِسَالَة

عَرَبِيَّات مَلَكي لَوَاحِد صَاخبي مِنْ غَير ما يَدْفَع فِيها جَمَارِك.. أَصْلُهُ بِيَسْتَوْرِد العَرَبِيَّات مِنْ أوروْبَا عَلى أَساسِ إِنْها جَايَة لِلْمَعافِين وَ تَوَ ما تُخْرَج بِبِيْعِها فِ الأَجَانِسِ بِتَاغِهِ لِلناسِ العادِيين وَ بِيَسْتَرَزَقُ مِ الفَرَقِ.. أَهو كُلُّهُ أَكل عِيش.

- رَبَّنَا يَوْفُقُ الْجَمِيع.

- وَ الظَّرْفُ دَه لِلِوا "عَبْدُ الْمُجِيب" .. فِيهِ ناسِ عايِزِينَ يَنْزِلُوا عَسَاكِر.. وَ ناسِ تانيَة عايِزِينَ يَنْتَقِلُوا وَحَدَاتِ قَرِيبَة مِنْ بِيْتَهُمْ .. وَ ناسِ مِشْ عايِزِينَ يَخْشُوا الْجِيشَ مِنْ أَصْلِهِ .. يَأْخُدُوا إِغْفا يَغْنِي.. وَ الظَّرْفُ الصُّغَيْرُ دَه "لِناْفِع" باشا.. حَ تَروحُ تَدِيهولُهُ بِنَفْسِكَ فِ المُدِيرِيَة.. أَصْلُ واحدِ قَرِينا عَرَبِيَّتُهُ اتَسَرَقَتْ مِنْ شَهْرٍ وَ ما حَدَثَ حَ يَسْأَلُ فِيهِ وَ يَجِيبُ لَهُ عَرَبِيَّتُهُ إِلَّا لَمَّا رُتِبَة كَبِيرَة تَوْصِي عَلَيْهِ عِلْشانَ يَهْتَمُّوا بِالمَوْضوع.

- حاضِر.. طَبِّ وَ بَقِيَة الظُّروفِ دِي يا باشا؟

- زِيَّها تَقْرِيْبًا.. كُلُّها خَدَمَات لِلناسِ مَعَارِفُنَا.. اللِّي عايِزُ يَدْخُلُ ابْنُهُ المَدْرَسَة وَ هُوَ أَصْغَرُ مِنْ سِنِ القَبُولِ.. وَ اللِّي عايِزُ يَدْخُلُ كَهْرَبًا أَوْ مِيَّه أَوْ تَلِفُونٍ مِنْ غَيرِ ما يَأْخُذُ دُور .. وَ اللِّي عايِزُ المَحاضِرِ وَ المُخَالَفاتِ اللِّي ضِدُّهُ فِ الحَيِّ تَنْقَطِعُ.. وَ اللِّي عايِزُنا نَكَلِّمُ لَهُ حَد مِ الضَّرايِبِ عِلْشانَ يَخْفَضُوا لَهُ تَقْدِيرِ الضَّرِبَة المُسْتَحَقَّة اللِّي عَلَيْهِ.. وَ اللِّي عايِزُ يَأْخُذُ قَرَضَ مِ البَنْكِ بِدونِ ضَمَاناتِ.. وَ اللِّي عايِزُنا نِسْتَنْتِيهِ مِ الدُورِ فِ حِصَّةِ السِّمادِ بِتَاغَتِهِ وَ نَكَلِّمُ لَهُ

الناس بتوعنا فِ الجمعية الزراعية عَشَّان يشْتِروا
مَحْصول القُطن قَصر التيلة بتاعه بسِعر القُطن طویل
التيلة.. و اللي عايز ياخذ شقة من بتوع المُحافظة من
غير ما تَنطبق عليه الشُروط.. و اللي عايز يتعالج بَره
على نَفقة الدَّولة و هو مِلْيُونير.. وغيره و غيره.. كُلها
يَغني طَلَبات عاديّة.. بتاعة كُل مَرّة.. آه.. شُفت كُنْتُ
ح انسى.. الظرف اللبني ده فيه أوراق واد اسْمُه "طاهر
محمود حَسَن عبْد الحَفِيط".. ده يَبقى ابن خالَة مِرات ابن
عم خالَة أُمي الله يَرْحَمُهُم جَمِيعا.. الواد ده عايزين نَعِيْته
فِ أي شَرِكَة بَتُروْل هنا فِ البَلَد.. و ح تلاقِي وَرَقَه كُلّه
فِ الظرف و طَلَب التَّعِين عليه تَأْشِيرَة مِنْ وَزِير البَتُروْل
شَخْصِيًّا.

- بَسْ يا باشا حَسَب القانون ما يَنْفَعش يَتَعَيَّن إلا بَعْد ما
يُنْجَح فِ مُسَابَقَة عامّة يَتِم الإِعلان عَنْها رَسْمِيًّا فِ
جَرِيدَة حُكُومِيَّة و بَعْد اسْتِيفائُه لَشُروط التَقَدُّم لِلوُظِيفَة.
- طَبْ و إيه يَغني.. ما اخنا نَخْلي الشَرِكَة اللي ح يَتَعَيَّن
فيها تَعْمَل مُسَابَقَة ونَخْليه هوَّ الوَحيد اللي يَقْدَم فيها
ويُنْجَح فيها لوخُده.

- إزاي؟

- خُد وَرَقَة و قَلَم أَهْم و اَكْتَب:

تُعْلِنُ الشَرِكَة الفُلائيَّة عَنْ مُسَابَقَة لَتَعَيِّن مُحاسِب
بالشَرِكَة بالمواصِفَات التَّالِيَة:

أَوَّلًا: الموصفات الشخصية:

أَنْ يَكُونَ الْمُتَقَدِّمُ مُسْلِمَ الدِّيَانَةِ مُصْرِي الْجِنْسِيَّةِ
إِسْكَندَرَانِي الْهَوِيَّةَ، زَمَلُكَاوِي النَّزْعَةَ وَيَتِمُّ إِحْضَارُ شَهَادَةِ
بِذَلِكَ مِنْ اثْنَيْنِ مُوَظَّفَيْنِ عَلَى الْأَيْقَلُ مُرْتَبَهُمَا عَنْ
خَمْسِمِائَةِ جُنْيَةٍ، وَيُحِبُّ حَلَّ الْكَلِمَاتِ الْمُتَقَاطِعَةِ وَالسُّودُوكُو
وَيَهْوَى الْمُسْلَسَلَاتِ التُّرْكِيَّةَ؛ وَيُفَضِّلُ شَعْبَانَ عَبْدَ الرَّحِيمِ
وَبَدْرِيَةَ السَّيِّدِ وَيُقَدِّسُ الْبَامِيَّةَ بِاللَّحْمَةِ الضَّانِي وَأَنْ
يَكُونَ مِنْ مَوَالِيدِ بُرْجِ الدَّلْوِ وَبِالتَّحْدِيدِ ٤ فَبْرَايِرِ ١٩٨٤..

ثَانِيًا: الحالة الصحية:

جَيِّدَةٌ مَعَ الْوَضْعِ فِي الْإِعْتِبَارِ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَجْرَى عَمَلِيَّةَ
اسْتِنْصَالِ اللُّوزَتَيْنِ لِضَمَانِ عَدَمِ تَكَرَّرِ مَرَضِهِ بِالْتِّهَابِ
اللُّوزَتَيْنِ أَثْنَاءَ الْعَمَلِ؛ وَأَنْ يَكُونَ قَدْ أُزِيلَتْ لَهُ بِالْفِعْلِ عَيْنُ
سَمَكَةٍ مِنْ بَاطِنِ قَدَمِهِ الْيُسْرَى حَتَّى لَا تَكُونَ سَبَبًا فِي
طَلْبِهِ لِأَجَازَاتِ مَرْضِيَّةٍ مِنَ الْعَمَلِ؛ وَأَنْ يَكُونَ قَدْ أُغْفِيَ مِنَ
الْخِدْمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ بِسَبَبِ الْفَلَاتِ فَوْتِ اللَّحْمِيِّ وَالتَّصَاقِ
الْفَخْدَيْنِ..

ثَالِثًا: الحالة الاجتماعية: أَعَزَبٌ وَلَدَيْنِهِ أَبٌّ بِالْمَعَاشِ وَأُمٌّ
رَبَّةٌ مَنْزِلٍ وَأُخْتُ مَدْرَسَةٍ..

رَابِعًا: الموصفات الجسمانية:

ذَكَرٌ وَاضِحُ الْمَعَالِمِ قَمَحِي اللَّوْنِ أَسْوَدُ الْعَيْنَيْنِ أَفْطَسُ
الْأَنْفِ غَلِيظُ الشِّفَاهِ أَجْرُودِي الذَّقْنِ كِسْتِنَانِي الشَّعْرِ شَرْقِي
السِّمَاتِ مَرِحُ الْأَعْطَافِ حُلُوُ اللَّفَاتِ كُلَّمَا قُلْتُ لَهُ خُذْ قَالَ
هَاتِ وَالطَّوْلُ لَا يَقِلُّ عَنْ ١٧٥ وَ لَا يَزِيدُ عَنْ ١٧٦

سَنَتِيْمَتْرَأ بِالْجَزْمَةِ وَالْوَزْنُ ٩٧ كيلوجراماً بِالْمَلَابِسِ
الِدَاخِلِيَّةِ؛ وَلَدِيْهِ شَامَةٌ عَلٰى جَبِيْنِهِ وَحَسَنَةٌ مُّتَوَسِّطَةُ الْحَجْمِ
أَسْفَلَ السُّرَّةِ (عَلٰى الْيَمِيْنِ شَوِيَّةً) وَ مَقَاسُ الْحِذَاءِ ٤٤
بِالْفَرَشِ..

خَامِسًا: الْمُؤَهَّلَاتُ الدِّرَاسِيَّة:

شَهَادَةُ الْاِبْتِدَائِيَّةِ مِنْ مَدْرَسَةٍ خَاصَّةٍ وَ الْاِعْدَادِيَّةِ مِنْ
مَدْرَسَةِ الشَّهِيدِ عَبَّاسِ بْنِ فِرْنَاسٍ وَ الثَّانَوِيَّةِ مَنَازِلَ وَ
بِكَالْوَرِيُوسُ التِّجَارَةِ مَعَ مُرَاعَاةٍ أَنْ يَكُونَ قَدْ رَسَبَ فِي
سَنَةٍ تَالِثَتَيْنِ لِعَدَمِ حُضُورِهِ الْاِمْتِحَانِ..

سَادِسًا: السِّيْرَةُ الذَاتِيَّة:

أَنْ يَكُونَ "طَاهِرٌ" الذِّمَّةُ "مَحْمُودٌ" السُّلُوكُ "حَسَنٌ"
السُّمْعَةُ وَ "عَبْدًا حَقِيْظًا" لِأَسْرَارِ عَمَلِهِ وَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ
حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ طَاءً وَ آخِرُ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ جَدَّهُ الْاَكْبَرُ
ظَاءً..

سَابِعًا: تُقَدِّمُ الطَّلِبَاتُ فِي مُوْعِدٍ غَايَتُهُ السَّاعَةُ التَّاسِعَةُ
وَالرُّبْعُ مِنْ صَبَاحِ الْغَدِ وَ لَنْ يُلْتَفَتَ اِلَى اَيِّ طَلِبٍ تُرْفَقُ بِهِ
تَوْصِيَّةٌ أَوْ تَرْكِيَّةٌ مِنْ اَيِّ مَسْنُولٍ{.

وَ بَعْدَ أَنْ أَتَمَّ "عَبْدُ الشَّفِيْعِ" تَوْصِيَّاتِهِ لِمُسَاعِدِهِ
لِتَنْفِيْذِ خِدْمَاتِهِ الْجَلِيْلَةِ غَادَرَ اِلَى مَنَزْلِهِ فَوَجَدَ زَوْجَتَهُ
تَنْتَظِرُهُ عَلٰى الْمَائِدَةِ الْعَامِرَةِ وَ الَّتِي كَانَتْ لَا تَخْلُو أَبَدًا مِنْ
صِنْفِهِ الْمُفَضَّلِ الْغَنِيِّ بِفَيْتَامِيْنِ "وَ": "الْكُوسَةِ
بِالنِّشَامِيْلِ"، وَ أَثْنَاءَ الْغَدَاءِ طَمَأَنَّ "عَبْدُ الشَّفِيْعِ" زَوْجَتَهُ

بأنَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ مَعَ مُدِيرِ الْفُنْدُقِ الَّذِي سَيَقْضِي بِهِ ابْنُ أُخْتِهَا
شَهْرَ عَسَلِهِ وَبِأَنَّ الْمُدِيرَ وَعَدَهُ بِأَنَّهُ سَيَعْمَلُ "الصَّحَّ"
- عَلَى حَدِّ تَغْيِيرِهِ - وَ يُقِيمُ الْفَرْحَ عَلَى حِسَابِ الْفُنْدُقِ الَّذِي
يَتَّبِعُ وَزَارَةَ السِّيَاحَةِ وَ يَحْتَسِبُ لِلْعُرُوسَيْنِ نِصْفَ إِقَامَةٍ
بَدَلًا مِنْ إِقَامَةٍ كَامِلَةٍ، وَ بِمَجَرَّدِ أَنْ فَرَعَ "عَبْدُ الشَّفِيعِ" مِنْ
أَكْلِهِ أَحْسَنَ بِقَبْضَةٍ هَائِلَةٍ تَعْتَصِرُ قَلْبَهُ فَمَا كَانَ مِنْ زَوْجَتِهِ
إِلَّا أَنْ هُرِعَتْ لِتَتَّصِلَ بِمَسْنُولٍ كَبِيرٍ فِي وَزَارَةِ الصِّحَّةِ
لِيُبْعَثَ لِزَوْجِهَا بِسَيَّارَةٍ إِسْعَافٍ وَ يُخْلِي لَهُ حُجْرَةَ الْعِنَايَةِ
الْمُرَكَّزَةِ بِكِبَرِي مُسْتَشْفَيَاتِ الْوَزَارَةِ.

و بَعْدَ أَنْ زَارَهُ لَفِيفٌ مِنَ الْأَطِبَّاءِ الْكِبَارِ أَعْطَوْا تَعْلِيمَاتِهِمْ
لَطِيبِ شَابٍّ كَانَ مَسْنُولًا عَنْ تَنْفِيزِ الْعِلَاجِ بِغُرْفَةِ الْعِنَايَةِ
و السَّهْرِ عَلَى الْمَرْضَى، وَمَا أَنْ اخْتَلَى الطَّبِيبُ الشَّابُّ
بِمَرِيضِهِ حَتَّى انْكَبَّ عَلَيْهِ وَ هَمَسَ فِي أُذُنِهِ قَائِلًا:

- اِنَا دُكْتُور "جَابِرُ عَبْدِ الشَّهِيدِ" الَّلِي كُنْتُ الْمَقْرُوضِ
أَتَعَيَّنُ مُعِيدَ فِي الْكَلِيَّةِ بَسْنِ ابْنِ اخْوِكَ الَّلِي كَانَ طَالِعَ بَعْدِي
فَ تَرْتِيبِ الدَّفْعَةِ أَخَذَ مَكَانِي بِسَبَبِكَ.. أَنْتَ يَامَا ظَلَمْتَ نَاسَ
وَ أَكَلْتَ حَقَّوْفَهُمْ.. أَنْتَ بَيْنَ إِيْدَيْنِ رَبَّنَا ذَهَ الْوَقْتُ.. أَنْصَحَكَ
تَتُوبَ وَ تَسْتَغْفِرَ رَبَّنَا.. مَا حَدَّثَ حَ يَنْفَعَكَ أَوْ يَنْوَسِّطَ لَكَ
أَوْ يَشْفَعَ لَكَ غَيْرَ رَبَّنَا وَرَسُولِهِ وَ عَمَلِكَ الصَّالِحِ.

فَتَأَثَّرَ "عَبْدُ الشَّفِيعِ" أَيْمًا تَأَثَّرَ وَأَحْسَنَ بِالنَّدَمِ عَلَى مَا فَعَلَ
وَ عَاهَدَ اللَّهَ عَلَى أَنْ يَتَخَلَّى عَنْ اِغْتِصَابِ حَقِّ الْغَيْرِ لِصَالِحِ
مَعَارِفِهِ وَ أَقْرَبَائِهِ وَ نَوَى مُخْلِصًا النَّيَّةَ أَنْ يَعْمَلَ لِأَخْرَتِهِ إِنْ
قَسَمَ اللَّهُ لَهُ بِالشِّفَاءِ.

وَبَعْدَ شِفَائِهِ أَذْرَكَ "عَبْدُ الشَّافِعِ" أَنَّ اللَّهَ يُعْطِيهِ فُرْصَةً
أَخِيرَةً لِيُصَحِّحَ أَخْطَاءَهُ وَيُسْتَعِدَّ لِمُلَاقَاتِهِ، فَمَا إِنَّ خَرَجَ
مِنَ الْمُسْتَشْفَى مُبَاشَرَةً حَتَّى اتَّصَلَ بِالْمُحَافِظِ لِيُطْلَبَ مِنْهُ
تَخْصِصَ أَرْضٍ مَجَانِيَةً كَبِيرَةً مِنْ أَرْضِي الدَّوْلَةِ لِيَجْعَلَهَا
مَدْفَنًا فَخْمًا يَلِيقُ بِالْعَائِلَةِ.

obeikan.com



"المُخ"

- سَلامٌ عَلَيْكُمْ.
- وَعَلَيْكُمْ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.. يَا أَهْلًا.. أُمْرِي.
- لَوْ سَمَحْتَ عَايِزَةَ اثْنَيْنِ كِيلُو كِرْشَةَ وَ كِيلُو مُمْبَار.. وَ لَوْ عِنْدَكَ لَحْمِيَّةَ رَاسِ هَاتِ نَص.
- كُلُّهُ مَوْجُودٌ إِنْ شَاءَ اللهُ.
- طَبَّ حَضَرَهُمْ لِي عُقْبَالِ مَا أَرُوحُ قِسْمِ الْبِقَالَةِ أَجِيبُ بِأَمِيَّةٍ وَمُلُوحِيَّةٍ مُجَمَّدةٍ وَ كَيْسِ عَجِينَةٍ فَلَاؤِل.
- مِنْ عَيْنِي الْاِثْنَيْنِ.
- لَمْ يَذُرْ هَذَا الْحِوَارُ فِي أَحَدِ الْأَحْيَاءِ الْمِصْرِيَّةِ الشَّعْبِيَّةِ بَلْ فِي إِحْدَى الْمَحَالِ التِّجَارِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمِنْطَقَةِ "بَاي رِيْدَج" بِحَيِّ "بِرُوكْلِين" الرَّاقِي بِمَدِينَةِ "نِيُويُورْكَ" "بِالْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمِيرِكِيَّةِ"، وَيُعْتَبَرُ هَذَا الْحَيُّ فَرِيدًا مِنْ نَوْعِهِ فَهُوَ يَضُمُّ بَيْنَ حَنَائِهِ أَكْبَرَ تَجْمُعَيْنِ عَرَبِيٍّ وَيَهُودِيٍّ يَعِيشَانِ فِي سَلامٍ وَهُدُوءٍ، وَ كَانَ طَرَفِي الْحِوَارِ إِحْدَى السَّيِّدَاتِ الْمِصْرِيَّاتِ الْمُغْتَرِبَاتِ وَعَمَّ "وَحِيدًا" الْجَزَارَ الْمِصْرِيَّ الَّذِي هَاجَرَ إِلَى "أَمِيرِيكََا" مُنْتَصَفِ السَّبْعِينِيَّاتِ.

و أَتْنَاءَ تَحْضِيرِهِ لِطَلَبِ السَّيِّدَةِ فَوْجَى عَمَّ "وَحِيدٌ" بِدُخُولِ الشَّابِّ
 الْفِلَسْطِينِي "جِهَادٍ" الَّذِي سَأَلَهُ مُبَاشَرَةً:
 - كَيْفَكَ يَا عَمَّ "وَحِيدٌ".. فَاضِي يَوْمِ الْأَحَدِ الْقَادِمِ وَ لَا تَرَاكَ
 مَشْغُولٌ؟
 - إِرَيْكَ يَا "جِهَادٍ" يَا بَنِي.. مَا أَنْتَ عَارِفٌ إِنْ أَجَازْتَنِي يَوْمَ الْحَدِّ..
 فِيهِ حَاجَةٌ؟
 - بِدُنَا تَفْضَى حَالِكَ طَوَالِ هَذَا الْيَوْمِ.. مِنْ شَأْنِ نَحْنَا مُنْظَمِينَ
 وَفَقَّةَ إِحْتِجَاجِيَّةٍ أَمَامَ الْمَتْحَفِ الْيَهُودِيِّ هُنَا فِي "بروكلين".
 - خَيْرٌ.. حَصَلَ حَاجَةٌ؟
 - وَ اللَّهُ مُوْ خَيْرٌ .. إِبْتَوَجَدَ مُنْظَمَةَ إِسْرَائِيلِيَّةٍ يَهُودِيَّةٍ مُتَطَرِّفَةٍ
 اسْمُهَا "حَبَاد" نَاوِيَّةٌ تَفْتَتِحُ مُجَسِّمَ لِحَائِطِ الْبَرَاقِ عَلَى أَنَّهُ حَائِطُ
 الْمَبْكَى الْيَهُودِيِّ.. وَ طَبْعاً أَنْتَ بَتَعْرِفُ إِنْ هَذَا تَكْرِيسٌ لِأَسْطُورَةِ
 الْمَبْكَى وَالْهَيْكَلِ الْمَزْعُومِ.. بِذَهْنٍ يَقُولُونَ إِنْ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
 وَ"الْقُدْسُ" حَقَّائُهُنَّ.. وَ اللَّهُ هَذَا مَا بِيَصِيرُ طَوَّلَ مَا نَحْنَا
 مَصْخُصِّحِينَ وَبِنْتَظَاهِرٍ وَبِنَفْضَحِ هَايْدِي الْمُنْظَمَةِ الْعَوْنُطْجِيَّةِ
 وَبِنَوْضَحُ لِلْمُجْتَمَعِ الْأَمِيرِكِيِّ إِنْ الْحَقَّ فِي جَانِبِنَا.. إِيْشَ رَأَيْكَ؟
 - رَأَيْي فِ إِيْهِ يَا بَنِي؟.. أَنَا مَالِي بِكُلِّ الْكَلَامِ دَه.
 - وَ لَوْ.. كَيْفَ مَالِكَ؟.. أَنْتَ عَرَبِي مِثْلُنَا وَ يَجِبُ عَلَيْنَا نَتَّوَحَّدَ فِي
 وَجْهِ هَادُولِهِ الصَّهَائِنَةِ.. أَنْتَ مُوْ بَتَوُؤْمِنُ بِالْوَحْدَةِ الْعَرَبِيَّةِ؟
 - يَا عَمَّ صَلَّ عَ الَّذِي حَ يَشْفَعُ فِيكَ.. هُوَ يَعْنِي وَفَقَّتْنَا قُدَّامَ
 الْمَتْحَفِ حَ تَخْلِيهِمْ يَرْجِعُوا فِ كَلَامِهِمْ وَ لَا يَسِيْبُوا "الْقُدْسُ"..
 خَلَيْنَا نَشُوفُ أَكُلَ عَيْشُنَا.. بَلَا تَجْمَعُ بَلَا هِيَصَه.. أَنَا كِدَهُ لَوْحْدِي

مِيَّة مِيَّة.. عُنْدْنَا فِ "مَصْر" مَثَل بيقول: "الوَحْدَة عبادة..

و طول ما انا وَحْداني أَبْقَى مَلِك زَماني".

- براحتك يا خوي.. رَبَّنَا يَهْدِينَا جَمِيعًا.. بِإِذْنِكَ.

- إِذْنُكَ مَعَاكَ يَا حَبِيبِي.

و التَفَتَ "وَحِيدٌ" لَزَمِيلِهِ فِي الْعَمَلِ قَانِلًا:

- يا خويا انا مِشْ عارف الْعِيَال دي بَتَفَكِّر إِزَاي؟.. هُمَّ مِشْ

عارفين إِنَّا فِ بِلَاد غُرْبَة و لازم نَبْقَى فِ حَالْنَا.. أَكِيد مَخْهُم

مِتْرَكِب شِمَال .. و جاي لي انا يَعْمَل لي عَسِيل مُخ.. و قال إيه

وَحْدَة عَرَبِيَّة.. خَلَّاص يابا.. "عَبْد الناصر" مات.. انا الْوَحْدَة

اللي اعْرِفْهَا إِنِّي ابْقَى لَوَحْدِي.. صَح يا زميلي؟

- عَلَى رَأْيِكَ يَا مَعْلَم.. أَخْذْنَا إِيَّاهُ مِنْ "فَلَسْطِين" غَيْر وَجَع الْقَلْب

وَالْحَوْجَة و الْغُرْبَة.. شوف كام حَرْب دَخَلْنَاهَا عَلْشَان خَاطِر

نَحَرَّر "فَلَسْطِين".. كام واحد ماتوا و كام مِلْيَار جِنِيه راحوا

خَلُونَا نِشَحَتْ.. كان زَمَانَا قَاعْدِين فِ بِلَدْنَا كَافِيِين خَيْرْنَا شَرْنَا..

صَحِيح دي بِلَد أَوَّلْهَا "فَلَس" و آخِرْهَا "طِين".

- ياللا يا سِيدِي خَلِينَا نَخْلَص الطَّلَب اللي فِ ايدِينَا .. بِلَاها شُغْل

بَقَى و نُقْعِد فَاضِيِين لِلْمُظَاهِرَات و الْاجْتِمَاعَات و الْكَلَام الْفَارِغ

دَه.. حَاجَة تَجَنَّن.

- بِمُنَاسَبَة الْاجْتِمَاعَات.. الْقُنْصُلِيَّة الْمَصْرِيَّة هِنَا عَامِلَة اجْتِمَاع

لِلْمَصْرِيِّين عَلْشَان يَنَاقِشُوا مَشَاكِل الْجَالِيَّة الْمَصْرِيَّة.. ح تروح؟

- يا بني السَاعَتَيْن تَلَاة بُتَوِع الْاجْتِمَاع دُول اِنَام لي فِيْهِمْ

أَحْسَن.. ع الْأَقْل أَرِيح م الشَّقَا اللي انا فِيْه.. ما انا أَصْلِي

عارِفْهُمْ كَوَيْس.. ح يَقْعُدُوا فِ الْاجْتِمَاع دَه يِرْغُوا وَيَلْتُوا

و يَعْجِنُوا.. و كُلْ وَاحِدَ حَ يَمْسِكْ لَهُ المِكَرُوفُونَ شِوَيَّةً وَ هَاتَكَ
يا دَشْ.. وَ فِ الْآخِرِ مَشْ حَ يَتَفَقُّوا عَلَى حَاجَةٍ وَ يَرْجِعَ أَخُوكَ
عِنْدَ ابوكَ وَ زَيِّ مَا رُحْنَا زَيِّ مَا جِينَا.. زَيِّ مُؤْتَمَرَاتِ الْفَقْمَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالظُّبُطِ.. مَا اعْرِفُشَ الرُّؤَسَا الْعَرَبِ بِحُضْرُوا الْقِمَمِ دِي
لِيهِ؟.. يَمَكِّنْ بِيصْرَفُوا بَدَلَاتِ سَفَرِ وَاجْتِمَاعَاتِ.. وَ لَا يَمَكِّنْ
عَلْشَانَ كُلِّ وَاحِدٍ بِيَأْخُذَ وَجْبَةً وَ مَشْرُوبَ فِ كُلِّ مُؤْتَمَرِ.
- وَ اللَّهُ عِنْدَكَ حَقٌّ.. هِيَ الْجَالِيَّةُ الْمَصْرِيَّةُ وَ لَا حَتَّى الْجَالِيَّةُ
الْعَرَبِيَّةُ كُلُّهَا حَ تَبْقَى عُمْرَهَا زَيِّ اللُّوبِيِّ الْيَهُودِيِّ الَّلِيِّ وَ اخْدِينِ
حَقَّهُمْ تَالِتِ وَ مَتَلَّتِ.. مَعَ إِنْ عَدَدْتُهُمْ مَا يَجِيشُ رُبْعَانَا.
- يَا رَاجِلَ الْكَلَامِ مَشْ جَايَ مِنْهُ خَلَاصٌ.. مَا فِيشَ فَايْدَةٌ.. اَنَا حَ
ارُوحَ اتَّصِلَ بِالْخَوَاجَةِ "سَمْعَانَ" صَاحِبَ الْمَحَلِّ مِ التَّلِيفُونَ
الْعُمُومِيِّ الَّلِيِّ فِ أَوَّلِ الشَّارِعِ.. لَمَّا تَجِي السِّتُ صَاحِبَةُ الطَّلَبِ
أَبْقَى تَدِيهَا الْكَيْسَ دَهْ وَ اَعْمَلْ لَهَا بُونِ بَتْلَاةً وَ اَرْبَعِينَ دُولَارَ..
وَ لَوْ حَذَمَ الزَّبَايِنَ عَازَنِي خَلِّيهِ يَسْتَنْتَانِي.. اَنَا رَاجِعَ عَلَى طُولِ.
وَ مَا إِنْ وَصَلَ "وَحِيدٌ" لَكَابِيْنَةُ الْمَسْرَةِ حَتَّى وَضَعَ الْعُمْلَةَ
وَ ضَغَطَ عَلَى أَرْقَامِ هَاتِفِ الْخَوَاجَةِ وَقَالَ بِصَوْتٍ خَفِيفٍ:
- اَزَيْكَ يَا خَوَاجَه.. اَنَا "وَحِيدٌ".. الْحَمْدُ لِلَّهِ اَنَا كَوَيْسٌ.. مَعْلُوشِ
بَاتَّصَلَ مِنْ غَيْرِ مَعَادٍ.. بَسْ أَنْتَ قُلْتَ لِي أَبْقَى اتَّصَلَ بِيكَ فِ أَيِّ
وَقْتُتِ لَوْ عَرَفْتُ حَاجَةَ مُهِمَّةٍ.. خَيْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.. بَقِيَ يَا سَيِّدِي
فِيهِ شِوَيَّةً عَرَبِ حَ يَعْمَلُوا مَظَاهِرَةً قُدَّامَ الْمُتَحَفِّ الْيَهُودِيِّ الَّلِيِّ
هِنَا فِ "بِرُوكْلِينَ" يَوْمَ الْحَذِّ الْجَايِ.. أَيُّوَهَ اللَّهُ يَنْوَرُ عَلَيْكَ تَمَامَ
كَدِهِ عَلْشَانَ حَيْطَةِ الْمَبْكِيِّ دِي.. طَبْعًا اَنَا عَارَفٌ إِنَّكَ تَحِبُّ تَعْرِفَ
كُلَّ حَاجَةٍ بِتَحْصَلَ اِكْمَلُكَ أَصْلًا لُبْنَانِي عَرَبِي.. مَشْ بِصِفَتِكَ

أَمْرِيكَانِي وَغُضُو فِ مَجْلِسِ الْبَلَدِيَّةِ.. طَبْعًا طَبْعًا لَوْ عَرَفْتُ أَيَّ
حَاجَةٍ تَانِيَةٍ حَ أَقُولُهَا لَكَ عَلَى طَوَّلِ.. آه شُكْرًا.. عَرَفْتُ إِنَّكَ
زَوَّدْتَ مُرْتَبِي.. بَسْ اَنَا الَّتِي يَهْمُنِي رِضَاكَ عَنِّي وَ اللَّهِ.. خَلَّاص
خَلَّاص.. مَا شِي.. مَعَ السَّلَامَةِ.

و عِنْدَمَا قَفَلَ "وَحِيدٌ" رَاجِعًا لِمَحَلِّ عَمَلِهِ وَجَدَ عَمِيلًا يَنْتَظِرُهُ
لِيَسْأَلَهُ:

- عِنْدَكَ مُخ؟

فَأَجَابَهُ "وَحِيدٌ" مِنْ قَوْرِهِ دُونَ تَرَدُّدٍ:

- لَا وَ اللَّهِ.. مَا عِنْدِي مُخ.



"نُجُومُ الْفَنِّ"

بَعْدَ أَنْ قَامَ بِالتِّقَاطِ عِدَّةَ صُورٍ فُوتُوغَرَفِيَّةٍ لِأَبْطَالِ الْفِيلْمِ فِي
أَوْضَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ ضَغَطَ "مَسْتَوْرُ الْكَاشِفِ" الصَّحَافِيُّ بِمِجْلَةٍ
"نُجُومُ الْفَنِّ" عَلَى زِرِّ التَّسْجِيلِ بِهَاتِفِهِ الْخَلْوِيِّ لِيَدُورَ هَذَا
الْحَوَارُ الصَّحَافِيُّ:

- بَدَايَةٌ.. جُمْهُورُكَ يَحِبُّ يَعْرِفُ بَيَانَاتِ بِطَاقَتِكَ.
- الْأَسْمُ: "صَادِقُ حُسْنِي".. السِّنُّ: حَاجَةٌ وَعِشْرِينَ سَنَةً..
- الْحَالَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ: أَعَزَبٌ.. الْمِهْنَةُ: مُطْرِبٌ وَشَاعِرٌ وَمُلْحَنٌ
وَمُمَثِّلٌ و.....

- مَا شَاءَ اللَّهُ .. نِمْسِكَ الْخَشَبَ .. يَغْنِي سَبْعَ صَنَائِعٍ.
- آه.. بَسْ الْبَحْثُ مِشْ ضَايِعٌ.. هَا هَا هَا.
- وَبَقِيَّةُ الْبَيَانَاتِ؟

- خُلَاصَ كِدْهٍ.. مَا فِيشْ بَقَى غَيْرَ الْجِنْسِيَّةِ: مَصْرِيٌّ.. وَأَفْتَحِرُ
بِأَنِّي مَصْرِيٌّ.. أَنَا مِثْهَيَّا لِي إِنِّي أَكْثَرُ وَاحِدٍ فِي الدُّنْيَا بِأَجِبْ
"مَصْرٌ" .. "مَصْرٌ" دِي مَا تَبْقَاشْ أُمِّي وَبَسْ.. لَأ.. دِي تَبْقَى
أُمِّي وَأَبُوبَا وَأَخَوَاتِي وَ أَهْلِي كُلُّهُمْ .. طَبْعًا أَنَا يَامَا عَمَلْتُ أَغَانِي

فِ حُبِّ "مَصْر" .. وَ مُسْتَعِدَّ أَضْحَى عَلَّشَان خَاطِرُهَا بِدَمِي
وَ دِمُوعِي وَابْتِسَامَتِي وَ رُوحِي وَ عُمُرِي كُلِّهِ.

- بِالْمُنَاسِبَةِ .. عَمَلْتُ إِلَيْهِ فِ مَوْضُوعِ الْقَضِيَّةِ بِتَاعَتِكَ؟

- أَنْهِيَ وَاحِدَةً فِيهِمْ؟

- بِتَاعَةِ تَهْرُبِكَ مِ التَّجْنِيدِ.

- الْمَوْضُوعُ دَهْ أَخَذَ أَكْبَرَ مِنْ حَجْمِهِ .. وَ مَا احْبِشْ اتَكَلَّمَ فِيهِ.

- بَلَّاش .. طَبِّ وَ الْقَضِيَّةِ التَّانِيَّةِ؟

- أَنْهِيَ وَاحِدَةً فِيهِمْ؟

- قَضِيَّةُ التَّهْرُبِ مِ الْجَمَارِكِ.

- مَا فِيْشْ تَهْرُبْ وَ لَا حَاجَةَ .. كُلُّ مَا هُنَاكَ إِنِّي مُتَعَوِّدٌ دَائِمًا وَانَا

رَاجِعٌ مِنْ بِلَادِ بَرِّهِ إِنِّي أَجِيبُ كَامَ إِزَارَةِ وَيَسْكِي عَلَى سَكُونِشْ

عَلَى فُودُكَا عَلَى شَمْبَانِيَا .. حَبَّةٌ مِنْهُمْ لِلِاسْتِخْدَامِ الشَّخْصِي

وَ الْبَاقِي هَذَا لِأَصْحَابِي الْأَنْتِيمِ .. وَ فِ كُلِّ مَرَّةٍ بِادْفَعِ الرُّسُومَ

الْجُمْرُكِيَّةَ الَّتِي عَلَيْهَا لِأَنِّي بَارَاعِي رَبَّنَا فِ كُلِّ تَصَرُّفَاتِي وَ لَا

يُمْكِنُ أَتَهْرَبُ مِنْ حَقِّ الْبَلَدِ .. بَسْ لِلْأَسَفِ فِ آخِرِ سَفَرِيَّةٍ مَا

أَخَذْتُشْ بِأَلِي مِنْ كَامِ إِزَارَةِ كِدَهْ كَانُوا فِ الشَّنْطَةِ افْتَكْرُونِي

بَاهْرَبُهُمْ.

- بَسْ دُولُ تَسَعُ أَزَايِزَ مَسْكُوهُمْ فِ جُيُوبِ سِخْرِيَّةٍ.

- بِأَقُولُ لَكَ نِسِيَتُهُمْ .. إِلَيْهِ؟ .. جَلَّ مَنْ لَا يَسْنُوهَا يَا أَخِي .. دَهْ حَتَّى

اسْمُ الْإِنْسَانِ جَايَ مِ النِّسْيَانِ .. وَ رَبَّنَا غُفُورٌ رَحِيمٌ .. عُمُومًا أَنَا

عَمَلْتُ تَصَالُحَ مَعَ الْجَمَارِكِ وَ الْمَخْضَرِ اتَّحَفَظْتُ وَ خَلَّاصٌ.

- مِشْ حَ اسْأَلْكَ عَنْ بَقِيَّةِ الْقَضَايَا .. إِلَيْهِ آخِرُ أَخْبَارِكَ الْفَنِيَّةِ؟

- طَبْعًا زَيْ مَا أَنْتَ شَايِفْ إِحْنَا بِنُصَوِّرُ دَهْ الْوَقْتُ فِيلِمَ "حُبِّ

وَحَنانٌ وَعَجْوَةٌ.. و بَعْدِينِ حَ اطِيرِ عَلَى أوروْبَا أَصَوَّرَ المَشَاهِدَ
الخارجيةَ بتاعةِ مُسلسَلِ رَمَضانِ الجاي "خَمَسَ جُنَيْهاتِ وَرَقِيَّةَ
قَدِيمةَ فِي شَنطَةِ سَيِّدَةِ حائِرةَ لا تَعْرِفُ أَيْنَ تَذْهَبُ لِتَهْرَبَ مِنْ
بُؤْسِ مَصيرِها المَحْتومِ" تَأليفِ الأديبِ السوري الكبير "إيجاز
الأخْرَسِ".. و طَبَعًا أَنْتَ عَارِفٌ قَدْ إِيهِ الأديبُ ذَهَ حَدَّ جَمِيلٍ وَ نَقْلَ
الدِراما السُورِيَّةَ لَأَفاقِ عالِيَةِ جِدا.. و بَعْدِينِ حَ ارْجَعِ "مَصْرَ"
أَعْمِلِ بِرُوفاتِ لِمُسْرَحِيَّةِ "يا عَزِيزِي كُلُّنا جَمِيرٌ" و المَسْرَحِ
حَ يَبْقَى تَجْرِبَةُ جَدِيدَةٍ عَلَى خالِصٍ.. ادْعِي لِي بَقَى.
- رَبَّنَا يَوْفَقْكِ.. و يَقْوِيكَ كَمانَ عَلَى كُلِّ النَشْاطِ الفَنِّي ذَهَ.
- اللهَ يَخْلُيكِ.. مَعْلَهِشَ احنًا كُلُّنا بِنْتَعِبُ و بِنُموِّتُ نَفْسَنا عَلى شَأنِ
نُزِيمِ البِسْمَةِ عَلَى وَجْهِ المَشاهِدِ عَلى شَأنِ رَبَّنَا يَبَارِكْ لَنا.. و فِيهِ
مَثَلُ صِنِيِّ بَيَقُولُ: "التَفانِي فِي العَمَلِ حَيَاةٌ لا فِئاءَ فِيها".. فِعْلاً
كامَ فَنانَ ماتوا و رَحَلوا بَجَسَدِهِمْ لَكِنْ عايشِينَ وَسَطَنا بِأَعْمالِهِمْ
الخالِدَةِ و أَثَرُوا فِ تارِيخِ "مَصْرَ" العَظيمِ زِي: "بَدِيعَةُ
مَصابِنِي" و "نَعيمةَ عاكِفَ" و "نَعيمةَ الصُّغَيْرِ" و "شَرَفُناطِحَ"
و "شُكوكو".

- صَحيحٌ.. اللهَ يَرْحَمُهُمْ.. كانوا قِمَمَ لا تُنسى.. شُكْرًا عَ
الريبُورْتاجِ المُمْتَعِ ذَهَ.

و اتَّجَهَ "مَسْتورٌ" إلی بَطْلَةِ الفِيلمِ سَريعًا قَبْلَ اسْتِئْنافِ التَّصْويرِ
و قَرَّبَ مِنْها الهاتِفَ الخُلُويَّ و سألَها كالمُعْتادِ:
- نَحِبُ نَعْرِفَ بَياناتِ بَطائِفِكَ.

- انا "فُضِيلَةُ شَريفٍ".. مَواليدِ ٣١ فَبْرايرِ.. بَسْ مِنْ حَ اقولُ
سَنَةَ كامَ.. ها ها ها.. و باشتَغَلُ فَنانَةَ بارْقُصَ و بامَثَلِ.

- طَبَّ و المُوَهَّل الدِرَاسِي.
- انا اَتَفَرَّغْتُ للفَن بَعْدَ الإِعْدَادِيَّةِ عَلَى طُول.
- و يا تَرَى الفَنَ بِالنِسْبَةِ لِلْفَنَّائَةِ الْكَبِيرَةِ "فُضِيلَةَ" بِمِثْلِ إِيهِ؟
- بِمِثْلِ الرُّقِيِّ و الْحَضَارَةِ.. لِأَنَّ الفَنَ هُوَ الَّذِي يَنْشِئُ وَجَدَانِ
الْمُجْتَمَعِ و يَغْرِسُ فِي الْأَجْيَالِ الْجَدِيدَةِ الْقِيَمَ وَالْمَبَادِئَ
وَالْأَخْلَاقَ.. مُمَكِّنَ يَبْقَى فِيهِ مِثْلِيُونَ دُكْتُور و مِثْلِيُونَ مُهَنْدِسَ
و مِثْلِيُونَ مُدْرَسَ بَسَ الْفَنَّانِينَ يَنْتَعِدُوا عَ الصَّوَابِ.. شَوْفَ حِكْمَةِ
رَبَّنَا.

- و نَعَمْ بِاللَّهِ.. و يا تَرَى دَوْرَكَ إِيهِ فِي "حُبِّ وَحْنَانٍ وَ عَجُوزَةٍ"؟
- بِأَعْمَلِ دَوْرٍ بُنْتُ مُرَاهِقَةً بِتَهَرَّبَ مِنْ أَهْلِهَا عَلَّشَانِ بِيَعَامِلُوهَا
وَحِشٌّ وَ كَانُوا عَايِزِينَ يَغْصِبُوهَا تَتَجَوَّزُ دُكْتُور قَرِيبَهَا مَا
بَتَحْبُوشِ وَوَأَفْقِينَ فِي طَرِيقِ مُسْتَقْبَلِهَا وَمِشْ مُوَأَفْقِينَ إِنَّهَا
تَشْتَغَلُ رَقَاصَةً.. فَبِتَعْرِفَ عَلَى مُغْنِي فِي الْكُبَارِيهِ.. الَّذِي هُوَ
"صَادِقُ حُسْنِي" طَبْعًا.. وَ بِتَعِيشَ مَعَاهُ مِنْ غَيْرِ جَوَازٍ لِعَايَةِ
مَا..... وَ كِفَايَةِ عَلَى كِدِهِ.. مِشْ عَايِزَةً أَحْرَقَ الْفِيلْمَ.

- و يا تَرَى حَ تَبْقَى فِيهِ بَرَضُهُ مَشَاهِدَ إِخْرَاءٍ.. قَصْدِي إِغْرَاءُ؟
- طَبْعًا.. بَسَ كُلُّهَا مَشَاهِدَ مُبَرَّرَةٍ فِي سِيَاقِ الْأَحْدَاثِ.. وَ مِشْ
مَحْشُورَةٍ أَوْ مُقَحَّمَةٍ أَوْ دَخِيلَةٍ عَ السِّينَارِيوِ.
- و يا تَرَى فِيهِ أَعْمَالَ تَانِيَةِ بَعْدَ الْفِيلْمِ دَهْ؟

- فِيهِ كَثِيرٌ.. بَسَ بَعْدَ مَا ارْجَعَ مِنْ غُمرَةٍ رَجَبَ عَ السَّرِيعِ كِدِهِ.
- طَبَّ قَوْلِي لَنَا رَأْيَكَ عَنِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ الدِّينِ وَالْفَنِّ.
- انا فَاهِمَةٌ قَصْدَكَ مِ السُّؤَالِ دَهْ.. بَسَ عَايِزَةً أَفْهَمَكَ إِنَّ الْعَمَلَ
عِبَادَةٌ.. وَ اَنَا كُلُّ مَا أَعْمَالِي بِتَزِيدُ كُلُّ مَا عِبَادَتِي لِرَبَّنَا بِتَزِيدُ

و كل ما حسناتي بتكثر. و يبقى حرام عليّ لو انا ما استغلّش
موهبة الرقص والتمثيل اللي اداهم لي ربّنا .. ده حتّى ربّنا
يحاسبني .. وبعدين ما حدش يتدخل في العلاقة بيني و بين ربّنا
.. دي حاجة خاصة وحرية شخصيّة .. انا أوّل واحدة عملت
السينما النظيفة لما كُنت طالعة في دور خدّامة مُلعب و كُنت
باكس و اسياً و انصّف طول الفيلم .. علشان كده ما باتكسفش
م اللي باغمّله ولا باندم عليه وما عنديش حاجة اخبّيها عن
جُمهوري أبداً و أهم حاجة الصدق و الشفافية و....
و هنا قطع حديثها مُساعد المُخرج حتّى يستند عليها لتجهيز
نفسها في خُجرة الملابس لتصوير المشهد القادم فردّت عليه
بقولها:

- ما تقلّش .. مش ح أخذ وقت في اللب .. ده انا يا دوب
ح اسلّيت الفُستان و ف اللبس المايوه البكيني الشيفون.
و عندما سمعها "مستور" علّق في سرّه بسُخريّة:
- مايوه بكيني!.. و كمان شيفون!.. صحيح ما بتخبّيش حاجة
عن جُمهورها .. مُنتهى الشفافية.



"الحَشُو"

صَلَّى الْحَاجُّ "سَمِيرَ" السِّمْسَارُ صَلَاةَ الظُّهْرِ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ تَوَجَّهَ مِنْ فُورِهِ إِلَى حَانُوتِهِ فَوَجَدَ صَبِيَّهُ قَدْ فَتَحَ الدُّكَّانَ وَكَنَسَ أَمَامَهُ وَرَشَّ بَعْضًا مِنَ الْمَاءِ وَأَخْرَجَ كَالْمُعْتَادِ كُرْسِيِّينِ وَمُنْصَدَةً عَلَيْهَا عِلْبَةُ "الدَّوْمِينُو" تَمْهِيْدًا لِحُضُورِ الْحَاجِّ وَصَاحِبِهِ الْأُسْطَى "وَجِيه" حَيْثُ اعْتَادَا عَلَى تَمْضِيَةِ يَوْمِهِمَا فِي الْجُلُوسِ عَلَى الرَّصِيفِ أَمَامَ الْحَانُوتِ يَلْعَبَانِ "الدَّوْمِينُو" وَيَنْجَرَّ عَانَ الْمَشْرُوبَاتِ وَيَتَنَاوَبَانِ شُرْبَ التَّرْجِيلَةِ وَبِالْمَرَّةِ يُشْرِفَانِ عَلَى عَمَلِهِمَا، فَجَلَسَ الْحَاجُّ عَلَى أَحَدِ الْكُرْسِيِّينِ وَعَلَّقَ عَلَى مَا وَجَدَهُ قَائِلًا:

- اللَّهُ يَنْوِّرُ يَا "طَلْبَه" .. عَلَّقَ عَ الشَّايِ وَحَضَّرَ لَنَا الشَّيْشَةَ ..
وَطَلَعَ لَنَا كَمَانَ التَّلِفِيزِيُونِ بَرَّهَ عَلَّشَانَ نِتَفَرَّجَ عَلَى "رُوتَانَا زَمَان" خَلَيْنَا نِتَسَلَّى.
- وَجِبَ يَا مَعْلَمِي .. أُوَامِرْكَ.
وَلَمْ تَكَدْ تَمُرْ دَقِيقَةً حَتَّى اتَّخَذَ الْأُسْطَى "وَجِيه" مَكَانَهُ عَلَى الْكُرْسِيِّ الْآخَرِ وَهُوَ مُكَفَّهْرُ الْوَجْهِ وَتَبْدُو عَلَى مَلَامِحِهِ أَمَارَاتُ الْأَلَمِ وَعَلَامَاتُ السُّهَادِ فَبَادَرَ الْحَاجُّ بِسُؤَالِهِ:

- يا عَمِّ قول صَباح الخير.. مالك عامل كِدَه ليه؟ و إيه اللي جابك بَدري النَّهار دَه؟

- صَباح الخير.. و الله ما نِمْتِش مِنْ امْبَارح يا حاج.. طول الليل بائِرْم فِ الشَّقَّة عَلَى كِعابي.. ضِرسي ح يَمَوْنِي.

- لِسَه حِكايَة ضِرْسَك دَه؟.. ما تروح للدُكتور يا أَخِي.

- رُحْتُ امْبَارح للدُكتور "مينا التاجي".. اَدالي بَنج وَقَعْد يَنْخَوِّر فِ ضِرْسِي بالشَّنْيور بتاغُه دَه وَحَشَى لي الضِرْس.. وَمَسَافِي

ما رَوُحْتُ لَقِيْتُ الحَشُو طَلَع مِنْ مَكَائِه وَ وَقَع فِ بَقِي .. رَجَعْتُ لَهُ تَانِي لَقِيْتُهُ قَفَل العِيَادَة وَ رَوَّح.. حَ اروح لَهُ تَانِي اللَّيْلَة دي

وَابْهَدِل أَيَمَانُه.. إِزاي الحَشُو يَقَع فِ يَوْمِيهَا؟ هُو حَشُو قَطَاف؟

- ما بَقاش فِيه ذِمَّة خَلَص.. كُل واحد بِيَكْرُوت شَغْلُه بِسْرَعَة و يُلْهَف القُرْشِينات مِنْ غَيْر ما يِرَاعِي ضَمِيرُه .. زَي الأُسْطَى

"جِلْدَة" السَّبَّاب لَمَّا كان بِيَشْطَب لي شَغْل السَّبَّابَة فِ عِمَارَتِي الحَمْرَا.. ما كَانْش بِيَقْلُوظ المَواسير بِتَاعَة المطابِخ وَ الحَمَامات

كَوَيْس.. ما كَمَلِشْت كَام شَهْر وَ راجت مِسْرَبَة مِيَّه وَ الحِيطان وَالأَرْضِيَّات كُلْها نَشَعَتْ.. خَلَانِي أَكْسَر القِيشاني كُلْه وَ أُغَيَّر المَواسير مِنْ أَوَّل وَجْدِيد.. الله لا يَسَامُحُه.

- مَعَ إِنْ رَبَّنَا قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقَنَهُ".

- لَأَيَّ دَه النَّبِي اللي بيقول كِدَه.

- انا عارف بَقَى.. ما انا أَصْلِي مُتْلَخَبُط .. الله يَخْرِب بيت الدُكَّاتْره كُلْهُم يا شَيْخ.

- رَوِّقْ كِدَه وَ صَلِّ عَ الْمُصْطَفَى وَ قَوْمِ افْتَحْ وَرَشْتِكَ وَ شَوْفِ
وَرَاكَ إِيه؟

- وَاَنَا مِنْ أُمَّتِي بِافْتَحِ الْوَرَشَةَ بِنَفْسِي وَلَا حَتَّى بَاشْتَعَلْ بِأَيْدِي..
هُوَ أَنَا أَسْطَى مَعْلَمَ أَوْنُطَةَ وَلَا إِيه؟ مَا الصُّبْيَانُ هُمُ اللَّيِّ بِيَعْمَلُوا
كُلَّ حَاجَةٍ.. وَلَا عَايِزْنِي امْرَمَطْ نَفْسِي وَاتَشَحَّمْ وَ رِيحْتِي تَبْقَى
جَازَ وَ زَيْتَ زَيْي الْأَسْطَى "مَجَاهِد" اللَّيِّ عَلَى أَوَّلِ الشَّارِعِ؟
- أَبَدًا أَنَا قُلْتُ عِلْشَان تَعْدِي الْوَقْتُ وَمَا تَحْسَسُ بِالْوَجْعِ.
- مَا أَنَا أَخَذْتُ مُسَكَّنَ جَامِد.. وَلَا أَنْتَ عَايِزَ تَطْرَأْنِي عِلْشَان
مَا اْعْلَبِكْشُ فِ الدُّومِينُو؟

- يَا رَاغِلَ مَا أَنْتَ بَتَتَغْلِبُ كُلَّ يَوْمٍ.. يَاللَا سَيَّأُ وَ خُذْ لَكَ سَبْعَةَ
وَالْعَبْ.. وَلَا أَقُولُ لَكَ شَوْفِ الْأَوَّلَ صَبِيكَ جَايَ عَايِزَ إِيه.

وَ حَضَرَ مُسَاعِدَ الْأَسْطَى "وَجِيه" وَسَأَلَهُ:

- صَبَاحُهُ حَلِيبَ يَا اسْطَى.. أَنَا فَتَحْتُ الْوَرَشَةَ وَ حَ أَوْدِي عَرَبِيَّةَ
الْبَاشْمُهْنُدِسَ "فَهِيم" لِبِتَاعِ الرَادِيَاتِيرَاتِ.. تُؤْمَرُ بِحَاجَةٍ؟

- وَ لَمَّا بَتَاغِ الرَادِيَاتِيرَاتِ يَشْتَعَلُ فِيهَا حَ نِكْسَبُ إِحْنًا إِيه؟
وَ حَ تَقْبُضُ يَوْمِيَّتَكَ مَنِين؟ مَشْ تَفْتَحْ مُخَّكَ وَ تَبْطَلْ غَبَاوَةَ.

- أَصْلَ خَزْنَةِ الرَادِيَاتِيرِ مَشْرُوحَةٌ وَلاَزِمَ تَتَغَيَّرَ.

- الْحَمُّهَا بِأَيِّ حَاجَةٍ يَا فَالِحَ.. إِنْ شَاءَ اللَّهُ "بَأَمِير".

- بَسْ كِدَه اللَّحَامَ حَ يَفُكْ مَعَ السُّخُونِيَّةِ وَ يَرْجِعَ الرَادِيَاتِيرَ يَخْرُ
مِيَه تَانِي وَ الْعَرَبِيَّةَ حَ تَوَلَّعَ مِ السُّخُونِيَّةِ.. دِي مُمَكِّنُ تَجِيبِ وَشِ
السِّلَنْدَرِ كُلَّهُ بَعْدَ كِدَه.

- يَبْقَى أَحْسَنَ يَا حِمَار.. سَاعَتَهَا حَ نَشْتَغَلْ فِ وِشْنِ السِّلَنْدَرِ
وِ الْجَوَانَاتِ وَالتَّكِيهَاتِ وَالصَّبَابَاتِ وَالدَّلَائِلِ وَالرُّودِيهِ الْخِ الْخِ..
يَغْنِي حَ نَأْخُذَ مَصْنُوعِيَّةً قَدْ كِدَّه.. ائْتَلْخَحْ مَا تَبْقَاشْ عَشِيمِ.
- طَبْ وَ عَرَبِيَّةً عَمَّ "بَشْنُدي" بَتَاغِ الْوِكَالَةِ.. الطَّنَابِيرِ عَايزَةَ
تَرْوَحِ لِلْخَرَّاطِ وَتِيلِ الْفَرَامِلِ عَايزِ يَنْسَنْفَرِ.
- دَهْ مُحْكُ أَنْتِ الْليِ عَايزِ يَنْسَنْفَرِ.. بَدَلْ مَا نَعْمَلِ الشُّغْلَ دَهْ كُلَّهُ
وَتَطْلُعْ عَيْنِينَا وَنَأْخُذْ فِ الْآخِرِ مِيَّايَهْ خَلِيَهْ يَشْتَرِي طَّنَابِيرِ جَدِيدَةٍ
وَتِيلِ جَدِيدِ وَنَرْكَبُهُمْ عَلَى نَضِيفِ مِنْ غَيْرِ تَعَبِ وَنَأْخُذْ مِيتِينَ
جَنِيَهْ.. غَيْرِ تَمَنَّ الطَّنَابِيرِ وَالتَّيْلِ الْقُدَامِ الْليِ حَ يَدْخُلْ جِيبِنَا لَمَّا
نَرْكَبُهُمْ لِرَبْوَنِ تَانِي.. يَاللَا اخْفَى مِنْ قُدَّامِي اَعْمَلِ الْليِ قُلْتُ لَكَ
عَلَيْهِ خَلِينِي اِرْكُزْ فِ اللَّعْبِ.
وِ بَعْدَ هُنَيْهَةٍ مَالِ "طَلْبَه" عَلَى أُذُنِ مُعَلِّمِهِ الْحَاجِّ "سَمِيرِ"
هَامِسًا:

- بَاقُولِ لَكَ إِيهْ يَا مُعَلِّمِي.. الْجَمَاعَةُ فِ الْبَيْتِ اتَّصَلُوا وَعَايزِينَ
خَمْسِينَ جَنِيَهْ عِلَّشَانِ يَسْتَقْضُوا بِيهَا حَاجَاتِ لِلْعَشَا اللَّيْلَةِ دِي.
فَرَدَّ عَلَيْهِ الْحَاجُّ وَهُوَ يَنْفُثُ دُخَانَ النَّرْجِيلَةِ مِنْ فَمِهِ وَفَتَحَتْ أَنْفَهُ
بِغَضَبٍ:

- رَبَّنَا يَحْرِقْهُمْ عِ الصُّبْحِ.. مَا لِسَهْ وَآخِذِينَ خَمْسَةَ وَ ثَلَاثِينَ جَنِيَهْ
اِمْبَارَحِ.. هِيَ الْفُلُوسِ عَنْدَهُمْ مَا لَهَا شَ قِيمَةً كِدَّه.. مَا بِيَشُوفُوشِ
الْوَاوِدِ بِيَشْقَى وَيَتْعَبُ وَيَتَحَرَّقُ دَمُّهُ فِ الشُّغْلِ طَوِيلِ الْيَوْمِ
إِرَايْ؟.. اَبَعْتَ لَهُمْ ثَلَاثِينَ بَسْ يَسَاوُوا بِيهَا نَفْسَهُمْ.. وَ بَعْدِينَ
رُوحَ خُذِ الْمَقْدَسِ "نَاصِح" مِنْ دُكَّانِهِ وَفَرِّجْهُ عِ الْمَحَلِّ أَبُو بَابِينَ
الْليِ عِ الْمِيدَانِ.. وَ لَوْ عَجَبُهُ خُذْ مِنْهُ شَهْرٌ مُقَدَّمٌ وَشَهْرٌ تَأْمِينٌ

وشهر غُمُولَة وخَلِيه يَعْدِي عَلَيَّ بَعْدَ الْمَغْرَبِ يَمْضِي الْعُقُودُ.. خُذْ
الْمَفَاتِيحَ مِنْ دُرْجِ الْمَكْتَبِ وَعَلَيَّ التِّلْفِزِيُونُ دَهْ شَوِيَّةَ.. زَمَانُ
بِرَنَامِجِ الْمُسَابِقَاتِ جَايَ كَمَانُ شَوِيَّةَ.. وَهَاتِ الْمَحْمُولُ مِنْ جَوْه
عَلَّشَانِ اتَّصِلْ بِسُرْعَةٍ أَوَّلَ مَا يَقُولُوا السُّؤَالُ.. يُمْكِنُ تَضَرْبُ
مَعَايَا وَكَسْبُ الْجَائِزَةِ الْأُولَى.. مَعَ إِنِّي بِاتَّصِلُ كُلَّ يَوْمٍ بِخَمْسَةِ
جَنِيهِ وَ عُمَرَى مَا كَسَبْتُ.

وَقَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ فُورَةُ الدُومِينُو فُوجِيَ الْحَاجُّ "سَمِيرٌ" بِابْنِهِ
يَجْرِي تَجَاهَهُ وَهُوَ يَصْرُخُ:

- الْحَقَّ يَا بَا.. سَخَانَ الْحَمَامِ اللَّيِّ اتَّصَلَحَ امْبَارِحَ وَلَعَّ وَالنَّارُ
مَسَكَتْ فِي الْبَيْتِ وَالنَّاسُ بِبِحَاوُلُوا يَطْفُؤُوهَا.

فَهَبَّ الْحَاجُّ وَاقِفًا ، وَقَالَ وَهُوَ يَهْرُولُ مُسْرِعًا:

- اسْتُرْ يَا رَبِّ.. اتَّصِلْ قِوَامِ يَا اسْطَى "وَجِيهِ" بِالنَّجْدَةِ
وَالْمَطَافِي وَالْإِسْعَافِ يُلْحَقُونَا.. بَسْ عَلَى اللَّهِ يَرُدُّوا عَلَيْكَ
وَيَجِجُوا بِسُرْعَةٍ.. مَا هُوَ خَلَاصُ مَا بَقَاشَ حَدَّ عَايِزٍ يَشْتَغَلُ فِي
الْبَلَدِ دِي.. وَ لَا حَدَّ عَايِزٍ يِرَاعِي أَكْلَ عَيْشِهِ.



"كا .. كا .. كالابالا"

اصْطَلَمَتِ السَّيَّارَةُ "المَرْسِيدِس" الْفَارِهَةَ بِالسَّيَّارَةِ
"الْفِيَات" الْمُتَوَاضِعَةِ مِنَ الْخَلْفِ مُحْدَثَةً صَوْتَ قَرْقَعَةٍ مُدْوِيَةٍ
أَعْقَبَتْ صَرَصَرَةً فَرَامِلٍ عَالِيَةٍ، ثُمَّ سَادَ السُّكُونُ لَحْظَاتٍ قَبْلَ أَنْ
يَقْطَعَهُ صُرَاخُ الْكَائِنَتَيْنِ "كالابالا" -الذي تَرَجَّلَ عَنْ عَرَبَتِهِ
"المَرْسِيدِس" الْقَابِعَةِ فِي الْخَلْفِ وَالتِّي تَهَشَّمَتْ مُقَدِّمَتَهَا-
مَوْجَّهًا سُبَابَهُ لَصَاحِبِ الْعَرَبَةِ الْأَمَامِيَّةِ:

- أَنْتَ حِمَارٌ؟.. فِيهِ حَدٌّ يُقِفُ كِدَهُ زَيْ الطُّرُوبِش؟.

فَنَزَلَ صَاحِبُ الْعَرَبَةِ الْأَمَامِيَّةِ فِي حُلَّةٍ أُنِيقَةٍ وَقَالَ بِهْدُوءٍ:

- لَوْ سَمَحْتَ اتَّكَلَّمْتُ بِاحْتِرَامٍ.. مَا فِيشْ دَاعِي لِلْأَلْفَاظِ الْخَارِجَةِ

- أَنْتَ حَ تَعَلَّمْنِي يَغْنِي إِيهِ احْتِرَامٍ.. دَهْ أَنَا الَّذِي حَ اعْلَمَكْ عِلَامَةَ

حَ تَفْتِكِرْنِي بِيهَا الْعُمَرُ كُلُّهُ يَا حَيَّوَانٍ.. دَهْ أَنَا حَ أَطْلَعُ بَوْرَ أَهْلُكَ.

- يَا أَسْتَاذَ أَنْتَ الَّذِي غُلْطَانٍ.. مَعْرُوفٌ إِنَّ الَّذِي وَرَا لَازِمٍ يَسِيبُ

حَوَالِي أَرْبَعَةِ مِثْرٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِيَّةِ الَّذِي قُدَّامُهُ.

- وَ أَنْتَ عَايِزْنِي أَجِيبْ مَازُورَةَ وَ أَقِيسِ الْمَسَافَةَ الَّذِي قُدَّامِي

طُولُ مَا أَنَا سَابِقُ يَا رُوحَ امَّكَ؟.. مِشْ تُقِفُ أَنْتَ وَاحِدَةً وَاحِدَةً

و لَا تُرْبِطُ فَرَامِلَ فُجْأَةً كِدَهُ زَيْ الْبِهِيمِ؟

- لَأَبْقَى دَه أَنْت لَا تُطَاق.. اْعْمِلْ إِيه؟ إِذَا كَانَ الِلي قُدَّامِي فَرْمِل
مَرَّةً وَاحِدَةً.. وَبَعْدِينَ آخِرَ مَرَّةٍ أَقُولُ لَكَ اخْتَرِمَ نَفْسَكَ؟
- طَبَّ اَنَا حَ اَوْرِيكَ الْاِخْتِرَامَ عَلَى أَصُولِهِ يَا ابْنِ الد.....
وَ تَطَوَّرَ الْأَمْرُ إِلَى مَا لَا يُحْمَدُ عُقْبَاهُ حَيْثُ انْهَالُ "كَالَابَالَا" عَلَى
عَرِيْمِهِ بِالصَّفْعَاتِ وَاللَّكْمَاتِ يَتَخَلَّلُهَا مَا تَيْسَّرُ مِنَ الشَّتَائِمِ
وَالْبِذَاعَاتِ؛ فِي حَيْنَ تَكْوَمَ وَتَكْوَرُ الرَّجُلُ الْآخَرُ عَلَى نَفْسِهِ
كَالْفُنْفُنِ لِیَحَاوِلَ عَبَثًا دَفْعَ الضَّرَبَاتِ عَنِ الْوُصُولِ لَوَجْهِهِ وَأَمَاكِنِ
جَسَدِهِ الْحَسَّاسَةِ، وَبَعْدَ أَنْ تَدْخُلَ بَعْضُ أَوْلَادِ الْحَلَالِ لِيَحْوِلُوا دُونَ
فَتْكِ الْكَائِبَتِنِ بِفَرِيستِهِ ، صَمَمَ الْكَائِبَتُنْ عَلَى الذَّهَابِ لِقِسْمِ الشَّرْطَةِ
لِتَرْبِيَةِ الرَّجُلِ مِنْ جَدِيدٍ وَتَعْلِيمِهِ كَيْفِيَّةَ مُعَامَلَةِ عَلِيَّةِ الْقَوْمِ مِنْ
أَمْثَالِهِ.

وَ فِي الْقِسْمِ جَلَسَ الْكَائِبَتُنْ إِلَى مَكْتَبِ الْمَأْمُورِ وَاضْعًا سَاقَا
فَوْقَ الْأُخْرَى فِي حَيْنَ وَقَفَ الرَّجُلُ الضَّحِيَّةُ عَلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ
مِنَ الْمَكْتَبِ مُنْتَصِبًا يَرْتَعِدُ مِنْ هَوْلِ الْمَوْقِفِ وَهُوَ يَمْسَحُ بِمَنْدِيلِهِ
الدِّمَاءَ الَّتِي انْبَثَقَتْ مِنَ السَّحَاجَاتِ وَالكَدَمَاتِ الَّتِي أُصِيبَ بِهَا مِنْ
شِدَّةِ الضَّرْبِ وَقَدْ تَحَوَّلَتْ حُلَّتُهُ الْأَنِيقَةُ إِلَى أَسْمَالٍ بَالِيَةٍ مُنْسَخَةٍ،
وَبَدَأَ الْمَأْمُورُ فِي سُؤَالِهِ:

- اسْمُكَ وَسَنُّكَ وَمِهْنَتُكَ وَعُنْوَانُكَ؟
فَرَدَّ عَلَيْهِ الرَّجُلُ بِصَوْتٍ مُرْتَعِشٍ مُخْتَبِقٍ وَهُوَ يَمْنَعُ نَفْسَهُ مِنَ
الْبُكَاءِ لَشِدِّ مَا نَالَهُ مِنَ إِهَانَةٍ وَمَهَانَةٍ:
- "عَارِفَ عَبْدِ الْعَلِيمِ أَدِيبٍ".. ثَلَاثَةٌ وَارْبَعِينَ سَنَةً.. أَسْتَاذُ
مُسَاعِدِ بَكْلِيَّةِ الْهَنْدَسَةِ .. تِسْعَةُ شَارِعِ ابْنِ خَلْدُونِ بِالْعَجُورَةِ.

- إيه اللي خَلَاكَ تَعْمَلْ كِدَه يا باشْمُهَنْدِس؟.. أَنْتَ مِشْ عَارِفْ كَابِتِن " كَالَابَالَا " دَه بِيَقَى مِين؟.. دَه أَفْضَالُهُ عَلَيْنَا كُلْنَا.. دَه هُوَ اللي جَاب كَاس إفريقيا "لَمَصَر" .. دَه لُولَاه كَانَ زَمَانَا مَاشِيِين مِطَاطِيِين رُوسْنَا قُصَاد الْعَالَم.. دَه هُوَ الـ.....

- يَا قَنْدَم.. اَنَا مَا عَمَلْتِش حَا.....

و لَمْ يُكْمِلْ "عَارِف" جُمْلَتَهُ بِسَبَبِ صَفْعَةٍ قَوِيَّةٍ عَلَى قَفَاهُ تَلَقَّاهَا مِنَ الْعَسْكَرِيِّ الْوَاقِفِ خَلْفَهُ لِيَمْنَعَهُ مِنَ التَّكَلُّمِ دُونَ إِذْنٍ، أَمَّا الْكَابِتِينَ فَقَالَ وَهُوَ يَعْتَدِلُ فِي جِلْسَتِهِ وَيَرْتَشِفُ بَعْضًا مِنْ عَصِيرِ اللَّيْمُونِ الَّذِي طَلَبَهُ لَهُ الْمَأْمُورُ لِيَهْدِيَهُ مِنْ غَضَبِهِ:

- يَا بَاشَا اَنَا مَا تَهْمِينِش الْخَسَايِرِ اللي فِي الْعَرِيَّةِ.. اَنَا مِنْ بُكَرَه اَرْمِي الْعَرِيَّةَ بِحَالِهَا وَ اشْتَرِي أَحْسَنَ مِنْهَا أَلْفَ مَرَّةٍ.. اَنَا كُلِ اللي مِضَايِقْتِي أَنَّهُ إِزَاي يَكَلِّمْنِي بِقَلَّةِ الْأَدَبِ دِي.. تَصَدَّقْ يَا بَاشَا أَنَّهُ قَالَ لِي "اخْتَرِمَ نَفْسَكَ".

فَنَظَرَ الْمَأْمُورُ إِلَى "عَارِف" بِاشْمِنَاطٍ وَقَالَ لَهُ مُوَبِّخًا وَهُوَ يَكَادُ يَتَّقَى مِنْ فُظَاةِ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ:

- إِنْخَصَصْ.. أَمَّا لِي بَقَى يَا أَخِي لَوْ مَا كُنْتِش مُتَعَلِّمٌ وَأُسْتَاذٌ فِي الْجَامِعَةِ كَانِتَ حَ تَبْقَى أَلْفَاظُكَ إِيه؟.. صَحِيحِ الْأَدَبِ مِشْ بِالْعِلَامِ الرَّكْ عِ الرِّبَايَةِ.. أَنْتَ أَبُوكِ بِيَشْتَعَلْ إِيه يَا بَتَاغْ أَنْتَ؟ وَ نَظَرَ "عَارِف" بِطَرْفٍ عَيْنِهِ عَلَى الْعَسْكَرِيِّ الْوَاقِفِ خَلْفَهُ وَ عِنْدَمَا رَأَاهُ يَوْمِي بِرَأْسِهِ -أَنْ أَحِبَّ- قَالَ وَهُوَ مُتَحَفِّزٌ:

- اَنَا وَالَّذِي اللَّهُ يَرْحَمُهُ كَانَ مُحَامِي وَاسْتَشْهَدَ لَمَّا كَانَ ظَالِمًا وَاحْتِيَاطًا فِي حَرْبِ أَكْتُوبَرِ وَ كَانَ عِنْدِي سَاعَتُهَا أَرْبَعُ سِنِينَ.

فَقَالَ الْمَأْمُورُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ سَاخِرًا:

- زِي مَا تَوَقَّعْتَ بِالظَّبْطُ.. مَا لَقَيْتُش اللي يَرَبِّيكِ.. أَوْ بِالْأَصَحْ كِدَه
تَرْبِيَّةَ مَرَّة.

فَرَدَّ "عارف" فِي عَضْب:

- لَوْ سَمَخْ....

و لَمْ يُكْمِلْ "عارف" مَرَّةً أُخْرَى جُمْلَتَه بَعْدَ أَنْ لَكَزَه
العَسْكَرِيُّ بِضَرْبَةٍ شَدِيدَةٍ فِي جَنْبِهِ جَعَلَتْهُ يَنْبُ بِصَوْتٍ مَكْتُومٍ فِي
حِينَ اسْتَكْمَلَ الْمَأْمُورُ تَوْبِيخَه:

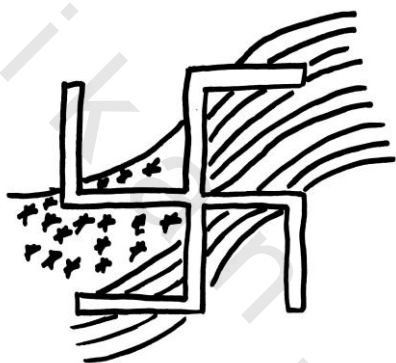
- إيه؟.. حَ تَقُولِي "أَحْتَرِمُ نَفْسَك" انا كَمان .. مَا أَنْتِ سَافِل
وتَقُولُها.. عُمُومًا حِرْصًا عَلَى مُسْتَقْبَلِكِ وَرَعْمَ إِنَّكَ مَا تَسْتَاهِلُش
انا حَ اسْتَسْمَحَ كَابِتِن "كالابالا" يَسَامُحُكَ الْمَرَّةَ دِي بَعْدَ مَا
تَعْذِرُ لَهُ وَتَكْتَبُ تَعْهُدَ عَلَى نَفْسِكَ بِدَفْعِ قِيَمَةِ التَّلَفِيَّاتِ اللي
حَصَلَتْ فِي عَرَبِيَّتِه.. وَابْقَى فَتَحَ بَعْدَ كِدَه وَأَنْتِ سَاقِي وَشُوف
مِين مَاشِي وَرَاكَ .. وَابْقَى خَلِي بِالْك مِنْ أَلْفَاظِكَ وَخَلِيكَ مُهْدَب
شَوِيَّة.. اتْفَضَّلْ غُور.. اترمي بَرَه.. وَ اَعْمَلْ حِسَابَكَ حَ تَبَات فِي
الحِجْزِ اللَّيْلَةِ دِي لِغَايَةِ مَا نِسْتَعْلَمُ عَنْكَ فِي إِدَارَةِ تَنْفِيذِ الْأَحْكَامِ
بُكَرَه الصُّبْحِ.. يَمَكُنْ هَرَبَان مِنْ قَضِيَّةٍ وَلَا حَاجَةَ.. جَتَكُوا الْقَرْفَ
مَلَيْتُوا الْبَلَد.

و اسْتَكْمَلَ الْمَأْمُورُ حُدِيثَهُ الْوَدِّي مَعَ الْكَابِتِنِ بِكُلِّ مَوَدَّةٍ وَ
تَوَاضَع، وَلَمْ يَفْتَهُ أَنْ يَلْتَقِطَ بَعْضَ الصُّوَرِ بِكَامِيرَا هَاتِفِهِ الْمَحْمُولِ
مَعَ الْكَابِتِنِ الْمَشْهُورِ الَّذِي ظَهَرَ فِي بَعْضِ اللَّقَاطَاتِ وَهُوَ مُتَأَفِّفٌ
بِسَبَبِ ضِيَاعِ وَقْتِهِ الثَّمِينِ، كَمَا وَقَّعَ الْكَابِتِنِ أَيْضًا بِإِمْضَائِهِ
الْكَرِيمِ عَلَى سِجْلِ كِبَارِ رُؤَاةِ الْقِسْمِ وَعَلَى بَعْضِ الْأَوْتُوجَرَفَاتِ
الْخَاصَّةِ بِبَعْضِ الضَّبَاطِ فِي حِينَ وَقَّعَ بِجَانِبِ النِّسْرِ الَّذِي يُزَيِّنُ

أَعْطِيَةَ الرَّأْسِ الْخَاصَّةَ بِالضُّبَّاطِ الْآخَرِينَ الَّذِينَ لَمْ تَتَوَافَرَ مَعَهُمْ
أُوتِجَرَفَاتٌ ذَلِكَ الْوَقْتُ.

وَحَرَجَ الْكَابِتِينَ مِنْ قِسْمِ الشَّرْطَةِ فَوَجَدَ جَمَاهِيرًا عَفِيرَةً قَدْ عَلِمَتْ
بِوُجُودِهِ فِي الْقِسْمِ فَانْتَظَرَتْهُ طَوِيلًا حَتَّى خَرَجَ وَهُوَ مُظْفَرٌ
بِالنَّصْرِ عَلَى غَرِيمِهِ فَحَمَلَتْهُ عَلَى أَغْنَقِهَا وَهِيَ تَهْتِفُ فِي حِمَاسٍ
مُنْقَطِعِ النَّظِيرِ:

"كا .. كا .." كَالْأَبَالَا .. هَاتِ الْجُونَ وَتَعَالَى".



"التَقْنِيَّةُ النَّوَوِيَّةُ"

قَارَبَتْ الْجُلْسَةُ الْخَتَامِيَّةُ لِلْمُؤْتَمَرِ الطَّبِيِّ الْعَالَمِيِّ "التَقْنِيَّةُ النَّوَوِيَّةُ وَتَطْبِيقَاتُهَا الطَّبِيَّةُ" عَلَى الْإِنْتِهَاءِ فَقَدْ كَانَ الْأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ "بُنْدُرُ ابْنُ طَلَالٍ آلِ رَشْدَانٍ" عَمِيدُ كَلِّيَّةِ الطَّبِّ بِجَامِعَةِ "الْبَحْرَيْنِ" يُنْهِئُ آخِرَ جُزْءٍ فِي مُحَاضَرَاتِهِ الْقِيَمَةِ بِصِفَتِهِ رَئِيسُ اللِّجْنَةِ الْمُنَظَّمَةِ لِلْمُؤْتَمَرِ الْمُنْعَقِدِ فِي "الْمَنَامَةِ"، وَلَمْ يَكُنِ الدُّكْتُورُ "عَبْدُ الْمُتَعَالِ" غُضُوًّا وَقَدْ وَزَارَةَ الصِّحَّةِ الْمِصْرِيَّةَ يُنْصِتُ إِلَى الْمَعْلُومَاتِ الْمُفِيدَةِ الَّتِي يَسْرِدُهَا الْمُحَاضِرُ ، فَضْلاً عَنْ كَوْنِهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَصْلاً أَنْ يَسْتَوِي عَلَى وَضْعٍ وَاحِدٍ عَلَى مِقْعَدِهِ وَكَأَنَّ الْمِقْعَدَ قَدْ قُدَّ مِنْ جَمْرٍ، وَبَعْدَ أَنْ أَنَّهُكَّهُ الصَّمْتُ مَالَ عَلَى زَمِيلِهِ الدُّكْتُورِ "سُلَيْمَانَ" وَهَمَسَ فِي أُنْثِهِ قَائِلاً:

- يَا عَمَّ يَالَا بَيْنَا بَقَى.

- دَه الْوَقْتُ؟

- أَيَوَهُ.. مَا هِيَ دِي آخِر حَاجَةٍ فِي الْمُؤْتَمَرِ.. ثُمَّ اخْنَا خَلَاص
- مَضِينَا خُضُور فِي مَحْضَر الْجُلْسَةِ بِتَاعَةِ النَّهَارِ دَه.
- بَسْ الْمُحَاضَرَةُ دِي مُفِيدَةٌ فِعْلاً وَ فِيهَا الْبَهْرِيْز كُلَّهُ.

- يا سيدي حَ تلاقِيها فِ الكُتَيْبِ بِتاغِ المُؤْتَمَرِ.. تَبْقَى تَقْراها..
وَبَعْدَينِ أَنْتَ حَ تَأْخُذُ مَعْلُومَاتَكَ مِنْ وَاحِدِ خَلِيجِي زَيِّ دَه.
- يا راجِلِ حَرَامِ عَلَيْكَ.. دَه عَالِمِ كَبِيرِ مِ الْعُلَمَّا هِنَا.
- عُلماءِ إِيه يا عَبيط.. دَه اخْنَا اللّٰي عُلَمْنَاهُمُ الْقِرَايَةَ وَالكِتَابَةَ..
ما أَنْتَ عَارِفِ إِنْ "مَصْر" هِيَ الْأَخْتُ الْكُبْرَى الرَّائِدَةُ وَبَقِيَّةُ
الْعَرَبِ جَرَب.. دَوْلِ مِنْ غَيْرِنَا كَانَ زَمَانُهُمْ لِسَه بِيَجْرُوا وَرَا
الْجَمَالَ لِحَذْ دَه الْوَقْتُ.. دَوْلِ نَاسِ مُتَخَلِّفِينَ مَا لَهُمْشِ غَيْرِ فِ
الْأَكْلِ وَالسِّنَاتِ وَبَسْ.. لَوْلَاشِ بَسْ حَبَّةُ الْبُتْرُولِ اللّٰي رَبَّنَا رَزَقَهُمْ
بِيه كَانَ زَمَانُهُمْ بِيَرْعُوا عَنَّمِ لِعَايَةِ النَّهَارِ دَه.. بِاخْتِصَارِ كِذَه دَوْلِ
عِبَارَةً عَنْ زَكَايِبِ فُلُوسِ لَابِسَةِ قَفَاطِينَ.. وَ سُؤَالِ الذَّنَائِيرِ اللّٰي
بُتْقُولِ عَلَيْهِ عَالِمِ دَه بِيَتَكَلَّمُ بِفُلُوسَه.. مِشْ هُوَ رَأِيسُ اللَّجْنَةِ..
تِلَاقِيه لِاطْشِ الْمَحَاضِرَةِ دِي مِنْ بَحْثِ أَجَنَّبِي وَعَامِلِ بِيهَا فَوُوتَ.
- يَعْني أَنْتَ بِتَفْهَمُ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ النَّاسِ اللّٰي حَاضِرَةُ الْمُؤْتَمَرِ
دَوْلِ؟

- وَ هُمَّ مِينِ اللّٰي حَاضِرِينَ؟.. حَبَّةُ سُعُودِيَيْنِ عَلَى كَوَايِئَةٍ مِنْ
عَيْنِنَهُمْ.. وَشَوِيَّةُ أَفَارَقَةٍ بِهَاجِمِ مِنْ بَتُوعِ النَّمَمِ اللّٰي بِيَاكُلُوا أُحُومِ
الْبَشَرِ وَيَحْلُوا بِالْمُوزِ زَيِّ الْقُرُودِ.. عَلَى حَبَّةِ هُنُودِ وَبَاكِسْتَانِيَيْنِ
عُظْمُ رَابُطِينَ الْأَفْيَالِ فِ الْبَارَكِينِجِ تَحْتَ وَمَا اسْتَعْنَاشِ أَشْغَلُهُمْ
خَدَّامِينَ عُنْدِي.

- يا عَمَّ اصْحَى.. دَوْلِ الْهُنُودِ وَالْبَاكِسْتَانِيَيْنِ دَوْلِ هُمَّ اللّٰي
مِشْغَلِينَ الْمُسْتَشْفِيَّاتِ اللّٰي فِ "أَنْجَلْتِرَا" وَ "كَنْدَا" وَ "أَمْرِيكا"
وَ "أَسْتْرَالِيَا".. دَوْلِ بَقُوا أَحْسَنَ دَكَاتَرَه فِ الْعَالَمِ دَه الْوَقْتُ..

طَبْ بَلاش.. الأَجَانِب اللي جايين مِنْ أوروبّا وأمريكا دول
حَ تقول عليهم إيه؟

- دول جايين يُعَكِّمُوا قِرْشِين مِ الْمُؤْتَمَر وَيَأْكُلُوا كام أَكْلَة حِلْوَة
كِدَه فِ الْفُنْدُق وَيَأْخُذُوا حَمَام شَمْس وتَنُتُّهُمْ راجعين بِلادُهُم.

- يا سَلام! .. طَبْ واحنا يا فالِح؟

- إَحْنا لازم نُقوم دَه الْوَقْت حَالاً عَلَّشَان نَأْخُذ مَصْرُوف الجيب
اللي بَيَدِّيهولنا إِدارة الْمُؤْتَمَر ونَحْطُه عَلَى مَكافَأة الْمُؤْتَمَر اللي
صَرَفْناها مِنْ وَزارَة الصِّحَّة عَلَى قِرْشِين مِ اللي معانا وَنَجْري عِ
المول التُّجاري نَشْتري هدايا لِلعيال وَامُّهُمْ وَشَوِيَّة هُدوم لينا
ولأَهالينا عَلَّشَان السَّفَر بُكَرَه الصَّبْح بِذْري وَلازِم ننام بِذْري
بَرَضُه.. أَنت ناسي إنا فِ "الْمَنَامَة" .. ها ها ها.. أَه بَسْ نَعْدِي
عِ الْفُنْدُق الْأَوَّل عَلَّشَان نَبْقَى أَوَّل ناس نَلْحَق الْخَيْرَات بِتَاعَة
البوفيه الْمَفْتُوح قَبْل ما تَخْلَص.. وَالله الْأَكْل هُنا حَ يَقْطَع بَيَّا
قَوِي خُصوصا الْجَمْبَرِي الْجَامِبُو.. دَه انا كُنْتُ كُل يَوْم أَقْعِد اعْبِي
فِ أَطْباق مِ البوفيه الْمَفْتُوح دَه واحْوَل عِ التَّرابيزة أَكْل بِالْهَبْل
مِنْ كُل شَكْل وَلَوْن وَأكْل لَحْد ما أَطَق.. وَنُص الْأَكْل اللي عَرَفْتَه
يُتْرَمِي بِحَالِه .. بَيَبْقَى هَاينَ عَلَيَّ ابْعَثْهُ لِلعيال وَامُّهُمْ.
- أَنت حَ تَقُولِي.. دَه انا كان بَيَنْتَهِيَا لِي إِنَّكَ بتَأْكُل فِ آخِر زادِك..

المُهم.. حَ تَعْرِف تِفْاصِل فِ سِعر الحاجات اللي حَ نَشْتريها؟

- يا عَمَّ النَّاس هُنا طَيِّبين وَغَلابَة وَمِش قَدْنَا فِ حكاية الْفِصَال

دي.. دَه اَحْنا جِدْعان قَوِي وَناكُلُهُمْ نَيِّين.

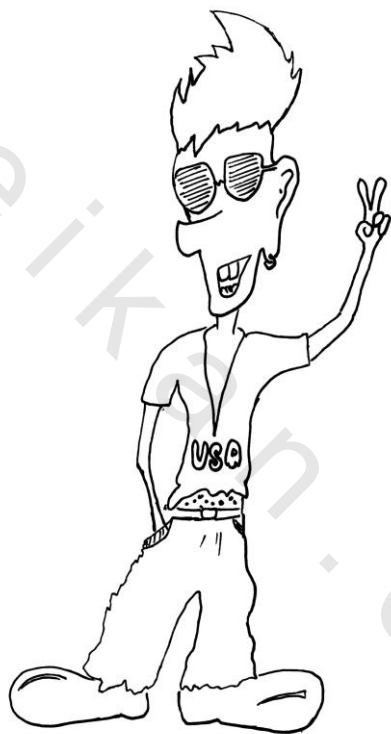
- أَخيراً قُلْتُ عَلَيْهِمْ حَاجَة عِدْلَة.

- انا صحيح ما باقبلهمش خالص بسن الحق يقال.. هم في
الفصال عشم.. تور الله ف برسيمه.. و ده طبعا من تغفلهم.

و في صباح اليوم التالي كان الطيبان يدخلان مطار
"البحرين" الدولي و بعد أن أتما إجراءات المغادرة قبل موعد
إقلاع الطائرة بأكثر من ساعة قررا أن يتجولا داخل المطار
ليقطعوا الوقت سريعا ، و أخذوا يتجادبان أطراف الحديث:
- شفت يا "عبد المتعال" المطار حلو قد إيه؟
- يعني هم اللي عاملينه.. تلاقيهم جابوا شركات أجنبية تبنيه.
- بس برافو عليهم برضه إنهم محافظين عليه بالروعة دي.
- ما هو من دفته و اقبل له.. برضه ح تلاقي شركة الصيانة
أجنبية.. هم دول يعرفوا يعملوا حاجة .
- بيبه.. ده أنت بقيت ممل.. تعالى نتفرج ع المحلات اللي ف
السوق الحرة.

- أوعى تكون بتفكر تشتري من هنا.. دي الأسعار هنا موقعة.
- يا سيدي آدينا بنتسلى لغاية ميعاد الطائرة.. بصل بصل.. مش
البذلة دي أخت اللي أنت اشتريتها أمبارح؟
- أه بالضبط.. نفس الموديل و نفس الماركة حتى اللون.. إيه
ده؟.. دي مكتوب عليها ثمانين دينار.. ده انا اشتريتها أمبارح
بعد ما فاصلت ساعة بخمسة و تسعين!.
- هاؤ أو أو.. ضحكوا عليك البحرينيين يا كروديا.. طلعت أنت
اللي عشم وتور الله ف برسيمه .

- أَنْتَ بَتِضَحَكْ؟.. وَ اللَّهِ لَوْلَا الطَّيَّارَةُ لَكُنْتُ رَجَعْتُ رَمَيْتْ لَهُ الْبُدْلَةَ
فِ وِشْهُ.. يَاللَا كِفَايَةَ كِدْهُ أَحْسَنَ الطَّيَّارَةَ حَ تَفُوتُنَا.
- قَصْدُكَ يَاللَا قَبْلَ مَا تَشُوفُ أَسْعَارَ بَقِيَةِ الْحَاجَةِ بِتَاعَةِ الشُّوبِينِجِ
وَتِعْرِفَ الْخَيْبَةَ اللَّيِّ بِالْوَيْبَةِ.
- يُووُوهُ بَقَى.. مَا تَبْقَاشِ غِلْسِ يَا "سَلِيمَانَ".
و فِي الطَّايِرَةِ وَ بَعْدَ إِفْلَاعِهَا بِحَوَالِي السَّاعَةِ بَدَأَتْ الْمُضَيِّفَاتُ
بِتَقْدِيمِ وَجْبَةِ الطَّايِرَةِ الَّتِي شَمِلَتْ بِخِلَافِ السَّلَاطَةِ وَاللَّحْمِ وَالْأَرْزِ
أَرْبَعَ تَمَرَاتٍ مَنزُوعَاتِ النَّوَى وَ مَحْشُوءَاتٍ بِاللُّوزِ، وَ مَا إِنْ رَأَاهُمْ
"عَبْدُ الْمُتَعَالِ" حَتَّى قَالَ سَاخِرًا:
- مِشْنُ كَانُوا جَابُوا لَنَا حِتَّتَيْنِ جَاتُوهُ أَحْسَنَ مِ التَّمْرِ دَه؟
فَأَجَابَهُ "سَلِيمَانَ":
- بَسْ دَه تَمْرٌ فَآخِرُ قَوِي دُولِ حَاطِينَ لُوزِ بَدَلِ النَّوَى.
وَ رَدَّ "عَبْدُ الْمُتَعَالِ" وَ هُوَ يَسْتَهْزِئُ بِكَلَامِهِ:
- يَا عَمَّ دُولِ نَاسٍ مَخَّهَا عَلَى قَدَّهَا.. تَلَاقِيهِمْ بِيْلْمُوا نَوَى الْبَلَحِ
عَلَّشَانَ يَسْتَعْدِمُوهُ فِي التَّقْنِيَةِ النَّوَوِيَّةِ.



"فولكانو"

انْتَصَفْتُ شَمْسُ هَذَا الْيَوْمِ الْحَارِّ فَوْقَ "نادي الجزيرة"
وَاحْتَضَّ حَمَامُ السِّبَاخَةِ بِالْأَجْسَادِ الْعَارِيَةِ لِلشَّبَابِ وَالْأَطْفَالِ وَهُمْ
يَلْهَوْنَ وَيَلْعَبُونَ دُونَ أَنْ يُبَالُوا بِأَشِعَّةِ الشَّمْسِ الْحَارِقَةِ ، وَفِي
رُكْنٍ ظَلِيلٍ مِنْ أَرْكَانِ الْمَسْبَحِ كَانَ بَعْضُ الْفَتَيَانِ وَالْفَتَيَاتِ
يَشْرَبُونَ بِأَغْنَاهُمْ فَوْقَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَغْطِي بَاقِيَ أَجْسَامِهِمْ وَهُمْ
وَاقِفُونَ دُونَ عَوْمٍ يَتَحَدَّثُونَ:

- مَا كَفَايَةَ كِدِّهِ يَا جَمَاعَةٌ وَيَاللَا نِطْلَعُ مِنَ الْبَيْسِينَ عِلَّشَانِ نِلْحَقُ
نَاخِذَ شَاوِرٍ وَنَغَيِّرُ هُدُومَنَا وَنَرُوحُ الْبُرُوقَةَ الْجِنْرَالَ.

- خَلَيْنَا شَوِيَّةً .. إِتْسِ تَوُو هَوْتِ تَوْدَايِ.

- رِيلِي .. اَنَا قَرَبْتُ اَسِيحَ .. وَ لَا اَنْتِي زَهَقْتِي يَا "دوللي"؟

- أَبَسُولِيوتَلِي .. آي دُونْتِ مَايْنْدَ لَوْ حَ تَقْعُدُوا هُنَا لِغَايَةِ تَوُمُورِو.

- بَايِ ذَا وَايِ يَا جَمَاعَةٌ .. فَكَّرْتُوا فِي اسْمِ لِفِرْقَتِنَا الْمَوْسِيقِيَّةِ؟

- مَا خَلَاصَ .. اَحْنَا رَسِينَا عَلَى "فولكانو" .. إِتْسِ سَوِ كِيوتِ.

- آي آمِ نَوْتِ شُورِ .. مِثْهَيَّا لِي إِنْ "إِيرْتُكُوِيَكِ" أَحْسَنَ ..

مَا تَنْسُوشِ إِنْنَا بِنُقَدِّمُ "هَيْفِي مِيْتَالِ" .. يُونُو

- بَسْ اسْمُ "فولكانو" مِيوزِيكَالِ أَكْثَرِ .. رَايْتِ؟

- نوت باد.. ليتس دو إت جايڙ.. بَسْ ناقص لِنَا الدِعايَة .. إتس فري إمبور تانت.

- آي دونت جيف أشيت.. هو كيرز؟.. أَهْم حَاجَة هُو شَغْنَا.. لازم نَعْمَل بروفات أَكْثَر لِغَايَة ما نَبْقَى بروفيشينالز..
-والدِعايَة بَرَضُه مُهْمَة.. كمان لازم يَبْقَى لِنَا نيولوك ونيو ستايل.

- انا بافْتَرِح اِنّ البنات تَحْلَق ع الزيرو .. و الولاد تَعْمَل كانيش.
- دام.. يو آر أولد فاشيون.. الأَحْسَن اِنّا نَلْبَس يونيفورم جديد..
البنات يَلْبِسُوا سالوبيت مَقْطَع يَبَيِّن كُل جِسْمُهُم ما عدا الصُدر
والوَسْط.. والولاد بانتاكور مَرَقَع ألوان.
- آي آم سو إكسائيتيد.. آي كانت ويت.. ياللا نَنْفُذ الأفكار دي كويكلي.

و في المَسَاءِ و عَقِبَ اِنْتِهَاءِ البُرُوفَة تَجَمَّعَ أَغْضَاءُ الفِرْقَة
بالمَبْنَى الاجْتِمَاعِي بالنّادي وَبَعْدَ أَنْ تَنَاولُوا بَعْضًا مِنْ عَجَائِنِ
الْبَيْتْزَا، أَلْقَوْا عَبْرَ الشَّبَابِيكِ نَفَايَاتِهِمْ مِنَ الْعَلْبِ وَالْأَكْيَاسِ وَأَكْوَابِ
المِيَاهِ الْغَازِيَةِ فِي الْحَدِيقَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْمَبْنَى وَهُمْ يَتَمَازَحُونَ
وَيَمْرَحُونَ، ثُمَّ التَّفَوُّوا حَوْلَ الْحَاسِبِ الْآلِيِّ الشَّخْصِيِّ لِأَحَدِهِمْ عَلَى
أَحَدِ الْمَنَاصِدِ وَبَدَأَ كُلُّ مِنْهُمْ يَذْلُو بِذُلُوهِ فِي الْحَوَارِ الدَائِرِ بَيْنَهُمْ:
- ها يا "مودي".. أوعى يكون اللاب توب بتاعك مهيس النهار
دَه أساخبي؟

- لِغَايَة دَه الْوَقْتِ مَاشِي كَوَيْس.. أَصْلِي مَا بَافْهَمَش
فِ الكومبيوترز.. انا باشْتَرِيَهُمْ بَسْ.. حَ أَوْجَع دِمَاجِي لِيه.
- طَبْ قَوْل لِنَا إِيه آخِر الْأَخْبَار ع الفيسبوك؟.. واتس أب؟

- ذا سكاي إز أب.. ها ها ها.. بيقول لك يا بيبي إن "جولي بوين" بتقول على "أنجلينا جولي" إنها شبه اليونيكورن.. ها هاي.

- يا ريئني أبقي خرتيت زي "أنجلينا جولي".. شي إز سو بيوتيفول أند سكسي.

- يا جماعة سييكم م الحاجات دي .. إحنا عايزين نعمل شير لكل اصحابنا و اصحاب اصحابنا على الفيسبوك على دعوة الجروب للحفلة بتاعتنا في النادي.

- سييوني انا اكتب لكم الإنفيتاشن دي.. انا كنت أحسن واحد باكتب مواضيع تغيير في العربي.. بصوا انا ح اكتب إيه:

as[∇]abna fi kol makan .. e[∇]na ∇ n³mel ∇afla
kebira fi elnadi yom el^oamis elgay (∇)
msa²n .. لازم tigo kollokom .. ∇
tenbeseto awy men elmosi[^]a we ela'³any
beta³tna.. elda³wa 3amma we ∇ teb²a
lamma .

ها إيه رأيكم؟

- فانتاستيك يا "كريم.. إنت فعلاً أديب آخر حاجة.. شير بقى.

- أوكي دوكي.. إيس دن .. أمال فين "دينا"؟

- سابنا و راحت قعدت مع ابن خالتها في الجنيئة.. الظاهر بنجبه.

- بالذمة فيه واحدة تحب الشخص الخنيق ده.. أو إم جي.. ده أومليت ع الآخر.

و في الْحَدِيقَةِ كَانَتْ "دِينَا" تَجْلِسُ مَعَ ابْنِ خَالَتِهَا وَ تَسْأَلُهُ:

- إِيهِ الْكِتَابُ اللَّيِّ مَعَاكَ دَه يَا "عَلِي"؟

- دَه كِتَاب "فُضْلُ الْعَرَبِ عَلَى الْعَالَمِ".

- وَ هُمُ الْعَرَبُ الْمُتَخَلِّفِينَ دَوْلَ لِيَهُمْ أَفْضَالُ عَلَى حَدِّ؟.. دَه أَنَا
السَّنَةُ اللَّيِّ فَاتَتْ قَعْدَتْ مَعَ أُخْتِي ف "كُنْدَا" لَمَّا كَانَتْ بِتَوَلِّدِ ابْنَتِهَا
هَنَّاكَ عُلْشَانُ يَأْخُذُ الْجَنْسِيَّةَ الْكَنْدِيَّةَ وَ كُنْتُ مَكْسُوفَةٌ مَوْتَ أَقُولُ
لِحَدِّ إِيَّيْ عَرَبِيَّةٍ.. وَ كُنْتُ بِأَحْسِ إِيَّيْ حَشْرَةَ قُدَّامِ الْأَجَانِبِ
الْمُتَقَدِّمِينَ اللَّيِّ بِأَشَوْفُهُمْ.

- لِيهِ كِدَه؟.. دَه أَحْنَا عُنْدَنَا عُلَمَاءُ بَرَعُوا فِي كُلِّ فُرُوعِ الْعِلْمِ..
"الْخَوَارِزْمِي" فِي الْجَبْرِ .. وَ "الْبَتَّانِي" فِي الْفَلَكِ .. وَ "ابْنُ
النَّفِيسِ" وَ "ابْنُ سِينَا" وَ "أَبُو بَكْرٍ الرَّازِي" وَ "أَبُو الْقَاسِمِ
الزَّهْرَاوِي" فِي الطَّبِّ .. وَ "الْحَسَنُ ابْنُ الْهَيْثَمِ" فِي الْبَصَرِيَّاتِ ..
وَ "جَابِرُ ابْنِ حَيَّانٍ" فِي الْكِيمِيَا .. وَ "الْمَقْرِيْزِي" وَ "الطَّبْرِي"
فِي التَّارِيخِ .. وَ "الإدْرِيسِي" وَ "الْمَقْدِسِي" وَ "يَاقُوتُ الْحَمَوِي"
فِي الْجُغْرَافِيَا .. وَ "ابْنُ بَطُّوطة" وَ "ابْنُ حَوْقَلٍ" فِي الْاِكْتِشَافَاتِ
وَ الرِّحَالَاتِ .. وَ "ابْنُ خُلْدُونٍ" فِي عِلْمِ الْاجْتِمَاعِ .. وَ "الْكَنْدِي"
وَ "الْفَارَابِي" وَ "ابْنُ رُشْدٍ" فِي الْفَلْسَفَةِ .. وَ غَيْرُهُمْ كَثِيرٌ جِدًّا..
و هُنَا وَصَلَ "مُودِي" وَ تَدَخَّلَ بَيْنَهُمَا قَائِلًا بِخُبْرَتِهِ:

- جَايَ النَّهَارِ دَه الْنَادِي مُتَأَخَّرُ لِيهِ يَا "عَلِي"؟

- عَقِبَالُ مَا فُطِرْتُ.. أَصْلِي كُنْتُ صَايِمٌ.

- يَا عَمَّ هُوَ أَنْتَ رَمَضَانُكَ لَيْسَ مَا خُلِصْشَ وَ لَا إِيهِ؟

- لِأَيِّ دَه كَانَ آخِرُ يَوْمٍ لِي فِي السَّنَةِ الْبَيْضِ.

- بَيْضٌ.. يَا شَابُ يَا أَوْلَمِيْتُ.. هَا هَا هَا.

وَشَعَرَ "عَلِي" بِالْحَرَجِ فَاسْتَأْذَنَ لِحُضُورِ أُمْسِيَّةٍ ثَقَافِيَّةٍ فِي
مَكْتَبَةِ النَّادِي، ثُمَّ أَسْرَعَ أَكْثَرَ بِالْأَنْصِرَافِ عِنْدَمَا فُوجِيَ بِأَنَّ جَمِيعَ
أَفْرَادِ الشَّلَّةِ قَدْ أَنْفَجَرُوا بِالضَّحْكِ عَقِبَ إِجَابَتِهِ عَلَى سُؤَالِ "دِينَا"
عَنْ مَوْضُوعِ الْأُمْسِيَّةِ بِقَوْلِهِ:
- الشَّاعِرُ وَالْأَدِيبُ الْمَسْرُوحِي الْأَلْمَانِي "بِرِشْت".



"أَحْمَدُ أَحْمَدُ"

أَوْقَفَ الْحَاجُّ "أَحْمَدُ مُحِبُّ أَحْمَدُ" - أَسْتَاذُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
والتَّربِيَةِ الدِّينِيَّةِ- سَيَّارَتَهُ فِي مَدْخَلِ الشَّارِعِ الْجَانِبِيِّ الَّذِي تُطْلُ
عَلَيْهِ الْعِمَارَةُ الَّتِي يَسْكُنُ بِهَا، ثُمَّ تَرَجَّلَ عَلَى قَدَمَيْهِ وَسَكَّرَ
الْأَبْوَابَ وَقَبَلَ أَنْ يَذْهَبَ بَعِيداً كَانَ قَدْ لَحِقَهُ حَارِسُ الْعِمَارَةِ
وَبَادَرَهُ بِالْقَوْلِ:

- حَمْدُ اللَّهِ عَ السَّلَامَةِ يَا حَاجَّ.. بَعْدَ إِذْنِكَ ارْكُنِ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى جَنْبِ
شَوِيَّةِ عَلَّشَانِ أَنْتَ كِدَه سَادِدِ الزُّقَاقِ.
- مَا هُوَ الزُّقَاقُ أَصْلاً سَدِّ.. وَمَا فِيشْ عَرَبِيَّاتٍ بِنَعْدِي مِنْهُ.
- أَيَوَّهْ بَسْ فِيهِ جِيرَانُكَ عَايِزِينَ يَرْكِنُوا جُوهَ الزُّقَاقِ وَحَضْرَتِكَ
كِدَه مَا نَعْمُهُمْ مِ الدُّخُولِ وَالطَّلُوعِ.
- مَا يُولَعُوا.. إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَا دَخَلُوا وَلَا طَلَعُوا.. وَإِنَّا حَ اعْمِلْ لَهُمْ
إِيه؟.. وَبَعْدِينَ الْحَتَّةِ دِي بِنَاعَتِي لَوْحَدِي وَعَامِلْ حَوَالِيهَا جَنْزِيرِ
مِنْ زَمَانِ.. وَ اللى يَتَجَرَّأُ يَرْكِنُ فِيهَا بَانِيْمَ لَهُ الْأَرْبَعُ فِرْدِ.
- حَضْرَتِكَ مُمَكِّنْ تَحَضَّنْ فَوْقَ الرِّصِيفِ شَوِيَّةِ عَلَّشَانِ تَوْسَعِ
مَكَانَ لِعِغْرِكَ.

- يَغْنِي عَايزِنِي أَزْنُقِ الْعَرَبِيَّةَ جَنْبَ الْحِيطَةِ وَاطَّلَعَ مِنْهَا بِالْعَافِيَةِ؟.. ذَه كِدَه مُمَكِّن أَجْرَحَ الْبُويَّةَ بَتَاعَةِ الْبَابِ.. ثُمَّ إِنَّ الطَّلُوعَ فَوْقَ الرِّصِيفِ مُمَكِّن يَبْوَظُ سَوْسَتْ الْعَفْشَةَ عَ الْمَدَى الْبَعِيدِ.

- مِشْ لِلدَّرَجَةِ دِي يَا حَاجَّ.. الرِّصِيفِ مِشْ عَالِي قَوِي كِدَه.. مَغْلُوشَ لَا زِمَ نِسَاعَ بَعْضِينَا.. أَنْتَ عَارِفَ مَا فِيشَ مَكَانَ لِلرَّكْنِ.
- بَسْ يَا رَا جِلْ أَنْتَ.. أَنْتَ مَا لَكْ؟ أَنْتَ يَا دُوبَكَ حَتَّةَ بَوَّابِ حَ تَعْمَلْ لِي فِيهَا مُصْلَحَاجْتِمَاعِي وَلَا إِيه؟.. إِنَجَّرَ أَنْذَه لِي الْوَادِ "وَحِيد"
إِنْبِي زَمَانَه بِيْلْعَبِ كُورَةَ فِي الشَّارِعِ الَّلِي وَرَا.. قَوْلَ لَهُ أَبُوكَ بِيَقُولُ لَكَ كِفَايَةَ لِعِبِّ وَارْجِعِ الْبَيْتَ عِلْشَانَ تَتَعَدَّى.

وَأَنْصَرَفَ الْحَارِسُ لِيَنْفُذَ الْأَمْرَ وَهُوَ يَكْظُمُ غَيْظَه، وَعِنْدَمَا أَصْبَحَ فِي الشَّارِعِ الْخَلْفِي أَلْفَى "وَحِيدًا" يَتَشَاوَرُ مَعَ صَاحِبِهِ لِأَنَّ الْأَخِيرَ وَبَّخَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَمَرَّرْ لَهُ الْكُرَّةَ وَهُوَ مُتَفَرِّدٌ بِالْمَرَمَى وَوَصَفَهُ بِالْفَرْدِيَّةِ وَعَدَمَ اللَّعِبِ بجماعية، فَفَصَلَ الْحَارِسُ بَيْنَهُمَا وَاصْطَحَبَ "وَحِيدًا" وَقَفْلًا عَائِدِينَ لِلْمَنْزِلِ.

و فِي الْمَنْزِلِ انْتَفَتِ الْأُسْرَةُ حَوْلَ الْمَائِدَةِ وَدَارَ بَيْنَهُمُ الْحَدِيثُ:
- شَفْتِي يَا مَامَا.. صَاحِبَتِي "سَنَاء" الَّلِي بَتَقُولُوا عَلَيْهَا غُلْبَانَةٌ؟.. خَاصَمْتَنِي عِلْشَانَ مَا رَضِيْتَشَ أَدِيهَا الْمُذَكَّرَاتِ بَتَاعَةَ دَرَسِ الرِّيَاضَةِ الْخُصُوصِي الَّلِي أَنَا بَاخْذُهُ.. وَأَنَا دُنْبِي إِيهَ إِنَّ أَبُوهَا مَيَّتَ وَمَا تَقْدَرُشَ تَاخُذَ دَرَسَ خُصُوصِي؟

- عِلْشَانَ تِسْمَعِي كَلَامِي.. أَنَا قُلْتُ لَكَ مَا لَكِشَ دَعَوَى بِيهَا.. دِي بَتَعْرِفَكَ عِلْشَانَ مَصْلَحَتُهَا بَسْ.. وَأَمَّا كَمَا زِيَّهَا.. مَا بِيحْبُوشَ الْخَيْرَ لِلنَّاسِ.. دِي اْمُبَارِحَ قَتَحَتْ لِي صَوْنَهَا قَدْ كِدَه اَكْمَنِي

كُنْتُ بِأَنْصَفِ الْبَيْتِ وَرَمَيْتُ كَيْسَةَ الزَّبَالَةِ فِي الْمَنُورِ زَيْ كُلِّ يَوْمٍ..

وَلَيْتَهُ شَلَقَ.. مَا لَكَ يَا "أَحْمَد" ؟.. سَرَحَانُ فِي إِيَّاهُ؟

- أَبَدًا.. سَرَحَانُ فِي الدُّنْيَا.. النَّاسُ كُلُّهَا بَقِيَتْ زِفْتُ .. تَصَدَّقِي
أُسْتَاذَ "حَازِمَ عَبْدِ الْوَاحِدِ" مُوجَّهَ الْعَرَبِيِّ بِتَاعِي حَ يُنْزِلُ قُصَادِي
فِي الْإِنْخَابَاتِ نِقَابَةِ الْمُعَلِّمِينَ الْفَرَعِيَّةِ.. فَالْحَ بَسْ يَرْبِي لِي دَفْنُهُ
وَمَا عَمَلْتُ حِسَابَ إِنِّي أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًا.. دَهْ أَنَا كَانَ زَمَانِي دَهْ
الْوَقْتُ مُدِيرَ مَرْحَلَةٍ عَ الْأَقْلَ.. لَوْلَا أَنَا بَسْ اللَّي كُنْتُ بَارْفُضَ
التَّرَقِّيَّاتِ عَلَّشَانِ أَفْضَلَ مُدَرِّسٍ وَمَا أَحْسَرَشَ الدُّرُوسَ
الْخُصُوصِيَّةِ.. وَآخِرَ الْمَتَمَّةِ مَا يَرْضَاشُ يَنْتَازِلُ لِي وَيَعْمَلُ وَرَقَ
دِعَايَةٍ عَلَيْهِ صُورَتُهُ وَيَلْزَقُهُ عَلَى أَسْوَارِ كُلِّ مَدَارِسَ "الْمُنُوفِيَّةِ"
وَيَكْتُبُ بِالْخَطِّ الْعَرِيضِ: "لَا زِمَ حَازِمَ" .. يَغْنِي إِيَّاهُ اللَّي لَزِمُهُ
يَغْنِي؟.. رَاخِرَ أَنَا مَا سَكِتَشُ وَتَفَقَّتْ مَعَ الْمَطْبَعَةِ عَلَى طَبْعِ
بُوسْتَرَاتٍ أَكْثَرَ وَأَكْبَرَ مِنْهُ وَحَ أَكْتُبُ عَلَيْهَا "أَحْمَدُ أَجْمَدُ".

- وَ اللَّهُ أَنَا مَا كُنْتُ مُوَافَقَةً عَلَى دُخُولِكَ الْإِنْخَابَاتِ دِي..
خُصُوصًا إِنَّ النَّقِيبَ بِتَاغَ دَهْ الْوَقْتُ اللَّي اسْمُهُ "الصَّدِيقُ رَفِيقُ"
دَهْ نَازِلَ ضِدَّكَ.

- وَ هُوَ مِينَ اللَّي حَ يَنْتَخِبُ "رَفِيقُ" تَانِي؟.. أَنْتِي نَاسِيَّةٌ إِنَّهُ
خَرِبَ النِّقَابَةَ مِنْ سَاعَةٍ مَا جَهْ.. دَهْ وَاحِدَ إِشِي فُلُوسَ قَدْ كَدَهُ مِنْ
صَنْدُوقِ النِّقَابَةِ وَ إِشِي أَرْضِي فِي مَصْيَفِ النِّقَابَةِ فِي السَّاحِلِ
الشَّمَالِيِّ دَهْ غَيْرَ الشَّقِّقِ اللَّي وَزَعُهَا عَلَى قَرَائِبِهِ.. الْمُدَرِّسِينَ
كُلُّهُمْ حَ يُخْتَارُوا بَيْنِي وَ بَيْنَ "حَازِمَ" وَ بَسْ.. دَهْ حَتَّى الْمُرْشَاحِ
الرَّابِعِ اللَّي اسْمُهُ "مَحَمَّدُ مَرْعِي" مَا حَدَّثَ يَعْرِفُهُ وَلَا حَدَّ

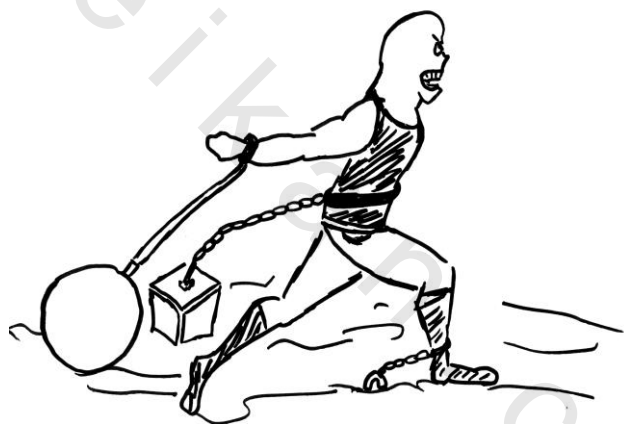
حَ يَنْتَخِبُهُ.. ما لهوش لا فِ الطور و لا فِ الطحين.. ذه أصلاً
كان مُرَشَّح احتياطي ونَزَلَ الانتخابات مكان "عَصَمَت الشاعر"
بتاع جماعة "الخلان المعلمين".. أه بس لو كان الزِفَت "حازم"
ده يَنْسَجِب.

- طَبَّ يا خويا ما تَتَفَقَّوْا وتُدْخُلُوا الانتخابات مَعَ بَعْض.. واحد
يَبْقَى النَقِيب و الثاني يَبْقَى النَائِب بِتاعه.. أكيد حَ تَكْسَبُوا سَوًا..
مِشْ كُل واحد فيكم دايِر يقول إنَّه مُسْتَعِد يموت نَفْسُه عِلْشان
خاطر النِقَابَة وأَعْضاء النِقَابَة.. خَلاص بلاش حد فيكم يموت
وخلَّيه يَبْقَى نَائِب بَسْ.. هو مَرْكَز النَائِب ذه شويَّة؟.. مِشْ
أَحْسَن ما تَخْسَرُوا الجِدَّ والسَقَط وتَطْلَعُوا انْتُم الاثنين مِ المُولد
بلا تَزِمِس زِي "البراذعي" و "أبو الفُتُوح" و "عَمْرُو مُوسَى"
بُتُوع مَدْرَسَة "الجَبْهَة" اللي ما اتَفَقُوش مَعَ بَعْض وما رَضُوش
يَشْتَعِلُوا "صَبَاحِي" و آديهم يَبْسِفُوا التُّراب "مَسَائِي".

- و هوَّ ما يَتَنَازِلِش ليه و يَبْقَى النَائِب بِتاعي.. عَ الأقل انا أَكْبَر
مِنْهُ.. و بَعْدِين انا فيه فِ دماغِي حاجات كَثِيرَة عَايز اَعْمَلُهَا فِ
النِقَابَة و مِشْ حَ يَنْفَع اَعْمَلُهَا إلاً و انا نَقِيب.. يَعْني مِ الآخِر كِدَه
عايز امْشِي بِدماغي ما حَدِّش يقول لي اَنْتَ بَتَعْمَلْ إيه.. و حِكَايَة
النَائِب دي ما تَمْشِيش مَعَايَ.. عُمُومًا انا عَامِل نُدُوة بالليل فِ
مَقَر النِقَابَة عِنوانها : "أَدْرِكُوا اللَّحْظَة الفَارِقَة" و حَ ابْقَى أَوْجَه
لُه نِدَاء أخير إنَّه يَتَنَازِل عِلْشان انا الوَحِيد اللي حَ أَحَقَّق مَطَالِب
المُعَلِّمين.. يَمَكِن يَخْتِشِي وَيُنْكَسِف عَلَى دَمِّه و يَعْرِف إِنْ مُنْصَب
النَقِيب ذه عَمَل تَطَوُّعِي و مَسْئُولِيَّة.. مِشْ لَعِب عِيَال.

و مَرَّتْ عِدَّةُ أَسابيع و جاءَ يَوْمُ الِاتِّخَاباتِ و انْهالَتْ أَعْدَادُ كَبِيرَةٌ
مِنَ الْمُعَلِّمِينَ عَلَى مَقَرِ النِّقَابَةِ "بَشِيبِينَ الكَوْمِ" لِيُذْلُوا بِأَصْوَاتِهِمْ
فِي حِينٍ تَفَرَّغَ " أَحْمَدُ " الْأَجْمَدُ لِمُقَابَلَةِ النَّاخِبِينَ و إِفْئَاعِهِمْ بِأَنَّهُ
الْأَحَقُّ وَالْأَجْدَرُ بِمَنْصِبِ النَّقِيبِ دُونَ سِوَاهُ، وَ كَانَ مَوْقِنًا مِنْ
فَوْزِهِ بَعْدَ تَأْكِيدِ كُلِّ مَنْ قَابَلَهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ سَيَنْتَخِبُونَهُ دُونَ سِوَاهِ.
و فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَ قَبْلَ بُرْيَهَةٍ مِنْ إِعْلَانِ النَّتِيجَةِ الرَّسْمِيَّةِ كَانَ
"أَحْمَدُ" جَالِسًا فِي إِحْدَى قَاعَاتِ النِّقَابَةِ بَعْدَ أَنْ تَسَرَّبَ نَبَأُ فَوْزِهِ
مُنْذُ الصَّبَاحِ، وَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ يَتَلَقَّى التَّهَانِيَّ وَ التَّبَارِيكَ
مِنْ مُؤَيِّدِيهِ فُوجِيَ بِدُخُولِ "حَازِمٍ" وَهُوَ يَقُولُ لَهُ بِحَسْرَةٍ
وَعِتَابٍ:

- شُفْتُ الْمُصِيبَةَ يَا أَسْتَاذَ " أَحْمَدَ " .. "مَحَمَّدَ مَرْعِي" هُوَ الَّذِي
كَسَبَ.. لِلْأَسَفِ مَا أَذْرَكُنَاشِ اللَّحْظَةَ الْفَارِقَةَ الَّتِي بَقِيَ دَهَ الْوَقْتِ
لَحْظَةً مَارِقَةً وَفُرْصَةً سَابِقَةً.



"الواو"

أُضِيْنَتِ اللَّمْبَةُ الْحَمْرَاءُ وَ تَرَدَّدَ صَوْتُ الْمُخْرِجِ بَيْنَ جَنَابَاتِ
الاستوديو:

- جَاهُزِين؟.. بِاسْمِ اللَّهِ.. ثَلَاثَةَ اثْنَيْنِ وَاحِدٍ.. يَاللَّا بَيْنَا.. هَوَا.
و أَدَارَتِ الْمَذِيْعَةُ رَأْسَهَا قَلِيلاً لِتُوَاكِهَ الْكَامِيرَا وَقَالَتْ بِصَوْتٍ
رَقِيقٍ:

- ثِيْدَاتِي أَنْثَاتِي ثَادَتِي.. سَبَّاحِ الْخَيْرِ.. إِثْمَحُوا لِي أَسْحَبْكُمْ فِي
لِكَاءٍ جَدِيدٍ مِنْ بَرْنَامِجِكُمُ الْإِتْبُوعِي "وَاللهُ زَمَان".. يُثْعِدُنَا أَنْ
يَكُونَ مَعَنَا الْيَوْمَ الدُّكْتُور "رَمْثِيْثُ أَبَانُوب" مُدِيرَ الْمُتَحَفِ
الْفِرْعُونِيِّ.. أَهْلًا يَا قُنْدَم.

- أَهْلًا بِيَكِي وَ بِمُشَاهِدِينَ بَرْنَامِجِكَ الْجَمِيلِ الَّلِي أَنَا شَخْصِيَا
مُعْجَبٌ بِهِ وَ بِاتَابُعُهُ عَلَى طَوْلِ .. عَلَى فِكْرَةٍ دَهْ بَجْدٍ مِشْ
مُجَامَلَةٍ.

- اللَّهُ يَخْلُقُ يَا قُنْدَمُ مُتَشَكِّرَةً عَلَى تَكْدِيرِكَ .. نَحْبُ نَعْرِفُ مِنْكَ إِيْهِ
تَأْثِيرَ الْحَدَارَةِ الْفِرْعُونِيَّةِ عِ الشَّعْبِ الْمَسْرِيِّ فِي الْعَسْرِ الْحَدِيثِ؟
- بِأَمَانَةٍ صَدَّقْنِي لَوْ قُلْتُ لِكَ إِنَّنَا لَحَدَّ دَه الْوَقْتُ مَاشِيَيْنَ عِ
الْأُسُسِ وَ الْمَبَادِي الْفِرْعُونِيَّةِ فِي الطِّبِّ وَ الْهَنْدَسَةِ وَ الْعُلُومِ
وَ الزَّرَاعَةِ وَ الْفَلَكِ وَ الْمَوْسِيقَى وَ الرِّيَاضَةِ وَ حَتَّى فِي اللُّغَةِ.

- تَيْبُ نَبْتِي الْأَوَّلِ بِالتَّبِّ وَبَعْدِينَ الْهَنْدَةَ.

- أَوَّلُ طَبِيبٍ فِي التَّارِيخِ هُوَ "حِسي - رَغ" .. كَمَا أَنَّ الطَّبِيبَ الْمَصْرِيَّ "هِيرو - فيلوس" هُوَ أَوَّلُ مَنْ حَدَّدَ أَنَّ الْمُخَ هُوَ الْعُضْوُ الْمُتَحَكِّمُ فِي جِسْمِ الْإِنْسَانِ وَلَيْسَ الْقَلْبُ .. وَلَا يَزَالُ الْعَالَمُ يَقِفُ مَذْهُولاً أَمَامَ تَقْنِيَةِ التَّخْنِيطِ الَّتِي تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْفَظَ الْجُثْثَ لآلَافِ السِّنِينَ .. بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنَّ الْفِرَاعْنَ هُمُ أَوَّلُ مَنْ عَرَفُوا الْبُلْهَارِسِيَا وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ وَعَرَفُوا طُرُقَ مُقَاوَمَتِهَا .. وَ بِالنَّسَبَةِ لِلْهَنْدَسَةِ فَيُعْتَبَرُ الْحَكِيمُ الْمَصْرِيَّ "أَمْحُوتَب" هُوَ أَوَّلُ مُهَنْدِسٍ مَعْمَارِيٍّ فِي التَّارِيخِ .. وَلَا يَزَالُ الْمَعْمَارُ الْمَصْرِيُّ فِي الْأَهْرَامَاتِ وَالْمَعَابِدِ يَبْذُلُ الْعَالَمُ كُلَّهُ حَتَّى الْآنَ .. وَ كَانَ عِلْمُ الرِّيَاضِيَّاتِ أَحَدَ الْعُلُومِ الْمُرْتَبِطَةِ بِعِلْمِ الْمَعْمَارِ .. وَ الْمَصْرِيِّونَ هُمُ أَوَّلُ مَنْ حَدَّدَ مِسَاجَةَ الدَّائِرَةِ بِـ "طَنْقُ تَرْبِيعٍ".

- وَ بِالنِّسْبَةِ لِلْعُلُومِ وَالزَّرَاعَةِ وَالْفَلَكَ؟

- الْمَصْرِيِّينَ الْقَدَمَاءُ هُمُ مَنْ أَسَّسُوا عِلْمَ الْكِيمِيَاءِ .. وَ لِأَنَّ "مَصْر" كَانَ اسْمَهَا "كِيمِي" زَمَانٌ فَتَمَّتْ تَسْمِيَةُ الْعِلْمِ الَّذِي يَدْرُسُ التَّرْبِيَةَ بِعِلْمِ "كِيم" أَيْ "الْعِلْمِ الْمَصْرِي" وَ مَعَ الزَّمَنِ انْتَحَوِلَتِ الْكَلِمَةُ إِلَى "كِيمِيَاء" أَوْ "كِيمِسْتْرِي" .. وَ زَيَّ مَا حَضَرَتْكَ عَارِفَةٌ إِنَّهُمْ بَرَضْنَاهُمْ أَوَّلُ مَنْ عَرَفَ الزَّرَاعَةَ وَأَوَّلُ مَنْ زَرَعَ الْقَمْحَ لِذَرَجَةِ إِنْ كَلِمَاتِ الْقَمْحِ وَالْحِنْطَةِ وَ الْبُرِّ فِي جَمِيعِ اللُّغَاتِ تَلَاقِيهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ اللُّغَةِ الْمَصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ .. أَمَّا عِلْمُ الْفَلَكَ فَدَهَ بَقِيَ عَايِزٌ عَشْرَ حَلَقَاتٍ مِنَ الْبَرْنَامِجِ لَوْحَدَهُ فَهُمْ أَوَّلُ مَنْ دَرَسَ عِلْمَ الْفَلَكَ وَ وَضَعَ قَوَاعِدَهُ .. وَعَلَى أَسَاسِ مَتَابِعَتِهِمْ لِنَجْمِ الشِّعْرَى الْيَمَانِيَّةِ وَضَعُوا التَّقْوِيمَ الْمَصْرِيَّ الْقَدِيمَ عَامَ ٢٤١ ء

قَبْلَ الْمِيلَادِ عَلَى إِيْدِ الْحَكِيمِ الْمَصْرِيِّ "تَحُوت" الّٰي تَمَّ تَأْلِيْهُهٗ
بَعْدَ كِدِّهِ وَسَمَّوْا عَلَى اسْمِهِ أَوَّلَ شُهُورِ السَّنَةِ الْمَصْرِيَّةِ "تُوت"
وَكَمَّا بَقِيَّةُ الشُّهُورِ عَلَى أَسَامِي فِرْعَوْنِيَّةٍ زَيَّ شَهْرٍ "هَاتُور"
عَلَى اسْمِ إِلَهَةِ الْحُبِّ وَالرَّقْصِ وَالْمُوسِيقَى وَشَهْرٍ "بَرْمُودَة"
عَلَى اسْمِ "رَنُودَة" إِلَهِ الْحَصَادِ وَالْمُحْصُولِ وَ "بَشْنُس" عَلَى
اسْمِ إِلَهِهِ "خَنْس" إِيْلَخُ إِيْلَخُ .. وَ ثَابِتٌ تَارِيخِيَا إِنْ الرُّومَانِ
اسْتَحْضَرُوا الْعَالِمَ السَّكَنْدَرِيَّ "يُولِيَا - نُوس" إِلَى "رُومَا"
لِيَقْتَبِسَ لَهُمُ التَّقْوِيمَ الْمَصْرِيَّ وَ لِيَضْعُوْا عَلَى أَسَاسِهِ التَّقْوِيمَ
الرُّومَانِيَّ وَالّٰي انْتُظِرَ بَعْدَ كِدِّهِ لِلتَّقْوِيمِ الْمِيلَادِيَّ وَ عَلَّشَانِ كِدِّهِ
التَّقْوِيمَ الْمِيلَادِيَّ كَانَ يُسَمَّى فِ بَدَائِيْتهٗ بِالتَّقْوِيمِ "يُولِيَانِيَّ"..
كَمَا أَنَّ الْمَصْرِيِّينَ هُمُ أَوَّلُ مَنْ قَسَّمُوا السَّنَةَ إِلَى شُهُورٍ وَ
الشُّهُورِ إِلَى أَسَابِيْعٍ .. لَكِنْ كَانَ الْأَسْبُوعُ عَلَى أَيَّامِهِمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ
لِغَايَةِ مَا جَاءَ النِّظَامُ السُّبْعَاعِيَّ عَلَى يَدِ الْيَهُودِ.. وَ كَذَلِكَ الْفَرَاغَةُ
هُمُ أَوَّلُ مَنْ قَسَّمُوا الْيَوْمَ إِلَى سَاعَاتٍ وَالسَّاعَاتِ إِلَى ثَوَانِيَّ..
فَالْمَصْرِيِّينَ هُمُ الّٰي صَنَعُوا التَّارِيخَ وَ التَّقْوِيْمَ الّٰي اسْتُخْدِمَهُمْ
بَاقِي الْأُمَمِ .. وَ لَوْلَا التَّقْوِيْمَ الّٰي ابْتَكَرَهُ الْمَصْرِيُّينَ لِمَا كُنَّا
اسْتَطَعْنَا تَحْدِيدَ زَمَنِ أَيِّ حَدَثٍ تَارِيخِيٍّ مَرَّ عَلَى الْبَشَرِيَّةِ.. كَمَا أَنَّ
الْعَالِمَ الْمَصْرِيَّ "أَرِسْتَار - خُوس" هُوَ أَوَّلُ مَنْ اكْتَشَفَ إِنْ
الْأَرْضَ بَتُّدُورِ حَوَالِيْنِ الشَّمْسِ وَ لَيْسَ الْعَكْسَ وَدَه قَبْلَ مَا
يَكْتَشِفُ "كُوبَرْنِيكُوس" هَذِهِ الْحَقِيْقَةُ بِأَكْثَرِ مِنْ ١٨٠٠ عَامٍ..
وَ أَيْضًا الْعَالِمُ "إِيرَاتُو - سَتِينِيْس" هُوَ أَوَّلُ مَنْ حَدَّدَ الْمَسَافَةَ بَيْنَ
الْأَرْضِ وَالشَّمْسِ وَ اثْبَتَ كُرُوِيَّةَ الْأَرْضِ وَحَسَبَ مُحِيطَ الْكُرَّةِ
الْأَرْضِيَّةِ وَ نُصَّ قُطْرُهَا بِدَقَّةٍ مُدْهَلَةٍ وَتَحَدَّثَ عَنْ إِمْكَانِيَّةِ الْإِبْحَارِ

حَوْلَ الْأَرْضِ قَبْلَ ١٧٠٠ عامٍ مِنْ قِيَامِ "كولومبوس" بِرَحْلَتِهِ
الشَّهيرة.. وَ كَمَا الْعَالَمِ "هيبار - خوس" هُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ
أَطْلَسَ لِلنُّجُومِ.. وَ كِفَايَةَ كِدِّهِ عِلْشَانِ مَا نَضِيعُشَ الْوَقْتِ.

- وَ يَا تَرَى عَمَلُوا إِلَيْهِ فِي الْمُوْتِيكِيِّ وَالرِّيَاذَةِ وَالْحَاجَاتِ التَّانِيَةِ؟
- أَوَّلُ آلَةٍ مُوسِيقِيَّةٍ فِي التَّارِيخِ هِيَ "الْهَارْب" وَ مَا زَالَتْ بِتَعَزُّفِ
بِهَا الْأُورُكِسْتَرَا الْعَالَمِيَّةَ حَتَّى الْآنَ.. ذَهْ غَيْرِ الْقَوَاعِدِ الْمُوسِيقِيَّةِ
الَّتِي أَرْسَوْهَا مِنْذُ فَجَّرَ التَّارِيخُ.. وَ فِي الرِّيَاذَةِ كَانُوا أَوَّلَ مَنْ
مَارَسَ الْجَرْيَ وَالْمَلَاكِمَةَ وَالْمُصَارَعَةَ وَالسِّبَاخَةَ وَالْجُمْبَازَ
وَ الْهُوكِيَّ وَالْمُبَارَزَةَ وَ كُرَةَ الْبِلْدِ وَالْفُرُوسِيَّةَ وَالرَّمَايَةَ وَالتَّجْدِيفَ
وَ الصِّيدَ وَكَمَا الشَّطْرَنْجُ.. وَ كُلُّ ذَهْ عَرَفْنَاهُ مِنَ الرُّسُومِ
وَ النُّقُوشِ الَّتِي عَلَى الْجِدَارِيَّاتِ الْفِرْعَوْنِيَّةِ فِي الْمَعَابِدِ وَ الْمَقَابِرِ..
بِإِلْضَافَةٍ إِلَى أَنَّهُمْ سَمَحُوا لِلْفَتَيَاتِ وَ السَّيِّدَاتِ بِمُمَارَسَةِ
الرِّيَاذَةِ.. وَ أَخِيرًا وَ لَيْسَ آخِرًا.. الْفِرَاغَةُ هُمُ أَوَّلُ مَنْ اخْتَرَعَ
الْكِتَابَةَ وَصَنَعُوا وَرَقَ الْبَرْدِي وَتَخَيَّلِي كَانَ حَاقٍ يَبْقَى إِلَيْهِ وَضَعُ
الْإِنْسَانِيَّةِ كُلِّهَا مِنْ غَيْرِ كِتَابَةٍ أَوْ تَسْجِيلٍ لِلتَّارِيخِ عَلَى الْبَرْدِي أَوْ
بِدُونِ كُتُبٍ.. وَ لَحْذُ الْآنَ فِيهِ كَلِمَاتٌ فِرْعَوْنِيَّةٌ بِنِسْتَعْدْمِهَا.. عَلَى
سَبِيلِ الْمَثَالِ وَ لَيْسَ الْحَصَرِ :

كَحْ يَعْنِي قَذَارَةٌ.. بِحْ يَعْنِي غَفْرِيَّتْ.. تَاتَا يَعْنِي امْشِي..
أَمْبُو يَعْنِي اشْرَبْ.. مَمْ يَعْنِي كُلْ.. وَآوَا بِتَاعَةِ الْأُخْتِ الْقَدِيرَةِ
"هَافَا" يَعْنِي أَلَمْ أَوْ وَجَعَ.. دَحْ يَعْنِي مَلَابَسْ.. نُونُو يَعْنِي
مَوْلُودْ.. كَانِي وَمَانِي يَعْنِي لَبَنٌ وَ عَسَلْ.. طَنْشْ يَعْنِي لَمْ يَرُدْ..
حَمْرًا يَعْنِي غَيْرَ كَلَامِهِ.. صَهْدْ يَعْنِي نَارْ.. مِدْمَسْ يَعْنِي مَكْمُورْ

أَوْ مَذْفُونٌ.. بِصَارَةٍ يَعْنِي فَوَلَّ مَطْبُوحٌ.. حَتَّى الْكَلِمَاتِ الَّتِي
بِنِسْتَعْدِمُهَا مَعَ الْحَيَوَانَاتِ وَالطَّيُورِ أَصْلَهَا فِرْعَوْنِي زَيْ:

شِي - حَا - هَس - بَس - إِر - هَش.. وَكَمَا أَسْمَاءُ الْمُذْنِ
وَالْأَحْيَاءِ زَيْ: "ذَمْنُور" يَعْنِي مَدِينَةُ الْإِلَهِ "حُور".." الْفَيُومِ"
يَعْنِي الْبَحْرُ.." طَهْطَا" يَعْنِي مَعْبَدُ الْأَرْضِ.." شَبْرَا" يَعْنِي
الْغَيْطُ.." بُولَاقِ الدُّكُورِ" يَعْنِي جَزِيرَةُ الضَّفَادِعِ.. وَغَيْرُهُ .
- تَمَعْنَا إِنْ أَثَرَتِكَ بَرْدُهُ مُهْتَمَّةٌ بِالتَّارِيخِ الْفِرْعَوْنِيِّ.. سَحِيحٌ؟

- أَنَا مُتَزَوِّجٌ مِنَ السَّيِّدَةِ "حَتَشْبُسُوتِ مَاضِي" أَسْتَاذَةُ الْمِصْرِيَّاتِ
بِكُلِّيَّةِ الْأَثَارِ.. وَعِنْدِي "أَفْرُودِيْتِ" طَالِبَةٌ بِكُلِّيَّةِ الْأَدَابِ قَسَمِ
تَارِيخِ.. وَ"زُوسَر" فِي الثَّانَوِيِّ.. وَالشَّقِيَّةُ "إِيْزِيْس" بَقِيَ فِي
كِي جِي تُو.

- رَبَّنَا يَخْلِي.. السَّرَاحَةُ لِكَاءِ حَذَرَتِكَ مَا يَتَشَبَّهُ مِنْهُ بَثٌّ لِلْأَثَرِ
وَكُنْتُ الْبِرْنَامِجِ خَلَسَ.. لَكِنْ آخِرُ حَاجَةٍ عَائِزِينَ نَعْرِفُهَا مِنْكَ
بِشُرْعَةٍ تَبَّ بِخِلَافِكَ مَعَ وَزِيرِ الثَّكَافَةِ الدُّكْتُورِ "بَاهِي نَحَّاتٍ".
- أَبَدًا.. سَيَادَتُهُ عَائِزٌ يَدْخُلُ الْكُمْبِيُوتَرِ فِي شُغْلِنَا وَيَعْمَلُ أَنْظِمَةً
مُرَاقِبَةً وَحِرَاسَةً حَدِيثَةً لِلْمَتَحَفِّ.. قَالَ إِلَيْهِ بِحُجَّةِ التَّطْوِيرِ.. وَدَهُ
طَبْعًا رَأَى غَلَطَ.. مِشْنُ كُلِّ الَّتِي بِيَخْصَلُ فِي الْخَارِجِ نَقْدَرُ نِطْبَقَهُ
عِنْدَنَا.. أَنَا طَبْعًا وَقَفْتُ ضِدَّ الْكَلَامِ الْفَارِغِ دَهُ.. وَطَوَّلَ مَا أَنَا
فِي مَنْصِبِي حَ نَظَلْتُ نَعْتَمِدُ عَلَى الْعَامِلِ الْبَشَرِيِّ فَقَطْ وَنَمْنَعُ اسْتِخْدَامِ
الْأَسَالِيْبِ الْحَدِيثَةِ الَّتِي أَنَا بِأَسْمِئِهَا أَسَالِيْبِ التَّهْرِيجِ وَالْعَبَثِ
بِتَارِيخِ أُمَّتِنَا الْعَظِيمَةِ.

- فِي نِهَآيَةِ الْبِرْنَامِجِ نَشْكُرُ دِيفُنَا الْكَبِيرَ مَعَ وَعْدٍ بِاللِّكَاءِ الْآتِيَةِ
الْكَادِمِ.

وصافَح "رَمْسِيسُ" المَذِيعَةَ و أَتْنَاءُ انْصِرَافِهِ أَخْرَجَ سِجَارَةً مِنْ
عُلْبَةِ سَجَائِرِهِ "الْكَلِيبَاتِرا" وَأَشْعَلَهَا بَعُودِ كِبْرِيَةٍ مِنْ مَارْكَةِ
"الأَهْرَامِ" وَاتَّصَلَ مِنْ هَاتِفِهِ النَّقَّالِ بِزَوْجَتِهِ وَقَالَ لَهَا بِصَوْتٍ
خَفِيفٍ:

- هَا يَا "حُتْحُتْ" .. كُنْتُ حَلُوًّا فِي التِّلِفِيزِيُونِ؟ .. طَبَّ عَالٍ عَالٍ ..
إِيه؟ .. آه أَنَا حَاطَلَعُ عِ الْمَتَحَفِ دَه الْوَقْتِ وَ حَ ارْجِعْ عِ الْعَدَا ..
طَبْعًا .. عَايزِ ارْجِعْ أَلَا قِيكِي عَامِلَالِي كَوَا-رِعِ بَتَلُوْ بِالصَالِصَا
وَالْمِسْتِي-كَا، الْحَب-هَانَ وَكُتَّرِي مِ الْكُسْبَرَه وَالْكَا-آمُون ..
وَاعْصُرِي عِ الشُّور-يَا لَّا-آمُون كُتِير .. وَ مَا تَنْسِيْشِ تَعْمَلِي
مَوْم-بَار وَ كِرْ-شَا وَ عَكَ-وِي وَمَزَالِي-كََا وَابْعَتِي الْبَوَّابِ يَجِيبُ
الْكَا-بَابِ وَالْكَوْف-تَا وَالْحَوَاؤ-شِي مِنْ عُنْدِ الْحَاتِي الَّلِي فِي
"جَارْدِن - سِيْتِي" الْأَوَّل .. وَالْحَلُوْ بَقِيَ جِيلِي فَرَاؤ-لَا وَيَارِيْتِ
يَبْقَى مَعَاهِ جِيلِي تَوْتِ بَسْ مِنْ غَيْرِ عُنْخِ آمُون .. هَا هَا هَا.

obeikan.com



"مَاكُو مُحَال"

تَوَاصَلَ رَنِيئُهُ بِالْحَاحِ حَتَّى كَادَ الْهَاتِفُ أَنْ يَبْرَحَ مَكَانَهُ مِنْ فَوْقِ
الْكُومُودِينُو فَمَدَّتْ الدُّكْتُورَةُ "سَارَةَ" يَدَهَا بَتَّافِلٍ وَظَلَّتْ تَتَحَسَّسُ
وَتَسْتَكْشِفُ مَوْضِعَ الْهَاتِفِ وَهِيَ مُغْمَضَةُ الْعَيْنَيْنِ إِلَى أَنْ عَثَرَتْ
عَلَى السَّمَاعَةِ فَقَرَّبَتْهَا مِنْ أُذُنِهَا وَقَمِيهَا وَرَدَّتْ:

- أَلُو .. أَيُّوَهْ اَنَا .. فِيهِ إِيهْ يَا "لُطْفِي"؟ .. اسْمُهَا إِيهْ؟ .. أَيُّوَهْ
أَيُّوَهْ دِي كَانِتْ بَتَتَابِعْ مَعَايَا الْحَمْلِ بَسْ أَنْتُمْ مُتَأَكِّدِينَ إِنَّهَا فِ
وِلَادَةٍ؟ .. دَهْ اَنَا لَيْسَهْ عَامِلَةٌ لَهَا سُونَارِ أَوَّلِ امْبَارَحِ وَقُلْتُ لَهَا إِنَّهَا
حَ تُولِدُ الْأَسْبُوعَ الْجَايِ .. طَبِّ الدُّكْتُورِ النُّوبِتْجِي كَشَفَ عَلَيْهَا
كُوَيْسَ؟ .. يَغْنِي هِيَ كَامِ صُبَاعِ دَهْ الْوَقْتِ؟ .. وَجَعِ الطَّلُقِ بِييجِي
لَهَا كُلُّ قَدْ إِيهْ؟ .. طَبِّ وَ نَبْضِ الْجَنِينِ كَامِ؟ .. خَلَاصْ خَلَاصْ اَنَا
جَايَةٌ حَالًا .. مِينِ الْمُمْرَضَةِ السَّهْرَانَةِ اللَّيْلَةِ دِي؟ .. كُوَيْسَ ..
خَلِيهَا تَحْضَرْ كُنْكَ الْوِلَادَةَ وَأَوْضِ الْعَمَلِيَّاتِ احْتِيَاطِي عُقْبَالِ مَا
أَجِي .. مَعَ السَّلَامَةِ.

وَبَعْدَ أَنْ تَتَأَنَّبَتْ عِدَّةَ مَرَّاتٍ وَقَبْلَ أَنْ تَنْهَضَ مِنْ فِرَاشِهَا هَزَّتْ
رُؤُوسَهَا الرَّاقِدَ بِجَوَارِهَا وَالَّذِي يَغْطِي نَوْمَ عَمِيقٍ دُونَ قَلْقٍ فَلَمْ
يَسْتَجِبْ فَهَزَّتْهُ بَغْنَفٍ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَنَادَتْهُ بِصَوْتٍ عَالٍ:

- "إِبْرَاهِيمَ" .. "إِبْرَاهِيمَ" .. إِنْصَحِي.

فَأَجَابَهَا بِصَوْتٍ مُتَحَشِّرٍ وَهُوَ يَفْرُكُ عَيْنَيْهِ:
- خير؟.. فيه حَاجَةٌ.

- انا خَارِجَةٌ رَائِحَةُ الْمُسْتَشْفَى.. عُنْدِي وَلَادَةٌ.

- هُمْ لِيهِ السِّتَاتِ بِيَعُزُّوا يُولِدُوا نُصُ اللَّيْلِ؟.. آجِي أَوْصَلِكْ؟

- ما فيش داعي.. انا حَ أَخْدُ عَرِيَّتِكَ عَلْشَانَ عَرَبِيَّتِي عَطْلَانَةٌ.

- ماشي بَسْ ما تَنْسِيْشِ تَخْلِي الدُّكْتُور "عَبْدُ الْعَلِيمِ" يَعْمَلُ لِكَ
الْأَشْعَةِ بِتَاعَةٍ مُتَابِعَةٍ التَّبْوِيضِ بُكْرَهُ الصُّبْحِ.

- و الله انا شَائِفَةٌ إِنْ ما فيش فائِدَةٌ وَلَا زِمَ نَسَلَمَ أَمْرُنَا لِلَّهِ بَقَى.

- و نِعَمَ بِاللَّهِ.. بَسْ اخْنَا نَعْمَلُ اللِّي عَلَيْنَا لِغَايَةِ الْآخِرِ .. و بَلَّاشْ

يَأْسْ.. إيش حال بَقَى الدُّكْتُور دَه يَبْقَى أَسْتَادُكَ و زَمِيلُكَ فِ نَفْسِ
الْوَقْتِ وَبِنَشْكُرِي لِي فِيهِ قَوِي.

- هُوَ صَحِيحٌ مُنْأَزَ.. بَسْ انا بَرَضُهُ دُكْتُورَةٌ وَمِشْ مُقْتَنِعَةٌ إِنْنَا

ما عُنْدُنَاش حَاجَةٌ تَمْنَعُ الْحَمْلَ.. وَهُوَ يَعْنِي عَدَمَ انْتِظَامِ التَّبْوِيضِ
يَأْخُرُ الْحَمْلُ أَرْبَعَ سِنِينَ؟

- وَاَنْتِي خَسْرَانَةٌ إِيه؟.. خَلِيكِ مَاشِيَّةٌ عِ الْمُنْشَطَاتِ وَالْفِيْتَامِينَاتِ
اللِّي كَاتِبُهُمْ لِكَ وَخَلِيهَا عَلَى رَبَّنَا.

- رَبَّنَا يَقْدَمُ اللِّي فِيهِ الْخَيْرِ .. سَلَامَ بَقَى أَحْسَنَ أَتَأْخُرْتِ.

وَفِي الْمُسْتَشْفَى أَجَرَتْ "سَارَةَ" الْكَشْفَ الْإِلْزَامَ ثُمَّ دَهَبَتْ لِمَكْتَبِهَا
وَاسْتَدْعَتْ أُمَّ السَّيِّدَةِ الَّتِي تَنْتَظِرُ الْوِلَادَةَ وَسَأَلَتْهَا:

- قُولِي لِي يَا حَاجَةٌ.. بِنْتُكَ جَالِهَا الطَّلُقُ إِمْتَى؟

- مِنْ سَاعَتَيْنِ يَا دُكْتُورَةَ.. يَا دُوبَكَ بَعْدَ مَا خَلَصْتَ شَفْشَقَ
الْقِرْفَةِ عَلَى طُولِ.

- يا نهارك اسود شفشق قِرْفَة!.. عِلْشَان كِذَه حَصَلِتْ اَنْقِباطات
مُبَكَّرَة لِلرَّحِم .. مين الحُمار اللي قال لها تَشْرَب قِرْفَة؟
- اِخْصْ عَلَيْكِي يَا دُكْتُورَة .. اِسْأَلْ مَجْرَبْ وَلَا تِسْأَلْ طَبِيب.. دَه
الشيخ "عَزَام الدِّجْلاوي" هُوَ اللي أَمَر بِكَدَه.
- وَ يَطْلَعْ إِيه دَه رَاخِر؟

- دَه شيخ مَبْرُوك جَه "مَصْر" بَعْدَ حَرْبِ "العِراق" .. وَ هُوَ بَعْدَ
رَبَّنَا اللي كان السَّبَبُ إِنْ بَنْتِي تَحْبَلْ بَعْدَ جَوَازِ تِسْعِ سِنِين.. وَهُوَ
كَمَانِ اللي قال لها إِنَّهَا حَ تَوَلِّدُ الْأُسْبُوعَ دَه قَيْصَرِي.
- بَسْ اَنَا بَقِيَ حَ أَوْلَظْهَا طَبِيعِي بِالْعُنْدِ فِ الرَّاجِلِ الدِّجَالِ دَه.
- يَا دُكْتُورَة فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيم .. وَ بِلَاشِ تَتَحَدَّيْهِ أَحْسَن.
- لَمَّا نَشُوفْ يَا أُمِّي.. يَا اَنَا يَا هُوَ الْجَاهِلِ دَه.

وَ بَعْدَ مُرُورِ حَوَالِي السَّاعَتَيْنِ فَشَلَّتْ كُلُّ مَسَاعِي الدُّكْتُورَة
"سَارَة" فِي تَوَلِيدِ السَّيِّدَة طَبِيعِيًّا؛ بَلْ فُوجِئَتْ بِنَبْضِ الْجَنِينِ
يَتَسَارَعُ وَ الْحَالَة تَتَدَهَّوْرُ فَاضْطُرَّتْ مُجْبُورَة عَلَى تَوَلِيدِهَا
قَيْصَرِيًّا.

وَ بَعْدَ أَنْ خَلَّتْ "سَارَة" لِنَفْسِهَا طَرَأَتْ لَهَا فِكْرَة الاسْتِعَانَة
بِالشَّيْخِ "عَزَام" عَلَّهْ يَكُونُ الْحَلَّ الْأَخِيرَ بَعْدَ فَشَلِّ الطَّبِّ الْحَدِيثِ
مَعَهَا طِيلَة أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ، فَأَخَذَتْ مِنَ الْأُمِّ عُنْوَانَ الشَّيْخِ وَذَهَبَتْ
لَهُ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ فَلَمْ تَسْتَطِعْ مُقَابَلَتَهُ وَلَكِنَّهَا اسْتَطَاعَتْ بَعْدَ لَأَيِّ
أَنْ تَجِدَ مَوْعِدًا خَالِيًا بَعْدَ شَهْرَيْنِ فَرَادَتْ إِيْمَانًا بِالرَّجُلِ وَصَمَّمَتْ
عَلَى الاسْتِعَانَةِ بِهِ فِي حَلِّ مُشْكِلتِهَا.

وَ بَعْدَ مُضَيِّ شَهْرَيْنِ كَانَتْ الدُّكْتُورَة تَجْلِسُ مَعَ الشَّيْخِ:
- خَيْرٌ يَا ابْنَتِي إِيْشِ نَبْغِين؟

- و الله يا عم الشيخ انا ما باخلفش ونفسي ف حنة عيل.

- ماكو مُحال بإذن الله.

- نَعَمْ؟

- يَغني بالمصري ما فيش شئ مُستحيل .. اغذريني ف لهجتي العراقية.

- عَلَى فِكْرَة انا باخد علاج حاليًا.. و بصراحة جَرَبْتُ قَبْل كِدَه العلاج بالحجامة و الطب النبوي عِنْد دُكتور زميلي.. و كَمان رُحْتُ للشيخ "كَتُوت الحَجَّار" و عالجني فَتْرَة بالأعشاب و بـ... يَغ.. و ببول الإبل.. و بَرَضُه ما فيش حَاجة نَفَع.

- أَتُرَكِّي طُرُق الشَّعْوَدَة الفاشلة العقيمة و رَكَزِي مَعِي فِي هَذِي الطَّلَبَات مِنْ أَجْلِ عَمَل زَار بَعْد صَلَاة الْجُمُعَة القَادِمَة و سَوْف يَغْفِيهِ الحَمْلُ بِعَوْنِ اللَّهِ.. خُذِي عِنْدَكَ دِيكَ بِعُرفِ أَزْرَق.. هُذِهِ يَتِيم.. غُرَابِ أَرْمَل.. ضُفْدَعَة حَامِل.. شَعْرَة مِنْ دِيلِ حُصَانِ أَبْيَض.. خَرُوف بَرَقِي بِلِيَّة كَبِيرَة.. و بَعْضًا مِنَ الْبُخُورِ و الزَّغْفَرَانِ و عَيْنِ العَفْرِيتِ و شَمُوعِ حَمْرَاء.

- بَسْ انا ما اعرفش أَجيب الحاجات دي منين.

- خَلَّاص سَوْف نُحْضِرُهَا نَحْنُ لَكَ و الحِساب يَجْمَع زِي مَا بِنَقُولُوا يَا مَصْرِيِّين.. سَتَكُونُ التَّكْلُفَةُ الإِجْمَالِيَّةُ خَمْسَتَاش أَلْفِ جُنْيَاهَا.. لَكِنْ لَا تَنْسِي إِحْضَارَ أَثَرٍ مِنْ مَلَابِسِ زَوْجِكَ.. وَخُذِي هَا الْحِجَابَ لِيزِيدِيهِ فِي رَقَبَتِهِ دُونَ اسْتِحْمامِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا.

- حَاضِر.. و الفُلُوس حَ اجيبها مَعَايا يَوْمِ الْجُمُعَة.

و عِنْدَمَا عَادَتْ لِزِيَّتِهَا رَوَتْ مَا حَدَثَ لِزَوْجِهَا وَبَعْدَ مُعَارَضَةٍ شَدِيدَةٍ مِنْهُ و إِلْحَاحٍ كَبِيرٍ مِنْهَا وَافَقَ عَلَى إِعْطَائِهَا الْمَبْلَغِ وَارْتِدَاءِ

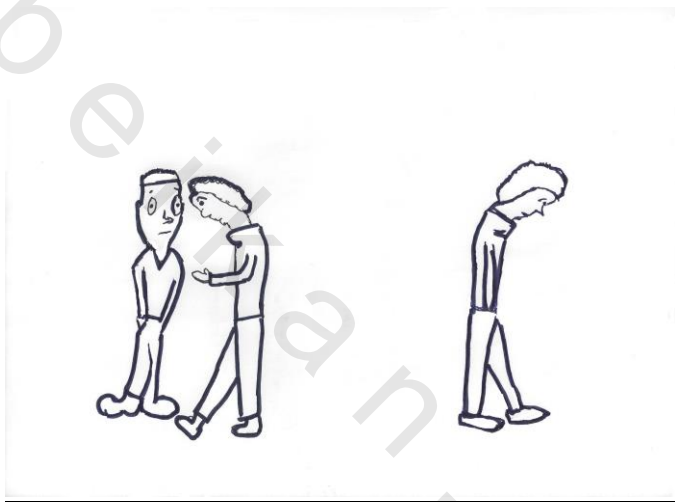
الْحِجَابِ وَعَدَمِ الاسْتِحْصَامِ بِشَرْطِ أَنْ تَسْتَمِرَّ فِي الْعِلَاجِ الَّذِي
وَصَفَهُ لَهَا الدُّكْتُورُ "عَبْدُ الْعَلِيمِ".

وَمَرَّتْ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ عِنْدَمَا كَانَتْ "سَارَّةُ" فِي عَمَلِهَا وَأَحْسَنْتْ
بِدَوَارِ شَدِيدِ أَعْقَبَتِهِ إِعْمَاءَةً طَوِيلَةً فَلَمْ تَشْعُرْ بِنَفْسِهَا إِلَّا وَهِيَ
مُسْتَلْقِيَةٌ عَلَى إِحْدَى أَسِرَّةِ الْمُسْتَشْفَى وَالدُّكْتُورُ "عَبْدُ الْعَلِيمِ"
يَبْتَسِمُ لَهَا مُبَشِّرًا:

- حَمْدُ اللَّهِ عِ السَّلَامَةِ.. اخْنَا عَمَلْنَا لِكَ شَوِيَّةَ تَحَالِيلِ عِلْشَانِ
نِطْمَنَ عَلَيْكِ.. أَلْفَ مَبْرُوكٍ.. أَنْتِي حَامِلٌ.

فَلَمْ تَشْعُرْ "سَارَّةُ" بِنَفْسِهَا إِلَّا وَهِيَ تَصِيحُ مِنَ الْفَرَحِ وَسَطًا
دُهُولٍ مِنْ حَوْلِهَا :

- بَرَكَاتُكَ يَا شَيْخَ "عَزَامِ".



"شِبْهُ الْجَزِيرَةِ فِي خَطَر"

بَدَأَ الْمَذْبُوعُ بَرْنَامَجَهُ الْعِرَاقِي الصَّادِمَ ذُو السَّهْمَيْنِ بِقَوْلِهِ:
- تَحِيَّةً طَيِّبَةً مُشَاهِدِينَ الْكَرَامَ.. "سَيْفُ الْقَاطِعِ" يُحْيِيكُمْ مِنْ قَنَاقَةِ
"شِبْهُ الْجَزِيرَةِ" فِي "خَطَر" وَ مَرْحَبًا بِكُمْ فِي بَرْنَامَجِكُمْ "عَكْسُ
الْإِتِّجَاهِ"..

{وَكَمْ ذَا "بِمِصْرَ" مِنَ الْمُضْحَكَاتِ وَ لَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالْبُكَاءِ}..
هَلْ أَسْهَمَ الْإِعْلَامُ الْمِصْرِيُّ فِي رَفْعَةِ "مِصْرَ" وَ غُلُوِّ شَأْنِهَا؟..
أَلَيْسَ الْإِعْلَامُ سَبَبًا فِي تَفَقُّرِ الْمُسْتَوَى الثَّقَافِيِّ الْمِصْرِيِّ؟..
يَعْلَمُ الشَّعْبُ الْمِصْرِيُّ أَنَّ النِّظَامَ الْحَاكِمَ يَسْتَغْلُ وَ سَائِلَ الْإِعْلَامِ فِي
التَّرْوِيجِ لَهُ بِفَجَاجَةٍ .. مَنْ وَ مَا وَ مَاذَا وَ كَمْ وَ مَتَى وَ مَاذَا وَ أَيَّنَ
وَ كَيْفَ وَ أَنَّى وَ كَيْفَمَا؟

أَسْئَلُهُ أَطْرَحُهَا عَلَى الْهَوَاءِ مُبَاشَرَةً عَلَى ضَيْفِي الدُّكْتُورِ
"مَشْهُورِ الْمَنْشُورِ" مُدِيرِ تَحْرِيرِ جَرِيدَةِ "الْخَبْرَ الْيَقِينِ"
الْقَاهِرِيَّةِ وَ الْأُسْتَاذَ "عَبْدَ الْحَقِّ عَبْدَ الْخَبِيرِ" النَّاظِمَ الْحَقُوقِي
وَ الْخَبِيرَ الْأَسْتِرَاطِيَّ الْمَعْرُوفَ.. نَبْدَأُ النِّقَاشَ ثَمَّ الْعِرَاقَ بَعْدَ
الْفَاصِلِ.

و بَعْدَ دَقِيقَتَيْنِ مِنَ الْإِغْلَانَاتِ الْجَادَّةِ لِبَعْضِ شَرَكَاتِ الْبَثَرُولِ
وَالطَّيْرَانِ وَالْإِتِّصَالَاتِ يَعُودُ الْبَرْنَامُجُ مَرَّةً أُخْرَى فَيَعْلُو صَوْتُ
الْمُذِّيعِ مُجَلِّجًا:

- أَهْلًا بِكُمْ مُجَدِّدًا مُشَاهِدِينَ الْكِرَامِ.. لَا تَنْسُوا نَحْنُ مَعَكُمْ عَلَى
الْهَوَاءِ مُبَاشِرَةً وَبِمَكَانِكُمْ التَّصَوُّيَاتِ عَلَى مَوْضُوعِ هَذِهِ الْحَلْقَةِ:
هَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّ الْإِغْلَامَ الْمِصْرِيَّ قَدْ بَلَغَ مَرَحَلَةَ النُّضُوجِ أَمْ أَنَّهُ مَا
زَال رَضِيْعًا يَحْتَاجُ لِمَنْ يَفْطُمُهُ؟.. سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ فَصْلَةً ثَمَانِيَّةً
بِالْمِائَةِ قَالُوا وَهُمْ مُتَأَكِّدُونَ "نَعَمْ بَلَغَ" فِي حِينٍ أَنَّ اثْنَيْنِ
وَسِتُّونَ فَصْلَةً اثْنَيْنِ بِالْمِائَةِ قَالُوا بِإِصْرَارٍ أَكِيدُ "لَا لَمْ يَبْلُغْ
بَعْدَ".. وَأَتَوَجَّهُ الْآنَ إِلَى السَّيِّدِ الدُّكْتُورِ "مَشْهُورٍ" وَ أَسْأَلُهُ:

هَلْ يَعْقِلُ يَا سَيِّدِي أَنَّ إِغْلَامًا كَالْإِغْلَامِ الْمِصْرِيِّ الشَّامِخِ
يَصِلُ لِهَذِهِ الْمَرَحَلَةِ الْمُتَدَنِّيَّةِ الْحَقِيرَةِ الْوَضِيعَةِ الـ... الـ... الـ...
الْخَسِيسَةِ؟

فَرَدَّ الدُّكْتُورُ "مَشْهُورُ" وَهُوَ يَسْتَشِيْطُ غَضَبًا:

- اَنَا عَابِرٌ اَعْرِفْ مِينَ الْخُمَارِ الَّلِي قَالَ كِدَهُ؟

فَأَجَابَهُ "سَيْفُ الْقَاطِعِ" بِمُنْتَهَى الْخُبْثِ وَهُوَ يَتَصَنَّعُ الْبَرَاءَةَ:

- السَّيِّدُ "عَبْدُ الْحَقِّ".

فَزَادَتْ هَذِهِ الْإِجَابَةُ مِنْ وَتِيرَةٍ غَضَبٍ "مَشْهُورٍ" فَانْطَلَقَ
يُشْرِحُ:

- لِأَنَّ بَقِيَ.. ذَهْ هُوَ الَّلِي حَقِيرٌ وَ وَضِيعٌ وَلَوْ مَا اخْتَرَمَشْ نَفْسُهُ
وَمَا اخْتَرَمَشْ إِغْلَامٌ بَلَدُهُ اَنَا حَ اَقُومُ أَدِّي لَهُ بِالْجَزْمَةِ.. الْإِغْلَامُ
بِتَاغْنَا بِخَيْرٍ وَ مَا زَال هُوَ الْإِغْلَامُ الرَّائِدُ فِي الْمَنْطِقَةِ الْعَرَبِيَّةِ
وَالشَّرْقِ الْأَوْسَطِ.. وَإِذَا كَانَ بَعْضُ الْحَاقِدِينَ يَبْتَطُلُونَ الْإِغْلَامَ

المَصْرِي فانا باقول لهم قفوا مكانكم أيها الأقزام وموتوا
بَغْيْظُكُمْ.. سَتَظَلُّ "مِصْرُ" هِيَ الْأُولَى بِإِعْلَامِهَا وَإِعْدُ.. كُحِحُ..
وإِعْلَامِيَّهَا وَسَتَظَلُّ عَلَى قِمَّةِ الدُّوَلِ جَمْعَاءُ جَمْعَاءُ.

والتفت "سَيْفٌ" إلى الضيف الآخر مُتَشَفِّيًا وهو يَبْتَسِمُ
ابْتِسَامَةً صَفْرَاوِيَّةً مَآكِرَةً ، وَلَكِنَّهُ انْزَعَجَ بِشِدَّةٍ عِنْدَمَا وَجَدَ
الضيف هادئ الطبع بارد الأعصاب فَبَدَأَ يَنْفُخُ النَّارَ بِالْكَبِيرِ لِيُثِيرَ
سُخْطَهُ وَيَسْتَفْرِزَهُ قَائِلًا:

- بماذا تَرُدُّ عَلَيْهِ يَا سَيِّدِي؟.. هُوَ قَالَ أَنَّكَ حِمَارٌ وَحَقِيرٌ وَوَضِيعٌ
وَسَيَضْرِبُكَ بِحِذَائِهِ الْقَذِرِ.. وَلَا أَبُوحُ سِرًّا أَنَّهُ قَالَ لِي قَبْلَ
حُضُورِكَ أَنَّكَ سَافِلٌ وَزُنْدِيقٌ وَبَصْرَاةٌ كَذِبَةٌ مِثْلُ رَاجِلٍ.

فَحَاوَلَ "عَبْدُ الْحَقِّ" أَنْ يَبْدُوَ هَادِنًا وَقَالَ وَهُوَ يَكْظُمُ غَيْظَهُ:
- وَاللَّهِ الَّذِي مِثْلُ رَاجِلٍ فِعْلًا هُوَ الَّذِي يَبْسُغِلُ مَوْقِعَهُ وَبَيْطَلُ
لِلنِّظَامِ وَيُبَشِّرُ أَخْبَارَ مَغْلُوطَةٍ عُلْشَانِ يَشْوُهُ مُعَارِضِي النِّظَامِ..
زَيْي مَا عَمِلَ الْإِفْنُذِي دَهَ وَنَشَرَ خَبَرَ الْقَبْضِ عَلَى الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ
"الْبُهْتَانِي" فَبِشَقَّةٍ تُدَارِ لِلْأَعْمَالِ الْمُنَافِيَةِ لِلْأَدَابِ.. أَقُولُ عَلَيْهِ
إِيهِ؟.. وَاطِي وَاطِي يَغْنِي.

وَأَنْفَعَلَ "مَشْهُورٌ" وَهَاجَ وَهَاجَ وَفَقَزَ مِنْ مَكَانِهِ نَحْوَ
مُنَاطَرِهِ مُحَاوِلًا الْفَتْكَ بِهِ، وَ لَكِنَّ "سَيْفًا" أَبْعَدَهُ بِيَدَيْهِ وَصَاحَ
فِيهِ:

- بَسْ دَقِيقَةً.. بَسْ دَقِيقَةً يَا أَخِي.. الرَّجُلُ لَمْ يُخْطِئْ فَأَنْتَ بِالْفِعْلِ
وَاطِي لِأَنَّكَ عِنْدَمَا نَشَرْتَ الْخَبَرَ تَبَيَّنَ كَذِبُهُ حَيْثُ كَانَ الشَّيْخُ
مُسَافِرًا خَارِجَ "مِصْرٍ" وَ كَانَ فِي "بَرْلِين" فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ..
أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

- الْخَبَرُ صَاحِبٌ مِيَّةٍ فِي الْمِيَّةِ .. كُلُّ مَا هُنَاكَ إِنَّهَا غُلْطَةٌ مَطْبَعِيَّةٌ ..
بَدَلَ "أَلْمَانِيَا" كَتَبُوا "إِلْمَانِيَا" .. وَ لَعَلَّكَ بَقِيَ أَنَا لِيَّ مَصَادِرِي
الْخَاصَّةُ فِي بُولِيْسِ الْآدَابِ الدَّوْلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِاسْمِ "إِلْتِرْبُول".
فَقَاطَعُهُ "عَبْدُ الْحَقِّ" وَ انْتَرَى قَانِيلاً:

- يَا عَمَّ رُوح .. بَلَا "إِلْتِرْبُول" بَلَا "إِلْتِرْبِرَاز" .. أَنْتَ بَتَهَجَّصَ؟ ..
طَبَّ لِيهِ مَا نَشَرْتِشْ إِنْ الرَّئِيسِ الْمَصْرِيِّ مِتَّجَوَّزَ عُرْفِي مِنْ
مُذِيْعَةِ الرَّادِيُو الَّلِي عَمِلْتُ مَعَاهُ لِقَاءً وَ عَجَبْتُهُ؟ .. عَ الْأَقْلَ دَه
خَبَرٌ صَاحِبٌ.

فَرَدَّ "مَشْهُورٌ" وَ قَدْ احْمَرَّتْ أَدْنَاهُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ "سَيْفٌ"
يُرَاقِبُهُمَا وَ هُوَ مُغْتَبِطٌ مُنْتَظِرًا اللَّحْظَةَ الْمُنَاسِبَةَ الَّتِي تُهْدَأُ فِيهَا
وَتِيرَةُ الْمُشَاجِرَةِ لِيَتَدَخَّلَ لِإِدْكَاءِ نَارِ الْإِخْتِقَانِ بَيْنَهُمَا مِنْ جَدِيدٍ:

- خَسِبْتُ .. تَكَلُّتُكَ أُمُّكَ .. الرَّيِّسُ طَوَّلَ عُمُرَهُ مَا لِهَوْشٍ أَصْلًا
فِي السَّتَاتِ وَ الْكَلَامِ الْفَاضِي دَه .. دِي فِيهِ أَسْرَارُ شَخْصِيَّةٍ عَرَفْتُهَا
مِنْ الرَّيِّسِ بِنَفْسِهِ مِشْ حَ أَقْدَرُ أَقْوَلُهَا دَه الْوَقْتُ .. يُمْكِنُ أَبْقَى
أَنْشُرُهَا فِي مُذْكَرَاتِي بَعْدَ وَفَاةِ الرَّيِّسِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَرِيبَ بَعْدَ عُمُرٍ
طَوِيلٍ.

وَاسْتَمَرَ الْبَرْنَامِجُ عَلَى نَفْسِ الْمُنَوَالِ ... كَرَّ وَ فَرَّ -هُجُومٌ وَدِفَاعٌ-
مُشَاحَنَاتٌ وَ مُشَاجِرَاتٌ- لَمْ يَتَخَلَّلْهَا سِوَى بَعْضِ الْفَوَاصِلِ
الْإِعْلَانِيَّةِ كَانَ الضَّيْفَانِ يَسْتَغْلَانِيهَا فِي إِخْتِسَاءِ الْمَزِيدِ مِنْ
الْمَشْرُوبِ الرَّسْمِيِّ لِلْبَرْنَامِجِ ... حُمُصُ الشَّامِ الْمُحَلَّى بِكَثِيرٍ مِنْ
التَّوَابِلِ وَ الشَّطَّةِ حَتَّى يَتَفَاعَلَا وَ يَتَحَمَّسَا أَكْثَرَ فِي هَذَا اللَّقَاءِ
الدَّامِي، وَ قَبْلَ أَنْ يُشَارِفَ الْبَرْنَامِجُ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ تَرَكَ الْمُذَيِّعُ
الضَّيْفَيْنِ لِيَقُولَا آخِرَ كَلَامِهِمَا:

- عايز اقول للسيد "عبد الحق" إن إغء... إحم... لامنا بيَقَف
رأساً برأس أمام الإعلام الأمريكي والأوروبي بل والموزمبيقي
أيضاً والدليل إن انا كإغء... كُحح... لامي مصري أعرف حاجات
ما يعرفهاش أي حد تاني.

- زِي إيه يا أخ "مشهور" إن شاء الله؟
- زِي مثلاً إن "صدّام حسين" ما اتعدمش.. و إن "أسامة بن
لادن" ما اتقتلش.. وإن الاثنين عائشين في شاليه أوضتين
وصالة وعفشة ميه وأخدينها العلوج بتوع الـ "إف بي أي"
إيجار جديد في "هاواي".. الأولاني مقضيها طاولة محبوسة مع
"بوش الابن".. والتاني ما بيقلعش المايوه الشرعي من على
جِثته و عايش حياته ع البحر.

- يا راجل قول أخبار مهمة وحقيقية.. أنت ما سمعش عن
الرُبعميت مصري اللي ماتوا من إنفلونزا الطيور.. و الألفين
اللي ماتوا من إنفلونزا الخنازير.. و قرية "إخيه" في
"الشرقية" اللي أهلها جالهم تسمم م الميه.. و ما عرفتش إن
الحكومة ح تغلي رغيف العيش والرز والسكر والكيوي..
وأسعار البنزين والكهربا والميه والعرقسوس ح تتضاعف غالباً
أحيانا بالقطع تقريباً بالتأكد.. إصحى بقى بلاش جهل.

- أنت اللي جاهل.. وانا ح اثبت لك.. عارف إيه اللي حصل في
كنيسة "مار جرجس" في "أسيوط"؟.. لو راجل تقول.

و رغم أن "مشهور" كان يريد إخراج غريمه فقط.. فلم يكن قد
حدث أي شئ في هذه الكنيسة على أرض الواقع.. إلا أن "عبد
الحق" أراد أن يرتجل ليذفع عن نفسه تهمة الجهل أمام

المُشَاهِدِينَ فَاضْطَرَّ دُونَ أَدْنَى اكْتِرَاثٍ لِيَبْتَدَعَ وَيُؤَلِّفَ خَبْرًا مِنْ وَحْيِ خَيَالِهِ الْمَرِيضِ فَقَالَ:

- طَبْعًا عَارِفٌ.. مَا فِيْش دُخَانٌ مِنْ غَيْرِ نَارٍ.. مَشْ قَصْدَكَ الشَّيْخِ الْأَزْهَرِيَّ الَّذِي تَنْصَرُّ وَأَعْلَنَ اعْتِنَافَهُ الْمَسِيحِيَّةَ وَلَجَأَ لِلْكَنِيسَةِ لِحِمَايَتِهِ؟

وَدُهِلَّ "مَشْهُورٌ" مِنْ رَدِّ "عَبْدُ الْحَقِّ" لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ هَذَا الْخَبَرَ بَلْ كَانَ سَيِّدُشْنُ خَبَرًا مُفْتَرَكًا آخَرَ، وَلِكِي يَظْهَرُ بِمُظْهَرِ الْعَالِمِ بَبَاوِطِنِ الْأُمُورِ قَرَّرَ أَنْ يَزَايِدَ هُوَ الْآخِرُ فَقَالَ:

- لِأَنَّ الْخَبَرَ دَهْ قَدِيمٌ.. أَنَا قَصْدِي الْكَاهِنَ الْمَسِيحِي الَّذِي أَسْلَمَ وَكَانَ قَاعِدَ عُنْدَ وَاحِدِ مُسْلِمٍ وَالْإِقْبَاطَ رَاحُوا خَطْفُوهُ وَرَجَعُوهُ الْكَنِيسَةَ وَحَبَسُوهُ هُنَاكَ.. عَرَفْتُ إِنَّكَ نَايِمٌ عَلَى وَدَانِكَ؟

وَتَلَعَّمُ "عَبْدُ الْحَقِّ" فَقَدْ اتَّضَحَ لَهُ -عَلَى غَيْرِ الْحَقِيقَةِ- أَنَّ خَبَرَهُ الْكَاذِبَ حَقِيقِي بَلْ وَقَدِيمٌ أَيْضًا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْأَسْ وَاسْتَكْمَلَ مُنَاطَحَتَهُ "لَمَشْهُورٌ":

- مَا أَنَا كُنْتُ حَ أَقُولُ لَكَ الْخَبَرَ دَهْ بَسْ أَنْتَ مَا أَدِينِيْشِ فُرْصَةَ... وَ قَاطَعُهُمَا "سَيِّفُ الْقَاطِعِ" بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ وَقَالَ وَهُوَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ:

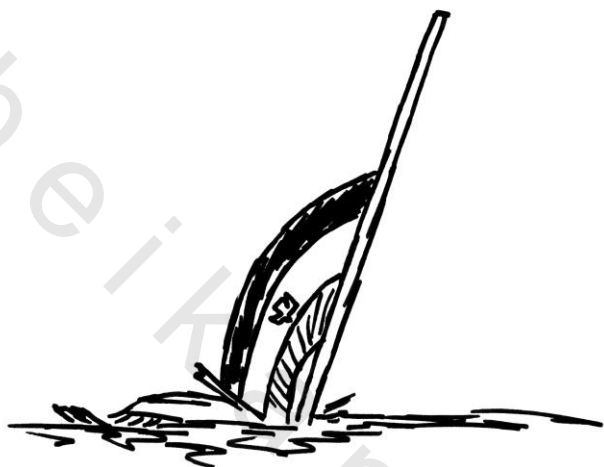
- سَيِّدِي سَيِّدِي سَيِّدِي.. وَقْتُ الْبَرْنَامِجِ انْتَهَى.. يُعْطِيكُمْ الْعَافِيَةَ.. إِذَا بَثَرْتُمْ دُونَكُمْ تَسْتَعْمِلُوا الْأَخْذِيَّةَ أَوْ الْأَكْوَابَ أَوْ الْكِرَاسِيَّ..

وَأُحِبُّ أَنْ أُخْتِمَ هَذِهِ الْحَلَقَةَ مُشَاهِدِينَ الْكِرَامَ بِأَنْ أَرْفَعَ لَكُمْ هَذَا النَّبَأَ الْعَاجِلَ: جَاءَنَا الْآنَ أَنَّ مَنَاتِ الْأَلْفِ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ الَّذِينَ

تَابَعُوا هَذِهِ الْحَلَقَةَ قَدْ خَرَجُوا فِي مُدُنٍ عَدِيدَةٍ فِي مَظَاهِرَاتٍ مُعَارِضَةٍ لِلْحُكُومَةِ إِثْرَ مَا سَمِعُوهُ عَنْ نَبَاتِهَا رَفَعَ الْأَسْعَارَ.. كَمَا

تَجَمَّعَ أَيْضًا عَشْرَاتُ الْأَلْفِ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ الْمُسْلِمِينَ فِي مِيدَانِ

"أُمُّ الْبَطْلِ" بِمَدِينَةِ "أَسْیُوط" وَ قَرَرُوا الزَّخْفَ إِلَى كَنِيسَةِ
"مَار جُرْجِس" لِتَحْرِيرِ الرَّاهِبِ الْمَسِيحِيِّ الَّذِي أَسْلَمَ وَ لِتَنْفِيزِ حَدِّ
الرَّدَةِ فِي الشَّيْخِ الْمُزْتَدِّ ثُمَّ إِحْرَاقِ الْكَنِيسَةِ. أَسْعَدَ اللَّهُ مَسَاءَكُمْ
بِكُلِّ خَيْرٍ.



"بلا حدود"

- "يا وزير يا جبان .. يا عميل الأمريكان".
- "يا حرية فينك فينك .. الخارجية بيننا وبينك".
- "يا "نضال" يا "نضال" .. افرجوا عنها يا أئدال".
- "يا أبو دُبُورَة و نسر و كاب .. إحنّا اخواتك مشن إرهاب".
كانت هذه بعضا من هتافات مئات الصحافيين المصريين الذين قاموا بعمل وقفة احتجاجية أمام مبنى الخارجية المصرية اعتراضا على تخاذلها تجاه قضية الصحفية المصرية "نضال" مراسلة قناة "مصريون بلا حدود" والتي تم القبض عليها في "الولايات المتحدة الأمريكية" لاتهامها بالتعاون مع منظمة القاعدة ؛ حيث كانت "نضال" تحاول أن تجري اتصالا هاتفيا من تليفونها مع الدكتور "أيسر البواطني" أحد القيادات الإرهابية في "أفغانستان" والمطلوب القبض عليه بأي ثمن.
وبالرغم من الهتاف الأخير هجم عساكر وحدة مكافحة الشغب بالأمن المركزي على المتظاهرين السلميين وظلّوا يُوسعونهم ضربا وسخلا لتفريقهم، في حين أن نفس هؤلاء الجنود كانوا يقفون بلا حراك أمام بعض الصحافيين والمصورين الأجانب من منظمة "صحفيون بلا حدود" احتراماً

لأدَمِيَّتِهِمْ وَخَوْفًا مِنْ رَدِّ فَعَلِ سِفَارَاتِهِمُ الْعَنِيفِ ضِدَّ كُلِّ مَنْ يُؤْذِي
مُوَاطِنِيَهُمْ ، بَلْ وَصَلَ الْأَمْرُ بِقَائِدِ الْوَحْدَةِ أَنْ قَامَ بِتَخْصِيصِ سَرِيَّةٍ
كَامِلَةٍ بِذَاتِهَا لِحِمَايَةِ هَؤُلَاءِ الْأَجَانِبِ الْمُتَعَاطِفِينَ مَعَ "نِضَال".

و بَعْدَ فِتْرَةٍ وَجِيزَةٍ سَقَطَ الْعَيْدُ مِنَ الْجَرْحَى جَرَاءَ هَذِهِ
الِاسْتِبَاكَاتِ فَاضْطُرَّ الْمُتَظَاهِرُونَ لِحَمْلِ الْمُصَابِينَ وَنَقْلِهِمْ فِي
عَرَبَاتِ أَجْرَةٍ وَنِصْفِ نَقْلِ وَمِيكروْباصَاتٍ حَيْثُ امْتَنَعَتْ سَيَّارَاتُ
الِإِسْعَافِ عَنِ الْوُصُولِ لِمَكَانِ الْمَظَاهِرَاتِ خَوْفًا مِنْ تَهْتِشُّمِ هَذِهِ
السَّيَّارَاتِ أَوْ خُذُوثِ أَيِّ تَلَفِّيَّاتٍ فِي زُجَاجِهَا أَوْ فَوَانِيسِهَا أَوْ
طِلَانِهَا فَهِيَ عَهْدَةٌ أَمِيرِيَّةٌ مِنْ أَمْوَالٍ عَامَّةٍ وَ سَوْفَ يُحَاسَبُ
السَّائِقُ عَلَى أَيِّ خَسَائِرٍ تَقَعُ فِي عَهْدَتِهِ وَ لَتَذْهَبَ أَرْوَاحُ الْجَرْحَى
وَ دِمَاؤُهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ، وَبَعْدَ نَقْلِ الْمُصَابِينَ تَبْدَأُ رَحْلَةُ الْبَحْثِ عَنْ
مَكَانٍ يَرْضَى بِعِلَاجِهِمْ وَانْقَادِ أَرْوَاحِهِمُ الطَّاهِرَةِ حَيْثُ صَدَرَتْ
الْأَوَامِرُ مِنَ الْمَسْنُولِينَ الْمِصْرِيِّينَ لِجَمِيعِ الْأَفْرَادِ الْمِصْرِيِّينَ
الْقَائِمِينَ عَلَى حِرَاسَةِ بَوَابَاتِ الْمُسْتَشْفَيَاتِ الْعَامَّةِ الْمِصْرِيَّةِ
الْمَمْلُوكَةِ لِلشَّعْبِ الْمِصْرِيِّ بَعْدَ دُخُولِ أَوْ اسْتِقْبَالِ أَوْ إِنْقَادِ أَيِّ
شَخْصٍ مِصْرِيٍّ مُصَابٍ حَتَّى لَا تَنْسِيخُ وَتُسْتَهِلَكَ وَتُبْلَى هَذِهِ
الْمُسْتَشْفَيَاتُ وَحَتَّى لَا يَتِمَّ إِرْهَاقُ الْأَطِبَّاءِ الْمِصْرِيِّينَ وَبَعْضُهُمْ
أَعْضَاءُ بِمُنَظَّمَةٍ "أَطِبَّاءُ بِلا حُدُودٍ" فِي الْعِلَاجَاتِ أَوْ الْجِرَاحَاتِ
الَّتِي سَتَجْرَى لِلْجَرْحَى الْمِصْرِيِّينَ وَحَتَّى لَا يَتِمَّ إِنْفَاقُ الْأَمْوَالِ
الطَّائِلَةِ الَّتِي يَدْفَعُهَا الشَّعْبُ الْمِصْرِيُّ مِنْ مِيزَانِيَّةِ وَزَارَةِ الصِّحَّةِ
الْمِصْرِيَّةِ الْمَسْنُولَةِ عَنْ صِحَّةِ الشَّعْبِ الْمِصْرِيِّ عَلَى هَذِهِ
الشَّرْذِمَةِ الْمِصْرِيَّةِ الضَّالَّةِ.

أَمَّا فِي "واشنطن" فَلَمْ يَكُن السَّفِيرُ الْمِصْرِيُّ قَدْ عَلِمَ أَيَّ شَيْءٍ عَنِ قَضِيَّةِ هَذِهِ الصُّحُفِيَّةِ لِأَشْغَالِهِ بِمُصَاحَبَةِ "هَيْثَم باشا" ابْنِ وَزِيرِ الرِّيِّ وَأَصْدِقَائِهِ فِي الْجَامِعَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى تَنْفِيذِ بَرْنَامَجَا تَرْفِيهِمَا خَاصًا لَهُمْ عَلَى حِسَابِ وَزَارَةِ الْخَارِجِيَّةِ وَالَّذِي تَمَّ إدْرَاجُهُ كَمَصَارِيفِ نَثْرِيَّةٍ لِلسَّفَارَةِ ، وَلَكِنْ بَعْدَ الضَّجَّةِ الَّتِي أَثَارَتْهَا مُنَظَّمَةُ "مُرَاسِلُونَ بِلا حُدُود" بِدَأْ السَّفِيرُ بِالتَّحَرُّكِ وَبَعْدَ أَنْ أَصْدَرَ أَوَامِرَهُ لِمُرُوسِيهِ بِالِاسْتِعْلَامِ عَنْ تِلْكَ الْقَضِيَّةِ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ عَقْدَ سِيَادَتِهِ مُؤْتَمَرًا صُحُفِيًّا بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ لِيَتَلَوَّ فِيهِ بَيَانُ السَّفَارَةِ التَّالِي:

{سَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ: " وَ قُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ " صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ .

تُهَيَّبُ السَّفَارَةُ الْمِصْرِيَّةُ "بِالْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ" بِالسَّادَةِ الْمَوَاطِنِينَ الْمِصْرِيِّينَ الشَّرَفَاءَ أَلَّا يَسْتَمِعُوا لِلشَّائِعَاتِ الَّتِي يَبْنِئُهَا الْمُعْرِضُونَ وَ الْمُؤْتَمِرُونَ وَأَنْ يَسْتَمِعُوا إِلَى صَوْتِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ فَهُمْ يَعْرِفُونَ جَيِّدًا مَدَى الْاهْتِمَامِ الْجَمِّ الَّذِي تَوَلَّيَهُ الْخَارِجِيَّةُ الْمِصْرِيَّةُ لِمَوَاطِنِهَا وَتؤكدُ السَّفَارَةُ أَنَّ الْوَزَارَةَ لَا تَأَلَوُ جُهْدًا فِي الدِّفَاعِ عَنْ مَصَالِحِ الْمِصْرِيِّينَ وَ الْعِنَايَةِ بِهِمْ، وَ بِنَاءً عَلَى تَوْجِيهَاتِ السَّيِّدِ الرَّئِيسِ وَتَعْلِيمَاتِ السَّيِّدِ الْوَزِيرِ وَتَنْوِيهَاتِ السَّيِّدِ وَكَيْلِ الْوَزَارَةِ وَنَصَائِحِ السَّيِّدِ سِكرَتِيرِ وَكَيْلِ الْوَزَارَةِ فَإِنَّ السَّفَارَةَ رَغْمَ مَشَاغِلِهَا الْهَامَّةِ الْعَدِيدَةِ قَدْ أَهْتَمَّتْ بِمَوْضُوعِ الصُّحُفِيَّةِ وَ أَوْلَتْهَا رِعَايَةً كُبْرَى مِثْلَهَا مِثْلُ أَيِّ مُوَاطِنٍ يَحْمِلُ الْجِنْسِيَّةَ الْمِصْرِيَّةَ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهَا أَصْلًا امْرَأَةً فَقَدْ تَمَّ التَّجَاوُزُ عَنْ ذَلِكَ وَ بَدَلَتْ السَّفَارَةُ مَجْهُودًا فَوْقَ طَاقَتِهَا لِاسْتِثْنَاءِ

الظروف الشائعة و استقصاء البراهين القاطعة من أجل انجلاء الحقيقة الساطعة في هذه القضية الدائعة فتكشفت هذه الحقائق الرائعة:

أولاً: أن المراسلة الصحفية المصرية هي المخطئة بالأساس لأنها لم تبلغ السفارة بوصولها و بمكان وجودها و باتصالاتها و بمهامها الصحفية مما يثير الشكوك حول كونها تجهز لمهمة إرهابية سرية.

ثانياً: أن اسمها "نضال عبد المنتقم الجبار" مما يعزز المزاعم الأمريكية بأنها كانت تتلقى تعليمات من الرجل الثاني بتنظيم "القاعدة" بشأن استكمال "النضال" ضد الإمبريالية العالمية بتنفيذ عملية "انتقامية" "جبارة".

ثالثاً: أن المذكورة منذ طفولتها كانت لها جارة من سنّها زاملتها طوال سنوات الدراسة و كانت لا تفارقها أبداً كالتوائم الملتصق فكانتا تذهبان و تجينان و تلعبان و تمرحان و تذاكران معا في كل وقت مما دعى زميلتهما الطالبات أن يطلقا عليهما لقب "منظمة طالبتان" و لا يخفى على كل ذي فطنة و جنان أن هذا اللقب هو تائيث "تنظيم طالبان" الإرهابي الكريه.

رابعاً: سبق أن أقامت المتهمة و هي طفلة مع أبيها المدرّس المعار في "ليبيا" أثناء حادثة تفجير الطائرة الأمريكية فوق مدينة "لوكيربي" الاسكتلندية إبان حكم "معمّر القذافي" و سيتضح في التحقيقات مدى عمق العلاقة بينها و بين هذا الحادث الإرهابي الدموي.

خامساً: تَمَّ تَوْقِيفُهَا وَ تَفْتِيشُ مَنْزِلِهَا "بالقاهرة" مَرَّتَيْنِ : في الأولى تَمَّ العُثُورُ عَلَى صُورَةِ "جَمالُ عَبْدُ الناصر" و سِجَّادَةِ شَيْئُوَاه مِنْ أَصْلِ إِيرَانِي مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّهَا شِيعِيَّةٌ نَاصِرِيَّةٌ وَ تَتَلَقَّى هَدَايَا وَأَمْوَالاً شِيعِيَّةً مِنْ "إيران"، وَ فِي المَرَّةِ الثَّانِيَةِ تَمَّ تَحْرِيزُ سِجَّادَةِ صَلَاةٍ وَ سُبْحَةِ فَوْسُفُورِيَّةٍ تُنِيرُ فِي الظَّلَامِ مِمَّا يَدُلُّ بِقُوَّةٍ عَلَى أَنَّهَا تُدَاوِمُ عَلَى الصَّلَاةِ وَ التَّسْبِيحِ لَيْلاً وَ نَهَاراً لِتَدْعُو اللَّهَ - غَالِباً- عَلَى الحُكَّامِ العَرَبِ الخَوَنَةِ (مِنْ وَجْهَةٍ نَظَرُهَا المُتَطَرِّفَةُ طَبَعاً) وَ "الوَلَايَاتِ المُتَّحِدَةِ الأَمْرِيكِيَّةِ" بِوصفِهَا دَوْلَةَ الشَّيْطَانِ الأَكْبَرِ.

وَ لِكُلِّ مَا سَبَقَ مِنْ حَيْثِيَّاتٍ وَ شَوَاهِدٍ فَإِنَّ السَّفَارَةَ قَدْ رَأَتْ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الجَمِيعِ اِخْتِرَامُ القَانُونِ وَ مُعَاقِبَةُ المُخْطِئِ بِعِضِّ النَّظَرِ عَنْ جَنْسِيَّتِهِ حَيْثُ أَنَّ السَّفَارَةَ لَا تَسْتَطِيعُ التَّدْخُلَ لِلْحَوْلِ دُونَ تَنْفِيزِ الإِجْرَاءَاتِ القَانُونِيَّةِ السِّيَادِيَّةِ لِلبِلَادِ الأُخْرَى وَفَقاً لِمَا تَنْصُ عَلَيْهِ المَادَّةُ الحَادِيَةُ عَشْرَةَ وَ النِّصْفِ مِنْ مِيثَاقِ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ، وَ سَتَنْظِلُ الخَارِجِيَّةُ المِصْرِيَّةُ عَلَى الدَّوَامِ عَوْنًا لَجَمِيعِ المِصْرِيِّينَ المُتَوَاجِدِينَ خَارِجَ حُدُودِ الوَطَنِ لِلدِّفَاعِ عَنْ مَصَالِحِهِمْ وَ الزَّوْدِ عَنْ حُقُوقِهِمْ وَ الوُقُوفِ دَائِماً وَ أَبَدًا بِجَانِبِهِمْ وَخَلْفَهُمْ وَأَمَامِهِمْ أَيْضاً بِرَعْمِ أَنْفِ الأَعْدَاءِ وَ الحَاقِدِينَ لِتَضْرِبَ أَرْوَاعَ الأَمَثَلَةِ فِي التَّضْحِيَّةِ وَ العَطَاءِ.. عَاشَتْ "مِصْرُ" حُرَّةً أَبْيَّةً مُسْتَقِلَّةً.}

وَ بَعْدَ أُسْبُوعٍ دَخَلَ المُلْحَقُ الإِغْلَامِيُّ لِلسَّفَارَةِ المِصْرِيَّةِ عَلَى السَّفِيرِ فِي مَكْتَبِهِ وَقَالَ لَهُ مُبَشِّرًا:
- شُفْتُ يَا قُنْدَم.. أَفْرَجُوا عَنْ الصَّحْفِيَّةِ "نِضال".

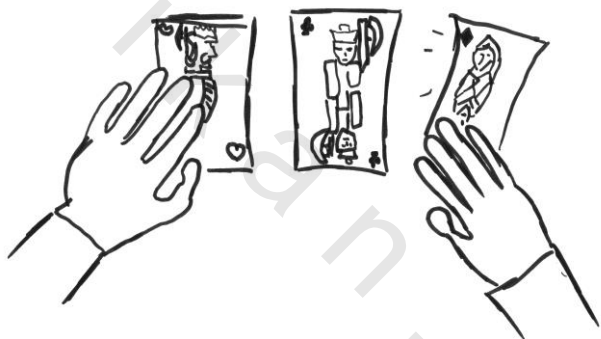
- طَبَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ .. عَايِزِينَ بَقَى نَعْمَلْ مُؤْتَمَرِ صَحْفِي قَوَامِ
وَنُصْدِرُ بَيَانَ صَحْفِي لَتَوْضِيحِ فَضْلِ السِّفَارَةِ وَمَدَى جُهْدِهَا فِي
الْإِفْرَاجِ عَنِ الصَّحْفِيَّةِ دِي.. بَسْ عَرِيْبَةُ قَوِي!.. الْبَتَّ دِي نَفِدَتْ
إِزَايَ مِنَ التُّهَمِ الَّلِي عَلَيْهَا؟

- أَصْلُهُمْ يَا سَعَادَةُ السَّفِيرِ اكْتَشَفُوا إِنَّهَا مَا لَهَا شَأْنٌ أَيْ عِلَاقَةٌ
"بِالْقَاعِدَةِ" وَلَا مُوَاخَذَةً .. وَ إِنَّهَا اتْلَخِبُطَتْ وَ هِيَ بِتَضْرِبِ النِّمْرَةِ
فِي التَّلْفِيفُونَ.. وَ بَدَلَ مَا تَضْرِبُ كُودَ النِّدَاءِ الْآلِي (٣٩) ضَرَبَتْ
(٩٣) بَتَاغَ "أَفْغَانِسْتَانِ" وَ طَبْعًا قَبْلَ الْكُودِ ضَرَبَتْ (٠١١) بَتَاغَ
الَّلِي بِيْتَصِلُ مِنْ "أَمْرِيكََا" وَ بَعْدَ الْكُودِ ضَرَبَتْ التَّسْعَ أَرْقَامَ بَتَوَعِ
نِمْرَةَ التَّلْفِيفُونَ الَّلِي هِيَ عَايِزَاهَا.. وَ لِلْأَسَفِ رَدَّ عَلَيْهَا الدُّكْتُورُ
"أَيْسَرُ الْبُوطَانِي" وَ قَبْلَ مَا تَعْرِفُ إِنَّهَا ضَرَبَتْ النِّمْرَةَ غُلُطَ وَقَبْلَ
مَا تَعْرِفُ هُوَ مِنْ أَسَاسَا كَانُوا الْأَمْرِيكََانِ بَتَوَعِ مَكْتَبِ التَّحْقِيقَاتِ
الْفِيدْرَالِي الَّلِي مَرَاقِبِينَ تَلْفِيفُونَ الدُّكْتُورَ طَابِّينَ عَلَيْهَا وَحَاطِّينَ فِي
إِيْدِيهَا الْكَلْبَشَاتِ.. عَنْهَا وَرَمَوْهَا الْكَامِ يَوْمَ دُولِ فِي السِّجْنِ غُفْبَالِ
مَا التَّحْقِيقُ أَثْبَتَ بَرَاءَتَهَا.

- إِزَايَ؟

- أَصْلُهُمْ عَرَفُوا إِنَّهَا كَانَتْ وَاخَذَةَ مِيعَادَ السِّتِ صَاحِبَةِ نِمْرَةِ
التَّلْفِيفُونَ الَّلِي هِيَ قَاصِدَاهَا فِعْلًا لَمَّا اتَّصَلَتْ بِبِهَا قَبْلَ كِدِّهِ مِنْ
يَوْمَيْنِ.. وَ سَاعَةً مَا قَبِضُوا عَلَيْهَا لَمَّا اتْلَخِبُطَتْ فِي النِّمْرَةِ كَانَتْ
بِتَحَاوُلِ تَتَّصِلُ بِبِهَا تَانِي عِلْشَانِ تَاجَلِ الْمِيعَادِ أُسْبُوعِ إِكْمَنُّهَا مَا
لَفِئْتِشْ تَذَاكِرَ طَيْرَانِ عِلْشَانِ تِلْحَقَ الْمِيعَادِ الْأَوَّلَانِي.. وَالسِّتِ دِي
شَهَدَتْ فِي صَالِحِهَا وَشَهَادَتُهَا دِي مَا حَدَّثَ يَقْدَرُ يَنْجَاهُهَا..
اَكْمَنُّهَا فَوْقَ مُسْتَوَى الشُّبُهَاتِ .

- و هي إيه البلد اللي كود تليفونها (٣٩)؟ .. و مين الست اللي
فوق مُستوى الشُّبهات دي واللي نَمرة تليفونها هي بالصدفة
نفس نَمرة تليفون "البواطن"؟
- البلد دي تبقى "الفاثيكان" .. و صاحبة نَمرة التليفون دي تبقى
مُديرة مَكْتَب البابا.



"كُلْنَا فِي الْهَوَا"

انْتَهَى "حُصْرُ" مِنْ عَدِّ مَبْلَغِ الْعَرَبُونَ الَّذِي دَفَعَهُ لَهُ تَاجِرُ
الْوَكَالَةِ نَظِيرَ بَيْعِ مَحْصُولِهِ مِنَ الْعَنْبِ هَذَا الْعَامِ، وَقَامَ لِيُشْرِفَ
بِنَفْسِهِ -كَأَيِّ فَلَاحٍ- عَلَى الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يُعْبَأُونَ عَنَاقِيدَ الْعَنْبِ
فِي الْأَقْفَاصِ وَ كَانَتْ تَعْلِيمَاتِهِ الْمَوْحَدَةُ لِكُلِّ مِنْهُمْ:

- حُطُّوا الْعَنَاقِيدَ الْخَضْرَا أَمْ عَنْبٌ صُغِيرٌ فِي الْأَقْفَاصِ مِنْ تَحْتِ..
وَالْعَنَاقِيدَ الَّتِي حَبَّاتُ الْعَنْبِ فِيهَا كَبِيرَةٌ وَصَفْرَا خَلَّوْهَا عَلَى وَشِ
الْقَفْصِ.. لِأَجْلِ مَا يَبَيِّنُ الْعَنْبُ كَلَاتَهُ طَائِبٌ وَمَسْكَرٌ.. خَلَّيْكَوَا
نَاصِحِينَ.. وَاللِّي حَ اشَوْفُهُ بِيَطْلُسَا فِي الشُّغْلِ حَ اسْوَدَّ عَيْشُهُ.

وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى الْعَمَلُ تَمَّ شَحْنُ الْأَقْفَاصِ فِي عَرَبَةٍ نَقْلٍ كَبِيرَةٍ
رَكِبَ فِيهَا "حُصْرُ" وَسَلَّمَ الشُّحْنَةَ وَتَسَلَّمَ بَاقِي ثَمَنِهَا مِنْ تَاجِرِ
الْوَكَالَةِ وَهُوَ يَمُنُّ عَلَيْهِ بِأَنَّ الْعَنْبَ "نَمْرَةً وَاحِدَةً" وَلَوْلَا الْمَعْرِفَةُ
الْقَدِيمَةُ الَّتِي بَيْنَهُمَا لَكَانَ الثَّمَنُ أَعْلَى مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ، وَعَادَ
لِقَرِينَتِهِ سَعِيدًا بِأَنَّهُ بَاعَ الْمَحْصُولَ بِأَعْلَى مِمَّا يَسْتَحِقُّ وَأَرْجَعَ ذَلِكَ
لِدُكَايِهِ وَفِطْنَتِهِ وَحُسْنِ إِدَارَتِهِ لِلْأُمُورِ.

أَمَّا التَّاجِرُ فَقَدْ كَانَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ يَقْبِضُ مِنْ أَحَدِ بَانِعِي الْفَاكِهِةِ
بِالْقَطَاعِي ضِعْفَ مَا دَفَعَهُ لِلْفَلَاحِ دُونَ أَيِّ إِحْسَاسٍ بِالدُّنْبِ حَيْثُ

أَنَّ - مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِهِ - التِّجَارَةُ شَطَارَةٌ وَ التَّاجِرُ الحَانِقُ هُوَ مَنْ يَكْسِبُ أَضْعَافَ هَامِشِ الرِّبْحِ الْمُفْتَرَضِ.

و فِي مَسَاءِ نَفْسِ الْيَوْمِ وَبَعْدَ أَنْ فَرَعَ تاجرُ الفاكهةِ مِنْ رَصِّ أَقْفَاصِ الْعَبِّ الَّتِي اشْتَرَاهَا رَأَى "أَبُو الْعَرَبِي" الَّذِي يَعْمَلُ فِي مَكْتَبِ لِلتَّخْلِصِ الْجُمْرَكِيِّ فِي الْمِيناءِ وَهُوَ يَنْزِلُ مِنْ دَرَجَتِهِ النَّارِيَةِ الْجَدِيدَةِ وَيَقُولُ مُسْلَمًا:

- سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَا مَعْلَمُ.. وَحَيَاتِكَ لَافِنِي تَلَاثَةَ كِيلُو عَنَبٍ.
- أَنْتَ أَمَّكَ دَاغِيَةَ لَكَ.. دَه أَنَا لِسَه جَايِبِ شَوِيَّةَ عَنَبٍ زِي الْعَسَل

م الْوِكَالَةِ.. لَكِن السِّعْرُ غَالِي حَبَّتَيْنِ.. بَسْ الْغَالِي لِلْغَالِي.
- مَا دَامَ حَاجَةٌ نَضِيفَةٌ مَا يَهْمُكُنْش.. أَنْتَ عَارِفُنِي فَيِّيسَ وَالْفُلُوسَ
مَا بَاخْطُهَاشَ فِ دِمَاغِي.. الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَشْيَا مَعْدَنَ وَ كُلَّهُ فِ الْمَوَانِي.

- بَايْنِ عَلَيْكَ مَرَقْدٌ عَلَى تَهْرِيْبَتَيْنِ حُلُوبِيْنِ مِ الْمِينَا الْأَسْبُوعَ دَه.
- يَا عَمُّ مَشْنُ مَسْأَلَةٍ تَهْرِيْبٍ .. دِي حِدَاقَةٌ وَ مَفْهُومِيَّةٌ.. وَالرَّاجِلُ الْجَدْعُ فِ الزَّمَانِ دَه هُوَ الَّذِي يَقْدَرُ يَجِيبُ الْقِرْشَ مِنْ حَنَكِ السَّبْعِ.. وَ كُلُّنَا بِنَلْبَسُ الطَّوَاقِي لِبَعْضِ.. أَنِي الْيَوْمِيْنِ دُولِ دَايِسَ فِ عَمَلِيَّةِ لُوزِ اللُّوزِ.. بَاطَّلَعُ مِنْهَا بِأَلْفِيْنِ جِنِي يَوْمَاتِي.. وَأَنْتَ مَشْنُ غَرِيبَ حَ أَقُولُ لَكَ عَلَيْهَا.. بَقَى أَنِي يَوْمَاتِي أَطْلَعُ مِنْ بَوَابَةِ الْمِينَا وَشَابِلِ وَرَايَا عِ الْمَوْتُوسِيْكُلِ كَرْتُونَةٍ كَبِيرَةٍ قَدْ الدَاهِيَةِ وَلَمَّا بِييجُوا يَفْتَنُّشُوا الْكَرْتُونَةَ يَلَاقُوهَا مَلِيَانَةُ قَشْ وَمَا فِيشَ فِيهَا حَاجَةٌ غَيْرَ دَسْتَةِ سَاعَاتٍ يَدْ صِينِي مَا تَسَاوِيشَ كَامَ لَحْلُوحَ مَخْطُوطَةٍ فِ قَعْرِ الْكَرْتُونَةِ.. يَقُومُوا مَجْمَرَكِيْنِي قِرْشِيْنِ هَايْفِيْنِ .. فَاكْرِيْنِي

اهْبَلْ وَحَذَفِ الْمِينَا بِيضُحَكَ عَلَيَّ وَ يَبِيعَ لِي السَّاعَاتِ بِالشَّيْ
الْفُلَانِي.. كُلَّ يَوْمٍ عَلَيَّ كِدَهُ يَا بَنِي.. نَفْسَ الْكَرْتُونَةِ الَّتِي وَرَايَا عِ
الْمُوتُوسِيكَلِ وَنَفْسَ الْقَشِّ وَنَفْسَ السَّاعَاتِ وَنَفْسَ الْقِرْشِينَ الَّتِي
بِادْفَعُهُمْ جُمْرُكَ وَ....

- مَا تَكْمَلُش.. اَنَا عَرَفْتُ.. أَنْتَ أَكِيدُ بِتَهَرَّبِ حَاجَةِ جُوهِ سَاعَاتِ
الْيَدِ دي.. صَح؟

- لَا يَا دَعْف.. أَنِّي بِأَهْرَبُ مُوتُوسِيكَلَاتِ.. وَ بَارُوحِ ابِيعُهُمْ
بِمَكْسَبِ أَلْفَيْنِ جِنِي فَرَقِ الْجُمْرُكَ لِرَاجِلِ أَعْمَالِ بِيَشْتَعَلُ فِيهَا.

- يَا ابْنِ اللَّعِيبَةِ.. دِي فِكْرَةٌ نَمِيسَةٌ قَوِي.

- أُمَالُ يَا بُنِي.. دَهْ اخْنَا الَّتِي دَهْنَا الْهُوَا دُوكُو.

وَبَعْدَ أَنْ اشْتَرَى "أَبُو الْعَرَبِي" الْغَنَبَ بِضَعْفِي ثَمَنِهِ
الْحَقِيقِي أَنْصَرَفَ لِيَسَلَّمَ الدَّرَاجَةَ النَّارِيَّةَ الْمُهَرَّبَةَ لِرَجُلِ الْأَعْمَالِ
مُقَابِلَ الْأَلْفِي جُنَيْنِهِ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا دَخَلَ مَكْتَبَ رَجُلِ الْأَعْمَالِ وَجَدَهُ
مَشْغُولًا فِي الْجُلُوسِ مَعَ أَحَدِ الْعَمَلَاءِ فَانْتَظَرَهُ فِي الْخَارِجِ حَتَّى
يُنْصَرِفَ الْعَمِيلُ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْعَمِيلُ سِوَى مُدَرِّسِ الرِّيَاضِيَّاتِ
الَّذِي كَانَ يَشْتَرِي دَرَاجَةً نَارِيَّةً جَدِيدَةً مِنْ رَجُلِ الْأَعْمَالِ الَّذِي
قَبِضَ فَوْقَ ثَمَنِهَا الَّذِي يَدْفَعُهُ "لَأَبُو الْعَرَبِي" مَكْسَبَ خَمْسَةِ آلَافٍ
جُنَيْنَهَا بَعْدَ أَنْ أَقْسَمَ بِأَعْلَظِ الْإِيمَانِ بِأَنَّهُ يُكْرِمُهُ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى
حَيْثُ أَنَّ هَذَا السَّعْرَ أَرْخَصَ مِنْ سَعْرِ السُّوقِ بِمَا لَا يَقِلُّ عَنْ
الثَّلَاثَةِ آلَافِ جُنَيْنَهَا عَسَى أَنْ يُبَارِكَ اللَّهُ فِي الْقَلِيلِ.

وَاسْتَلَّمَ الْمُدَرِّسُ دَرَاجَتَهُ النَّارِيَّةَ وَ أَنْصَرَفَ بِهَا مُتَوَجِّهًا لِنَيْبِ
أَحَدِ تَلَامِيذِهِ لِيُلْقِيَ عَلَيْهِ دَرْسًا خُصُوصِيًّا فِي مَنْزِلِهِ ، وَلِحُسْنِ
حَظِّهِ وَجَدَ الْمُدَرِّسُ أَبَا التِّلْمِيزِ فِي الْمَنْزِلِ قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ لِمَحَلِّ

الألبان الذي يَمْتَلِكُهُ فَأَخَذَ مِنَ الْأَبِّ ثَمَنَ الْحِصَّةِ مُقَدِّمًا بَعْدَ أَنْ غَالَى كَثِيرًا فِي أَجْرِهِ رَغْمَ قَسَمِهِ بِأَنَّهُ يُحَاسِبُ الْأَبَّ عَلَى نِصْفِ مَا يَأْخُذُهُ الْمُدْرَسُونَ الْآخَرُونَ الْأَقْلَ مِنْهُ حِكْمَةً وَخَبْرَةً.

وَذَهَبَ الْأَبُّ لِعَمَلِهِ وَاطْمَأَنَّ أَوَّلًا عَلَى أَنَّ الْعَامِلَ قَدْ وَضَعَ لَوْحًا كَبِيرًا مِنَ التَّلْجِ دَاخِلَ كُلِّ بَرْمِيلٍ لَبَنٍ وَرَدَ مِنَ الْمَزَارِعِ حَدِيثًا، وَ لَمْ يَكُنْ مُبَرَّرُهُ فِي ذَلِكَ هُوَ غِشُّ اللَّبَنِ بِالْمَاءِ - أَوْ بِالْأَصْحِ غِشُّ الْمَاءِ بِاللَّبَنِ - لَا سَمَحَ اللَّهُ بَلْ كَانَ مُبَرَّرُهُ هُوَ الْحِفَاطُ عَلَى اللَّبَنِ مِنَ التَّلَفِ وَ مَنْعِهِ مِنَ التَّخَثُّرِ الَّذِي قَدْ يَحْدُثُ بِسَبَبِ حَرَارَةِ الْجَوِّ رَغْمَ أَنَّ الْوَقْتَ آنَ ذَاكَ كَانَ شِتَاءً، ثُمَّ أَشْرَفَ الْأَبُّ عَلَى بَيْعِ اللَّبَنِ لِزَبَائِنِهِ الْوَاقِفِينَ فِي الْمَحَلِّ وَ كَانَ بَيْنَهُمْ مُوَظَّفُ الْحَيِّ الَّذِي أَسْرَعَ بَعْدَ شِرَائِهِ اللَّبَنَ فِي الذَّهَابِ لِلْمَقْهَى حَيْثُ كَانَ يَنْتَظِرُهُ أَحَدُ الْمُهَنْدُسِينَ لِيَمْنَحَهُ ظَرْفًا بِهِ رَشْوَةٌ مَالِيَّةٌ لِيُسَهِّلَ لَهُ الْخُصُولَ عَلَى التَّرَاخِيسِ الْخَاصَّةِ بِنِائِ عِمَارَةٍ جَدِيدَةٍ دُونَ الْمَوَاصِفَاتِ الْهَنْدُسِيَّةِ الْإِلَازِمَةِ.

وَبَعْدَ أَنْ أَنْهَى مُهِمَّتَهُ فِي رَشْوَةِ الْمُوَظَّفِ تَوَجَّهَ الْمُهَنْدُسُ لِلْجَزَارِ صَاحِبِ الْعِمَارَةِ الْجَدِيدَةِ لِيَأْخُذَ مِنْهُ مَبْلَغًا كَبِيرًا تَحْتَ حَسَابِ تَكَالِيفِ إِنْشَاءِ الْعِمَارَةِ رَغْمَ أَنَّ الْمُهَنْدُسَ لَنْ يَحْتَاجَ إِلَى كُلِّ هَذَا الْمَبْلَغِ لِأَنَّهُ يُوفَّرُ فِي نِسْبَةٍ خَلُطَ الرِّمَالِ بِالْأَسْمُنْتِ النَاقِصِ تَوَافُرِهِ وَكَذَلِكَ فِي سُمْكِ وَقَطْرِ الْحَدِيدِ الْمُرْتَفِعِ سِعْرِهِ.

وَوَصَّى الْجَزَّارُ الْمُهَنْدُسَ وَهُوَ يُعْطِيهِ الْمَبْلَغَ بِالْعِنَايَةِ فِي إِنْشَاءِ الْعِمَارَةِ وَالْإِنْتِهَاءِ مِنْهَا سَرِيعًا، وَكَانَ أَتْنَاءَ هَذِهِ التَّوْصِيَةِ - الَّتِي دَهَبَتْ سُدَى - يُزِيدُ بَعْضًا مِنَ الذَّهْنِ وَالشَّغْتِ إِلَى مَا يَزِنُهُ مِنْ لَحْمٍ لِحَارِهِ فِي الْحَيِّ كَهَرْبَائِي السَّيَّارَاتِ وَلَمْ يَفْتَهُ قَبْلَ ذَلِكَ أَيْضًا أَنْ

يَضَعُ عَلَى الْمِيزَانِ لَفَتَيْنِ مِنَ الْكَرْتُونِ السَّمِيكِ النَّقِيلِ لِيَلِفَ بِهِ
اللَّحْمَ الْمُخْتَلَطَ.

وفي حاتمته كان كهرُبائي السيَّاراتِ يَشْرَحُ للطَّيِّبِ ما
أَصْلَحَهُ فِي عَرَبِيَّتِهِ مِنْ أَسْلَاكِ وَ لَفٍ لِلدِّينَامُو وَضَبُطٍ لِلْبَطَارِيَّةِ
وَتَغْيِيرٍ لِلبُوجِيَّهَاتِ وَخِلَافِهِ مِمَّا يَجْعَلُ مَا يَطْلُبُهُ مِنْ أَجْرِ زَهِيداً
بِالنِّسْبَةِ لِكُلِّ هَذَا الْمَجْهُودِ رَغْمَ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ فِي الْوَاقِعِ غَيْرَ تَغْيِيرٍ
فِيوزَ فَقَطْ.

وَاضْطُرَّ الطَّيِّبُ لِدَفْعِ الْمَطْلُوبِ دُونَ إِضَاعَةِ لَوْفَتِهِ الثَّمِينِ حَيْثُ
كَانَ عَلَى مَوْعِدٍ لِإِجْرَاءِ عَمَلِيَّةٍ جِرَاحِيَّةٍ لِأَحَدِ الشُّيُوخِ الْمَشْهُورِينَ
نَظِيرَ مَبْلَغِ خَيَالِي لَا يَسْتَحَقُّهُ، وَلِمَ لَا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْخَ "أَبُو
الْعَرِيفِ" يَنْقَاضِي أَجْرَهُ بِالدُّوَلَارِ مِنَ الْقَنَوَاتِ الْفَضَائِيَّةِ.

وَقَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ لِلْمُسْتَشْفَى كَانَ "أَبُو الْعَرِيفِ" قَدْ أَذْلَى لِتَوِّهِ فِي
إِحْدَى الْقَنَوَاتِ يَفْتَوَى تَبِيحِ الْقُرُوضِ الرَّبَوِيَّةِ مِنَ الْبَنْكِ الدُّوَلِيِّ
نَاكِثاً وَمُجْهِضاً بِذَلِكَ قَتَوَاهُ السَّابِقَةَ الَّتِي لَمْ تَعِشْ سِوَى شَهْرٍ
وَاحِداً، وَكَانَ سَبَبُ تَغْيِيرِ رَأْيِهِ هُوَ مَا أَمَرَهُ بِهِ أَحَدُ الْوُزَرَاءِ
السِّيَاسِيِّينَ الْكِبَارِ بَعْدَ أَنْ لَفَتَ نَظَرَهُ لِأَهْمِيَّةِ هَذَا الْقَرْضِ لِرِيزَادَةِ
فَرَصِ الْعَمَلِ لِلشَّبَابِ وَأَيْضاً لِرِيزَادَةِ رَصِيدِ الشَّيْخِ شَخْصِيّاً فِي
الْبَنْكِ الْوَطَنِيِّ.

وَكَانَ الْوَزِيرُ -الَّذِي هُوَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ رَئِيساً لِمَجْلِسِ إِدَارَةِ أَحَدِ
النُّوَادِي الْكُبْرَى- آنَ ذَاكَ يَجْتَمِعُ بِأَحَدِ اللَّاعِبِينَ الْقَدَامَى لِيُفَاوِضَهُ
لِتَدْرِيبِ النَّادِي رَغْمَ أَنَّ هَذَا اللَّاعِبَ لَمْ يَحْصُلْ عَلَى آيَةِ دَوَرَاتٍ
تَدْرِيبِيَّةٍ تُوَهَّلُهُ لِتَوَلَّى تَدْرِيبَ أَيِّ نَادِي فَهُوَ يَغْتَبِرُ التَّدْرِيبَ مُهْمَةً
سَهْلَةً لَا تَحْتَاجُ إِلَّا إِلَى قَلِيلٍ مِنَ الْمَهَارَةِ وَالشُّطَارَةِ وَكَثِيرٍ مِنَ

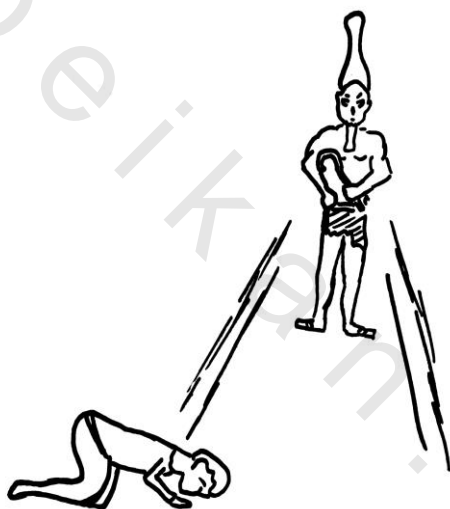
العلاقات العامة واللسان اللبق، وكان الوزير يهدف من وراء تعيين هذا اللاعب المعتزل ألا يعارضه أي مدرب آخر في صفقات اللاعبين المغوريين الذين يشتريهم النادي بأسعار باهظة نظير سمسرة وعمولات هائلة للسيد الوزير مدير النادي. وكانت أولى طلبات المدرب الجديد هي سفر الفريق لإقامة معسكر تدريبي في "أوروبا" استعداداً للموسم الجديد، كما طلب أن يكون هو المشرف على جميع جوانب هذا المعسكر وبالذات السفر والإقامة.

وبعد عدة أيام كان المدرب يتسلم حقيبة بها بعض الآلاف من الجنيهاً من مدير و صاحب شركة سياحية كبيرة مقابل أن ترسو على الشركة مهمة تنظيم سفر وإقامة فريقه الكروي الكبير بما لها من مكسب عظيم.

وبعد أنصرف المدرب دخلت سكرتيرة صاحب شركة السياحة و استأذنته في إدخال أحد فلاحى القرى المجاورة مندوباً عن الذين يريدون الحج عن طريق الشركة، ورغم أن المدير كان يعلم تماماً أنه سيبتز هؤلاء الفلاحين السذج حين يدفعون له أضعاف ما يستحق نظير التأشيرة والسفر والإقامة إلا أنه استقبل هذا الفلاح بكل دهاء قائلاً:

- أهلاً بحبيب قلبي.. انفضّل يا حاج "حصرم".

obeikan.com



"المُلُوخِيَّة"

كَانَ عَمُّ "مُخْتَارُ الْعَبْدُ" فَرَّاشُ مَدْرَسَةِ "الْأَخْرَار" مُمْسِكًا بِالْخُرْطُومِ يَرُشُّ بِهِ الْمَاءَ عَلَى أَرْضِ الْفِنَاءِ لِيُقَلِّلَ مِنْ كِمِيَّةِ الرَّمَالِ الَّتِي تُثِيرُهَا الرِّيحُ، وَكَانَ يَقِفُ بِجَانِبِ شُبَّانِكِ أَحَدِ الْفُصُولِ مِنَ الْخَارِجِ حِينَ دَخَلَ أَسْتَاذُ التَّارِيخِ وَبَدَأَ يَشْرَحُ بِصَوْتٍ عَالٍ لِتَلَامِيذِهِ هَذَا الْفَصْلَ دَرْسًا جَدِيدًا فِي التَّارِيخِ ؛ فَانْتَهَزَ عَمُّ "مُخْتَارُ" هَذِهِ الْفُرْصَةَ لِيُخْتَلِسَ النَّظَرَ وَيَسْتَرْقِ السَّمْعَ مِنْ وَرَاءِ الشُّبَّانِكِ إِلَى حِكَايَاتِ التَّارِيخِ الْمُمَيَّعَةِ الَّتِي يُحِبُّهَا ، وَبَدَأَ الْمُدْرَسُ مُحَاضَرَتَهُ:

- قِيَامٌ.. تَعْظِيمٌ سَلَامٍ.. إِرْسَالٌ.. جُلُوسٌ.. افْتَحُوا كِتَابَ التَّارِيخِ عَلَى صَفْحَةِ تِسْعَةِ وَارْبَعِينَ.. دَرَسَ الْيَوْمَ عَنْ وَاحِدٍ مِنْ أَعْظَمِ حُكَّامِ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ الْخَلِيفَةِ "الْمُنْصُورِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ" الَّذِي حَكَّمَ "مَصْرَ" خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ سَنَةً .. مِنْ ٩٩٦ إِلَى ١٠٢١ مِيلَادِيَّةً.. وَأَوَّلَ مَا مَسَكَ الْحُكْمَ كَانَ عُمُرُهُ حِدَاشَرِ سَنَةٍ وَكَانَ الَّذِي بِيَمَشْيُ أُمُورَ الْبِلَادِ سَاعَتَهَا وَزِيرَانِ.. "أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ عَمَّارٍ" وَ "أَبُو الْفَتْوحِ بَرْجَوَانَ" .. وَلَمَّا وَصَلَ خَمْسَتَاشَرِ سَنَةٍ قَتَلَ الْإِنْتِنِينَ وَانْفَرَدَ بِالْحُكْمِ.. وَكَانَ مِنْ أَهَمِّ إِنْجَازَاتِهِ افْتِتَاحُ دَارِ الْحِكْمَةِ الَّتِي بَقِيَ مَرْكَزُ إِشْعَاعِ ثَقَافِي يَزْخَرُ بِالْمُخْطُوطَاتِ وَالْكَتُبِ

وَيَجْتَمِعُ فِيهِ الْعُلَمَاءُ وَالْمُتَّقِينَ.. وَكَمَّلَ بُنَا جَامِعَ جَنْبِ بَابِ
النَّصْرِ كَانَ بَدَأَ بِنَائِهِ أَبُوهُ "الْعَزِيزُ بِاللَّهِ" وَبَقِيَ تَحْفَةً مَعْمَارِيَّةً
وَالْجَامِعُ ذَهَبَ مَعْرُوفَ الْآنَ بِاسْمِ جَامِعِ "الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ".. وَكَانَ
"الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ" مُتَقَشِّفًا زَاهِدًا يَلْبِسُ الصُّوفَ الْخِشْنَ
وَالْمَلَابِيسَ الرَّخِيصَةَ.. كَمَا أَنَّهُ أُعْتِقَ لَوَجْهِ اللَّهِ جَمِيعَ مَمَالِيكِهِ مِنْ
الْإِنَاثِ وَالذُّكُورِ.. وَقَامَ بِتَخْفِيزِ ضَرْبِيَّةِ الْمُكُوسِ وَأَمَرَ بِعَدَمِ
الْإِسْرَافِ فِي الْإِحْتِفَالَاتِ.. وَكَانَ يَطُوفُ عَلَى حُمَارِهِ فِي الْأَسْوَاقِ
وَالْفُرَى لِيَسْمَعَ مَظَالِمَ النَّاسِ وَيُوزَّعَ الْمَالَ عَلَى الْفُقَرَاءِ
وَالْمَسَاكِينِ.. بَسْ فِي آخِرِ كَامِ سَنَةِ كِدَهُ مِنْ حُكْمِهِ كَانَ يَبْعَثُ
حَاجَاتِ غَرِيبَةٍ مَا حَدَّثَ كَانَ يَبْعَثُ سَبَبَهَا.. بَسْ أَكِيدَ كَانَتْ لَهُ
حِكْمَةٌ وَوَجْهَةٌ نَظَرٌ وَجِيهَةٌ فِي اللَّهِ كَانَ يَبْعَثُ بَسْ أَخَا اللَّهِ
مَشْ فَاهْمِيئَهَا.. مَا هُوَ أَيُّ حَاكِمٍ يَحْكُمُنَا لِأَزْمِ نَسْمَعُ لَهُ وَنُطِيعُ
أَوَامِرَهُ لِأَنَّهُ لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ وَأَكِيدَ رَبَّنَا أَلْهَمُهُ بِبِهَا بِصِفَتِهِ
الْحَاكِمِ وَأَخْنَا بِبَصِفَتِنَا الرَّعِيَّةَ لِأَزْمِ نَسْلَمُ بِكِدِهِ مِنْ غَيْرِ تَفْكِيرِ
عَلَّشَانِ مَا نَبْقَاشُ خَوَارِجَ عَنِ الْمِلَّةِ وَالْدِينِ.. يَقُولُ تَعَالَى:
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
الْأَمْرِ مِنْكُمْ" ..

وَمِنْ ضَمْنِ الْحَاجَاتِ دِي إِنَّهُ كَانَ يَبْقَتِلُ أَيُّ حَدِّ يَشْكُ فِيهِ وَكَانَ
بِيَمَشِّي السَّيَافَ قُدَّامَهُ وَيَقُولُ لَهُ يَقْتُلْ دَهْ وَ دَهْ وَ دَهْ.. حَسَبَ مَا
كَانَ يَبْتَرَايَ لَهُ .. فَقَتَلَ مَنَاتِ الْمُوظَّفِينَ وَ الْوُزَرَ وَالْقُضَاةَ وَ
نَاسَ مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ.. وَ أَمَرَ الْيَهُودَ بِلَيْسِ هُدُومِ سُودَا عَلَّشَانِ
يَبْقُوا عَامِلِينَ زِيَّ أَعْدَائِهِ الْعَبَّاسِيِّينَ.. وَمَعَ إِنَّ أُمَّهُ كَانَتْ
مَسِيحِيَّةً إِلَّا إِنَّهُ أَمَرَ الْمَسِيحِيِّينَ بِلَيْسِ صُلْبَانِ ثَقِيلَةٍ جِدَا.. وَحَرَّمَ

ع الناس أكل مأكولات كثير منها الجرجير والمُلُوخِيَّة بِحَجَّة إِنَّ
"مُعَاوِيَةَ" اللي حارب "عَلِيَّ بن أَبِي طَالِب" كان يَبْجِبُهُمْ.. وَمَنَع
بيع العَبِّ و العَسَل بِحَجَّة أَنَّ الحَمْرَةَ يَتَّعَمَل مِنْهُمْ.. وَحَرَّمَ أَكْل
وصيد السَّمَك اللي مالهُوش قِشْر رَزِي القَرَامِيْط وَسَمَك مُوسَى..
وَمَنَع لُغَب الشَّطْرَنْج و الغُنا.. وَغَيَّر فِ كَلَام الأَدَان وَمَنَع صَلَاة
التَّراوِيح .. وَأَمَرَ بِقَتْل الكِلَاب والفُطَط.. وَ مَرَّة أَمَرَ بَعْض
الأَطْفَال إِنَّهُمْ يُنْطَوُا مِنْ مَكَان عَالِي فِ القُصْرِ عَلَى بَرْكَه صُغِيرَة
فَاتَقَتْل مِنْهُمْ حَوَالِي ثَلَاثِينَ وَقَعُوا عِ الأَرْض بَرَّه البَرْكَه.. وَ أَمَرَ
بِهَذْم جَامِع "عَمْرُو بن العاص" فِ "اسْكَنْدَرِيَّة" وَ بِهِذْم كَنِيسَة
الْقِيَامَة فِ "الْقُدْس" وَ كَانَ ذَه مِنْ عَوَامِل قِيَام الخُرُوب الصَّلَيبِيَّة
ضِدَّ المُسْلِمِينَ .. وَأَمَرَ بِفَتْح الذَّكَاكِين والأَسْوَاق بِاللَّيْلِ.. وَبَعْدِينَ
أَمَرَ بِعَدَم خُرُوج النَّاس مِنْ بِيوتْهَا بَعْد غُرُوب الشَّمْس.. وَمَنَع
خُرُوج السِّتَات مِنْ بِيوتْهُمْ.. وَأَيَّ حَذَّ يَكْسِر أَوَامِرْهُ يَتَّقَطَع رَاسْهُ
عَلَى طُول.. وَمَرَّة وَهُوَ مَاشِي فِ "الْفُسْطَاط" لَقِيَ حَذَّ عَامِل
تِمْنَال وَاحِدَة سِتَّ مَاسَكَة وَرَقَة مَكْتُوب فِيهَا شَتَايِم عَلَيْهِ وَعَلَى
عَيْلَتْهُ فَبَعَث نَاس سُوْدَانِيَّيْنَ مِنْ حَاشِيَتْهُ سَلَبُوا وَنَهَبُوا وَحَرَقُوا
وَقَتَلُوا مِائَات النَّاس فِ "الْفُسْطَاط" لَوْلَا بَعْض الأَتْرَاك اللي فِ
الجِيْش لَحَقَوْهُمْ وَ طَرَدُوا السُّودَانِيَّيْنَ .. وَ قَبْل مَا يَخْتَفِي بِثَلَاث
سِنِينَ بَدَأ يَدْعِي الأَلُوْهِيَّة وَ إِنَّ رَبَّنَا مُتَجَسَّد فِيْهِ اسْتَغْفِرُ اللهَ
العَظِيم.. وَ أَمَرَ النَّاس بِأَنَّهُمْ يَبْدَأُوا كَلَامَهُمْ بِـ "بِسْمِ الحَاكِمِ اللهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" وَ غَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى "الحَاكِمِ بِأَمْرِهِ".. وَ أَمَرَ
النَّاس عِنْد سَمَاع اسْمِهِ وَهُمْ جُلُوس أَنْ يَقُومُوا تَعْظِيمًا لَهُ وَ إِنَّ
كَانُوا وَقُوفًا أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ..

وَأَنْ يَقُولُوا لَهُ عِنْدَمَا يَرَوْهُ: "يَا مُخِيي يَا مُمِيت يَا وَاحِد يَا أَحَد" .. وَ فِي يَوْمٍ مِ الْأَيَّامِ خَرَجَ "الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ" عَلَى حُمَارِهِ وَأَمَرَ حَاشِيَتَهُ بِتَرْكِهِ وَحَدَهُ لِيُخْتَلِيَ بِنَفْسِهِ قَلِيلًا وَلَكِنَّهُ تَأَخَّرَ .. وَعِنْدَمَا بَحَثُوا عَنْهُ وَجَدُوا حِمَارَهُ مَجْرُوحًا وَبَعْضًا مِنْ مَلَائِسِهِ عَلَيْهَا أَثَارُ دَمٍ .. وَ يُقَالُ إِنَّ أُخْتَهُ "سِتُّ الْمَلِكِ" هِيَ الَّتِي سَلَّطَتْ عَلَيْهِ نَاسٌ يَقْتُلُوهُ عَشْرَانِ اتَّهَمُوهَا فِي شَرَفِهَا .. وَسَادَ الْحُزْنَ الْبِلَادَ وَغَمَّ الْحِدَادَ عَلَى الْمَصْرِيِّينَ الَّذِينَ صَارُوا يَبْكُونَ وَيُنْتَحِبُونَ وَيُولُولُونَ وَيَلْطَمُونَ حُزْنًا عَلَى اخْتِفَاءِ الْحَاكِمِ الْقَدِيمِ ..

وَبَعْدَ يَوْمَيْنِ مِنْ اخْتِفَاءِ "الْحَاكِمِ" تَأَكَّدَ النَّاسُ مِنْ مُوتِهِ فَتَمَّ تَنْصِيبُ ابْنِهِ "عَلِيِّ الظَّاهِرِ لِإِعْزَازِ دِينِ اللَّهِ" خَلِيفَةً مَكَانَ أَبِيهِ فَسَادَ السُّرُورِ الْبِلَادَ وَغَمَّ الْفَرَحَ عَلَى الْمَصْرِيِّينَ الَّذِينَ صَارُوا يَضْحَكُونَ وَيُقَهِّقُهُونَ وَيَرْقُصُونَ وَيَخْتَفِلُونَ فَرَحًا بِقُدُومِ الْحَاكِمِ الْجَدِيدِ .. هُوَ ذَا مَوْضُوعِ دَرَسِ النَّهَارِ ذَا .. أَظُنُّهُ سَهْلٌ وَشَيْقٌ .. عَايِزُكُمْ تَحْلُوا الْأَسْنَلَةَ الَّتِي فِي آخِرِ الدَّرْسِ فِي كَرَّاسَةِ الْوَاجِبِ .. أَيُّ سَوَالٍ؟ .. هَا .. اتَّفَضَّلْ أَنْتَ

وَإِذَا تَفَقَّى غَمُّ "مُخْتَارِ الْعَبْدِ" بِهَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْحِكَايَةِ التَّارِيخِيَّةِ فَوُضِعَ الْخُرْطُومُ عَلَى الْأَرْضِ وَأُغْلِقَ صُنْبُورُ الْمِيَاهِ وَتَوَجَّهَ إِلَى مَكْتَبِ نَازِلِ الْمَدْرَسَةِ الْأُسْتَاذِ "عَبْدِ الْقَهَّارِ"، وَبَعْدَ أَنْ طَرَقَ عَلَى الْبَابِ بَرَقَةً مُسْتَعْدِمًا أَطْرَافَ أَنْامِلِهِ وَلَجَّ لِلدَّخْلِ وَهُوَ يَمْشِي بِخُطُواتٍ قَصِيرَةٍ مُتْلَحِقَةً وَقَالَ وَهُوَ يُنْحَنِي:

- صَبَاحَ الْخَيْرِ يَا قُنْدَم .. عَلَى اللَّهِ مَا أَكُونُشْ أَرْعَجْتُ سَيَادَتَكَ .
- خَيْرِ يَا "مُخْتَارَ" فِيهِ حَاجَةٌ؟

- تَسَلَّمَ جَنَابَكَ.. انا بَسْ كُنْتُ جاي اقول لِحَضْرَتِكَ اِنِّي وَصَلْتُ
مراتي قَبْلَ ما آجِي المَدْرَسَة لبيت جَنَابِكَ عِلْشَان تَسَاعِدِ المَدَام
فِ شُغْل البيت و تشوف كُل لَوَازِمِهَا.

- طَبْ مُتَشَكِّرِينَ.. عَلَى فِكْرَة انا قَابِلْتُ اُسْتَاذ "سُلْطَان" المَسْنُول
عَنْ التَّفْتِيشِ عَلَيْكَ النَّهَارَ دَه الصُّبْح فِ وَكَالَة الوِزَارَة.. و
فَضَلْتُ اَتَرْجَاه لِغَايَة ما شَال الخَصْم اللي عَلَيْكَ وَاكْتَفَى بَلَفْتُ نَظَرَ
بَسْ.

- و الله يا مَعَالِيكَ انا ما ليش دُنْب.. عُموما يا بَخْتُ مَنْ بَات
مَظْلُوم و لا بَاتَش ظَالِم.

- ما لَكُش دُنْب فِ اِيه و مَظْلُوم اِيه؟.. حَد قال لَكَ تيجي
المَدْرَسَة مِتَاخَر رُبْع سَاعَة ؟ .. أَهْوَجِه يَفْتَشْ عَلَيْكَ وما
لَا فُكُش.

- ما انا عُبْد المَأمُور يا بَاشَا .. مَش سِيَادَتِكَ اللي قُلْتُ لي ما
أَجِيش المَدْرَسَة إِلَّا آمَا اشْتري العيش وَاوْدِيه بيت حَضْرَتِكَ..
أَعْمَل اِيه.. الْفُرْن كان زَحْمَة قَوِي.. دَه انا حَاجِز دوري فِ
الطَابُور مِ السَاعَة سِتَّة الصُّبْح.

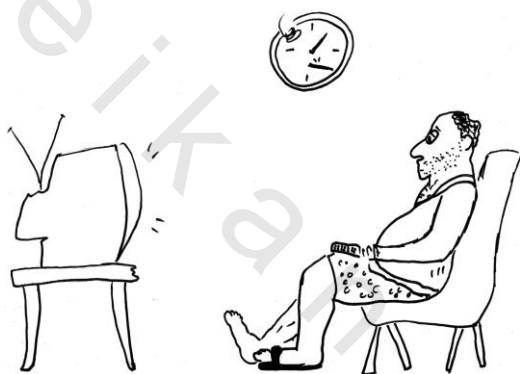
- خَلَّاص رُوح السَاعَة خَمْسَة.. الجيش بيقول لَكَ اَنْصَرَف.

- بِمُنَاسِبَة الجيش .. انا قاصِد سِيَادَتِكَ فِ مَعْرُوف حَ تَسْلُسِل
رَقَبَتِي و تَاسِرْنِي بِيه الْعُمُر كُلّه.. أَصْل الوَاد "بِلَال" ابْنِي قَرَب
يَخْلَص فِتْرَة التَّدْرِيب فِ الجيش و حَ يَتَوَزَّع الشَّهْر الجاي..
أَبُوس اِيذِكَ تِكَلِّم لَهُ اخوك العَقِيد "قَاسِم" يَوَزَّعُه هِنَا جَنِبْنَا.. اِنْ
شَا الله يَجِيبُه عِنْدُه عَسْكَرِي طَلْبَه .. عَسْكَرِي مُرَاسِلَة يَعْني..
الوَاد ابْنِي دَه مَلْخَلَج و حَ يَعْجِب سِيَادَة العَقِيد قَوِي و حَ يَبْقَى

خَدَّامُهُ.. بَسْ بِلَاش يَتَشَحَّطُ فِ الصَّحَرَا أَحْسَن دَه مِشْ وَشْ
بِهَذَلَة.

- حَاضِر حَاضِر .. اَبَقَى جِيب لِي بَيَانَاتُهُ فِ وَرَقَة.
- رَبَّنَا مَا يَحْرِمُنَا مِنْ أَفْضَالِكَ عَلَيْنَا يَا بَاشَا.. الْوَرَقَة أَهْه كُنْتُ
مَحْضَرَهَا.. اسْتَأْذِنْ سَيَادَتِكَ بَقَى عَلَّشَان أَكْمَل بَقِيَة الشُّغْل الَّلِي
عَلَيَّ.. وَبَعْدِين اْعْمِل عَرَبِيَّة فَخَامَتِكَ وَالْحَقْ أَجْرِي أَجِيب وَلَاد
مَعَالِيكَ مِنْ مَدَارِسْهُمْ وَ اشْتَرِي الْمُلُوحِيَّة الَّلِي الْهَانِم بَتَاعَتِكَ
طَلَبْتُهَا مِنِّي.. يَا بَاشَا إْحْنَا خَدَّامِينُكُمْ .

obeikan.com



"بَالْظَّنْطُ بِالْظَّنْطُ"

جَلَسَ "عَبْدُ الْمُؤَخَّرِ الْمَسِيرِي" عَلَى مَقْعَدِهِ الْعَالِي دَاخِلَ كُشْكِ التَّحْوِيلَةِ الْمُشْرِفِ عَلَى مَسَارَاتِ السِّكِّ الْحَدِيدِيَّةِ قَبْلَ مِحْطَةِ قِطَارِ "سُوْهَاجٍ"، وَ كَانَ يَرْتَشِفُ بِبُطْءٍ كَوْبًا مِّنَ الْيَنْسُونِ السَّاخِنِ عِنْدَمَا دَخَلَ عَلَيْهِ زَمِيلُهُ وَقَالَ لَهُ فِي إِخْرَاجِ مُتَكَفِّفٍ:

- إِتَّصَبِحْ بِالْخَيْرِ يَا خُوِي .. كَيْفَكَ النَّهَارُ دَه؟ .. مَلِيح؟

- الْحَمْدُ لِلَّهِ .. السَّاعَةُ كَامَ عِمَاكَ؟

- مِشْ قُلْتُ لَكَ السَّاعَةُ انْكَسَرَتْ وَ عَايِزِينَ نُنْزِلُ إِحْنَا التِّينِينَ نَشْتَرِي وَاحِدَةً جَدِيدَةً؟ .. أَهِيَ تَجْبِلُهَا عَشْرَةَ إِكْدَه.

- لَعُ يَا فَالِحَ .. السَّاعَةُ دَه الْوَقَيْتِ عَشْرَةَ وَنُصْ بِالْظَّنْطُ.

- سَامَحْنِي يَا وَلَدَ الْعَمِّ .. اِتَّأَخَّرْتُ عَلَيْكَ .. مَعْلِشْ .. بَاه .. مَا اَنْتَ عَوَّقْتَ عَلَيَّ السَّبُوعَ الَّلِي فَاتَ ثَلَاثَ أَيَّامٍ .. صُحْ؟

- يَا بَا اِتَّأَخَّرَ كَيْفَ مَا تَرِيدُ .. أَنِي خَايَفَ عَلَيْكَ بَسْ مِ الَّلِي حَاصِلِ الْيَوْمِ .. الْخَلْقُ مَشْدُودَةُ عِلْشَانِ زِيَارَةِ وَزِيرِ الْمَوَاصِلَاتِ .. بَسْ رَبَّنَا سَتِيرْ وَ مَا حَدَّشْ عَدَى يَفْتَشْ عَلَيْنَا .. كَلَّاتُهُمْ مَشْغُولِينَ فِي الَّلِي حُصِّلَ فِي "اَحْمِيمٍ" .. بِالْظَّنْطُ فِي "الْأَحَايِوَةِ غَرْبٍ".

- وَحُصِّلَ إِلَيْهِ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِيَّةِ دِي يَا حَزِينِ؟

- الفَطْر طُلِعَ مِ الْقُضْبَانِ بَعْدَ مَا خُبُطَ فِ حِمَارِ كَانَ مَعْدِي
 الْمَزْلَقَانِ.. وَالسِّكَّةَ وَاقْفَةَ ذَهَبِ الْوَقَيْتِ بَقِيَ لَهَا فَوْقَ السَّاعَتَيْنِ
 عُقْبَالُ مَا يَشِيلُوا الْعَرَبِيَّاتِ وَيَجِيبُوا جَرَّارَ تَانِي.
 - وَ مَا حَبَكُشَ الْحِمَارُ ذَهَبُ يُنْخَبُطُ إِلَّا يَوْمَ زِيَارَةِ الْوَزِيرِ جِهَ خَابِطُ.
 - مِينِ اللَّي جِهَ خَابِطُ يَا وَائِلَ نَاسِكَ أَنْتَ؟
 - قَصْدِي عِ الْحُمَارِ .
 - آه.. تَقُولُ إِيهِ.. مَا هُوَ حُمَارُ.. بَسْ أَنِي مِسْتَعْرَبُ مِ الزِّيَارَةِ
 دِي.. مِنْ مِيْتِي حَدْ بِيَسْأَلُ فِ الصَّعِيدِ وَلَا يَبْعِزُّنَا مِنْ أَصْلُهُ؟
 - إِنْتَ نَاسِي الْأَوْبَرَا اللَّي الْوَزِيرُ حَ يَحْضَرُهَا فِ "الْأَقْصَرُ"..
 آدِينَا عِ السِّكَّةِ.. أَهُوَ مِنْهُ يَرِيحُ فِ السِّكَّةِ وَيَأْكُلُ لَهُ لُقْمَةً وَحَتَّتَيْنِ
 بَصْنَطُهُ وَيَشْرَبُ الشَّايَ وَيَرْوِقُ .. وَمِنْهُ الْجَرَايِدُ تَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ
 وَتَجِيبُ صَوْرَهُ وَيَكْتُبُوا عَنْهُ كَلِمَتَيْنِ حُلُوبَيْنِ.
 - طَيِّبُ.. آتِي حَ أَرُوحُ النَّادِي عِلْشَانَ اخْضَرِ الْمُؤْتَمَرِ اللَّي حَ
 يَغْمِلُهُ الْوَزِيرُ لَمَّا يَجِي.. دَوْلُهُ مَأْكُودِينَ عَلَيْنَا مَا نَتَأَخَّرُشِ.
 - طَبْ وَ النَّاسِ اللَّي عَنْدَهَا شُغْلُ وَ الرُّكَّابِ اللَّي حَ يَسَافِرُوا؟
 - شُغْلُ إِيهِ وَ رُكَّابُ إِيهِ؟ مَا يُولَعُوا بِجَازِ.. اللَّهُ يَحْرِقُهُمْ.. الْوَزِيرُ
 أَهْمُ.. مَا فَيْشَ حَدْ قَاعِدَ فِ شُغْلِهِ غَيْرِ الْمُحَوَّلِجِيَّةِ وَالسَّوَّاقِينَ
 وَالْكَمْسَارِيَّةِ اللَّي عَنْدَهُمْ وَرَدِّيَّاتِ.. وَبَاقِي الْمَوْظُفِّينَ وَالنَّاسِ اللَّي
 خَلَّصُوا نَوْبَتِجِيَّاتَهُمْ مَرْزُوعِينَ فِ النَّادِي مِ الصُّبْحِ مِسْتَنْتَيْنِ
 مَعَالِيهِ.. سَلَامَ بَقَى.. آه مَا تَنْسَاشَ تَفُوتَ عَلَيَّ فِ الْبَيْتِ قَبْلَ
 مَا تَرْوَحُ عِلْشَانَ نَرُوحُ السُّوقَ نَشْتَرِي لَكَ سَاعَةً يَدْ جَدِيدَةً.. حَاكِمُ
 مِنْ سَاعَةٍ مَا الْقَدِيمَةِ انْكَسَرَتْ وَأَنْتَ مَوَاعِيدِكَ مِتْخَرِبَةً.
 - خَلِيسَ حَ آجِي لَكَ بَعْدَ الضُّهْرِ.

- بَعْدَ الضُّهْرِ كَيْفَ؟.. ذَهْ أَنْتَ حَ تَخْلَصُ وَرَدَيْتَكَ الْمَغْرِبِيَّةَ.
- يَا رَاجِلَ هُوَ أَنِي قُلْتُ لَكَ بَعْدَ صَلَاةِ الضُّهْرِ.. أَنِي قُلْتُ بَعْدَ
الضُّهْرِ يَعْنِي بِالظُّبُطِ إِكْدَه السَّاعَةُ سَبْعَةٌ تَمَانِيَّةٌ.. قَوْلِ تِسْعَةٍ.
- مَا شِي.. سَلَامٌ عَلَيْكُمْ.

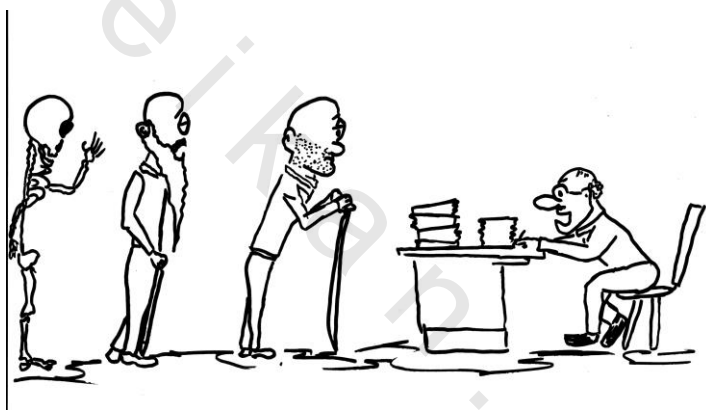
وَأَنْصَرَفَ "عَبْدُ الْمُؤَخَّرِ" مُتَوَجِّهًا إِلَى نَادِي السِّكَّةِ الْحَدِيدِ
فِي "سُوَهَاجٍ"؛ فَوَجَدَ جُمُهورًا غَفيرًا مِنَ الْعَامِلِينَ بِالْهَيْئَةِ
يَتَمَلَّلُونَ مِنَ الْإِنْتِظَارِ فَوْقَ كُرَاسٍ خَشَبِيَّةٍ تَشْغَلُ مُعْظَمَ مِسَاحَةِ
الْمَلْعَبِ، وَعَلَى رَأْسِ الْمُجْتَمِعِينَ مِنْصَةٌ عَالِيَةٌ مَزْرُكُشَةٌ مَخْصَصَةٌ
لِلوَزِيرِ وَكِبَارِ الْمَسْئُولِينَ، وَبَعْدَ مُرُورِ حَوَالِي الثَّلَاثِ سَاعَاتٍ
حَضَرَ السَّيِّدُ الْوَزِيرُ يَصْحَبُهُ رَئِيسُ الْهَيْئَةِ وَالْمَحَافِظُ وَمَنْ يَتَّبِعُهُمْ
وَسَطُ تَصْفِيقٍ وَتَصْفِيرِ الْعَامِلِينَ وَأَهَازِيحَ وَزَغَارِيدِ الْمُوظَّفَاتِ،
وَبَعْدَ أَنْ اسْتَوَى فِي جُلُوسَتِهِ وَاسْتَقْبَلَ التَّحِيَّاتِ وَالْهُتَافَاتِ وَأَرْسَلَ
التَّلْوِيحَاتِ وَالْقُبَلَاتِ وَبَعْدَ الدِّيَابِجَةِ الْمَعْهُودَةِ فِي مِثْلِ هَذِهِ
الْلِقَاءَاتِ مِنْ خُطْبٍ وَتَقْدِيمَاتٍ مِنْ عِدَّةِ مَسْئُولِينَ. بَدَأَ الْوَزِيرُ
يُلْقِي خُطْبَتَهُ الْبَلِیْغَةَ الَّتِي يَنْتَظَرُهَا جَمِيعُ الْعَامِلِينَ حَيْثُ سَرَتْ
شَائِعَةٌ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَمْنَحُهُمْ عِلَاوَةً اسْتِثْنَائِيَّةً مُعْتَبَرَةً؛ فَصَاحَ:

- إِخْوَانِي الْعَامِلِينَ بِهَيْئَةِ "سِكَّةِ حَدِيدِ مَصْرَ بِسُوَهَاجٍ".. أَوَّلًا
أَسِفُ عِ التَّأخِيرِ الشَّوْیَّةِ دَوْلٍ.. أَصْلَ حَصَلَ ظَرْفَ طَارِيٍّ بِيخَصَلُ
فِ أَحْسَنِ الدَّوَلِ.. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلِّ حَاجَةٍ عَدَّتْ عَلَى خَيْرٍ.. الْمُهْمِ..
إِنِّي أَقِفُ بَيْنَكُمْ الْيَوْمَ سَعِيدٌ بِمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الْهَيْئَةُ مِنْ تَقْدِمَا
وَأَزْدِهَارٍ بِفَضْلِ مَجْهُودَاتِكُمُ الْعَظِيمَةِ.. فَأَنْتُمْ تَضْرِبُونَ خَيْرَ مِثَالٍ
لِمَدَى الْإِنْضِبَاطِ فِي الْعَمَلِ وَالْحَرَصِ عَلَى خِدْمَةِ الْمَوَاطِنِ
وَسَلَامَتِهِمْ.. وَقَدْ أَسْهَمْتُمْ بِذَلِكَ فِي رَفْعِ اسْمِ وَ سُمْعَةِ الْهَيْئَةِ

وبالتالي اسْمُ و سُمْعَةُ "مَصْر" الغالية.. وانا ح اقول لكم مثال بسيط على كِدْه الشَّهْر اللّٰي فات كُنْتُ فِ مُؤْتَمَر "نَحْو آفاق عموديَّة لمُسْتَقْبَل السِّكَّة الحديديَّة" اللّٰي انْعَقَد فِ "بوسطن" فِ "أمريكا" و اللّٰي حَضَرْتُهُ جَمِيع دُول العالَم و كُنْتُ قَاعِد باذَرْدَش مَعَ مَسْنُولِيْن كُبَار فِ السِّكَّة الحديدي بتاعة "أمريكا" و "فرنسا" و "الصين" و "لندن" و "بوركنيا.. فاسُو"..
وكلُّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى اِنْ السِّكَّة الحديدي بتاعتنا رائدة فِ العالَم كُلِّهِ وَأَحْسَن هَيْئَةٍ فِ الكون فِ الانضباط و الحِفاظ عَلَى المَواعيد و مُسْتَوَى الخِدْمَةِ الرّاقية اللّٰي يَبْتَمِثُ بِهَيا الشَّعْب المَصْرِي المَحْظُوظ.. وَاَتَرْجُونِي كُلُّهُمْ اِنَّهُمْ يَبْعَتُوا لَنَا بَعْثَاتٍ مِ الْعَامِلِيْنَ عِنْدَهُمْ عِلْشَان يَتَعَلَّمُوا مِنَّا اِزاي وَصَلْنَا لِهَذا المُسْتَوَى الرّفِيع..
مِش ح اَطَوِّل عَلَيْكُمْ.. انا باطالِكُمْ بالحِفاظ عَلَى ما وَصَلْنَا اِليه مِنْ مُكْتَسَبَات و بِبَدَل المَجْهُود دائِماً فِ سَبِيل "مَصْرنا" العزِيزَةِ.. وَالسَّلَام عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكَاتُهُ..

ايه؟.. عَلَي صَوْتِكَ مِش سَامِع.. علاوة؟.. علاوة ايه؟.. لا لا المِيزانيَّة لا تَسْمَح.. بَس انا عِنْدِي خَبَر أَهَم مِ العِلاوة وَ ح يَفْرَح كُل الْعَامِلِيْنَ بِالْهَيْئَةِ فِ كُل اَنْحاء "مَصْر"..
فَاكْرِيْنَ الكاذِر الخاص اللّٰي كُنْتُمْ طالِبْتُمْ بِه مِنْ زَمَان؟.. بِالظُّبُط مِنْ سِت سنين.. فَاكْرِيْنهُ؟.. أَهو لُجْنَةُ الاِقتِراحات بِالوِزارَةِ وَاُفِقْتُ عَلَيْهِ خِلاص.. و اِنْ شَاءَ اللهُ بَعْد ما لُجْنَةُ الاِغْتِمادات تَدْرِسُهُ مِنْ جَمِيع الجَوَانِب ح تَبْقَى تَبْعَثُهُو لِي عِلْشَان أَصَدَّق عَلَيْهِ وَاوَدِّهِ لَوِزارَةِ المَالِيَّة عِلْشَان تُشَوِّف لَهُ بَنْد فاضِي فِ المِيزانيَّة..
و رَبَّنَا يَسْهَل أَوَّل ما تَلاقِي بَنْد ح تَرْسِلُهُ عِلْشَان نَبْحَثُهُ فِ

مَجْلِسُ الْوُزَرَا.. وَ مَا دَامَ مَجْلِسُ الْوُزَرَا حَ يَعْتَمِدِ الْكَادِرُ دَه يَبْقَى
كَدَه خَلَاصَ حَ يَبْتَدِي يَنْطَبِقَ عَلَى طَوَّلِ بَعْدَ مَا الرِّئَاسَةُ تَدْرُسُهُ وَ
تَقْلُبُهُ فِ دِمَاعِهَا شَوِيَّةَ.. يَغْنَى بِالظَّنْطُ بِالظَّنْطُ هُمَّ كَامَ سَنَةِ كَمَانِ
وَ كُلُّهُ حَ يَبْقَى تَمَامَ.. بَسْ أَنْتُمْ اذْعُوا لِي أَفْضَلَ وَ زِيرَ سَاعَتِهَا
عَلَشَانِ اِجِيبْ لَكُمْ حَقُّكُمْ دَائِمًا.. وَ اَنَا مِشْ بِاجِبِّي عَلَيْكُمْ أَوْ
بِاجَامِلُكُمْ لَا دَه حَقُّكُمْ وَ مِشْ خِسَارَةٌ فَيْكُمْ أَيَّ حَاجَةٍ.. كِفَايَةِ الِلي
بَتَعْمَلُوهُ فِ الْمَوَاطِنِ الْمَصْرِي عَلَشَانِ يَجْسُ بِالنِّقَّةِ وَ الْأَمَانِ..
آه.. كُنْتُ حَ أَنْسَى.. النَّهَارُ دَه يُوَافِقُ ذِكْرِي اخْتِرَاقِ رُبُعِمِيتْ
شَهِيدِ فِ قَطْرِ الصَّعِيدِ فِ أَوَائِلِ الْقَرْنِ الْحَالِي .. بِالظَّنْطُ سَنَةِ
٢٠٠٢.. وَ بَادَعُوكُمْ جَمِيعًا نَقَفَ عَلَيْهِمُ حِدَادٍ.. دَقِيقَةُ حِدَادٍ
بِالظَّنْطُ.



"النموذج"

كَانَتْ الدُّكْتُورَةُ "دَوْلَتُ الْعُقْدَةِ" تُمَثِّلُ نَمُوذَجًا فَرِيدًا لِلسَّيِّدَةِ الْمِصْرِيَّةِ الَّتِي تُحِبُّ بِلَدَهَا؛ فَرَعِمَ أَنَّهَا عَلَى الْمَعَاشِ وَزَوْجِهَا مُتَوَفَّى إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْفُضُ دَعَوَاتِ الْإِقَامَةِ أَوْ الزِّيَارَةِ الَّتِي يُرْسِلُهَا لَهَا وَلَدَيْهَا الْمُهَاجِرِينَ إِلَى "أُسْتْرَالِيَا" مِنْ وَقْتِ لآخر، فَقَدْ كَانَتْ تَخْشَى أَنْ تُوَافِيَهَا الْمَنِيَّةُ وَهِيَ خَارِجُ الْوَطَنِ فَيَتِمُّ مَوَارَاتُهَا تَرَى آخَرًا غَيْرَ تَرَى بِلَادَهَا، فَلَطَالَمَا أَوْصَتْ وَلَدَيْهَا بِدَفْنِهَا فِي نَفْسِ اللَّحْدِ مَعَ أَبِيهِمَا عَسَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُمَا مِنْ جَدِيدٍ وَإِلَى الْأَبَدِ كَزَوْجٍ وَزَوْجَةٍ؛ فَلَمْ يَجُلْ بِخَاطِرِهَا أَبَدًا أَنْ تُدْفَنَ بَعِيدًا عَنْ زَوْجِهَا الْحَبِيبِ الَّذِي لَوْلَا أَنَّهَا تَعْتَرُ بِإِسْلَامِهَا لَتَمَنَّتْ أَنْ تَكُونَ كَالسَّيِّدَةِ أَثْنَاءَ عَصْرِ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي كَانَ يَتِمُّ دَفْنُهَا مَعَ زَوْجِهَا حَيَّةً عِنْدَ وَفَاتِهِ، وَكَانَ وَلَدَيْهَا يَحْتَرِمَانِ فِيهَا هَذِهِ الْعَاطِفَةَ الْجَيَّاشَةَ تَجَاهَ بِلَدِهَا وَزَوْجِهَا فَلَمْ يُحَاوِلَا أَبَدًا أَنْ يُرْغِمَاها عَلَى الْعِيشِ مَعَهُمَا فِي الْخَارِجِ وَكَانَا يَزُورَانِهَا لِمُدَّةِ أَيَّامٍ كُلَّ عَامٍ إِذَا مَا سَمَحَتْ ظُرُوفُ عَمَلِهِمَا بِالنُّزُولِ إِلَى وَطَنِهِمَا "مِصْرَ"، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَتَى تَعْبِيرُ {النُّزُولُ إِلَى مِصْرَ} فَهَلْ مِنْ دَشْنٍ هَذَا التَّعْبِيرِ كَانَ يَقْصِدُ أَنْ يُشِيرَ إِلَى أَنَّ "مِصْرَ" كَالْحُفْرَةِ الْعَمِيقَةِ

الغائرة التي يَتِمُّ النزولُ إليها مِنْ أَرْضِ الْعَالَمِ الْأَوَّلِ الْعَالِيَةِ السَّامِقَةِ فِي الْخَارِجِ أَمْ كَانَ يَقْصِدُ أَنَّهَا كَالْمَقْبَرَةِ ذَاتِ الْقَرَارِ السَّحِيقِ خَاصَّةً وَقَدْ اعْتَادَ الْمِصْرِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي الْغُرْبَةِ أَنْ يَوْصُوا بِرُجُوعِهِمْ "لِمِصْرَ" لِيَذْفَنُوا فِيهَا فَحَسَبَ حَيْثُ عُرِفَ مِنْ قَدِيمِ الْأَزَلِّ أَنَّ "مِصْرَ" مَقْبَرَةُ الْغَزَاةِ وَالْمِصْرِيِّينَ أَيْضًا.

وَفِي يَوْمٍ غَابَتْ عَنْهُ الشَّمْسُ سُرِقَتْ مُحَفَظَةُ الذُّكُورَةِ مِنْ شَنْطَةِ يَدِهَا وَهِيَ تَسْتَقِيلُ الْحَافِلَةَ بَعْدَ زِيَارَةِ مُعْتَادَةِ لِقَبْرِ زَوْجِهَا، وَعِنْدَمَا أَتَى يَوْمُ قَبْضِ الْمَعَاشِ تَصَرَّفَتْ - رُبَّمَا تَحْتَ تَأْثِيرِ مُعَانَتِهَا مِنْ "الزَّهَائِمِرَ" الْجُرْنِيِّ - وَكَأَنَّهَا لَمْ تَعِشْ فِي "مِصْرَ" هَذَا الْعُمُرَ الطَّوِيلَ وَلَمْ تَمُرْ خِلَالَهُ عِبرَ الْأَلْفِ مِنَ الْإِجْرَاءَاتِ وَالْمَعَارِكِ فِي دَهَالِيزِ الدَّوْلَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْعَمِيقَةِ وَمُؤَسَّسَاتِهَا الْغُويْطَةِ؛ فَذَهَبَتْ إِلَى الْمَصْرِفِ (الْبَنْكِ) وَمَعَهَا جَوَازُ سَفَرِهَا مُعْتَقِدَةً أَنَّهُ يَكْفِي لِإثْبَاتِ شَخْصِيَّتِهَا لَكِنَّ الْمَوْظِفَ بَعْدَ أَنْ ابْتَسَمَ لَهَا ابْتِسَامَةً التَّرْحِيبِ الْمَعْهُودَةِ أَبِي إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَعَهَا بِطَاقَةٌ الرِّقْمِ الْقَوْمِي السَّارِيَّةِ، وَعِنْدَمَا شَرَحَتْ لَهُ أَنَّ اسْتِخْرَاجَ بِطَاقَةٍ جَدِيدَةٍ سَيَسْتَعْرِقُ وَقْتًا طَوِيلًا وَسَيَكُونُ رَاتِبُ الْمَعَاشِ حِينَهَا قَدْ تَمَّ تَحْوِيلُهُ حَسَبَ التَّشْرِيعِ لِلْأَمَانَاتِ لَمْ يُعْرِهَا أَدْنَى مِصْغِيَةٍ بِحُجَّةٍ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ تَجَاوِزَ اللُّوَاحِ وَالْقَوَانِينِ، وَاقْتَرَحَ عَلَيْهَا مَشْكُورًا أَنْ تَذْهَبَ لِقِسْمِ الْمَعَاشَاتِ بِوَزَارَةِ التَّأْمِينَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَتَأْتِي لَهُ بِنُموذجٍ ٧٣ و" مَخْتومٍ بِخْتَمِ النِّسْرِ يَسْمَحُ لَهَا بِمَصْرِفِ الْمَعَاشِ بِجَوَازِ السَّفَرِ بَدَلًا مِنَ الْبِطَاقَةِ.

وَهُنَاكَ رَفَضَ الْمَوْظِفُ الْمُخْتَصَّ التَّعَامُلَ مَعَهَا أَصْلًا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ لَهُ بِشَهَادَةٍ "١٤١ ب ط" مُوثَّقَةٍ وَمَخْتومةٍ وَمُهِرَةٍ بِتَوْقِيعِ

اثنَينِ مِنَ الْمُؤَظَّفِينَ بِالْحُكُومَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْعَرِيقَةِ لِتَثْبِتِ أَنَّهَا مَا زَالَتْ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ وَ لَمْ تَمُتْ بَعْدَ، وَبَعْدَ مُجَادَلَاتٍ عَقِيمَةٍ اضْطُرَّتْ الدُّكْتُورَةُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى أَحَدِ جِيرَانِهَا الَّذِي يَعْمَلُ مُدِيرًا لِأَحَدَى إِدَارَاتِ وَزَارَةِ الْعَدْلِ لِيَشْهَدَ مَعَ زَمِيلٍ لَهُ بِأَنَّهَا حَيَّةٌ فَاعْتَذَرَ لَهَا بِأَدَبٍ مُبَرَّرًا ذَلِكَ بِأَنَّ تِلْكَ الشَّهَادَةَ مَسْئُولِيَّةٌ كَبِيرَةٌ عَلَيْهِ وَعَلَى زَمِيلِهِ ثُمَّ أَنَّهُ رَعِمَ مَعْرِفَتِهِ بِهَا مِنْ سِنِينَ طَوِيلَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ أَبَدًا مِنَ التَّحْقِيقِ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ شَخْصِيَّتِهَا مِنْ وَاقِعِ بَيِّنَاتٍ بِطَاقَتِهَا.

وَحِينَهَا أَدْرَكَتْ الدُّكْتُورَةُ "دَوْلَتْ" أَنَّهُ لَا مَدْوَحَةَ مِنْ اسْتِخْرَاجِ بَطَاقَةٍ بِدَلٍّ فَاقِدٍ لِلْبَطَاقَةِ الْمَسْرُوقَةِ، وَعِنْدَمَا تَوَجَّهَتْ لِلسَّجِلِّ الْمَدْنِيِّ فَوَجِئَتْ بِالْمُؤَظَّفِ يَسْأَلُهَا وَهُوَ يَكَادُ يَتَقَفَّى:

- حَضَرْتُكَ مُتَاكَّدَةٌ إِنَّ الْبَطَاقَةَ رَاجَتْ مِنْكَ؟

- أَيْوَهُ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ.

- طَبَّ رُوحِي صَوْرِيهَا صَوْرَتَيْنِ وَحُطِّي عَلَى كُلِّ صُورَةٍ تَمَغَّةٌ مَوَارِدَ بَاتْنَيْنِ جِنِيهِ وَ تَمَغَّةٌ تَنْمِيَّةٌ بَعْشَرُ قُرُوشٍ وَ اشْتَرِي بِالْمَرَّةِ نَمُودَجَ "٥١٧ ك ا ك" عَلَيْهِ طَابِعُ شُرْطَةٍ.

- أَصَوِّرُ إِيهِ؟.. بِاقُولِ لَكَ ضَاعَتْ.. اتَّسَرَقَتْ.

- مَا أَنَا سَامِعُكَ يَا سَيِّئِي.. حَدِّثْ لِي عَلَى أَطْرَشٍ؟.. اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمِ.. يَا رَبِّ صَبِّرْنَا عَ الْأَشْكَالِ دِي.. أَعْمَلْ لِي إِيهِ إِذَا كَانَتْ أَوْضَةُ الْمَلَفَاتِ بِتَاعَةِ الْبَطَائِقِ الْقَدِيمَةِ اتَّحَرَقَتْ.. أَنَا بِاتَّكَلَمُ عَرَبِي مِشْ لَاوْنَدِي.. هَاتِي لِي صَوْرَتَيْنِ ضَوْئِيَّتَيْنِ أَوْ زِنْكُوغَرَاْفِيَّتَيْنِ مِ الْبَطَاقَةِ الَّتِي ضَاعَتْ مِنْ أَيِّ مُصِيبَةٍ.. مِشْ أَنْتِي عَامِلَةٌ نَفْسِكَ دُكْتُورَةٌ وَمُعَلِّمَةٌ؟.. انْتَصِرْفِي بَقِي.. رُوحِي شُوفِي الْمَلَفَ بِتَاعِكَ

فِ جِهَة عَمَلِكِ.. أَكِيدُ حَ تَلَاقي فِيهِ صُورَة الْبِطَاقَة الْقَدِيمَة
بِتَاغَتِكَ.. اتْفَضِّلِي بَقِي اِتْرِكْنِي عَلَى جَنْبِ خَلِينَا نَشُوف غَيْرِكِ..
إِفْفَفَفَف.

و فِي قِسْم شُؤُون الْعَامِلِينَ بِوَزَارَة الصِّحَّة أَخْبَرَهَا الْمُؤَظَّفُ
الْمَسْنُول أَنَّ الْوَزَارَة لَا تَحْتَفِظُ بِالْمَلَفَّاتِ الَّتِي مَرَّ عَلَى قَيْدِهَا أَكْثَرُ
مِنْ أَرْبَعِينَ عَامًا وَأَوْعَزَ لَهَا بِأَنْ تَذْهَبَ لِئِقَابَةِ الْأَطِبَّاءِ عَلَيْهَا تَجِدُ
بُغْيَتَهَا هُنَاكَ.

إِلَّا أَنَّ مُؤَظَّفَ الْإِقَابَةِ قَالَ لَهَا بَعْدَ أَنْ اسْتَخْرَجَ مَلَفَهَا:

- صُورَة الْبِطَاقَة مِشْ مَكْتُوب عَلَيْهَا "طَبِيق الْأَصْل" .. ثُمَّ إِنَّ
الرَّيْشَ الَّلِي فِي الْجَنَاحِ الشِّمَالِ بِتَاغِ خِثْمِ النِّسْرِ طَائِرٍ وَ مِشْ
وَاضِحٌ.. وَمُنْقَارُهُ كَمَا فِي مِشْ مُدَبِّبٌ.. ذَهْ غَيْرِ إِنَّ الْمُؤَظَّفَ الَّلِي
فَتَحَ لِكَ الْمَلَفِ أَيَّامِهَا كَانَ مَسْطُولٌ.. فَيَنْ أَصْلَ شَهَادَةِ
الْبِكَالُورِيُوسِ؟.. بُصِّي يَاسِيَّتِي أَنْتِي صَعْبَانَةٌ عَلَيَّ وَ أَنَا عَايِزٌ
أَسَاعِدُكَ وَ مُسْتَعِدٌّ أَدِيكَ صُورَة الْبِطَاقَة الَّلِي هُنَا يُمْكِنُ يَقْبَلُوهَا
مِنْكَ.. بَسْ الْأَوَّلُ هَاتِي لِي أَصْلَ شَهَادَةِ الْبِكَالُورِيُوسِ مِنْ كُتَيْبَةِ
الطَّبِّ عِلْشَانِ يَبْقَى الْمَلَفُ كَامِلٌ.. أَنْتِي مَا تَرْضِي لِيْشَ بِالْأَدِيَّةِ..
وَ خُذِي نَمُودَجَ "١٠٤ بِسْبِيسَ نَ وَ" وَ نَمُودَجَ "٦٠١ بُوبِي وَ" وَ

أَمْلِيْهُمُ وَ جَيِّبِيْهُمُ وَ أَنْتِي جَائِيَّةٌ.. ذَهْ لَوْ جِيتِي تَانِي أَصْلًا.
و فِي الْكُتَيْبَةِ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَسْتَدِلَّ عَلَى رَقْمِ مَلَفِهَا فِي
الْأَرْشِيفِ دُونَ الْعَوْدَةِ إِلَى رَقْمِ الْبِطَاقَةِ أَوْ عَلَى الْأَقْلَ رَقْمِ الْقَيْدِ
الْخَاصِّ بِشَهَادَةِ الْمِيلَادِ.

و لَمَّا كَانَتْ الذُّكُورَةُ قَدْ قِيْدَتْ فِي مَكْتَبِ صِحَّةٍ "دَنْدَرَة" بِمُحَافَظَةِ
"قَنَا" حَيْثُ كَانَ أَبَوَاهَا يَعِيشَانِ قَبْلَ انْتِقَالِ الْأُسْرَةِ "لِلْقَاهِرَةِ" فَقَدْ

كَانَ لِرَإْمًا عَلَيْهَا أَنْ تَسْتَقِلَّ الْقِطَارَ إِلَى هُنَاكَ حَيْثُ صَارَحُوهَا بِأَنَّ
جَمِيعَ دَفَاتِيرِ الْقَيْدِ الْمُخَزَّنَةِ فِي حُجْرَةِ الصَّادِرِ وَالْوَارِدِ قَدْ تَلِفَتْ
نَتِيجَةَ طَفْحِ الْمَجَارِي الْمُنْتَكِرِّ بِالْمَبْنَى ، وَأَفَادُوهَا بِأَنَّ عَلَيْهَا
التَّوَجُّهَ إِلَى مُسْتَشْفَى "قَنَا" الْعَامِ حَيْثُ وُلِدَتْ قُرْبَمَا تَعُثَّرُ هُنَاكَ
عَلَى ضَالَّتِهَا الْمَنْشُودَةِ.

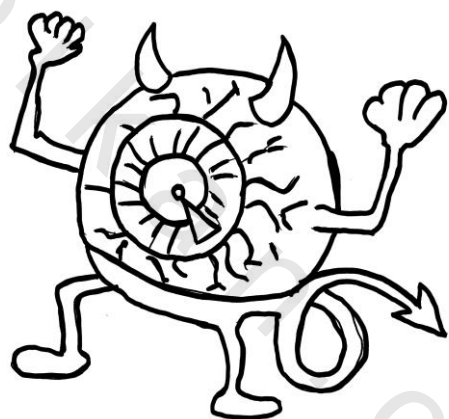
وَأُنْحَشِرَتِ الدُّكْتُورَةُ مَعَ غَيْرِهَا فِي صُنْدُوقِ إِحْدَى عَرَبَاتِ
النِّصْفِ نُقِلَ الْمُسَافِرَةُ "لِقَنَا"، وَفِي إِحْدَى الْمُنْحِنِيَّاتِ بِهَذَا
الطَّرِيقِ الضَّيِّقِ حَاوَلَ سَانِيقُ الْعَرَبَةِ مُفَادَاةَ إِحْدَى الْمَقْطُورَاتِ
الْمُنْحَرِفَةِ فَاخْتَلَّتْ فِي يَدِهِ مَقْوَدُ السَّيَّارَةِ فَهَوَتْ بِرَاكِبِيهَا -وَفِيهِمِ
الدُّكْتُورَةُ- إِلَى أَعْمَاقِ النَّيْلِ.

وَبَعْدَ مُضِيِّ يَوْمَانِ اسْتَطَاعَ رِجَالُ الْإِنْقَازِ النَّهْرِيَّ الْبَوَاسِلَ أَنْ
يُقْقِدُوا جُثَّتَ الْغُرْقَى الَّتِي تَمَّ انْتِشَالُهَا وَقَدْ انْتَفَخَتْ وَتَقَيَّحَتْ
وَصَاعَتْ مَلَامِحُهَا فَأَرْسَلُوهَا مَعَ جَمِيعِ مُتَعَلِّقَاتِ الْمَوْتَى وَمِنْهَا
جَوَازُ سَفَرِ الدُّكْتُورَةِ إِلَى مَشْرِحَةِ الْمُسْتَشْفَى الْعَامِ حَيْثُ تَعَرَّفَ
أَهْلُ الْمُتَوَفَّيْنَ عَلَى ذَوِيهِمْ وَتَسَلَّمُوا جِثَامِيْنَهُمْ لِذَفْنِهَا بَعْدَ إِنْهَاءِ
جَمِيعِ الْإِجْرَاءَاتِ اللَّازِمَةِ، فِي حِينٍ بَقَتْ جُثَّةُ الدُّكْتُورَةِ وَحِيدَةً فِي
الثَّلَاجَةِ تَنْتَظِرُ مَنْ يَتَسَلَّمُهَا أَوْ تَنْتَظِرُ أَنْ يُوكَّدَ الطَّبِيبُ الشَّرْعِيُّ
بَعْدَ تَشْرِيحِهَا بِأَنَّهَا -بِالْفَعْلِ- صَاحِبَةُ جَوَازِ السَّفَرِ الْبَاقِي مِنْ
الْمُتَعَلِّقَاتِ الْمَعْثُورِ عَلَيْهَا.

وَبَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَأَتْنَاءِ التَّفْتِيشِ وَالْجَرْدِ النِّصْفِ سَنَوِي عَلَى
ثَلَاجَاتِ الْمَشْرِحَةِ كَانَ مُدِيرُ الْمُسْتَشْفَى يُوبِّخُ الْمُوظَّفَ الْمَسْنُولَ
عَنِ الْمَشْرِحَةِ بِقَوْلِهِ:

- يا أخي و لَمَّا أَنْتَ عَارِفَ إِنَّ جُثَّةَ السِّتِ الْعَرْقَانَةِ دِي بِتَاعَةِ
حَادِثَةِ "نُدْرَةِ" بَقَى لَهَا أَرْبَعُ أَشْهُرٍ وَ مَا حَدَّثَ مِ الطَّبِّ الشَّرْعِي
سَأَلَ فِيهَا.. سَايِبِ التَّلَاجَةِ تَوَرَّ عَلَيْهَا طَوْلَ الْمُدَّةِ دِي لِيهِ؟.. مِشْ
حَرَامَ عَلَيْكَ؟.. وَ لَا هِيَ عِلْشَانِ فُلُوسِ الْحُكُومَةِ سَايِبَةِ؟.. اتَّفَضَّلْ
اخْلَصْ مِ الْجُثَّةِ وَ ابْعَثْهَا تَنْدِفِنِ فِ مَقَابِرِ الصَّدَقَةِ وَ مَا تَنْسَاشْ
تَسَجِّلُهَا فِ نَمُودَجِ "١١٣ شِي حَا هِس".

obeikan.com



"غُيُون"

دَخَلَ الزَّوْجُ بَيْتَهُ بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ فَخَلَعَ حِذَاءَهُ وَفَتَحَ بَابَ
غُرْفَةِ ابْنَتَيْهِ لِيُطْمَئِنَّ عَلَيْهِمَا فَوَجَدَهُمَا تَغْطَانِ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ
فَيَمَمَ وَجْهَهُ شَطْرَ غُرْفَةِ نَوْمِهِ لِيَنَامَ هُوَ الْآخِرُ بَعْدَ عَنَاءِ يَوْمٍ عَمَلٍ
طَوِيلٍ، وَفُوجِيَ الرَّجُلُ بِزَوْجَتِهِ سَاهِرَةً تَنْتَظِرُهُ عَلَى غَيْرِ الْعَادَةِ
بَلْ تَعَجَّبَ أَكْثَرَ عِنْدَمَا رَأَى هَيْئَتَهَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَسَأَلَهَا بِاسْتِغْرَابٍ
وَهُوَ يَتَفَحَّصُهَا مِنْ قِمَّةِ رَأْسِهَا إِلَى إِخْمَصِ قَدَمَيْهَا:

- سَلَامٌ عَلَيْكُمْ.. إِيهَ يَا وَلِيِّهِ اللَّيِّ مَصْحِيكِ لِعَايَةِ دَالِوَقْتِ؟.. مِشْ
بِعَادَةِ يَعْني.. دَهَ اَنَا كُلَّ يَوْمٍ آجِي مِ الشُّغْلِ الْأَفِيكِي بِنَشْخَرِي فِ
سَابِعِ نَوْمَةٍ.. وَ إِيهَ اللَّيِّ اأَنْتِي عَامَلَاهُ فِ نَفْسِكَ دَهَ؟.. لَا بُسَةَ
قَمِيصِ نَوْمِ شِفْتِشِي وَعَامَلَةُ شَعْرِكَ مَوْظَامْبَلِيطُ وَرَأْسَمَةُ فِ
وَشْكَ بِالْأَحْمَرِ وَالْأَخْضَرِ زِي عَرُوسَةِ الْمُؤَلَدِ وَحَاطَةُ رِيحَةِ خَمْسِ
خَمْسَاتِ.. هُوَ النَّهَارُ دَهَ إِيهَ فِ الْأَيَّامِ؟

- يَعْني هُوَ اَنَا كِدَه وَخُشَّةَ يَا خُويَا؟

- مِشْ الْقَصْدُ.. بَسْ فِيهِ حَاجَةٌ؟.. عَائِزَةٌ إِيهَ بِالظَّنْبِ؟

- أَعُوزُكَ طَيِّبَ يَا سَيِّدَ الرِّجَالَةِ.. هُوَ أَنْتَ مَحَلِّي نَفْسِنَا فِ حَاجَةٍ؟

- هاتي م الآخر يا وليّه.. بلاش تضحكي على دقنى.. انا جاي
مهدود م الشغل وعازب اتخمد لي كام ساعة قبل ميعاد الشغل
بتاغ الصبح.

- يا ساتر يا راجل.. يعني هو لازم يبقى فيه حاجة علشان
اتزوق لجوزي حبيبي.

- يا وليّه أنجزي.. هو انا يعني مش عارفك لما تعوزي حاجة؟
- بصراحة كده يا خويا الغسالة النص اوتوماتيك بتاعتنا دي ما
بقتش نافعانا.. انا عايزاك تشتري لنا واحدة فول اوتوماتيك.
- لا فول اوتوماتيك ولا فلافل اوتوماتيك.. منين يا حسرة.. آدي
الله و آدي حكمته.. اغقلي يا "عيون" ع المسا.

- أغقل !.. ليه يا خويا شايفني باشد ف شعري.. و لا يمكن
مهبوشة.. هي الوليه المدولة "خميسة" اللي ف العمارة اللي
ف وشنا أحسن مني ولا زائدة عني إيد أو رجل؟.. اشمعني هي
جوزها جاب لها غسالة فول اوتوماتيك بالقسط؟.. و كل يوم
تنشر قدامي الغسيل زي ما تكون بتغيظني.. دي حتى امبارح
وانا باسألها على ماركة الغسالة قالت لي إنها "توشيشا
الخشبي" أم زراير مدورة و فيها فلتر بيمنع دخول الحصوة
اللي ف الميه و نشيل لغاية خمسة كيلو هودم.. بنت الكلب
فاكراني مش فاهمة قصدها إيه بالخشبي والمدورة والحصوة
وخمسة كيلو.

- يا ستي.. أفرع بياكل حلاوة قال بفلوسه.. إنتي مالك بيه؟..
هو احنا قدهم؟.. على رأي المثل "الفقي ياكل و يتلدد والميت

يُنْشَفُ وَيُنْقَدَّدُ" .. إَحْنَا يَا دُوب نَاكُلُ وَ نِشْرَبُ وَنَرْبِّي الْبُنْتَيْنِ وَ
يَبْقَى بَارَكُ اللَّهِ فِيْمَا رَزَقَ.

- وَ هُوَ جُورْهَا يَزِيدُ عَنكَ إِيه؟ .. دَه أَنْتَ حَتَّى بَتِشْتَعْلُ شُغْلَانْتَيْنِ
مِشْ وَاحِدَةً زَيْه.

- آه بَسْ شُغْلَتُهُ بَعْشَرَةٌ .. دَه مَا شَاءَ اللَّهُ سِمْسَار .. يَغْنِي بِنُجِيب
فُلُوس قَدْ كِدَه مِ الْهَوَا .. أَنْتِي مَا بَتَشُوفِيهَوْش كُلْ يَوْمِ يَرْجَعُ بَيْتُهُ
مَحْمَلْ إَزَاي؟ .. وَ بِيْلَبَسْ عِيَالُهُ غَالِي إَزَاي؟ .. وَ مَوْدِيْهِمْ مَدَارِسْ
خَاصَّةً نَضِيفَةً .. غَيْرَ إِنْ عُنْدُهُ عَرَبِيَّةٌ مِئَةً تَمَانِيَّةً وَ عِشْرِينَ
مِيتَالِيك .. أَنَا فِينِ وَ هُوَ فِينِ؟ جَتْنَا نِيلَةً فَ حَظَّنَا الْهَبَاب.

- يَغْنِي مِشْ حَ تَجِيبُ لِي الْعَسَالَةَ؟

- فِ الْجَنَّةِ وَنَعِيمُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .. قَوْمِي كِدَه اسْتَهْدِي بِاللَّهِ
وَاقْلَعِي الْقَمِيصَ دَه وَ الْبِسِي الْجَلَابِيَّةَ الْمَقْرَّحَةَ بِتَاعَةٍ كُلْ يَوْمِ
وَفُكِّي شَعْرِكَ .. وَ قَبْلَ مَا تَنَامِي رُوحِي اْعُسَلِي وَشِكْ يَمَكِنُ
الْمَكِّيَاكِ الَّتِي أَنْتِي حَاطَاهُ يَطْلُعُ .. دَه أَنْتِي وَشِكْ عَايِزْ لَهُ نُصْ لِتْرَ
تَيَنْرَ عِلْشَانَ يَنْضَفُ مِ الْبُويَةِ الَّتِي عَلَيْهِ .. وَشُوفِي لِكَ طَرِيقَةَ
تَخْلُصِي بِيهَا مِنْ أُمِّ الْخَمْسِ خَمْسَاتِ الَّتِي أَنْتِي مَغْرَقَةٌ نَفْسِكَ بِيهَا
دِي .. بِنْفَكِّرِي بِرِيحَةِ أَبُويَا اللَّهِ يَرْحَمُهُ سَاعَةً مَا كُنَّا بِنْعَسَلُهُ.

- إِهْنِي إِهْنِي .. مَا شِي .. أَهْوَ أَنْتَ كِدَه .. عُمْرُكَ مَا نَصَفْتِي أَبَدًا
وَكَاسِرِ نَفْسِي عَلَى طُول .. إِنَّمَا "خَمِيسَة" الْغِيَاظَةُ دِي الَّتِي
قَاهِرَانِي رَبَّنَا حَ يَأْتِيهَا بِمُصِيبَةِ عِلْشَانَ يَخْلُصُ لِي مِنْهَا الَّتِي
بَتَعْمَلُهُ فِي .. بِنْتُ الصَّرْمَةِ.

و في الصّباح الباكر استيقظت "عيون" لشرف على ذهاب
بنّيتها للمدرسة فوجدت الكبرى تكتب باقي واجبها فصاحت فيها
مؤنّبة:

-تو ما بتعملي الواجب بتاعك ده الوقت يا موكوسة.. ح تتأخري
ع المدرسة يا مفضوحة.. ما عملتيهوش أمبارح ليه يا
خايبانة.. خلي المسلسلات التركي تنفعك يا كاتيانة.. و إيه القلم
اللي انتي بتكتبي بيه ده؟.. جبتيه منين؟

- ده مش بتاعي.. ده بتاع "مخروسة" بنت طنط "خميسة"..
أخذته منها لما رحت عندها أول أمبارح من غير ما تحسن..
شفتي جلو إزاي؟
- يستخارك.. سرفتيه يا بت؟

- ما هي عندها أقلام تانية بالهبل وأخلي من ده كمان .. إشمعني
هي أحسن مني ف كل حاجة.. بتليس زي مدرسة جديد
وشنطة جديدة وبتليس ذهب ياما و كمان عندها موبايل "فوكيا
٦٦٠٠" حتى ف الامتحانات بتطلع الأولى.. ده حتى ربنا ما
يرضاش بكده.

- هاتي يا بت القلم ده.. انا ح اكسره و ازميه ف الكبانيه..
و تاني مرة ما تعمليش كده يا بنت الحرامية.

و ما إن راقبت "عيون" ابنتيها و هما تهبطان آخر درجات
السلم و دخلت شقتها و أعلقت على نفسها الباب حتى سمعت
صواتا عاليًا وجلبة صائرة من الشارع فاندفعت نحو الشرفة
تستطلع السبب فشهدت دخانا كثيفا ينبعث من نافذة الحمام
الخاصة بشقة "خميسة"، ثم لم تلبث أن انقضت دقيقة حتى

هَدَرَتْ أَصْوَاتُ سَارِيَّةٍ سَيَّارَاتِ الإِطْفَاءِ وَالْإِسْعَافِ مُهْرَعَةً
 لِمَكَانِ الْحَرِيقِ ، وَ عِنْدَمَا سَأَلَتْ "عِيُونُ" إِحْدَى الْجَارَاتِ - الَّتِي
 كَانَتْ تُشَاهِدُ مَا يَحْدُثُ هِيَ الْأُخْرَى - عَنْ سَبَبِ الْحَادِثِ أَجَابَتْهَا وَ
 هِيَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْفِيَ شِمَاتَهُ سَيَّطَرَتْ عَلَيْهَا:
 - دِي شَقَّةٌ "خَمِيسَةٌ" الَّتِي مَسَكَتْ فِيهَا النَّارُ.. أَصْلَهَا الْبَعِيدَةُ
 قَائِمَةٌ مِنْ آدَانَاتِ رَبَّنَا تَغْسِلُ هُدُومَ جُوزِهَا وَ عِيَالَهَا عَ الْغَسَّالَةِ
 الْفُولِ أَوْتُومَاتِيكَ الْجَدِيدَةَ عَلَّشَانَ تَغِيظُنَا.. قَامَ حَصَلَ مَاسَ كَهْرَبَا
 مَسَكَ فِ الْغَسَّالَةِ وَ قَوْمٌ فِيهَا حَرِيقَةٌ.
 فَرَدَّتْ عَلَيْهَا "عِيُونُ" وَ هِيَ تَمَصِّصُ شَفَتَيْهَا:
 - مَصْنُصٌ.. شُوفِي يَاخُتِي الْوَلِيَّةَ الْمُبْتَخَتَةَ.. جَاتِ لَهَا ثَلَاثَ
 عَرَبِيَّاتٍ مَطَافِي وَ عَرَبِيَّةَ إِسْعَافٍ.. إِشْمَعْنِي "أُمُّ عَبْدُهُ" لَمَّا
 شَقَّتْهَا اتَّحَرَقَتْ مَا جَاتِ لَهَا شَ غَيْرَ عَرَبِيَّةَ مَطَافِي وَ اخْدَةَ
 يَتِيمَةً؟.. حُظُوظْ.



"العريان و المتبول"

وَصَلَ السَّيِّدُ مُحَافِظُ "كَفَرِ الشَّيْخِ" إِلَى كَفَرِ "الْمَتَّبُولِ"
قَادِمًا مِنْ عِزْبَةِ "العريان" فِي إِطَارِ جَوْلَاتِهِ التَّفَقُّدِيَّةِ لِأَنْحَاءِ
مَرَاكِزِ وَفَرَى الْمُحَافَظَةِ مِنْ أَجْلِ الْوُقُوفِ مِيدَانِيَا عَلَى أَحْوَالِ
الْمُوَاطِنِينَ فِي الْمُحَافَظَةِ، وَبَعْدَ تَرْحِيبِ السَّادَةِ الْمَسْئُولِينَ بِهِ بِدَأْ
سَيَادَتِهِ الزِّيَارَةِ الْمُفَاجِئَةِ -الَّتِي تَحَدَّدَ مَوْعِدُهَا قَبْلَ شَهْرٍ - بِإِفْتِتَاحِ
مِحْطَةِ الصَّرْفِ الصَّحِيِّ الْجَدِيدَةِ بِالْكَفَرِ وَسَأَلَ مُدِيرَهَا وَهُوَ يَقْصُ
شَرِيطَ الْإِفْتِتَاحِ وَسَطَ تَصْفِيْقِ السَّادَةِ الْحُضُورِ:

- هَا.. كُلُّهُ تَمَامٌ؟

- تَمَامٌ بِنَفْسِكَ مَعَانَا يَا فَنْدِم.. بَسْ فِيهِ مُشْكِلَةٌ رُفِيعَةٌ قَدْ كِدْهُو..
إِحْنَا هِنَا فِي الْمَحْطَةِ حَ نَجْمَعُ الْمَجَارِي الصَّلْبَةَ وَ السَّائِلَةَ مِ الْكَفَرِ
و كُلِّ الْمَنَاطِقِ الَّتِي حَوَالِيهِ.. وَ حَ نَعْمَلُ مُعَالِجَةً بَسِيطَةً لِلْمَجَارِي
دِي.. بَسْ الْمُسْكِلَةُ هِيَ حَ نَوْدِي فِينِ الْمَجَارِي الَّتِي حَ نَجْمَعُهَا؟
- وَ هِيَ دِي بَرَضُهُ مُشْكِلَةٌ يَا بَاشْمُهَنْدِس.. إِيْشِ حَالِ بَقَى إِنْ
مُحَافِظَتُنَا مَوْقِعُهَا فَرِيدٌ وَ بَتَطَّلُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ جِهَةٍ مُمَكِّنِ نَصْرِفِ
فِيهَا الْمَجَارِي.. يَا أَخِي مُمَكِّنِ تِمْدِ مَوَاسِيرِ الصَّرْفِ لِلتَّرْعِ
الْقَرِيبَةِ مِنَّنَا مَا هِيَ كُلُّ النَّاسِ بِيْرْمِي فِيهَا فَضْلَاتُهَا وَ بِيْرْمِي
فِيهَا الْحَمِيرِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْمَيْتَةِ.. وَ مُمَكِّنِ تِمْدِ الْمَوَاسِيرِ أَبْعَدَ

وَتَصْرِفِ فِي النِّيلِ نَفْسَهُ عِنْدَ "دِسُوق" مَا هِيَ كُلُّ الْمَصَانِعِ
الْقَرِيبَةِ بِتَرْمِي مَخْلَقَاتِهَا هُنَاكَ.. وَمُمْكِنُ تِمْدَافِهَا أَبْعَدَ وَأَبْعَدَ
وَتَرْمِيهَا فِي بَحِيرَةِ "النَّبْرُلس" .. أَوْ أَبْعَدَ وَأَبْعَدَ لِغَايَةِ الْبَحْرِ
عِنْدَ "بَلْطِيم" .. وَلَوْ عَايِزَ بَقَى تَوْفَرُ تَكَالِيفِ الْحَفْرِ وَالْمَوَاسِيرِ
أَصْرِفِ فِي الْأَرْضِ الزَّرَاعِيَّةِ وَيَبْقَى تَسْمِيدٌ طَبِيعِيٌّ.. شَغْلُ مُحْكٍ
يَا بِاشْمُهَنْدِسِ.

- وَاللَّهِ يَا بِاشَا فِكْرَةُ قَطِيعَةٍ .. رَبَّنَا يَخْلُيكِ لِلْبَلَدِ.

وَعِنْدَمَا غَادَرَ السَّيِّدُ الْمُحَافِظُ مَوْقِعَ الْمَحْطَّةِ اسْتَرْعَى
انْتِبَاهَهُ انْتِشَارَ أَكْوَامِ الْقُمَامَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَأَمْسَكَ أَنْفَهُ بِقُوَّةٍ لِكَيْ
لَا يَشْتَمَّ الرَّابِحَةُ النَّتْنَةَ الَّتِي تَزْكُمُ الْأَنْوَفَ وَاسْتَدْعَى رَئِيسَ مَجْلِسِ
الْقَرْيَةِ وَعَنْفَهُ:

- أَنْتِ بَتَسْتَعْطِ؟.. بِشْ عَارِفَ بِنِ شَهْرٍ إِنِّي جَائِي فِي زِيَارَةٍ
بُفَاجْئَةٍ؟.. بِشْ شَابِبِ الرِّيحَةِ الْبِغْفَةِ دِي؟.. ذَهْ أَنَا سَادِدُ بِنَاخِيرِي
وَبَرَضُهُ شَابِبُهَا.. هِيَ كَلْبَةٌ وَاحِدَةٌ.. الزَّبَالَةُ دِي تَتَلَبُّ النَّهَارَ ذَهْ
وَتَرْبُوهَا فِي أَيِّ بَكَانٍ بَعِيدٍ عَنِ الْبَحْطَةِ.. عُنْذُكُوا الْخَرَابَاتِ
وَالْبَقَالِبِ كَثِيرٍ.. وَبَعْدِينَ تَبْقُوا تَحْرِقُوهَا زِيَّ بَا بِتَحْرِقُوا قَشْ
الرُّزْ.. جَتَكُوا الْقَرْفَ.. بِهَابِ.

وَاسْتَقَلَّ سَيَادَتُهُ السَّيَّارَةُ الْمَرْسِيدُ السُّودَاءَ وَفَتَحَ نَافِذَتَهَا
لِيَتَمَعَّنَ فِي أَنْحَاءِ الْكُفْرِ وَهُوَ يَتَجَهَّ لِمَبْنَى مَجْلِسِ الْقَرْيَةِ حَيْثُ
يَعْقِدُ اجْتِمَاعًا مَعَ قِيَادَاتِ وَكِبَارِ عَائِلَاتِ الْكُفْرِ، وَانْتَابَ سَيَادَتُهُ
سُعَالَ شَدِيدٍ جَرَاءَ عَادِمِ سَيَّارَةِ الْحِرَاسَةِ الَّتِي تَسِيرُ أَمَامَ سَيَّارَتِهِ
لِتَأْمِينِهَا فَصَاحَ فِي السَّائِقِ قَائِلًا:

- كُحْ كُحْ.. هُوَ مَوْتُورُ عَرَبِيَّةِ الْحِرَاسَةِ مَفُوتٌ وَلَا إِلَيْهِ؟.. كُحْ

كُحْ.. هُوَ سَوَاقُهَا الْحُمَارُ دَه مِشْ حَاسِسْ؟.. كُحْ كُحْ كُحْ.. كَلَسْ
لُهْ عِلْشَان يَأْخُذْ بَالُهْ وَيَرْجِعْ وَرَا أَحْسَنْ حَ يَعْمِينَا.. هُوَ الْكَلَاكْسُ
بِتَاعَكْ مَالُهْ وَاطِي كِدَه؟.. ابْقَى افْتَكَّر تَرْكَبْ كَلَاكْسْ عَالِي مِنْ
بِتَوَعْ عَرَبِيَّاتِ النُّقْل.. كُحْ كُحْ.. زَمَّرْ لَه.. وَلَا هُوَ هِنَا
الْمَسْطُول.. طَبَّ اجْرِي بِسُرْعَة اسْبَقْهُ ابْنِ الْكَلْبِ دَه.. كُحْ.
وَفِي هَذِهِ الْأَتْنَاءِ كَانَ الْمُحَافِظُ يُحَاوِرُ مُرَافِقِيهِ فِي السَّيَّارَةِ وَهُوَ
يُقَلِّبُ نَظْرِيَّهَ فِيمَا حَوْلَهُ:

- الْمُنْطَقَةُ هِنَا اتَّعَيَّرَتْ تَمَامًا.. أَنَا كُنْتُ هِنَا يَا دُوب مِنْ سَبْعِ
سِنِينَ بَعْدَ مَا مَسَكْتُ مُحَافِظَ بَتَلَاتِ سِنِينَ.. مَا كَانَتْ فِيهِ الْعِمَارُ
دَه كُلُّهُ.. مَا شَاءَ اللَّهُ بَقِيَ فِيهِ عِمَارَاتُ وَمَبَانِي كَثِيرَةٌ مَلَزَقَةٌ جَنْبُ
بَعْضِ.. إِشِي أَرْبَعِ أَدْوَارٍ وَإِشِي سَبْعَةَ.. إِشِي بِالطُوبِ الْاَحْمَرِ
وَإِشِي بِالطُوبِ الْأَسْمَنِيِّ.. الَّتِي بِيْلُكُونَاتِ وَالَّتِي مِنْ غَيْرِ حَتَّى
شَبَابِيكَ.. وَأَلْوَانُهَا زَاهِيَةٌ جِدًّا.. شُوفُوا الْعِمَارَةَ الَّتِي مَذْهُونَةٌ
فَوْشِيَا دِي وَالْعِمَارَةَ الْكُخْلِي الَّتِي جَنْبُهَا وَلَا الْعِمَارَةَ دِي الَّتِي
لُونُهَا مِشْ بَايْنِ لَهْ إِسْوَدَ وَلَا بُنْيَ وَلَا خَرَاوِي.. رَوْعَةٌ.

- وَ اللَّهُ يَا فُنْدِمِ الْمَبَانِي الْجَمِيلَةِ دِي بَقَتْ مُنْتَشِرَةٌ فِي كُلِّ "كَفَرِ
الشَّيْخِ".. دِي الْعِمَارَاتِ الَّتِي عَ النَّيْلِ الَّتِي فِي "مَطْوَبَسِ"
و"فَوْدَ" وَ"دِسُوقَ" بَقُوا فَشَرَّ الْعِمَارَاتِ الَّتِي عَ النَّيْلِ فِي
"الْقَاهِرَةِ".. دَه الَّتِي مَاشِي عَ الْكُورْنِيشِ مَا بَقَاشَ يَشُوفُ النَّيْلَ
مِنْ كَثَرِ الْعِمَارَاتِ الْبَدِيعَةِ دِي.

- الْبَرَكَةُ فِي مَعَالِيكَ يَا بَاشَا.. النَّهْضَةُ دِي كُلُّهَا تَمَّتْ عَلَى إِيدِ
جَنَابِكَ.. شُوفْ سَيَادَتَكَ كَمِيَّةَ الْمَصَانِعِ وَ مَدَاخِنُهَا قَدْ إِيَهْ.. نِمْسِكَ

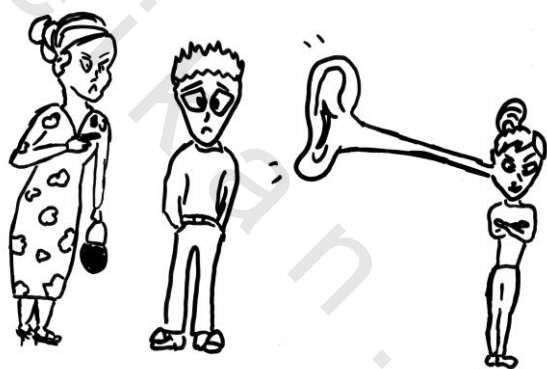
الخشب.. دي السما مش باينة من كثر دُخان المصانع.. فعلاً
نهضة صناعية وإنتاجية مريعة.

- وليسه يا ولاد لما الخطّة الخمسية الثالثة تتم ح يبقى المنظر
مُختَلِف تماماً.. ده انا لو فضلت مُحافظ ساعِتها ناوي اشيل أي
نافورة أو تمثال ف أي ميدان واحولهم لأكشاك ومنافذ بيع
للدواجن المذبوحة واللحمة البلدي والعيش غلشان الناس تاكل
وتهيص وتدعي لي.. وكمان الحدايق العامة ح اقلبها اسواق
لبياعين الخضار والفاكهة والمواشي.. ح يبقى فيه رواج
تجاري شنيع والإعلانات التجارية ح تملا واجهات المباني
والشوارع.

- ويا ريت يا باشا نستغل باقي الشوارع و الرُصفان ونخلي بقية
القهاوي تفرش فيها.. دول الناس ح يقعدوا يشيشوا ويسمعوا
أغاني بصوت عالي وينسبطوا لحد نص الليل.
ووصل الموكب مبنى مجلس القرية ونزل السادة المسئولون
عن سياراتهم وتوجهوا للقاعة الكبرى التي يجلس فيها
المدعوون الكبار الذين كانوا ينتظرون منذ ساعاتٍ مقدّم
المُحافظ الجليل، و كانوا أثناء ذلك يتعازمون بالسجائر طوال
الوقت وما إن تصل سيجارة أي منهم إلى نهايتها حتى يشعل له
جاره واحدة أخرى لدرجة جعلت القاعة تبدو غارقة في ضباب
كثيف يلفها.

و قبل أن ينفذ المحافظ إلى القاعة أخبره سكرتيره بأن شخصيّة
كبيرة في الدولة تطلبه على الهاتف المحمول؛ فتناول منه
الهاتف وتلحّى جانباً نحو النافذة وقال:

- ألو.. مين؟.. عَلَى صَوْتِكَ شَوِيَّة.. مِشْ سَامِعْك.. بِنَقُول مِين؟..
أَهْلًا يَا فَخَامَتَكَ.. لَا مُوَاخَذَةَ مَا كُنْتِشْ سَامِعِ سَيَادَتِكَ كَوَيْس..
أَصْل فِيهِ هَنَا كَام وَرْشَةَ نَجَارَةَ عَلَى كَام وَرْشَةَ حَدَادَةِ جَنْبِ
الْمَكَانِ اللى بَاتَكَلَمُ مِنْهُ.. لَا أَنَا كِدَه بَقِيَتْ سَامِعْكَ كَوَيْس.. لَا مَا
فِيْشْ حَذْ جَنْبِي أَنَا بَعْدَتْ خَالِصَ أَهْه.. إِتَفَضَّلْ أُمْرَنِي فَخَامَتَكَ..
أَرْضُ فَاضِيَّة هَنَا فِ الْمُحَافِظَةِ؟.. آه فِيهِ كِتِير بَسْ عِلْشَانِ إِيهِ؟..
وَالنِّفَايَاتِ النَّوِيَّة دِي جَايَّة مَنِين الْمَرَّة دِي؟.. طَبْعًا وَنِدْفِنِ
أَبُوهَا كَمَا.. الْمَدْفَنَةُ جَاهِزَةٌ وَالْحَانَوَتِي مَوْجُود بَسْ يَشْخُشْخُوا
جِيْبُهُمْ جَامِد بَقَى الْمَرَّة دِي.. لَا لَا لَا.. الْمَبْلَغُ دَه مَا يَنْفَعُشْ.. دِي
الْمَرَّة اللى فَاتَتْ عَدِيَّتْهَا جَمَائِلِ عِلْشَانِ خَاطِرِ فَخَامَتَكَ.. بَسْ مِشْ
كُلْ مَرَّة بَقَى.. يَبْقَى نَقْسِمِ الْبَلَدِ نُصَّيْنِ.. مَاشِي.. هُوَ أَنَا أَقْدَرُ
بَرَضُهُ.. دَه كَلَامُكَ يَمْشِي عَلَى رَقَبَتِي.. حَاضِر.. طَيِّب.. بَسْ
بَلَاشْ تَبْنَعْتَ الْمَبْلَغُ مَعَ الرَّاجِلِ الْوَاطِي دَه بِالذَّاتِ.. دَه حَ
يَفْضَحْنَا.. أَصْلُهُ بِيَّة.



"الروح الهائمة"

نَهَضَ الْحَاجُّ "أَبُو قِشْرَةَ الْبُصْلِي" وَاقِفًا بَعْدَ سَاعَاتٍ كَانَ يُرَاقِبُ فِيهَا أَحْوَالَ أَهْلِ الْحَيِّ مِنْ أَمَامِ دُكَّانِهِ "حَانُوتِي الرَّاحَةِ الْأَبَدِيَّةِ" كَيْ يَذْهَبَ إِلَى الصِّيدَلِيَّةِ لِيَأْخُذَ حُقْنَةً فَيَتَامِنُ فِي الْوَرِيدِ لِنَشْدٍ مِنْ أَرْزِهِ صَحِيًّا فَيَسْتَطِيعَ الْقِيَامَ بِمَهَامِ عَمَلِهِ الشَّاقِّ وَالْأَهْمِّ الْقِيَامَ بِمَهَامِهِ كَكَبِيرٍ لِلْحَيِّ وَمُصْلِحٍ بَيْنَ أَهَالِي الْمُنْطَقَةِ وَكَاتِمٍ لَأَسْرَارِهِمْ، فَقَدْ كَانَ مِنْذُ شَبَابِهِ يَهْوَى أَنْ يَسْتَطْلِعَ أَخْبَارَ النَّاسِ وَيَشْتَمَّ أَحْوَالَهُمْ وَيَعْرِفَ شُنُونَهُمْ وَيَدْخُلَ بَيْنَهُمْ فِيمَا يَغْنِيهِ وَفِيمَا لَا يَغْنِيهِ مُعْتَبِرًا ذَلِكَ سُلُوكًا حَمِيدًا يَذُلُّ عَلَى الشَّهَامَةِ وَالْجَذَعَةِ الَّتِي تُمَيِّزُ أَوْلَادَ الْبَلَدِ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ لِمَعْرِفَةِ أَسْرَارِ جِيرَانِهِمْ لِيَتَدَخَّلُوا وَقْتُ الضَّرُورَةِ لِعَمَلِ الْوَاجِبِ مِنْ دَعْمٍ أَوْ دَفْعٍ لِلضَّرَرِ أَوْ إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَلَمْ يُعِرْ إِنْتِفَاطًا لِتَأَقُّفِ النَّاسِ مِنْ أَسْلُوبِهِ مَعَهُمْ وَإِحْسَاسِهِمْ طَوَالَ الْوَقْتِ بِأَنَّهُمْ تَحْتَ مُرَاقَبَتِهِ وَرَفَضِهِمْ لِانْحِسَارِهِ فِي أُمُورِهِمُ الْخَاصَّةِ.

وَمَا إِنْ قَامَ -بَعْدَ أَنْ أَخَذَ الْحُقْنَةَ فِي الصِّيدَلِيَّةِ- حَتَّى وَقَعَ مِنْ فُؤْرِهِ صَرِيْعًا عَلَى الْأَرْضِ وَبَاعَتْ بِالْفَشْلِ كُلُّ مُحَاوَلَاتِ أَهْلِ

الْحَيِّ لِإِنْقَاذِهِ فَلَمْ يَجِدُوا بُدًّا مِنْ نَقْلِ جُثَمَانِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ لِنَقُومِ ابْنَتَهُ
الْوَحِيدَةَ بِأَجْرَاءِ دَفْنِهِ.

وَلَأَنَّ الرُّوحَ تَظَلُّ مُعَلَّقَةً فِي الدُّنْيَا هَائِمَةً حَوْلَ الْمَكَانِ الْمَوْجُودِ بِهِ
الْجَسَدِ حَتَّى الدَّفْنِ؛ فَقَدْ تَعَلَّقَتْ رُوحُ الْحَاجِّ "أَبُو قِشْرَةَ" بِحُدُودِ
الْعِمَارَةِ الَّتِي يَسْكُنُ بِهَا جَسَدُهُ الْآنَ وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَتَخَلَّصَ مِنْ
الْخُصْلَةِ الَّتِي تَعُودُ عَلَيْهَا الرَّجُلُ فَقَرَّرَتْ أَنْ تَتَجَوَّلَ هَائِمَةً حَوْلَ
الْجَسَدِ تَسْتَطِيعُ أَخْبَارَ الْمُحِيطِينَ بِهِ مِنْ سُكَّانِ الْعِمَارَةِ وَتَعْرِفَ
مَا لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ الْحَاجُّ عَنْهُمْ أَثْنَاءَ حَيَاتِهِ فَالآنَ تَسْتَطِيعُ الرُّوحُ
أَنْ تَفْتَحَ أَيَّ مَكَانٍ دُونَ أَنْ يَشْعُرَ بِهَا أَحَدٌ فَتُكْشِفَ الْخَبَايَا
الْمَكْنُونَةَ وَالْخَفَايَا الْمَصُونَةَ وَالْأَسْرَارَ الْمَذْفُونَةَ.

وَبَدَأَتْ رُوحُ الْحَاجِّ بِزِيَارَةِ ابْنَتِهِ الْوَحِيدَةِ الَّتِي كَانَتْ تَرْفُضُ كُلَّ
مَنْ كَانَ يُحْضِرُهُ الْأَبُّ لِيَتَقَدَّمَ لِزَوَاجِهَا ، فَلَمْ تَسْتَغْرِبِ الرُّوحُ
رُؤْيَا ابْنَتِهِ وَقَدْ كَادَ قَلْبُهَا أَنْ يَنْفَطِرَ مِنَ الْبُكَاءِ فَقَدْ مَاتَ سَنُودُهَا
الْوَحِيدَ ، وَكَانَتْ الْابْنَةُ تَحْبِسُ نَفْسَهَا فِي حُجْرَتِهَا وَتَتَحَدَّثُ فِي
الْهَاتِفِ مَعَ شَخْصٍ مُجْهُولٍ وَتَقُولُ:

-إِزَايَ بَسْ يَا حَبِيبِي مِشْ عَايِزْنِي أَمَوْتُ نَفْسِي مِ الْعِيَاطِ؟.. يَغْنِي
مِشْ حَ اشَوْفُوكَ قَبْلُ مَا تَسَافِرْ؟.. مَا يَنْفَعُشْ تَوَجَّلْ سَفَرَكْ شَوِيَّةَ وَ
نَحْجُوزْ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ؟.. اللَّهُ يَرْحَمُهُ بَقِيَ مَطْرَحْ مَا رَاحَ كَانَ وَاقِفْ
فِ طَرِيقِي حَيِّ وَ مَيِّتْ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْوَا أَنْكَشَحْ مِنْ طَرِيقِنَا..
خَلَّاصْ خَلَّاصْ.. بَعْدَ مَا تَرْجَعْ مِ السَّفَرِ بِالسَّلَامَةِ.. بَسْ حَ
تَوْحَشْنِي قَوِي.. مَا أَغْرِفُشْ الْكَامِ اسْبُوعَ دَوْلَ حَ يَعْدُوا عَلَيَّ
إِزَايَ؟.. دَهْ أَنَا حَ أَمُوتُ مِنْ غَيْرِكَ.

وهنا تُصابُ الروحُ بالاشمئزازِ و القَرَفِ ممَّا رَأَتْهُ وَسَمِعَتْهُ
وَنَدَّتْ عَنْهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً رَدًّا عَلَى ذَلِكَ: "إِسْفُوخُس".

ثُمَّ حَلَقَتْ الروحُ فِي الْفَضَاءِ حَتَّى حَطَّتْ فِي شِقَّةٍ جَارِهِ الصَّيْدَلِي
الَّذِي أَعْطَاهُ الْحَقَنَةَ قَبْلَ مَمَاتِهِ، وَقَدْ كَانَ هَذَا الصَّيْدَلِي بِمَنَابَةِ
الْأَخِ وَأَكْثَرَ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ هُوَ الْآخَرُ فِي هَاتِفِهِ بِصَوْتٍ خَفِيزٍ:

- يَا عَمَّ قُلْتَ لَكَ تَعَالَى خُذْ بَقِيَّةَ بِضَاعَتِكَ.. أَنَا مِشْ عَايِزْ قَلَقْ..
الرَّاجِلُ الْحَاثَوْتِي دَه تَانِي وَاحِدَ يَمُوتُ مِ الْحَقْنِ الْمَغْشُوشَةِ
بِتَاغَتِكَ.. يَا سَيِّدِي يَرُوحُوا فِ سِتِّينَ دَاهِيَّةٍ مِشْ دِي الْمُسْكِلَةِ..
أَنَا كِدَه زَبَانِي حَ يَمُوتُوا وَاحِدَ وَرَا التَّانِي.. حَ ابَّيعَ لِمِينِ الْأَدْوِيَّةِ
الْمَغْشُوشَةِ الَّتِي أَنْتَ بِنَجِيْبِهَا لِي؟.. يَغْنِي إِيه؟.. كَام؟.. آه إِذَا كَانَ
كِدَه مَاشِي.. أَهِي نَسْبَةُ الْمَكْسَبِ دِي تَخْلِينِي أَكْمَلْ شُغْلَ مَعَاكَ..
لَا لِأَسِيْبِهَا خَلَاصٍ.. بَسْ هَاتَ لِي كَرْتُونَةَ كَيْسُولَاتِ
"نَصَّابُومَايَسِينِ خُمْسُمِيَّتِ مِلَّيْجَرَامِ" الْمَضْرُوبَةِ بِتَاغَتِكَ دِي..
آه الْقَدِيمُ خَلَصَ كُلَّهُ.. مَاشِي.. سَلَامَ.

وهنا تُصابُ الروحُ بالاشمئزازِ والقَرَفِ ممَّا رَأَتْهُ وَسَمِعَتْهُ وَنَدَّتْ
عَنْهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً رَدًّا عَلَى ذَلِكَ: "إِسْفُوخُس".

وَفَضَّلَتْ الروحُ أَنْ تَطِيرَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَنْزِلِ جَارِهِ تَاجِرِ الْوَكَالَةِ
الْعَجُوزِ الَّذِي أَفْنَى عُمُرَهُ فِي تَرْبِيَةِ أَوْلَادِهِ وَبَنَاتِهِ وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بَعْدَ
مَوْتِ أُمِّهِمْ فِي رِيْعَانِ شَبَابِهَا حَتَّى اسْتَكْمَلُوا تَعْلِيمَهُمْ وَتَزَوَّجُوا
وَتَبَوَّأُوا مَرَاكِزًا مَرْمُوقَةً، وَوَجَدَتْهُ الروحُ يَجْلِسُ عَلَى أَرِيْكَتِهِ
مُمْسِكًا بَوْرَقَةً وَهُوَ دَامِعُ الْعَيْنَيْنِ، فَاقْتَرَبَتْ الروحُ أَكْثَرَ فَانْكَشَفَتْ
أَنَّ هَذِهِ الْبَوْرَقَةُ هِيَ نَفْسُهَا الَّتِي أَحْضَرَهَا مُحْضِرُ الْمَحْكَمَةِ
وَرَفَضَ الْبُؤْحَ بِمَا فِيهَا "لَأَبُو قِشْرَةٍ" رَغَمَ إِنْحَاكِ وَعَرْضِهِ

لِمَبْلَغٍ مِنَ الْمَالِ لِيُطَّلَعَ عَلَى مَا بِهَا مِنْ أَسْرَارٍ ، وَعِنْدَمَا قَرَأَتْ
الرُّوحُ مَا بِالْوَرَقَةِ تَبَيَّنَ أَنَّهُ إِعْلَانٌ مِنَ الْمَحْكَمَةِ بِقَضِيَّةِ حَجَرٍ
رَفَعَهَا عَلَيْهِ أَوْلَادُهُ الْعَقَقَةُ.

وَهُنَا تُصَابُ الرُّوحُ بِالْأَشْمِنَزَارِ وَالْقَرْفِ مِمَّا رَأَتْهُ وَسَمِعَتْهُ وَنَدَّتْ
عَنْهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً رَدًّا عَلَى ذَلِكَ: "إِسْفُوخُس".

وَعِنْدَمَا حَلَّتِ الرُّوحُ فِي شِقَّةِ جَارِهِ صَاحِبِ الْقَهْوَةِ الْكَبِيرَةِ
وَالْمَعْرُوفِ بِتَدْيِينِهِ الشَّدِيدِ رَغَمَ تَرَانِيهِ الْفَاحِشِ أَلْفَتَهُ يَقُولُ لِصَبِيهِ
الَّذِي يَعْمَلُ لَدَيْهِ:

- حَ يَجِي لَكَ الْمَعْلَمُ "بَرْهُومَةُ" وَيَسَلِّمُكَ صُنْدُوقَيْنِ حَشِيشِ
وَحَمْسَ لَفَاتٍ بَانْجُو حُطُّهُمْ مَعَ بَقِيَّةِ الْبُضَاعَةِ.. وَمَا تُنْسَاشِ
تَقَطَّعَ شُغْلَ النَّهَارِ دَهْ وَتَلِفَ كُلَّ حَتَّةٍ فِي وَرَقَةِ سُولِيْفَانِ عُلْشَانِ
الَّتِي يَشْتَرِي يَذْفَعُ وَيَمْشِي بِسُرْعَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا حَدِّ يَأْخُذُ بِأَلِهِ.

وَهُنَا تُصَابُ الرُّوحُ بِالْأَشْمِنَزَارِ وَالْقَرْفِ مِمَّا رَأَتْهُ وَسَمِعَتْهُ وَنَدَّتْ
عَنْهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً رَدًّا عَلَى ذَلِكَ: "إِسْفُوخُس".

وَتَشَوَّقُ الرُّوحُ لِتَعْرِفَ أَسْرَارَ جَارِهِ فِي الشِّقَّةِ الْمُجَاوِرَةِ
وَزَوْجَتَهُ اللَّذِينَ كَانَا فِي شِجَارِ دَائِمٍ وَتَذَكَّرَتْ الرُّوحُ مَا حَدَّثَ مِنْ
أُسْبُوعٍ يَوْمَ أَنْ أَلْصَقَ صَاحِبُهَا الْحَاجُّ "أَبُو قَشْرَةَ" أُذُنَهُ عَلَى
الْجِدَارِ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذَيْنِ الزَّوْجَيْنِ فَسَمِعَ يَوْمَهَا
الزَّوْجَةَ تَقُولُ لِزَوْجِهَا:

- أَيُّوَهْ بَاحِبُهُ.. وَحَ تِيْجِي مِ الشُّغْلِ كُلِّ يَوْمٍ حَ تَلَاقِيهِ فِي الْبَيْتِ
وَفِي أَوْضَةِ النَّوْمِ وَ عَلَى سَرِيرِنَا كَمَا ن.. لِأَيِّ مَا أَقْدَرَشِ
اسْتَعْنَى عَنْهُ.. وَلَوْ مِشْنِ عَاجَبِكَ عَلَى كِدِّهِ طَلَّقْتَنِي.. مَا هُوَ لَوْ
أَنْتِ كُنْتِ بَتَهْتَمِ بِي زَيِّ مَا بَتَهْتَمِ بِشُغْلِكَ وَ بَتَقْعُدِ مَعَايَا فِي الْبَيْتِ

قَدْ مَا بِنْفَعْد عَ الْقَهْوَةَ وَ بَنُخْرُج تَفْسَحْنِي زِي مَا بِنْتَفَسَح مَعَ
أَصْحَابِكَ مَا كُنْتِش انا وَصَلْت لِلدَّرَجَةِ دِي.. انا بِنِي آدَمَةَ بَرَضُهُ
مِش حَجَر.

وَسَاعَتَهَا وَصَلْت اِبْنْتُهُ مِّنَ الْخَارِجِ فَتَحَرَّجَ مِنْ أَنْ يَسْتَكْمِلَ
تَنْصَتَهُ عَلَى سَبَبِ الشَّجَارِ، وَ لَكِنْ أَيْ لَبِيبٍ لَا يَجِدُ صُعُوبَةً فِي
إِدْرَاكِ خِيَانَةِ الزَّوْجَةِ لَزَوْجِهَا الَّذِي فَقَدَ إِحْسَاسَهُ بِالرَّجُولَةِ وَ لَمْ
يَقْتُلْهَا، وَ جَاءَتْ الْآنَ الْفُرْصَةُ لِلرُّوحِ حَتَّى تَعْرِفَ بَاقِيَ الْأَسْرَارِ
فَهَامَتْ مُسْرِعَةً إِلَى هُنَاكَ يَتَمَلَّكُهَا حُبُّ الْأَسْتِطْلَاعِ الْجَارِفِ لِتَجِدَ
الرَّجُلَ وَزَوْجَتَهُ يَتَعَاتَبَانِ فِي سَاعَةِ صَفَاءٍ:

- خَلَاص يَا سَيِّي آدِينِي أَخَذْتُ أَجَازَةَ أُسْبُوعٍ مِ الشُّغْلِ حَ نَسَافِرِ
فِيهِ "اسْكِنْدَرِيَّة" وَ نِنْفَسَح زِي مَا اَنْتِي عَائِزَةٌ.. وَ كَمَان لَمَّا
ارْجَع الشُّغْل حَ اَبْقَى أَقْصَى مَعَاكِ فِتْرَةٌ بَعْدَ الضُّهْرِ كُلِّهَا وَمِش
حَ اَرْوَح الْقَهْوَةَ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَسْ.. هَا مَبْسُوطَةٌ؟.. عُلْشَانِ
مَا تَرْجَعِيشَ تَقُولِي لِي إِنِّي مَقْصَرٌ فِ حَقِّكَ.. عَلَى اللَّهِ بَسْ اَنْتِي
كَمَان مَا تَزَعْلِينِش وَتَبْطَلِي الدَّاءَ الَّلِي فِيْكَ دَه.. كُلْ يَوْمَ الْأَفِيْكَ
مَعَ الزَّفْتِ دَه.. دَه انا بِاشْم رِيْحَتُهُ وَاَنَا طَالَعٌ مِّنْ عَ السَّلَمِ
وَمِعْدَتِي بِتَقْلِبَ عَلَيَّ وَابْقَى عَائِزَ ارْجَعِ الَّلِي فِ بَطْنِي.. وَأَوَّلُ مَا
بَاشُوفُهُ وَ هُوَ عَلَى حَجَرِكَ بِيْرِكْبِنِي مِيْتْ عَفْرِيْتْ وَ بَاحِسْ بِقَلَّةِ
الْقِيَمَةِ.. أَرْجُوكِي إِيْوَعْدِينِي مَا تَبْقِيْشِ تَدْخُلِيْهِ الْبَيْتَ تَانِي بَعْدَ
كِدِهِ.

- خَلَاص أُوْعِدْكَ يَا حَبِيْبِي.. وَمُسْتَعِدَّةٌ أَخْلِفْ لَكَ إِنَّكَ طَوَّلَ مَا
بِنْعَامُنِي كَوَيْسَ وَ بِنْتَشِغَلْ وَفْتِي مَعَاكَ انا مِش حَ اَجِيْبُهُ هُنَا وَلَا
حَ اقْرَبْ لَهُ أَبَدًا.. بَسْ عَائِزَاكَ تُعْذِرْنِي انا أَصْلِي كُنْتُ اَنْعَوْدْتُ

عليه جامد.. ما أنت سايبني طول اليوم زِي الكلبة لوحدني ما
فيش غيرهُ هُوَ والتليفزيون بيسلّوني فِ وُحْدَتِي . ما أنت عارف
إنّك كُل حاجة فِ حياتي ما ليش عِيل ولا تِيل يشغلني..
وبصراحة كمان انا كُنت باجيبه قاصدة علشان اغيظك وابين لك
إني بأكسر كلامك و باعاقبك على إهمالك لي و عدم فُعادك
فِ البيت معايّ.

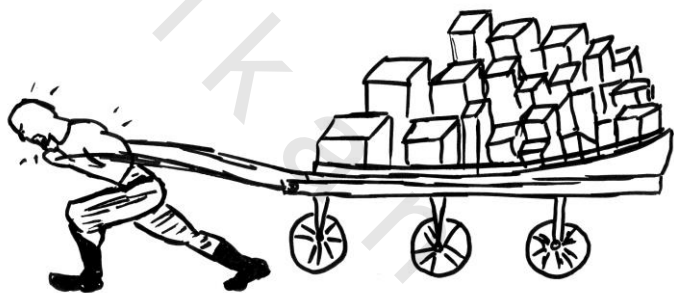
- خلاص يا حبي عفا الله عما سلف بس أرجوكي تقومي ده
الوقت حالا و تطلعيه بنفسك بره البيت.. مش عايز اشوف
وشهُ.

- من عينيّ.. إنت طلباتك أوامر يا عمري.. وحياتك عندي ما
ح يدخل البيت مرّة تانية و لا ح يقرب من بقي تاني.
- انا مش عارف انتي بتطريقي تقربيه من بّك إزاي و لا إزاي
بتطريقي ريخته.. انا عن نفسي بأكرههُ كره العمى.. ده ربّي لي
حساسية منه.

و هنا تُصاب الروح بالاشمئزاز و القرف ممّا رأتُهُ و سمعته
أكثر وأكثر، و بعد أن نفدت ما بجعبتها من كلمات "إسفوّخس"
فقدت رغبته الملحة في معرفة المزيد من الأسرار المخجلة و
لم تعدّ تحتمل ما هو أكثر من ذلك، فقررت الروح ألا تنتظر دفن
جثمان صاحبها وأن تسرع في مغادرة هذه الدنيا المليئة بالعدو
والغش والعقوق والكسب الحرام و الخيانة و عدم النخوة و
افتقار الرجولة، فخلقت الروح عالياً قبل أن تسمع الزوجة
وهي تقول لزوجها في استغراب:

- بصراحة انا أوّل مرّة اشوف بني آدم عنده حساسية م اللب.

obeikan.com



"النَّجْمُ الْأَوْحَدُ"

وَصَلَ مُبَكَّرًا الْكَابِتِينَ "فَرِيدٌ مَهْمُوزٌ" لَاعِبُ نَادِي "النَّجْمُ الْأَوْحَدُ" إِلَى مُعَسَّكَرٍ إِعْدَادِ الْفَرِيقِ الْقَوْمِي الْمِصْرِيِّ لِحُرَّةِ السَّلَّةِ اسْتِعْدَادًا لِلِاشْتِرَاكِ فِي "دَوْرَةِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسَّطِ" الَّتِي تُقَامُ كُلَّ أَرْبَعِ سِنِينَ وَالْمَقَامَةُ هَذِهِ الْمَرَّةُ فِي "مَالِطَا"، وَالتَّقَى "فَرِيدٌ" بِمُدَرَّبِ الْمُنتَخَبِ الْجَدِيدِ "عَبْدُ الْأَحَدِ" وَانْفَرَدَ بِهِ فِي حُجْرَةٍ خَلَعَ الْمَلَابِسَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَالَى تَوَافُدُ اللَّاعِبِينَ وَاسْرَرَ لَهُ فِي أُذُنِهِ:

- بَاقُولَ لَكَ إِيهَ يَا كَابِتِينَ.. إِنَّتَ عَارِفٌ إِنِّي مِنْ رَجَالَتِكَ مِنْ أَيَّامٍ مَا كُنْتُ بِنَمَرَّتِي فِي فَرِيقِ النَّاشِئِينَ.. وَعَارِفٌ إِنَّ لِيكَ الْفَضْلَ بَعْدَ رَبَّنَا فِي مُسْتَوَايَ وَتَأَلَّقِي إِلَيَّ أَنَا وَصَلْتُ لَهُ.. وَ مَا أَقْدَرُشَ اسْمَعُ أَيَّ حَدٍّ يَقُولُ عَلَيْكَ كَلِمَةً وَحِشَةً وَاسْكُتْ.

- إِيهَ؟.. حَصَلَ إِيهَ؟

- الْوَادُ "أَكْرَمُ الْجَمِيعِي" ابْنُ امْبَارَحِ الَّذِي طَالَعِينَ بِيهِ السَّمَاءَ وَخَلَّوهُ كَابِتِينَ عَلَيَّ فِي النَّادِي وَحَضَرْتُكَ ضَمِيمَتُهُ لِلْمُنْتَخَبِ.

- مَا لَهُ؟.. أَنَا اسْمَعُ إِنَّ الْوَادَ دَهْ مُؤَدَّبٌ وَ كَوَيْسٌ غَيْرُ إِنَّهُ حَرِيفٌ وَ يَبْكَسِبُ أَيَّ فِرْقَةٍ يَلْعَبُ فِيهَا.

- لا مُؤَدَّب ولا حَاجَة.. و بَعْدِين الْأَخْلَاق وَالْوَلَاء يَبْجُوا قَبْل
الْحَرْفَة وَاللَّعِب.. مِشْ دَه اللي اتَعَلَّمناه مِنْكَ.. المُهم انا عايز
أَخْلَص كَلَامِي قَبْل ما زَمِيلِي يَبْجُوا عَلْشان ما يَقُولوش عَلَيَّ إِنِّي
خَبَّاص أَوْ عَصْفُورَة وَبِأَنْقِلْ لَكَ أَخْبَارُهُمْ وَعَمَائِلُهُمْ زَيِّ ما طَلَعُوا
عَلَيَّ مِنْ زَمَان.. الواد "أَكْرَم" دَه قال عَلَيْكَ إِنَّكَ ما لَكُشْ فِيها
وَ حَ تَخْرِبُها وَ تُفْعِدْ عَلَيَّ تَلْها وَ إِنَّ الْإِتِّحَاد جَابَكَ مُدْرَب "مَصْر"
فِ الدَّورَة دي بِالْكُوسَة عِنْدَافِ الْكَابِتِينَ "الزُّهْرِي" اللي كان
قَبْلَكَ وَجَاب "لِمَصْر" كاس "الدَّورَة الشَّهْرِيَّة الصَّيْفِيَّة" اللي
كَانَتْ فِ "زَنْزِبَار" مِنْ سَنَتَيْن.. وَمِشْ عايز أَقُول لَكَ الْأَلْفَاف
اللي وَصَفَكَ وَوَصَفَ الْدِيكَ بِيها عَلْشان ما تَشِيلُش مِنْهُ.
- وَاللَّهِ عال.. بَقِيَ ابْنِ الْكَلْب دَه يَقُول عَلَيَّ كِدَه.. وَ حَيَاة أُمِّه لانا
مُسْتَبْعِدُهُ مِ الْمُعْسَكِر لَأَسْبَابِ أَخْلَاقِيَّة.. خَلِّي "الزُّهْرِي" يَنْفَعَه..
وَبَعْدِين "الزُّهْرِي" دَه ما يَنْفَعُش يَكُون مُدْرَب أَصْلًا.. دَه كان
بِيَكْسَب بِبِرْكَه دُعا الْوَالِدِينَ.. وَقَاعِد عِ الْخَطْ يَذْعِي رَبَّنَا وَيَعِيطُ
وَيَنْهِنُه.. طَبْ ما نَجِيب الشَّيْخ "جَبْرِيل" يَمْسِكِ الْمُنتَخَبَ أَحْسَن..
ماشِي.. رُوح أَنْتَ يَا "فَرِيد" دَه الْوَقْتُ وَاعْمِلْ حِسَابَكَ حَ تَبْقَى
أَنْتَ الْكَابِتِينَ.

- انا تَحْتَ أَمْرِكَ يَا كَابِتِينَ.. وَ عُمُومًا انا حَ ابْقَى أَقْعِدْ مَعَاكَ بِاللَّيْلِ
كُلَّ يَوْمٍ وَأَقُولُ لَكَ عَلَيَّ كُلَّ حَاجَة بِتَخْصَلْ مِ اللَّاعِبِيَّة وَ أَقُولُ لَكَ
أَوَّلَ بَأْوَل.. بَسْ عِنْدِي سُؤَال بِسُرْعَة.. هُوَ حَضَرْتِكَ لِيه ضَمَيْتِ
"شَاكِر" مَعَ إِنَّه لَاعِب نَصْ كُمْ وَاسْتَبْعِدْتَ "نَسِيم" وَ "عَادِلَ
حَقِّي" وَ "التَّابِعِي" مَعَ إِنَّهُمْ لَاعِبِيَّة جَامِدِينَ.. انا مِشْ بِاتَدْخُلْ

فِ شُغْلِ حَضْرَتِكَ بَسْ دَه مِنْ عَشْمِي.. انا عارف اِنَّكَ الْمَسْئُولُ
الْوَحِيدُ عَنِ الْفِرْقَةِ وَ أَكِيدُ لِيكَ وَجْهَةً نَظَرَ فَنِيَّةً فِ كِدَه.

- طَبْعًا فَنِيَّةً.. "شَاكِر" زِي مَا اَنْتَ عَارِفْ بِيَشْكُرْ فِي زِيكَ
وَبِيَحْبِنِي وَحْ يَبْقَى مُخْلِصٌ لِي بِاسْتِمْرَارٍ.. اِنَّمَا "نَسِيم" دَه تَقِيلُ
عَلَى قَلْبِي وَمَا بِأَقْبَلُهُوشَ لِلَّهِ فِ اللَّهِ كِدَه.. وَ "عَادِلْ حَقِي" أَبُوهُ
اَنْتَقَدْنِي فِ الْجَرَائِدِ وَقَالَ عَلَيَّ اِنِّي مَا اَعْرِفُشَ الْفَرْقَ بَيْنَ كَوْرَةِ
السَّلَةِ وَ سَلَةِ الْمُهْمَلَاتِ.. وَ بَعْدِينِ اَنْتَ نَاسِي اِنْ "التَّابِعِي" كَانَ
مِنْ بَتَوَعِ الزَّفْتِ "الزُّهْرِي".. يَالَا يَالَا.. رُوحَ غَيْرِ غُلْشَانِ
تَدْرِبِ النَّهَارَ دَه حَ يَبْقَى طَحْنٌ.. حَ نَتَدَرَّبُ فِيهِ عَلَى خُطَّةٍ جَدِيدَةٍ
خَالِصٌ عَلَى الْمَلَاعِبِ الْمَصْرِيَّةِ اسْمُهَا اللَّعْبُ بِجَمَاعِيَّةٍ.

وَاشْتَمَلَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ لِلتَّدْرِيبِ عَلَى تَمَارِينِ الْإِخْمَاءِ وَاسْتِطَالَةِ
الْعَضَلَاتِ فَكَانَتْ لِكُلِّ لَاعِبٍ الْحَرِيَّةُ الْمُطْلَقَةُ فِي إِجْرَاءِ التَّمَارِينِ
الَّتِي يُحِبُّهَا فَتَرَى هَذَا يَجْرِي وَذَاكَ يَقْفُزُ وَذَاكَ يُنْحَنِي وَالْآخَرَ
يَسْتَرِيحُ مِنَ الْوُقُوفِ، أَمَّا فِي الْجُزْءِ الثَّانِي فَكَانَتْ لِكُلِّ لَاعِبٍ كُرَّةٌ
خَاصَّةٌ بِهِ وَكَانَ يَتَمَرَّنُ بِمُفْرَدِهِ عَلَى أَخْذِ الْكُرَّةِ مِنْ أَوَّلِ الْمَلْعَبِ
وَالِاخْتِفَافِ بِهَا حَتَّى يَصِلَ إِلَى آخِرِ الْمَلْعَبِ وَيُسَدِّدُهَا تَجَاهَ الْحُلُقَةِ،
وَفِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ وَ الْآخِرِ أَلْقَى الْمُدْرِبُ مُحَاضَرَتَهُ عَلَى
الْلَاعِبِينَ الَّذِينَ التَّفُؤُوا حَوْلَهُ فَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ:

- بُصُّوْا يَا رِجَالَهُ.. إِحْنَا عَايِزِينَ نَاكُلُ الْبَارَكِيهِ.. لَازِمَ نَلْعَبُ بِكُلِّ
قُوَّةٍ وَخُشُوعَةٍ.. مِشْ عَايِزُكُمْ تَخَافُوا مِنَ اللَّاعِبِيَّةِ الَّتِي قَدَّامُكُمْ..
إِحْنَا حَ نَلَاعِبُ "أُسْبَانِيَا" فِي الدُّورِ التَّمْهِيدِيِّ.. وَإِذَا كَسَبْنَا حَ
نُدْخُلُ دُورِي الْمَجْمُوعَاتِ.. اِنَّمَا لَا قَدَّرَ اللَّهُ لَوْ خَسَرْنَا حَ نَطْلَعُ
بِرَّهِ الْبُطُولَةِ خَالِصٌ.. اَنَا مَا يَهْمَنِي شَيْءٌ نَكْسَبُ أَوْ نَخْسَرُ.. الْمُهْمُ

إِنَّا نَكُونُ رِجَالَةً وَنُقِفْ وَفَفَةِ رِجَالَةٍ.. وَ حَ نَلْعَبُ فِي الْبُطُولَةِ دِي
بِخْطَةِ "يَالَا بَيْنَا نِهْجَم - يَالَا بَيْنَا نِرْجَع".. يَعْني الْفَرِيقُ حَ يَبْقَى
وَاحِدَةً وَاحِدَةً عَلَّشَانْ يَبْقَى اللَّعْبُ جَمَاعِي.. طَبْعًا اِنَا حَ اَبْقَى وَاقِفْ
بَرَّهُ بَاكْتَشِينْ فِي الْمَاتَش.. لَوْ صَفَرْتْ صَفَارَةً وَاحِدَةً يَبْقَى نِهْجَم..
وَلَوْ صَوْتٌ بِصَوْتِ عَلِي وَ قُلْتُ:

"أَحْيِهِ" يَبْقَى نِرْجَع بِسُرْعَةٍ.. رَبَّنَا يَوْفَقْنَا يَا جَمَاعَةً.. اِهْتَفُوا
مَعَايَ مَصْر... مَصْر".

وَ اسْتَمَرَّتْ هَذِهِ التَّمَارِينُ الْبَدَنِيَّةُ الْقَاسِيَّةُ وَالْمُحَاضِرَاتُ الْفَنِيَّةُ
الرَّائِعَةُ لِمُدَّةِ شَهْرٍ كَامِلٍ أَنْفَقَ خِلَالَهَا الْفَرِيقُ مَا يُقَارِبُ الْمِلْيُونِي
جُنْيِهِ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي فُنْدُقِ خَمْسِ نُجُومٍ وَعَلَى إِبْجَارِ الْمَلَاعِبِ
وَالِاتِّقَالَاتِ وَ الْمُبَارِيَّاتِ الْوَدِيَّةِ وَ الْمُرْتَبَاتِ وَ الْمُكَافَأَاتِ
وَالْمَصْرُوفَاتِ وَ خِلَافِهَا ثُمَّ رَحَلَ الْفَرِيقُ إِلَى "مَالُطَا".

وَفِي أَوَّلِي مُبَارِيَّاتِهِمْ فِي الْبُطُولَةِ نَزَلَ اللَّاعِبُونَ وَ مُدَرَّبُهُمْ
الْمَلْعَبُ بِكُلِّ حِمَاسٍ وَ قَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ الْمُبَارَاةُ أَذَّنَ الْمُدَرَّبُ بِالصَّلَاةِ
وَأَمَّ اللَّاعِبِينَ فِي الْمَلْعَبِ لِيَكْتَسِبُوا شُحْنَةً مَعْنَوِيَّةً غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ،
وَلَأَنَّ لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبًا فَقَدْ خَاضَ الْفَرِيقُ الْمِصْرِيُّ الْمُبَارَاةَ
بِرُجُولَةٍ وَ قُوَّةٍ، وَاسْتَطَاعَ بِفَضْلِ الْمُعَسَّكِرِ التَّدْرِيْبِيِّ الْمُفِيدِ أَنْ
يُحَقِّقَ الْمُسْتَحِيلَ وَيَقْلُصَ الْفَارِقَ مَعَ "إِسْبَانِيَا" وَيَهْزِمَ مِنْهَا فَقَطْ
وَ بِفَارِقٍ بَسِيطٍ ١٦٢ / ١١ بَعْدَ أَدَاءِ أَكْثَرِ مِنْ مُبْهَرٍ.

وَ بَعْدَ الْمُبَارَاةِ انْدَفَعَ اللَّاعِبُونَ الْمِصْرِيُّونَ نَحْوَ مُدَرَّبِهِمْ وَ نَحْوَ
بَعْضِهِمُ الْبَعْضَ لِيَتَبَادَلُوا التَّهَانِي بِهَذِهِ النَّتِيجَةِ الْمُشْرِفَةِ، وَ كَانُوا
أَنْشَاءً ذَلِكَ يَجْرُونَ فِي كُلِّ إِتْجَاهٍ بِالْمَلْعَبِ فِي فَرْحَةٍ هَيْسْتِيرِيَّةٍ
كَبِيرَةٍ وَ كَانُوا يَحْتَضِنُونَ وَيُقَبِّلُونَ كُلَّ مَنْ قَابَلَهُمْ مِنْ لَاعِبِينَ

إِسْبَانٍ فِي مِثَالٍ رَائِعٍ لِلرَّوْحِ الرِّيَاضِيَّةِ الْمِثَالِيَّةِ مِمَّا أَثَارَ تَعَجُّبَ
الْمُنَافِسِينَ وَالْجُمْهُورَ.

وَعِنْدَمَا كَانَ اللَّاعِبُونَ يَسْتَقْلُونَ الْحَافِلَةَ مَعَ مُدَرِّبِهِمْ وَإِدَارِيِّهِمْ
لِيَبْدَأُوا رِحْلَتَهُمُ التَّرْفِيهِيَّةَ وَالتَّسْوُوقِيَّةَ فِي "مَالْطَا" قَبْلَ أَنْ
يُغَادِرُوهَا إِلَى وَطَنِهِمُ الْأُمِّ أَدَاعَ التِّلْفِيزِيُونِ الْمِصْرِيِّ بَرْقِيَّةَ
التَّهْنِئَةِ الْمُخْتَصِرَةَ الْمُعْتَادَةَ مِنَ السَّيِّدِ وَزِيرِ الشَّبَابِ وَالرِّيَاضَةِ
الَّذِي كَتَبَ فِيهَا:

{يَسْرُنِي أَنْ أَقِيلَ لَكُمْ تَهْنِئَةَ السَّيِّدِ الرَّئِيسِ الْمُؤْمِنِ رَاعِي
الرِّيَاضَةِ وَالرِّيَاضِيِّينَ عَلَى أَدَائِكُمُ الْبُطُولِي الْقِتَالِي وَتُمَثِيلِكُمْ
لِبَلَدِكُمْ هَذَا التَّمَثِيلُ الْمُشْرِفُ الرَّائِعُ ، وَلَقَدْ تَابَعْنَا بِكُلِّ الْإِعْزَازِ
وَالْتَقْدِيرِ وَالْإِحْتِرَامِ أَدَاءَكُمْ الرَّاقِي فِي فُنُونِ كُرَةِ السَّلَّةِ، وَرَغْمَ
تَحْيِزِ الْحُكَّامِ وَالْجُمْهُورِ ضِدَّكُمْ إِلَّا أَنَّكُمْ قَابَلْتُمْ كُلَّ هَذَا بِمُنْتَهَى
الْأَخْلَاقِ وَالرَّوْحِ الرِّيَاضِيَّةِ الْعَالِيَةِ ، وَ لَكُمْ كَانَ رَائِعًا أَنْ تَوَدُّنَا
فِي "مَالْطَا" وَضَرَبُوا لِلْمُشَاهِدِينَ هَذَا الْمِثَالَ الرَّائِعَ فِي التَّدِينِ
وَالْوَرَعِ، وَ رَغْمَ الْهَزِيمَةِ الْمُشْرِفَةِ إِلَّا إِنِّي أَعِدُّكُمْ بِرَصْدِ مُكَافَأَاتٍ
ضَخْمَةٍ عَقِبَ اسْتِقْبَالِكُمْ فِي الْمَطَارِ اسْتِقْبَالَ الْأَبْطَالِ الْفَاتِحِينَ
لِنَحْفِيزِكُمْ عَلَى الْاسْتِمْرَارِ فِي الْحِفَاطِ عَلَى هَذَا الْمُسْتَوَى الْبَاهِرِ
لِرَفْعِ الْعِلْمِ الْمِصْرِيِّ خَفَافًا يُنَاطِحُ السَّحَابَ .. "مِصْرَ" "مِصْرَ" {
وَعَقِبَ تِلَاوَةِ هَذِهِ الْبَرْقِيَّةِ أُذِيعَتْ أَغْنِيَةُ "الْمِصْرِيِّينَ أَهْمٌ".



"القضية بوش"

"يُسري رشوان" .. اسم لامع في سماء المحاماة بزغ نجمه واشتهر بأنه لا يخسر أبداً أية قضية يتولاها، ومعروف عنه قبول قضايا المخدرات والآداب والاختلاسات والترافع عن المتهمين فيها رغم معرفته بادانتهم وكسبها دون وجه حق بعد استغلال الثغرات القانونية أو نتيجة لأخطاء في الإجراءات الشكلية أو بأساليب شيطانية غير قانونية.

و ذات مساء وهو في مكتبه الفخم استدعى سكرتيره و طلب منه أن يصطفي أهم ثلاث قضايا جديدة فقط و يدخل أصحابها واحداً تلو الآخر لمقابلاته في عجالة حيث أنه مرتبط بموعد مع رئيس الحزب البلدي الديمقراطي ليتفق معه بشأن الترشح لأحد المناصب السياسية الهامة في الدولة، وسمع السكرتير وأطاع فسمح بدخول صاحب القضية الأولى، و مقاول كبير شرع في بناء عمارة دون ترخيص في ١١ شارع الاستقامة بحي "مصر القديمة" فصدر لها قرار إزالة من الحي، وأقيمت ضده عدة قضايا منها البناء بدون ترخيص و إشغال طريق بمواد بناء وعمل صرف لمجاري العمارة بدون إذن الهيئة العامة للصرف

الصَّحِّي وبدون دفع الرسوم المقررة ومنها سرقة كهرباء وأيضا
استهلاك مياه للمباني بدون عداد وقضايا أخرى عديدة.
و تعجب الأفوكاتو "رشوان" من أن المَقاول لم يعرض أية
رَشوة على مهندس أو رئيس الحي أو موظفي الصرف الصحي
أو موظفي شركة الكهرباء و مرفق المياه، و وبَّخه ساخرًا
فَقال:

-هُوَ أَنْتَ أَوَّلَ مَرَّةٍ تَشْتَغَلُ فِي كَارِ الْمَقَاوِلَاتِ دَه يَا مَعْلَم.. إِنْتَ
لَا زِمَ تَعْرِفَ تَمْشِي أُمُورَكَ يَا إِمَّا بِصَرَاحَةٍ حُطْ فُلُوسَكَ فِي الْبَنْكِ
أَحْسَن.. الْمَقَاوِلُ الشَّاطِرُ هُوَ الَّذِي يَعْرِفُ الدُّنْيَا مَاشِيَةً إِرَاي..
الْحِكَايَةُ مِشْ عَافِيَةٌ.. أَهُوَ أَنْتَ حَبِيبَتُ تَوَقَّرْ فُلُوسَ وَتَبْنِي مِنْ غَيْرِ
تَرْخِص.. مَاشِي مَا فِيشْ مَشَاكِل.. بَسْ تَدِّي النَّاسَ حَقَّهَا
الْأَوَّل.. أَنْتَ فَكَّرَكَ النَّاسَ الَّذِي شَغَالَةٌ فِي الْحَيِّ وَالْكَهْرَبَا وَالْمِيَه
عَاشِينَ إِرَاي؟.. مَا هُمْ عَاوِزِينَ يَأْكُلُوا وَ يَشْرَبُوا وَيَرْبُوا عِيَالَهُمْ
هُمْ كَمَا.. تَفْتَكِرُ الْكَامَ مَلُطُوشَ الَّذِي بِيَاخُذُوهُمْ مَرْتَبَ بِيَكْفُوهُمْ
بِرَضِهِ؟.. الَّذِي يَأْكُلُ لَوْحُدِهِ يَزُورُ يَا مَعْلَم.. أَدِيكَ حَ تَدْفَعُ الطَّاقَ
اَتْنِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ.. غُمُومَ أَنَا الَّذِي حَصَلَ وَ الْبَنِي آدَمَ مِنْنَا مَا
بِيَتَعَلَّمُشْ بِالسَّاهِلِ .. حَ تَطْلُعْ دَه الْوَقْتُ لِلْسِكْرَتِيرِ تَسِيْبُ لَهُ مَيِتْ
أَلْفَ جَنِيهِ مِنْ تَحْتِ الْحَسَابِ وَ لَوْ غَزْنَا فُلُوسَ تَانِي حَ ابْقَى قَوْلِ
لَكَ.. وَأَنَا حَ اعْرِفَ أَتَفَاهِمَ مَعَ النَّاسِ دِي وَنَعْدِي الْمَوْضُوعَ عَلَى
خَيْر.. وَأَيُّ مُوظَّفٍ يَعْذِي عَلَيْكَ فِي الْمَوْقِعِ إِبْعَثْهُوْلِي أَنَا حَ
اِنْصَرَفَ مَعَاه.. وَمَا تَقْلُقْشْ مِنْ حَاجَةٍ.. كَمَلْ بَنَا عَادِي وَ كُلْ
حَاجَةٍ حَ تَتَحَلَّ وَرَبَّنَا يَقْدَمُ الَّذِي فِيهِ الْخَيْر.. وَمَا تَنْسَاشْ تَأْخُذْ
مِ السِّكْرَتِيرِ إِيصَالِ بِالْمَيِتِ أَلْف.. حَاكِمَ رَبَّنَا قَالَ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ لِأَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ.. مَا حَدَّثَ ضَامِنُ
الموت مَ الحَيَا.. حَدَّ الله بيني و بين الحَرَام.. هُوَ البَنِي آدَم مِنْنَا
إِيه غير نَفْس دَاخِل و نَفْس طَالع.

تُمْ قَابِلَ الْأُسْتَاذِ زَوْجَةً صَدِيقِهِ وَ عَمِيلِهِ تَاجِرِ الْمُخَدَّرَاتِ
الْكَبِيرِ الَّذِي تَمَّ الْقَبْضُ عَلَيْهِ مُتَلَبِّسًا فِي قَضِيَّةِ إِتْجَارٍ وَ تَمَّ تَحْرِيرُ
نِصْفِ كَيْلُو هِيرويين كَانَتْ مَعَهُ فِي سَيَّارَتِهِ، وَ طَمَنَّنَهَا الْمِثْرُ
بِقَوْلِهِ:

- مَا تَقْلَقِيش يَا مَدَام.. الْقَضِيَّة دِي بُوش.. يَغْنِي فَاَلْصُور..
ح تَرْسَى عَلَى مَا فِيش.. و الْحَاج جُوزِك ح يَأْخُذ بَرَاءة كِدَه
كِدَه.. إِنْخَا مُمَكِّن بِفُلُوسْنَا نَعْمَل مِيت حَاجَة.. مُمَكِّن مَثَلًا نَدِّي
رَشْوَة لِلْقَاضِي .. اَنَا مَا اَعْرِفُش مِين الْقَاضِي صَحِيح.. بَسْ
مَتَهِيَّا لِي ح نَلَاقِي حَذَّ يَعْرِفْنَا سِكَّتَه.. مَا هُوَ أَكِيد أَغْلِبَ الْقَضَاة
وَوَكَلَاء النِّيَابَة و الْمُحَامِين و الدُّنْيَا كُلَّهَا بِيَاخُذُوا رِشَاوِي..
الرَّشْوَة بَقِتْ شَيْ عَادِي الْيَوْمِين دُول و مَا فِيش مَصْلَحَة بِتَمْشِي
مِنْ غَيْرهَا.. وَ مُمَكِّن كَمَا نَدَوَّر عَلَى نُقْطَة ضَعْفٍ لِلظَّالِمِ الَّلِي
مَسَكَ الْحَاج مُتَلَبِّس.. أَكِيد فِيهِ فِ حَيَاتِهِ أَوْ شَغْلُهُ مُصِيبَة عَامِلُهَا
و مَكْرَتِن عَلَيْهَا.. لَوْ عَرَفْنَاهَا نَقْدَر نَبْتَرَهُ بِيهَا وَنَخْلِيهِ يَغْيَر
أَقْوَالُهُ فِي الْقَضِيَّة .. وَكَمَا مُمَكِّن نَدِّي رَشْوَة لِمُوظَّف وَ زَارَة
الْعَدْلَ عِلْشَان يَبْدَل حِرْزِ الْهِيرويين بِبُودْرَة تَلُك.. أَوْ نَجِيب نَاس
أَنْشَا.. شُهُود زُور يَغْنِي يَأْخُذُوا لَهُمْ قِرْشِين وَيَشْهَدُوا بِأَنَّهُ وَقَّتْ
الْقَبْضُ عَلَيْهِ كَانَ الْحَاج مَعَاهُمْ فِي مَكَانٍ بُعِيدٍ خَالِصٍ عَنْ مَكَانِ
التَّلَبُّس.. أَوْ أَجِيب لَهُ شَهَادَة طَبَّيَّة مِنْ دُكْتُور كَبِير إِنَّهُ كَانَ
مَحْجُوزٌ فِي الْمُسْتَشْفَى بِتَاعَتِهِ بَقِيَ لَهُ أَسْبُوع.. كُلُّ الْحَاجَات دِي

سَهْلَةً و ما بَتَتَكْفَشْ فُلوس كَتِير.. بَسْ الْمُشْكَلَة إِنَّهَا بَتَاخُدْ وَقْت طَوِيل فِ الْمُحْكَمَة.. وَرَيَّ مَا أَنتِي عَارِفَة فَاضِل كَام شَهْر ع الْعِيد الْكَبِير كُل سَنَة وَأَنْتِي طَيِّبَة.. وانا وجوزك كُنَّا مِتْفَقِين نِطْلَع الْحِج سَوَا رَيَّ كُل سَنَة.. رَبَّنَا يَكْتَبُهَا لَنَا.. عَلَّشَان كِدَه سَيِّبِنِي يَوْمِين بَسْ أَفْرَا أَوْرَاقِ الْقَضِيَة كَوَيَسْ و اشوف حَ نَعْمَل إِيَه يَخْلِي الْقَاضِي يُحْكَم فِيهَا مِنْ أَوَّل جَلْسَة إِنْ شَاءَ اللَّهُ.. وَأَوْعِي تَعْمَلِي حَسَابِك فِ فُلوس دَه الْوَقْت.. الْحَاج دَه أَخْوِيَا.. اَنَا حَ أَبْقَى أَحَاسِبُهُ لَمَّا يَطْلَع بِالسَّلَامَة.. مَا بَيْنَ الْخَيْرِينِ حَسَاب.

وَأخِيرًا دَخَلَ "زَكِي" صَاحِبَ الْقَضِيَةِ الثَّالِثَةِ وَهُوَ ضَاطِبٌ كَبِيرٌ بِجِهَازِ الشَّرْطَةِ مُوقِفٌ عَنِ الْعَمَلِ وَ مُتَّهَمٌ مِنْ قِبَلِ وَزَارَةِ الدَّخْلِيَّةِ بِأَنَّهُ تَقَاضَى مَبْلَغًا كَبِيرًا مِنَ الْمَالِ كَرِشْوَةِ نَظِيرِ تَسْهِيلِهِ تَزْوِيرِ أَصْوَاتِ النَّاخِبِينَ وَالتَّلَاغِبِ فِي صَنَادِيقِ انْتِخَابَاتِ مَجْلِسِ الشَّعْبِ السَّابِقَةِ لِصَالِحِ أَحَدِ السِّيَاسِيِّينَ الْكِبَارِ فِي دَائِرَةِ قِسْمِ "السَّيِّدَةِ زَيْنَب" إِبَّانِ أَنْ كَانَ مَأْمُورًا لِلْقِسْمِ، وَ بَعْدَ أَنْ أَطْلَعَ الْأُسْتَاذَ عَلَى قَرَارِ الْاِتِّهَامِ قَالَ فِي ثِقَّة:

- وَاللَّهِ مَا أَكْذَبْتُ عَلَيْكَ يَا فَنْدَمُ مَوْقِفَكَ فِ الْقَضِيَةِ مِشْ وَ لَابُدْ.. بَسْ مَا فِيش حَاجَة كَبِيرَة عَلَى رَبَّنَا.. سَيِّبْ لِي الْمَلْفَ بَتَاغَكْ أَمَحْمَحْ لَهُ بَرَوْقَان .. وَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَرَاءَة.. بَسْ مَعْلُوشَ اَنَا مِشْ بَاخُدْ أَقْلَ مِنْ رُبْعِ مَلْيُونِ فِ الْقَضَايَا الَّتِي مِ النُّوعِ دَه.. وَ اسْأَلْ عَلَيَّ بَرَّه.. اَنَا مَا فِيش قَضِيَة بِأَخْسَرَهَا.. شَوْفْ نَفْسَكَ كِدَه وانا تَحْتَ أَمْرِكَ أَيَّ وَقْتٍ.. مَعَ أَلْفِ سَلَامَة.

و بَعْدَ عَدَّةِ أَسابيعَ كَانَ الْمُحَامِي قَدْ أَنهَى الثَّلَاثَ قَضَايَا بَبْرَاءَةِ الْمُتَّهَمِينَ جَمِيعاً وَ تَقَاضَى مِثَالِ الْآلَافِ مُكَافَأَةً لَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَفِي الْأُولَى اسْتَطَاعَ أَنْ يُثَبِّتَ أَنَّ ١١ شَارِعَ الْاسْتِقَامَةِ لَيْسَ بِهِ عِمَارَةٌ تُبْنَى بَلْ هُوَ مَكَانُ الْمَبْنَى الْخَاصِّ "بِمَرْكَزِ الْمَعْلُومَاتِ وَ دَعْمِ اتِّخَاذِ الْقَرَارِ" وَ لَيْسَ عِمَارَةً سَكْنِيَّةً، وَ كَانَتْ الْأَوْرَاقُ الرَّسْمِيَّةُ الَّتِي أَثَبَّتَتْ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنْ شَهَادَةٍ بِذَلِكَ صَادِرَةٍ مِنَ الْحَيِّ نَفْسِهِ وَفَوَاتِيرَ شَهْرِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ صَادِرَةٍ مِنْ شَرِكَتِي الْكَهْرُبَاءِ وَ الْمِيَاهِ بِاسْمِ الْمَرْكَزِ وَ بِهَا الْعُنْوَانُ الْمَذْكُورُ مَعَ حَذْفِ كَلِمَةِ "مُرَكَّرٍ" فِي كُلِّ وَرْقَةٍ رَسْمِيَّةٍ فَقَدْ كَانَ الْعُنْوَانُ الْحَقِيقِيُّ لِلْمَرْكَزِ هُوَ ١١ مُرَكَّرٍ شَارِعَ الْاسْتِقَامَةِ.

وَ فِي الْقَضِيَّةِ الثَّانِيَةِ تَمَّ التَّلَاغُبُ فِي الْمَخْضَرِ الْأَسَاسِيِّ الَّذِي كُتِبَ فِيهِ أَنَّ كِمِيَّةَ الْهَيْرَوِيِّينَ كَانَتْ "نِصْفَ كِيلُو"، وَ اضْطُرَّ الْقَاضِي لِلْحُكْمِ بِالْبَرَاءَةِ بِسَبَبِ دَفْعِ الْمُحَامِي بِأَنَّ الْكِمِيَّةَ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ وَ غَيْرُ مَعْرِفَةٍ فَقَدْ وَصِفَتْ بِوَحْدَةِ أَطْوَالٍ وَ لَيْسَتْ بِوَحْدَةِ مَوَازِينٍ بَعْدَ أَنْ اسْتَطَاعَ عَنْ طَرِيقِ مُوَظَّفٍ مُرْتَشٍ أَنْ يُضِيفَ وَ بَخْطٍ مُقَارِبٍ كَلِمَةَ "مِترًا" لِكِمِيَّةِ الْهَيْرَوِيِّينَ الْمَضْبُوطَةِ لِتُصْبِحَ "نِصْفَ كِيلُو مِترًا".

وَ فِي الثَّالِثَةِ تَفَتَّقَتْ قَرِيحَةُ الْمُحَامِي الْمَاكِرَةِ عَنْ فِكْرَةِ جُهَنَمِيَّةِ جَبَّارَةٍ انْتَزَعَ بِهَا بَرَاءَةً مُوَكَّلِهِ؛ فَقَدْ أَقْنَعَ الْمُتَّهَمَ بِتَغْيِيرِ اسْمِهِ الْأَوَّلِ وَ بَعْدَ أَنْ تَمَّ ذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ السُّبُلِ الْقَانُونِيَّةِ الرَّسْمِيَّةِ اسْتَخْرَجَ لَهُ الْمُحَامِي شَهَادَةً مُوثَّقَةً مَخْتومةً بِذَلِكَ مِنَ السِّجْلِ الْمَدْنِيِّ بِوِزَارَةِ الْدَاخِلِيَّةِ، وَ لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْوِزَارَةُ هِيَ الَّتِي أَقَامَتْ الدَّعْوَى ضَدَّهُ وَهِيَ الْآنَ نَفْسُهَا تُقَرُّ بِأَنَّهُ "بَرِيٌّ"؛ فَقَدْ

أَصْبَحَتِ الْقَضِيَّةُ كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ (أَيُّ بُوش) بَلْ حَكَمَتِ الْمَحْكَمَةُ
بِإِجْبَارِ وَزَارَةِ الدَّاخِلِيَّةِ عَلَى إِعَادَتِهِ لِعَمَلِهِ مَعَ تَغْرِيمِهَا قِرْشٍ
صَاغٍ وَاحِدٍ عَلَى سَبِيلِ التَّعْوِيزِ ، وَ كَانَ نَصُّ هَذِهِ الشَّهَادَةِ
الْمُعْجَزَةِ كَالتَّالِي:

{ تُبْلَغُ وَزَارَةُ الدَّاخِلِيَّةِ جَمِيعَ الْجِهَاتِ الْحُكُومِيَّةِ وَالْغَيْرِ حُكُومِيَّةِ
الرَّسْمِيَّةِ مِنْهَا وَالْغَيْرِ رَسْمِيَّةٍ بِأَنَّهُ إِبْتِدَاءً مِنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ
الْمُوَافِقِ الثَّلَاثِ مِنْ مَآيُو ٢٠٠٦ أَنَّ السَّيِّدَ "زَكِي" ابْنَ "عَبْدِ
الْقَابِضِ الزُّورَانِي" قَدْ أَصْبَحَ "بَرِي"، عَلَى أَنَّ يَتِمَّ تَوْفِيقُ
أَوْضَاعِهِ وَتَعْدِيلُ جَمِيعِ الْأَثَارِ الْجَنَائِيَّةِ وَالْغَيْرِ جَنَائِيَّةِ الْمُتَرْتَبَةِ
عَلَى ذَلِكَ وَ هَذِهِ شَهَادَةٌ مِّنَّا لِمَنْ يَهْمُهُ الْأَمْرُ. }

obeikan.com



"بَنُكَ الِاعْتِمَاد"

لَمْ يَسْتَطِعِ الْحَاجُّ "بَرَكَاتُ السَّاعِي" وَصَدِيقُهُ الْحَاجُّ "عَبْدُ الْوَكِيلِ" تَوَكُّلًا أَنْ يَمْنَعَا نَفْسَيْهِمَا مِنَ الضَّحْكِ بِصَوْتٍ عَالٍ لَفَتَ انْتِبَاهَ كُلِّ الْجَالِسِينَ مَعَهُمَا عَلَى الْمَقْهَى عِنْدَمَا كَانَا يُشَاهِدَانِ "عَادِلَ إِمَام" فِي أَحَدِ أَفْلَامِهِ بِالتَّلْفِيزِيُونِ وَهُوَ يُغَنِّي: {بِلَدِي "طَنْطَا" وَاَنَا أَحِبُّ اعِيشْ أَوْطَاطَةً، فَقَدْ تَذَكَّرْنَا لَيْلَةً أَنْ شَاهَدَا هَذَا الْفِيلْمَ مُنْذُ أَكْثَرِ مِنْ عِشْرِينَ عَامًا قَبْلَ أَسْبُوعٍ مِنْ افْتِتَاحِ مَحَلٍّ كُلِّ مِنْهُمَا "بَدْرِبِ الشَّرْفَا" فِي مَدِينَةِ "طَنْطَا" عُرُوسِ الدِّلْنَا، وَرَغَمَ أَنَّهُمَا كَانَا يَتَنَافَسَانِ فِي تِجَارَةِ الْأَقْمِشَةِ إِلَّا أَنَّهُمَا لَمْ يَقْفِدَا صَدَاقَتَهُمَا فِي أَيِّ وَقْتٍ بَلْ أَصْرًا عَلَى أَنْ يَفْتَتِحَ كُلُّ مِنْهُمَا مَحَلَّهُ بِنَفْسِ الشَّارِعِ وَفِي نَفْسِ الْيَوْمِ، وَعِنْدَمَا قَرَّرَا الزَّوْاجَ تَزَوَّجَا مِنْ أُخْتَيْنِ وَفِي نَفْسِ اللَّيْلَةِ، وَأَبَى الْقَدْرُ إِلَّا أَنْ يَعْدَلَ بَيْنَهُمَا أَيْضًا فِي الْخَلْفِ وَالذَّرِيَّةِ فَقَدْ أَنْجَبَ كُلُّ مِنْهُمَا وَلَدًا وَبِنْتَيْنِ، وَهَذَا قَدْ مَضَتْ بِهِمَا السَّنِينَ سَرِيعًا وَتَقَلَّبَتْ بِهِمَا الْأَحْوَالُ مَا بَيْنَ عُسْرٍ وَيُسْرٍ وَبَدَأَ يَجْتَرَّانِ الذِّكْرِيَّاتِ:

- فَاكْرِيَا "عَبْدُ" لَمَّا شَفْنَا الْفِيلْمَ دَهْ فِ سِيْمَا "الْجَنْدُولَةِ" الصِّيفِي؟

- يَا "بَرَكَاتُ".. كَانِتْ أَيَّامَ جَمِيلَةٍ وَ اللَّهِ.. بَسْ مَا فِيشَ حَاجَةٌ بِتِفْضَلِ عَلَى حَالِهَا.. دِي حَتَّى السِّينِمَا دِي اتَّهَدَّتْ.

- لا يا خويا فيه حاجات كتيرة بتفضل على حالها.. زيك كده
مثلاً.. بقى لك عشرين سنة زى ما انت.. مش عايز تتغير.. ولا
عايز تغير طريقة تفكيرك أبداً.

- قصدك على إيه؟

- قصدي على طريقتك فى الشغل.. لسه بتشتغل فى القماش اللي
ما بقاش حد بيشتريه ده الوقت.. هو عاد حد بيحصل هُدم
اليومين دول؟.. كله بيلبس جاهز.. حتى أدواق القماش اللي
عندك ما تواخذنيش يعني قديمة وموضتها بطلت.. يا راجل ده
انت مش عايز تغير يافطة المحل ولسه مسميه: "عبد الوكيل
لتجارة المانيفاتورة".. أقطع دراعي من هنا هو إن كان حد
يعرف ده الوقت مانيفاتورة يعني إيه؟.. يا راجل ده فاضل تسع
سنين وتدخل ع القرن الواحد وعشرين.

- ده علشان انا راجل أصيل وباحب كاري.. يعني عايزني اغمل
زيك واقلب لتجارة الملابس الجاهزة؟

- أولاً... انا برضه لسه بتاجر فى القماش بس باعرضه فى
فاترينة واحدة وريون واحد بس، ثانياً... بقية فتارين وريونات
المحل بابيع فيها الملابس الجاهزة اللي بيتفصلوا فى المصنع
بتاعي، ثالثاً: الدنيا بتتغير ولازم نجاري الجو.. ده ربنا بيقول:
"اسعى يا عبد وانا اسعى معاك".. إنما انت بقى يا "عبد"
اسمح لي مش عايز تتنحدر ويبقى عندك شوية طموح.. مبلط
فى الخط ونايم على روحك ما اعرفش ليه.

- هو الطمع ده الوقت بنسموه طموح!.. ده بطر وعدم إيمان
بالله.. انا راجل مؤمن والحمد لله ومتأكد إن رزقي ح يجيني

لِغَايَةِ عُنْدِي.. وَ رَبُّنَا لَوْ قَاسَمَ لِي نَصِيبَ فِ حَاجَةِ حَ يَبْعَثُهَا تَحْتَ رِجْلَيَّ .. الْبَنِي آدَمَ مِنَّنَا مِشْ بِيَاخُدْ غَيْرَ رِزْقِهِ.. مِشْ بِيَقُولُوا: "إِجْرِي يَا آدَمَ جَرِي الْوَحُوشِ غَيْرَ رِزْقِكَ لَنْ تَحُوشَ"؟
- أَيَوَهُ يَا "عَبْدُهُ" بَسْ بَرِضُهُ لَازِمَ نَجْتِهْدُ وَ نَاخُدْ بِالْأَسْبَابِ وَنِشْتَعَلْ عَلَى قَدْ مَا نَقْدَرُ.

- طَبْ مَا اَنَا بِاشْتَعَلْ.. مَا اَنَا بِافْتَحَ الدُّكَانَ كُلَّ يَوْمِ الصُّبْحِ وَارْشْ مِيَّهِ وَارْوَقَ الْبِضَاعَةِ .. غَيْرَ إِنِّي بِانْبِئِي يَوْمِي بِالْأَدْعَاءِ اللَّهُ إِنَّهُ يَرْزُقُنِي وَبِاقُولِ كُلِّ أَذْكَارٍ جَلْبَ الرِّزْقِ وَالصَّبْرِ عَلَى ضَيْقِ الْحَالِ.. مَطْلُوبَ مِنِّي إِيَّاهُ تَانِي؟

- مَطْلُوبَ مِنْكَ تَبْطَلْ كَسَلْ وَتَنْبَلْ وَ تَشُوفْ مَصْلَحَتَكَ صَح.. فِكَرِكَ اَنَا مِشْ عَارِفٌ وَقَفَ الْحَالُ اللَّيِّ اَنْتَ فِيهِ؟

- يَا "بَرَكَاتُ" مَا تَكْفَرُشْ بِرَبُّنَا .. ذَهْ مِشْ كَسَلْ ذَهْ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ.. الْمَثَلُ بِيَقُولُ : "رَبُّنَا بِيَرْزُقُ الطَّيْرَ فِي السَّمَاءِ وَالنَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَالدَّوْدَةَ فِي بَطْنِ الصَّخْرِ وَالْكَتِفَ بِطُوبَةِ صَحِيحَةٍ".. وَرَبُّنَا بِيَقُولُ: "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تَوَعَّدُونَ" .. وَ الرَّسُولُ كَمَا بِيَقُولُ: "لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا" .. اِغْتَرِضْ بَقَى.

- شَفِئْتُ بَقَى.. أَهُوَ الرَّسُولُ مَا قَالَشْ: "تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ" وَ سَبِكْتَ عَلَى كِدِّهِ.. لِأَ ذَهْ قَالَ كَمَا: "حَقَّ تَوَكُّلِهِ" .. وَالتَّوَكَّلْ الْحَقُّ ذَهْ بِيَكُونُ بِالْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ وَالْعَمَلِ بِذِمَّةٍ وَتَرْكِ النَّتَاجِ بَعْدَ كِدِّهِ عَلَى اللَّهِ.. وَمَا تَنْسَاشْ إِنْ النَّبِيِّ بَرِضُهُ هُوَ اللَّيِّ قَالَ: "اعْقُلْهَا وَتَوَكَّلْ" .. اِشْمَعْنِي يَا خُوِيَا لَمَّا جِيتَ تَجَوِّزْ بِنَاتِكَ كُنْتُ بَتِسْأَلُ عَلَى عِرْسَانِهِمُ الْأَوَّلِ؟ مَا اَنْتَ كِدِّهِ كُنْتُ بَتَاخُدُ بِالْأَسْبَابِ

وَلَمَّا اتَّكَدَتْ إِنَّهُمْ عَرْسَانِ كَوَيْسِينَ إِنْ تَوَكَّلْتَ عَلَى اللَّهِ خَلَقَكَ
وَجَوَّزْتَهُمْ.. صَح؟

- يا "بركات" يا خويا الإنسان مَشْ مُنْخَيَّر.. الإنسان مُنْسَيَّر ولا
مُواخَذَة.. إِفْهَمْ بَقَى وما تَتَعَبِّيش مَعَاك.. يوووه.. طَبَّ حَ اسيبك
انا واروح الحَمَام بِسُرْعَة أَتَسَيَّر أَحْسَن السُّكَّر مَبْهَدْنِي بَعِيد
عَنَّا.

- هُوَ أَنْتَ بِتَأْخُذْ عِلَاجَ لِلسُّكَّر يا "عَبْدُ الْوَكِيل"؟

- آه .. بِأَخْذ "دَوَانِيل" .. لِيَه؟

- أَهْوَلُو أَخَذْتَ عَلَى كَلَامِكَ يَنْقَى أَنْتَ كِدَه بِتَقْفَر بِرَبَّنَا..
المَفْرُوض مَا تَأْخُذْش الذَّوَا وَتَتَّكِل عَلَى اللَّهِ هُوَ الشَّافِي الْمُعَافِي.

- دِي نَفْرَة وَدِي نَفْرَة.. إِيْش جَاب الْعِلَاجَ لِلرِّزْق؟

- وَحَيَاتِكَ هِيَ نَفْسُ النَّفْرَةِ بَسْ أَنْتَ الَّتِي بِتُكَابِر.

- يَا سَيِّدِي سَيِّدِي بَقَى بِلَاشِ فُلْسَفَة فَارْغَة.. حَ اِغْمِلْهَا عَلَى
رُوحِي.. حَلْ عَنْ قَفَايَا شَوِيَّة.

- رُوح يَا عَمَّ رَبَّنَا يَسْهَلْ لَكَ.. بَسْ عَايِزَكَ تَحْطُ الْكَلِمَتَيْنِ دُولِ
حَلَقَة فِ وَذَنَّا : اِغْمِلْهَا وَتَوَكَّل.. اِغْمِلْهَا وَ إِيَه.. وَ تَوَكَّل.

وَبَعْدَ شَهْرِ عَرَضَ "عَبْدُ الْوَكِيلِ تَوَكَّل" مَحَلَّهُ لِلْبَيْعِ بَعْدَ أَنْ فَقَدَ
رُبَائِئَهُ وَ بَارَتْ بِضَاعَتَهُ وَ كَسَدَتْ تِجَارَتُهُ، فَاشْتَرَى "بَرَكَاتُ
السَّاعِي" الْمَحَلَّ وَعَهَدَ بِهِ إِلَى ابْنِهِ لِيَكُونَ أَوَّلَ فَرْعٍ مِنْ سُلْسِلَةٍ
فُرُوعِهَا الَّتِي انْتَشَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عِدَّةِ مَدُن.

أَمَّا "عَبْدُ الْوَكِيلِ" فَقَدْ أَثَرَ السَّلَامَةَ وَجَلَسَ بِمَنْزِلِهِ يَتَعَبَّدُ لِلَّهِ بِلَا
عَمَلٍ وَاعْتَمَدَ فِي تَدْبِيرِ تَكَالِيفِ مَعِيشَتِهِ عَلَى رِيْعِ الْوَدِيعَةِ الَّتِي
أَوْدَعَهَا بِثَمَنِ بَيْعِ الْمَحَلِّ فِي فَرْعِ الْمُعَامَلَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِبَنِّكَ

"الاعتماد و التجارة" الدولي الذي كان يُتاجرُ بنُقودِ المودعين
وَيَمْنَحُهُمْ عَائِدًا سَنَوِيًّا جَزِيلًا.
وَبَعْدَ شَهْرٍ آخَرَ وَبَعْدَ أَنْ أُعْلِنَ بَنُكَ "الإعتماد" إفلاسَهُ و ضياع
كُلِّ نُقودِ مودعيهِ كانَ "بركات" يَبْكِي بِحُرْقَةٍ عَلَى صَدِيقِ عُمَرِهِ
"عَبْدِ الْوَكِيلِ" بَعْدَمَا شَاهَدَهُ وَسَطَ بَعْضِ المَجاذِبِ يَهِيْمُ عَلَى
وَجْهِهِ فِي سَاحَةِ مَسْجِدِ "السَّيِّدِ الْبَدَوِيِّ" مُرْتَدِّيًا أَسْمَالًا مُهْلَهَلَةً
وَيَتَوَكَّلُ عَلَى فَرْعِ شَجَرَةٍ خَشَبِيٍّ كَانَ أَحْيَانًا يَضْرِبُ بِهِ
الْمَارَّةَ مِنْ حَوْلِهِ بِلُطْفٍ وَهُوَ يُرَدِّدُ مُوبِّخًا مَنْ يَضْرِبُهُ:
- اغْطِلْهَا وَتَوَكَّلْ.. اغْطِلْهَا وَ إِيهِ.. وَتَوَكَّلْ يَا حِمَارَ .



"بودي المودي كوانودي"

لَفَّ الْمُهَنْدِسُ "عَبْدُ الْمَسِيحِ الْجَوْحِي" الْوَرَقَةَ الطَّوِيلَةَ الَّتِي كَتَبَ فِيهَا الْخُطْبَةَ الَّتِي سَيُلْقِيهَا فِي الْحَفْلِ الْمَقَامِ عَلَى شَرَفِ الرَّئِيسِ الْجَدِيدِ لِمِينَاءِ "الْقَاهِرَةِ" الْجَوِّي تَرْحِيباً بِقُدُومِهِ الْمِيمُونِ، وَقَبْلَ أَنْ يَرْبِطَهَا بِشَرِيطِ مَطَاطِي (أَسْتِكَ) كَانَ زَمِيلُهُ يَسْأَلُهُ:

- إِيه دَه.. لَحَقْتُ تَخْلَصَ الْخُطْبَةَ الْعَصْمَاءِ بِتَاعَةِ كُلِّ رَئِيسِ مَطَارٍ؟ دَه أَنْتِ كَتَبْتِ يِيجِي نُصْ بَكْرَةَ وَرَقِ تِلْكَسْ فِ سَاعَةِ بَسْ.
- أُمَالِ يَا بَنِي.. دَه أَنَا خَبِرَةَ فِ الْخُطْبِ اللَّي مِ النُّوعِ دَه.
- صَحِيح.. دَه خَامِسَ رَئِيسِ مَطَارٍ يَتَغَيَّرُ عَلَيْنَا.. وَ أَوَّلُ مَا يَتَغَيَّرُ تَلِمَ مِنَّا فُلُوسٌ وَتَعَمَلُ لَهُ حَفْلَةٌ اسْتِقبالٌ وَتَقْعُدُ تُخْطُبُ فِي مَحَاسِنُهُ وَ كِفَافَتُهُ وَسَمْعَتُهُ الطَّيِّبَةُ.. وَ تِفْضُلُ تَطْبِلُ لَهُ طَوَّلَ فَتْرَةِ خِدْمَتِهِ.. وَتَتَمَلَّحُسُ لَهُ فِ كُلِّ مُنَاسَبَةٍ.. رَاخِرَ بَقِيَّتِ أَصْغَرَ مُدِيرِ عَامِ جَهْ فِ تَارِيخِ الْإِدَارَةِ الْعَامَّةِ لِلْأَنْفَاقِ وَصَالَاتِ الْوُصُولِ بِالْمَطَارِ.. بَسْ أَنَا بَرَضُهُ مِشْ مَصَدَّقِ إِنَّكَ خَلَصْتَ الْخُطْبَةَ..
اخْلَفِ.

- صَدَّقْنِي بِأَمَانَةٍ خَلَصْتُهَا.. حَتَّى حَ أَقُولُ لَكَ حِتَّةً مِنْهَا:

{ و لِكُلِّ هَذِهِ الْمُمَيِّزَاتِ وَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ بِهَا
شَخْصِيَّةُ سَيَادَتِكُمْ سَيِّدِي الرَّئِيسِ فَقَدْ انْطَبَقَ عَلَيْكُمْ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

طَلَبُوا الَّذِي نَالُوا فَمَا حُرِمُوا .. رُفِعَتْ فَمَا حُطَّتْ لَهُمْ رُتَبُ
وَهَبُوا وَمَا تَمَّتْ لَهُمْ خُلُقٌ .. سَلِمُوا فَمَا أُوْدِيَ بِهِمْ عَطَبُ
جَلَبُوا الَّذِي نَرَضَى فَمَا كَسَدُوا .. حُمِدَتْ لَهُمْ شَيْمٌ فَمَا كَسَبُوا

- بَسْ اَنَا مِتْهِأً لِي سَمِعْتُ أَبْيَاتَ الشِّعْرِ دِي قَبْلَ كِدْه.
- عَنَدَكَ حَقٌّ .. مَا هِيَ الْأَبْيَاتُ دِي بَتَاعَةِ شَاعِرِ اسْمُهُ " إِسْمَاعِيلُ
إِبْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْرِي " .. وَ بَاقُولِهَا فِ كُلِّ خُطْبَةٍ مَدَحَ لِكُلِّ رَئِيسٍ
جَدِيدٍ لَوْ أَنْقَرْتَ مِنَ الْيَمِينِ لِلشِّمَالِ .. وَ مُمَكِّنَ كَمَا تُسْتَخْدَمُ
فِ دُمِ أَيْ حَدِّ لَوْ أَنْكَتَبْتَ مِنَ الشِّمَالِ لِلْيَمِينِ .. ذَهْ اَنَا حَتَّى كَتَبْتَهَا
فِ الْمَقَالِ الَّذِي نَشَرْتَهُ فِ مَجَلَّةٍ " أَخْبَارُ الْمَطَارِ " الَّذِي كُنْتُ
بَاشْتَمُ فِيهِ الرَّئِيسَ الْقَدِيمَ لَمَّا طَلَعَ عَ الْمَعَاشِ .. يَغْنِي الْأَبْيَاتُ دِي مِ
الْآخِرِ كِدْهَ مُمَكِّنَ تُسْتَخْدَمُ عَ الْوَشِيِّنِ .. كِدْهَ تَسْلِيكَ وَ كِدْهَ تَوَلِّيعِ.
- إِزَايَ يَا " عَبْدَ الْمَسِيحِ " ؟
- لَوْ قَرَيْتَهَا مِ الشِّمَالِ لِلْيَمِينِ حَ تَبْقَى شَتِيمَةً .. إِسْمَعْ كِدْهَ:

رُتَبٌ لَهُمْ حُطَّتْ فَمَا رُفِعَتْ .. حُرِمُوا فَمَا نَالُوا الَّذِي طَلَبُوا
عَطَبٌ بِهِمْ أُوْدِيَ فَمَا سَلِمُوا .. خُلِقَ لَهُمْ تَمَّتْ وَمَا وَهَبُوا
كَسَبُوا فَمَا شَيْمٌ لَهُمْ حُمِدَتْ .. كَسَدُوا فَمَا نَرَضَى الَّذِي جَلَبُوا

- يَخْرِبُ عَقْلَكَ.. دَه أَنْتَ مُصِيبَةٌ.. أَنْتَ مَعَاهُمْ مَعَاهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ.

- يَا بَنِي دَه اسْمُهُ دُكَاءُ إِجْتِمَاعِي وَلِبَاقَةٌ.. لَازِم تَبْقَى حِرْكَ وَتَعْرِف مِنْ أَيْنَ تُؤَكِّلُ الْكَفِّ.. مِشْ عِيبَ إِنَّكَ تَخْلِي الْمُدِيرَ بَتَاعَكَ رَاضِي عَنْكَ وَبِيعْتِمِدَ عَلَيْكَ فِي كُلِّ حَاجَةٍ.. وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ إِنَّتَ تَسْتَفِيدُ وَتَتَرَقَّى فِي وَظِيفَتِكَ.. دَه حَتَّى الْمَثَلُ يَقُولُ: "اللي يَنْجُوزَ أُمِّي أَقُولُ لَهُ يَا عَمِّي".

- طَيِّبَ يَا خُوِيَا.. اللَّهُ يَسْهَلُ لَكَ إِنَّتَ وَأُمِّكَ.

وَمَرَّ الْحَقْلُ كَأَحْسَنَ مَا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ "عَبْدُ الْمَسِيحِ الْجُوحِي" هُوَ الْوَحِيدُ فِي قَائِمَةِ الْمَدَاحِينَ الَّذِينَ شَكَّلُوا طَابُورًا طَوِيلًا فِي الْحَقْلِ وَظَلُّوا يَتَفَنَّنُونَ فِي انْتِكَارِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الَّتِي تَلَفَتْ نَظَرَ رَئِيسِ الْمَطَارِ الْجَدِيدِ لَهُمْ حَتَّى أَنَّ أَحَدَهُمْ قَدْ جَاوَزَ مَرَحَلَةَ الْمَدِيحِ وَالثَّنَاءِ وَالْإِطْرَاءِ وَافْتَرَحَ جَدِيدًا عَمَلًا يُمَثِّلُ كَبِيرًا مِنَ الرُّخَامِ اللَّازِوَرْدِيِّ لِلسَّيِّدِ الرَّئِيسِ الْجَدِيدِ يَوْضَعُ شَامِخًا فِي مَدْخَلِ طَرِيقِ الْمَطَارِ كَتِمَثَالٍ "رَمْسِيْس" لِيَكُونَ السَّيِّدُ الرَّئِيسُ حَاضِرًا فِي عَيْنِ وَقَلْبِ كُلِّ مُسَافِرٍ وَكُلِّ مُوَظَّفٍ فِي هَيْئَةِ الْمَطَارِ، وَامْتَلَأَتْ الْقَاعَةُ بِالْمُهَنْتِيِّينَ وَمَعَهُمْ هَدَايَاهُمْ لِلسَّيِّدِ الرَّئِيسِ الَّذِي كَانَ فِي أَشَدِّ لَحْظَاتِ السَّعَادَةِ وَالسُّرُورِ وَقَدْ صَدَّقَ بِالْفِعْلِ أَنَّهُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ شَرَفَ هَذَا الْمُنْصَبِ الرَّفِيعِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ زُمَلَانِهِ فِي وَزَارَةِ الطَّيْرَانِ الْمَدَنِيِّ بَلْ هُوَ الْإِنْسَانُ الْوَحِيدُ فِي الْكَوْنِ الَّذِي اجْتَمَعَتْ فِيهِ كُلُّ الصِّفَاتِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَأَنَّ مَا عَدَاهُ مِنْ بَشَرٍ لَمْ يَصِلُوا أَبَدًا لِمُسْتَوَاهِ الرَّاقِي الرَّفِيعِ سِوَاءَ عَلَى الْمُسْتَوَى الْوِظَافِيِّ أَوْ الْمُسْتَوَى الْإِنْسَانِيِّ.

و لَكِنَّ "عَبْدَ الْمَسِيحِ" كَانَ هُوَ وَخَذَهُ مِنْ بَيْنِهِم الَّذِي اسْتَمَرَ فِي نَهْجِهِ بَعْدَ الْحَفْلِ فَلَمْ يَمُضِ يَوْمٌ دُونَ أَنْ يَخْلُو مِنْ دُخُولِهِ عَلَى رَئِيسِهِ الْجَدِيدِ بِهَدِيَّةٍ يُقَدِّمُهَا لَهُ عَلَى أَنَّهَا أَقْلُ تَقْدِيرٍ لِرَئِيسٍ مِثْلِهِ يَخْنُو عَلَى مَرْنُوسِيهِ وَيَعْمُرُهُمْ بِجَمَانِلِهِ وَأَفْضَالِهِ ، فَمَرَّةً يَهْدِيهِ قَمِيصًا فَاخِرًا وَمَرَّةً أُخْرَى يَهْبُهُ سَاعَةً قِيَمَةً وَمَرَّةً ثَالِثَةً يَمْنَحُهُ قَلَمًا غَالِيًا وَرَابِعَةً يُسْديهِ طَبَقًا مِنَ الْحَلْوَى مِنْ صُنْعِ زَوْجَتِهِ وَهَكَذَا، وَلَمْ يَفْتَأْ لِسَانُ "عَبْدِ الْمَسِيحِ" يُلْهَجُ بِذِكْرِ أَفْضَالِ الرَّئِيسِ اِنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، وَلَمْ يَنْسَ "عَبْدُ الْمَسِيحِ" أَنْ يَكُونَ عَيْنٌ وَأُذُنٌ وَأَنْفٌ رَئِيسِهِ بَيْنَ الْعَامِلِينَ بِالْمَطَارِ فَكَانَ يَقُولُ لِرَئِيسِهِ مَا يَرَى مِنْ أَفْعَالِهِمْ وَمَا يَسْمَعُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ وَمَا يَشْتُمُّ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَذَلِكَ حَسْبَمَا يَهْوَى وَيُحِبُّ أَوْ يَبْغُضُ وَيُكْرَهُ؛ حَتَّى أَصْبَحَ رَئِيسُ الْمَطَارِ أَسِيرًا "لِعَبْدِ الْمَسِيحِ" فَلَمْ يَكُنْ لِيَسْتَطِيعَ أَنْ يَنْظُرَ فِي أَمْرِ مَا دُونَ وَجُودِهِ أَوْ يَتَّخِذَ قَرَارًا مَا دُونَ مَشُورَتِهِ. وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ تَأَخَّرَ "عَبْدُ الْمَسِيحِ" عَنْ مُقَابَلَةِ رَئِيسِهِ حَتَّى الظَّهِيرَةِ وَعِنْدَمَا سَأَلَ الرَّئِيسُ عَنْهُ أَفَادُوهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِلْعَمَلِ حَتَّى الْآنَ ، فَظَلَّ الرَّئِيسُ مُنْخَرِفَ الْمِزَاجِ عَصَبِي الطَّبَاعِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ "عَبْدُ الْمَسِيحِ" لَاهِثًا وَأَنْفَاسُهُ تَتَلَاخَقُ سَرِيعًا:

- سَعِيدَةٌ يَا بَاشَا.

- أَنْتِ فِينِ يَا "عَبْدَ الْمَسِيحِ" .. اتَّأَخَّرْتَ عَلَيَّ لِيَه؟

- مَعْلُوشٌ يَا بَاشَا .. أَصْلُ اِنَا بَعْدَ مَا سَبَّتَ سَيَادَتَكَ فِي الْمُسْتَشْفَى اِمْبَارِحَ بِاللَّيْلِ مَا جَالِيشَ نَوْمٍ لَغَايَةِ الصُّبْحِ عَلَّشَانِ كُنْتُ بِأَكْتَبَ قَصِيدَةً شِعْرِيَّةً فِي الْبَاشَا الصُّغَيْرِ.. وَمَا نِمْتِشْ إِلَّا وَشَ الْفَجْرِ.. وَمَا حَسَنْتِشْ بِنَفْسِي لِحَذِّ السَّاعَةِ حِدَاشَرِ الصُّبْحِ.

- يا أخي مِشْ كِفَايَة تَعَبْتَك مَعَايْ امْبَارِح.. دَه أَنْتَ مَا رَضِيْتِش
تَرْوَحْ إِلَّا لَمَّا اتَطَمَّنْتْ إِنْ مَرَاتِي وَلِدْتْ بِالسَّلَامَة وَجَابِتْ لِي "عَبْد
الْحَمِيد".. كَمَا ن تَعَبْتْ نَفْسَك فِ قَصِيدَة.. طَبْ قُولْهَا لِي كِدَه.
- لا يا باشا.. الْقَصِيدَة مَعَ الْهَدِيَّة حَ يَبْقُوا مُفَاجَأَة فِ
السُّبُوع ..

و لَا مَعَالِيك مِشْ حَ تَغْزَمْنِي.

- إِزَاي بَقَى.. دَه أَنْتَ أَوَّلْ وَاحِد مَغْزُوم فِ سَبُوع "مودي".
- الله .. هُوَ حَضْرَتِكَ حَ تَدَلَّعْهُ "مودي"؟ دَه إنا كُنْتْ فَاكِرْ إِنْ اسْمِ
الدَّلْع حَ يَبْقَى "بودي".. مِشْ مُشْكَلَة حَ انْقَى أَعْدَلْ الْقَصِيدَة،
عَلَى فِكْرَة إنا مُمَكِّن اقُول لِحَضْرَتِكَ مَطْلَعُهَا بَسْ.. بِيَقُول:
{أَيَا فَرْحَة الْعِيدِ عودِي... وَأَهْنَأِي بِقُدُومِ "بودي"} قَصْدِي
"مودي".

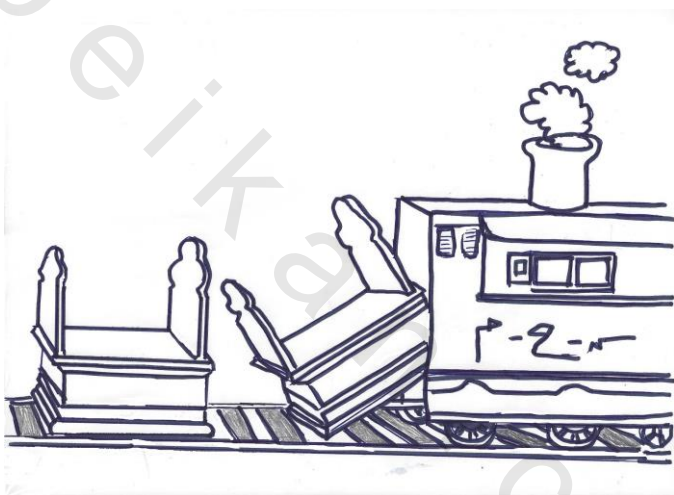
- الله.. حِلْوَة قَوِي.. مَا تَبْقَاش بَايَخْ بَقَى وَكَمَلْهَا.

- فِ السُّبُوع يا باشا.. آه بِالْمُنَاسِبَة.. إنا عَرَفْتْ مِنْ مِصَادِرِي
الْخَاصَّة إِنْ وَزِير الطَّيْرَان عَايِزْ يَطْبَقْ نِظَام الْمَمَرَّاتِ الْمُتَوَازِيَة
رَئِي مَطَارَات أُرُوبَا وَ أَمْرِيكَ.. وَ حَ يَأْخُذْ رَأْيِي سِيَادَتِكَ الْأَوَّل..
أُوْعَى يا باشا تَوَافِق.. النِّظَام دَه حَ يَبْجِي عَلَى دِمَاعُنَا.. حَ يَبْقَى
الشُّغْل كَثِير مِنْ غَيْرِ زِيَادَة مُرْتَب.. وَ حَيَاة "مودي" مَا تَوَافِق.

- خَلَّاص يا "عَبْد الْمَسِيح" إِنْتَ تُوْمَرْ.. هُوَ بَرَضْهُ بِيَعِزْنِي قَوِي.
وَبَعْدَ أَقَلِّ مِنْ خَمْسَة أَشْهُرِ اسْفَرْتْ مَجْهُودَاتِ "عَبْد الْمَسِيح
الْجُوخِي" عَنْ تَرْقِيَّتِهِ لِمَنْصِبِ نَائِبِ رَئِيسِ الْمَطَارِ لِيَكُونْ أَصْغَرُ
مَنْ شَغَلَ هَذِهِ الْوُظَيْفَة، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَهْنَأْ بِهَا أَكْثَرُ مِنْ شَهْرٍ فَقَدْ
رَحَلَ رَئِيسُ الْمَطَارِ "أَبُو مودِي" بَعْدَ خِلَافٍ مَعَ الْوَزِيرِ وَجَاءَ

الرئيس الجديد الذي كان أول قراراته إحالة "عبد المسيح"
للتحقيق ونقله من المطار نهائياً بعد أن أخطأ "عبد المسيح"
أثناء حفل استقبال هذا الرئيس الجديد وقرأ أبيات "المقري" من
اليسار إلى اليمين.

obeikan.com



{ }

فبراير ٢٠٠٢ :

}

{

يُمَثِّلُ هَذَا الْفَرَاغُ رَدَّ فِعْلٍ مَجْلِسِ الْوُزَرَاءِ الْمِصْرِيِّ
بِالْوُقُوفِ دَقِيقَةً حِدَادًا عَلَى أَرْوَاحِ ٣٦١ مِنْ ضَحَايَا حَادِثِ
قِطَارِ الصَّعِيدِ، وَقَدْ هُرِعَ مَجْلِسُ الْوُزَرَاءِ لِلانْتِقَادِ لِمُنَاقَشَةِ
مَا يُمْكِنُ اتِّخَاذُهُ مِنْ إِجْرَاءَاتٍ وَقَوَانِينٍ كَفِيلَةٍ لِلْحَدِّ نِهَائِيًّا
مِنْ ظَاهِرَةِ حَوَادِثِ الْقِطَارَاتِ ، وَقَدْ انْتَهَى الْاجْتِمَاعُ
بِالنُّوَصِيَّاتِ التَّالِيَةِ:

١. إِحَالَةُ سَائِقِ الْقِطَارِ وَالْعَظْشُجِيِّ وَعَامِلِ الْبُوفِيهِ إِلَى
التَّحْقِيقِ مَعَ خَصْمِ يَوْمَيْنِ مِنْ مُرْتَبِ كُلِّ مِنْهُمْ.
٢. قَبُولُ اسْتِقَالَةِ السَّيِّدِ وَزِيرِ النُّقْلِ وَالْمُواصَلَاتِ عَلَى أَنْ
يَتِمَّ رَفْضُ هَذِهِ الْاسْتِقَالَةِ وَرُجُوعُ سَيَادَتِهِ لِلْعَمَلِ بَعْدَ أَنْ
يَهْدَأَ الرَّأْيُ الْعَامُ.

٣. عَمَلُ خُطَّةٍ أُحَادِيَّةٍ لِإِقْرَارِ التَّنْظِيمَاتِ وَالتَّخْطِيطَاتِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ الَّتِي تَهْدَفُ إِلَى تَحْلِيلِ وَنَمْدَجَةِ الْبَيِّنَاتِ الْخَاصَّةِ بِالتَّنْفِيزِ الْمُتَعَدِّدِ الْخُذُودِ وَاسْتِثْبَاطِ الْعِلَاقَاتِ التَّبَادُلِيَّةِ وَمَدَى الْإِرْتِبَاطِ مِنْ أَجْلِ اسْتِهْدَافِ الْحَوْلِ دُونَ تَكَرُّرِ مِثْلِ هَذِهِ الْكَوَارِثِ، وَإِلْزَامِ الْهَيْئَةِ بِرَفْعِ شِعَارِ "هَيْئَةُ سِكَكِ حَدِيدِ مِصْرٍ .. طَرِيقُكَ إِلَى الْجَنَّةِ" وَتَعْمِيمِ إِذَاعَةِ أُغْنِيَةِ "يَا وَابُورِ قَوْلِ لِي رَايِحَ عَلَى فِين" فِي جَمِيعِ الْمَحَطَّاتِ لِتَوْعِيَةِ السَّادَةِ الرُّكَّابِ وَإِعْلَامِهِمْ بِوُجْهِةِ الْقِطَارِ مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ الرُّكُوبَ مَسْئُولِيَّةُ كُلِّ رَاكِبٍ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَا يَرَكِبُ دُونَ أَدْنَى التَّزَامِ عَلَى الْهَيْئَةِ الْمَوْقَرَةِ.

٤. تَشْكِيلُ لَجْنَةٍ خَاصَّةٍ تُشْرِفُ عَلَى دِرَاسَةِ تَوْصِيَّاتِ الْمَجْلِسِ وَإِنْشَاءِ صَنْدُوقِ مَالِي خَاصٍ بِتَمْوِيلِ قَدْرُهُ ٧٦ مِلْيُونِ جُنَيْهِ مِنْ مِيزَانِيَّةِ الدَّوْلَةِ لِلإِنْفَاقِ عَلَى مُرْتَبَاتِ وَمُكَافَأَاتِ وَحَوَافِزِ وَبَدَلَاتِ السَّادَةِ أَعْضَاءِ اللِّجْنَةِ الْخَاصَّةِ الْمَعْنِيَةِ.

مَلْحُوظَةٌ: تَكَرَّرَ نَفْسُ هَذَا الْاجْتِمَاعِ وَنَفْسُ التَّوَصِيَّاتِ- مَعَ اخْتِلَافِ أَعْضَاءِ اللِّجْنَةِ وَتَمْوِيلِ الصُّنْدُوقِ الْخَاصِ- فِي حَوَادِثٍ مُمَاتِلَةٍ مِثْل: قِطَارَاتُ الْقَاهِرَةِ / الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ - أَسْوَان - مَرْسَى مَطْرُوح - الْعِيَّاط - الْفَيُّوم - كَفَرُ الدَّوَّار - الْبَدْرَشَيْن - قَوَيْسَنَا - إِذْفُو ، وَبَاقِي قِطَارَاتِ السِّككِ الْحَدِيدِيَّةِ .. إِلَخْخُخْخ.

يُمَثِّلُ هَذَا الْفَرَاغُ رَدَّ فِعْلٍ مَجْلِسِ الْوُزَرَاءِ الْمِصْرِيِّ بِالْوُقُوفِ دَقِيقَةً حِدَادًا عَلَى أَرْوَاحِ ٨٨ مِنْ ضَحَايَا تَفْجِيرَاتِ "شَرْمِ الشَّيْخِ" الْإِرْهَابِيَّةِ، وَقَدْ هُرِعَ مَجْلِسُ الْوُزَرَاءِ لِلانْتِقَادِ لِمُنَاقَشَةِ مَا يُمَكِّنُ اتِّخَاذَهُ مِنْ إِجْرَاءَاتٍ وَقَوَانِينِ كَفِيلَةٍ لِلْحَدِّ نِهَائِيًّا مِنْ ظَاهِرَةِ الْإِرْهَابِ، وَقَدْ انْتَهَى الْاجْتِمَاعُ بِالتَّوَصِّيَّاتِ التَّالِيَةِ:.

١. الاسْتِغْنَاءُ عَنْ خِدْمَاتِ خَفِيرِ كُشْكِ حِرَاسَةِ السَّيِّدِ مُدِيرِ أَمْنِ "جَنُوبِ سَيْنَاءِ" مَعَ لَفْتِ نَظَرِ جَمِيعِ مُخْبِرِي قِسْمِ شَرْطَةِ "شَرْمِ الشَّيْخِ".

٢. قَبُولُ اسْتِقَالَةِ السَّيِّدِ وَزِيرِ الدَّاخِلِيَّةِ عَلَى أَنْ يَتِمَّ رَفْضُ هَذِهِ الاسْتِقَالَةِ وَرُجُوعُ سِيَادَتِهِ لِلْعَمَلِ بَعْدَ أَنْ يَنْسَى الشَّعْبُ مَا حَدَثَ.

٣. عَمَلُ خُطَّةٍ ثَلَاثِيَّةٍ لِإِقْرَارِ التَّنْظِيمَاتِ وَالتَّخْطِيطَاتِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ الْلازِمَةِ لِعَمَلِ مَا يَنْبَغِي عَمَلُهُ مِنْ أَعْمَالٍ لَا تَعْمَلُ فَقَطْ لِعَمَلِيَّاتٍ عَمِيلَةٍ بَلْ تَعْمَلُ مِنْ أَجْلِ إِجْبَادِ عَمَالَةٍ عَامِلَةٍ فِي جَمِيعِ مَجَالَاتِ الْعَمَلِ عَلَى أَنْ يَكُونَ شِعَارُ وَزَارَةِ الدَّاخِلِيَّةِ فِي الْمَرْحَلَةِ الْقَادِمَةِ هُوَ: " الشَّرْطَةُ فِي خِدْعَةِ الشَّعْبِ".

٤. تَشْكِيلُ لَجَنَةٍ خَاصَّةٍ تُشْرِفُ عَلَى دِرَاسَةِ تَوْصِيَّاتِ الْمَجْلِسِ وَ إِنْشَاءُ صَنْدُوقٍ مَالِي خَاصٍ بِتَمْوِيلِ قَدْرِهِ ١٠٩

مُليونَ جُنَيْهِ مِنْ مِيزَانِيَةِ الدَّوْلَةِ لِلإِنْفَاقِ عَلَى مُرْتَبَاتِ
وَمُكَافَأَاتِ وَحَوَافِزِ وَبَدَلَاتِ السَّادَةِ أَعْضَاءِ اللُّجْنَةِ الْخَاصَّةِ
الْمَعْنِيَةِ.

مَلْحُوظَةٌ: تَكَرَّرَ نَفْسُ هَذَا الإِجْتِمَاعِ وَنَفْسُ التَّوَصِيَّاتِ -
مَعَ اخْتِلَافِ أَعْضَاءِ اللُّجْنَةِ وَتَمْوِيلِ الصُّنْدُوقِ الْخَاصِّ -
فِي حَوَادِثٍ مُمَاتِلَةٍ مِثْلُ: تَفْجِيرَاتُ دَهَبٍ - طَابَا - خَانُ
الْخَلِيلِيِّ - الْأَزْهَرِ - فُنْدُقُ أوروْبَا - كَنِيسَةُ الْفَدَيْسِيِّينَ ،
وَمَذَابِجِ الْأَقْصَرِ - نَجْعُ حَمَّادِي - رَفَحَ .. إِيخْخُخْخُخْ .

سِبْتَمْبَرِ ٢٠٠٥ :

{
يُمَثِّلُ هَذَا الْفَرَاغُ رَدَّ فِعْلٍ مَجْلِسِ الْوُزَرَاءِ الْمِصْرِيِّ
بِالْوُقُوفِ دَقِيقَةً جَدَادًا عَلَى أَرْوَاحِ ٥٢ مِنْ ضَحَايَا حَرِيقِ
مَسْرَحِ "بَنِي سُوَيْفٍ"، وَقَدْ هُرِعَ مَجْلِسُ الْوُزَرَاءِ لِلانْتِعَادِ
لِمُنَاقَشَةِ مَا يُمَكِّنُ اتِّخَاذَهُ مِنْ إِجْرَاءَاتٍ وَقَوَانِينِ كَفَيْلَةٍ لِلْحَدِّ
نِهَائِيًّا مِنْ ظَاهِرَةِ الْحَرَائِقِ، وَقَدْ انْتَهَى الْإِجْتِمَاعُ
بِالتَّوَصِيَّاتِ التَّالِيَةِ:

١. حَبْسُ فَرَّاشَةِ الْمَسْرَحِ وَكُنَّاسِ الْحَيِّ الَّذِي يَقَعُ بِهِ
الْمَسْرَحُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ عَلَى ذِمَّةِ التَّحْقِيقِ مَعَ مُرَاعَاةِ التَّجْدِيدِ
لَهُمَا فِي الْمِيْعَادِ الْمُحَدَّدِ.

٢. قَبُولُ اسْتِقَالَةِ السَّيِّدِ وَزِيرِ الثَّقَافَةِ عَلَى أَنْ يَتِمَّ رَفْضُ
هَذِهِ الْاسْتِقَالَةِ وَرُجُوعُ سِيَادَتِهِ لِلْعَمَلِ بَعْدَ إِطْفَاءِ الْحَرِيقِ.

٣. عَمَلُ خُطَّةٍ خُمَاسِيَّةٍ لِإِقْرَارِ التَّنْظِيمَاتِ وَالتَّخْطِيطَاتِ
الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ الْكَفِيلَةِ بِحِسَابِ حَجْمٍ وَكَمِّيَّةِ الْأَسْبَابِ الْمُقَسِّمَةِ
وَالْغَيْرِ مُقَسِّمَةِ الَّتِي دَفَعَتْ النُّظَرِيَّاتِ الْمَائِلَةَ لِتَطْبِيقِ مِثْلِ
هَذِهِ الْعَوَامِلِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا إِرْبَاكُ الْأَسْتِرَاطِيَّةِ الْحَالِيَّةِ
مَعَ إلْزَامِ الْوِزَارَةِ بِإِقَامَةِ أُوبَرِيَّتِ غِنَانِي رَاقِصٍ سَنَوِيًّا
لِتَأْيِينَ وَإِحْيَاءِ ذِكْرِ الضَّحَايَا.

٤. تَشْكِيلُ لَجْنَةٍ خَاصَّةٍ تُشْرِفُ عَلَى دِرَاسَةِ تَوْصِيَّاتِ
الْمَجْلِسِ وَ إِنْشَاءُ صَنْدُوقٍ مَالِي خَاصٍ بِتَمْوِيلِ قَدْرُهُ ٥٣
مِلْيُونِ جُنْيَةٍ مِنْ مِيزَانِيَّةِ الدَّوْلَةِ لِلإِنْفَاقِ عَلَى مُرْتَبَاتِ
وَمُكَافَأَاتِ وَحَوَافِزِ وَبَدَلَاتِ السَّادَةِ أَعْضَاءِ اللِّجْنَةِ الْخَاصَّةِ
الْمَعْنِيَّةِ.

مَلْحُوظَةٌ: تَكَرَّرَ نَفْسُ هَذَا الْإِجْتِمَاعِ وَنَفْسُ التَّوَصِيَّاتِ
-مَعَ اخْتِلَافِ أَعْضَاءِ اللِّجْنَةِ وَ تَمْوِيلِ الصَّنَدُوقِ الْخَاصِ-
فِي حَوَادِثٍ مُمَاتِلَةٍ مِثْلَ : مَسَارِخِ الْأُوبِرَا - الْبَالُون -
السَّلَام- مُطْرَانِيَّةُ "سَمَالُوط"، بِخِلَافِ الْحَرَائِقِ الْمُعْتَادَةِ فِي
الْقُرَى وَالْمُدُنِ وَالْمَوَانِي وَالْمَطَارَاتِ وَالْأَسْوَاقِ وَالشَّرَكَاتِ
وَالْمَخَازِنِ لِأَسَيِّمِ الْحَرَائِقِ الْمَوْسِمِيَّةِ الصَّيْفِيَّةِ وَ الشِّتَوِيَّةِ/
الْشَّمَالِيَّةِ وَالْجَنُوبِيَّةِ أَثْنَاءَ الْجَرْدِ السَّنَوِيِّ.. إلَخ.

فبراير ٢٠٠٦ :

}

{

يُمَثِّلُ هَذَا الْفَرَاغُ رَدَّ فِعْلٍ مَجْلِسِ الْوِزَرَاءِ الْمِصْرِيِّ
بِالْوُقُوفِ دَقِيقَةً حِدَادًا عَلَى أَرْوَاحِ ١٠٣٤ مِنْ ضَحَايَا

عَرَقَ الْعَبَّارَةَ "السلام ٩٨" ، وَقَدْ هُرِعَ مَجْلِسُ الْوُزَرَاءِ
لِلانْعِقَادِ لِمُنَاقَشَةِ مَا يُمَكِّنُ اتِّخَاذَهُ مِنْ إِجْرَاءَاتٍ وَقَوَانِينِ
كَفَيْلَةٍ لِلْحَدِّ نِهَائِيًّا مِنْ ظَاهِرَةِ عَرَقِ الْعَبَّارَاتِ وَالْمَعْدِيَّاتِ
وَالْبَوَاحِرِ ، وَقَدْ انْتَهَى الْاجْتِمَاعُ بِالتَّوَصِّيَّاتِ التَّالِيَةِ:

١. إبْلَاغُ النِّيَابَةِ لِلْقَبْضِ عَلَى شَيَالِ الشَّنْطِ وَقَاطِعِ التَّذَاكِرِ
التَّابِعِينَ لِلْعَبَّارَةِ وَالْهَارِبِينَ مِنْ وَجْهِ الْعَدَالَةِ مَعَ تَوْجِيهِ
الشُّكْرِ لِصَاحِبِ الْعَبَّارَةِ لِتَعَاوُنِهِ الْكَبِيرِ.

٢. قَبُولُ اسْتِقَالَةِ السَّيِّدِ وَزِيرِ النُّقْلِ الْبَحْرِيِّ عَلَى أَنْ يَتِمَّ
رَفْضُ هَذِهِ الْاسْتِقَالَةِ وَرُجُوعُ سَيَادَتِهِ لِلْعَمَلِ فَوْرَ انْتِهَاءِ
عَمَلِيَّاتِ الْبَحْثِ عَنِ الْجُثْثِ.

٣. عَمَلُ خُطَّةٍ سُبَاعِيَّةٍ لِإِفْرَارِ التَّنْظِيمَاتِ وَالتَّخْطِيطَاتِ
الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ الْفَوْرِيَّةِ ضَمَانًا لِحُدُوثِ أَكْبَرِ قَدَرٍ مُمَكِّنٍ مِنْ
التَّنَاعُمِ الْمُنتَظَمِ وَالْعَشْوَانِي بَيْنَ مَنظُومَةِ التَّعَاوُنِ الْخَلَاقِ
بَيْنَ هَيْئَةِ السَّلَامَةِ الْبَحْرِيَّةِ وَأَسْمَاكِ الْقَرْشِ مِنْ أَجْلِ غَدٍ
أَفْضَلَ مَعَ التَّنْبِيهِ فِيمَا بَعْدَ عَلَى كُلِّ رَاكِبٍ بِاحْضَارِ عَوَامَتِهِ
الْخَاصَّةِ مَعَهُ وَنَفْخِهَا قَبْلَ الرُّكُوبِ.

٤. تَشْكِيلُ لَجْنَةٍ خَاصَّةٍ تُشْرِفُ عَلَى دِرَاسَةِ تَوْصِيَّاتِ
الْمَجْلِسِ وَإِنْشَاءِ صَنْدُوقٍ مَالِي خَاصٍ بِتَمْوِيلِ قَدْرِهِ ٩٠
مُلْيُونِ جُنْيَةٍ مِنْ مِيزَانِيَّةِ الدَّوْلَةِ لِلإِنْفَاقِ عَلَى مُرْتَبَاتِ
وَمُكَافَأَاتِ وَحَوَافِزِ وَبَدَلَاتِ السَّادَةِ أَعْضَاءِ اللِّجْنَةِ الْخَاصَّةِ
الْمَعْنِيَّةِ.

مَلْحُوظَةٌ: تَكَرَّرَ نَفْسُ هَذَا الْاجْتِمَاعِ وَنَفْسُ التَّوَصِّيَّاتِ
مَعَ اخْتِلَافِ أَعْضَاءِ اللِّجْنَةِ وَتَمْوِيلِ الصُّنْدُوقِ الْخَاصِ-

فِي حَوَادِثٍ مُمَاتِلَةٍ مِثْلُ : عَبَارَاتُ الْقَمَرِ السُّعُودِي - السَّلَامُ
٩٠ - السَّلَامُ ٩٥ - سَالِمُ إِكْسِبْرِيس - بِيلا ، وَمَعْدِيَّاتُ
رَشِيد - مَغَاغَة - إِمْبَابَة - الْوَرَّاق - أَشْمُون - أَشْمَنْت -
بُورْسَعِيد .. إلَخْخَخْخ.

يُسَمُّر ٢٠٠٧ :

}

{
يُمَثِّلُ هَذَا الْفَرَاغُ رَدَّ فِعْلٍ مَجْلِسِ الْوُزَرَاءِ الْمِصْرِيِّ
بِالْوُقُوفِ دَقِيقَةً حِدَادًا عَلَى أَرْوَاحِ ٣٦ مِنْ ضَحَايَا انْهِيَارِ
عِمَارَةِ " لُورَانِ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ "، وَقَدْ هُرِعَ مَجْلِسُ الْوُزَرَاءِ
لِلانْعِقَادِ لِمُنَاقَشَةِ مَا يُمَكِّنُ اتِّخَاذَهُ مِنْ إِجْرَاءَاتٍ وَقَوَانِينٍ
كَفَيْلَةٍ لِلْحَدِّ نِهَائِيًّا مِنْ ظَاهِرَةِ انْهِيَارِ الْمَبَانِي، وَقَدْ انْتَهَى
الاجْتِمَاعُ بِالتَّوَصِّيَّاتِ التَّالِيَةِ:

١. الْبَحْثُ عَنْ جُثَّةِ بَوَابِ الْعِمَارَةِ لِسُؤَالِهِ عَنْ حَقِيقَةِ مَا
حَدَثَ مَعَ نَقْلِ سَاعِي حَيِّ " شَرْقِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ " إِلَى حَيِّ
" عَرْبِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ ".

٢. قَبُولُ اسْتِقَالَةِ السَّيِّدِ وَزِيرِ الْإِسْكَانِ وَالتَّذْمِيرِ عَلَى أَنْ
يَتِمَّ رَفْضُ هَذِهِ الْاسْتِقَالَةِ وَرُجُوعُ سِيَادَتِهِ لِلْعَمَلِ بَعْدَ ذِكْرِي
أَرْبَعِينَ الضَّحَايَا مُبَاشَرَةً.

٣. عَمَلُ خُطَّةٍ تُسَاعِيَةٌ لِإِقْرَارِ التَّنْظِيمَاتِ وَالتَّخْطِيطَاتِ
الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ لِلنِّتَاجِ الْإِرْتَوَازِيَّةِ الْمُتَّسِقَةِ مَعَ مَجْهُودَاتِ
الْأُسْلُوبِ الْبَسِيطِ وَ الْمُرَكَّبِ الَّذِينَ يُؤَدِّيَانِ إِلَى الْمَزِيدِ مِنْ
احْتِمَالِيَّاتِ نُفُورِ الْبِيْنَةِ الْمُحِيْطَةِ مَعَ الْإِزَامِ كُلِّ مَالِكٍ أَوْ
مُسْتَأْجِرٍ لِأَيِّ وَخْدةٍ سَكْنِيَّةٍ بِإِيْدَاعِ صُورَةٍ زِنْكُوْغْرَافِيَّةٍ
لَوْصِيَّتِهِ فِي الْحَيِّ قَبْلَ سَكْنِهِ فِي وَخْدَتِهِ.

٤. تَشْكِيلُ لَجْنَةٍ خَاصَّةٍ تُشْرِفُ عَلَى دِرَاسَةِ تَوْصِيَّاتِ
الْمَجْلِسِ وَإِنْشَاءِ صَنْدُوقٍ مَالِي خَاصٍ بِتَمْوِيلِ قَدْرُهُ ٢١١
مِلْيُونِ جُنَيْهِ مِنْ مِيزَانِيَّةِ الدَّوْلَةِ لِلإِنْفَاقِ عَلَى مُرْتَبَاتِ
وَمُكَافَأَاتِ وَحَوَافِزِ وَبَدَلَاتِ السَّادَةِ أَغْضَاءِ اللِّجْنَةِ الْخَاصَّةِ
الْمَعْنِيَّةِ.

مَلْحُوظَةٌ : تَكَرَّرَ نَفْسُ هَذَا الْإِجْتِمَاعِ وَنَفْسُ التَّوَصِيَّاتِ -
مَعَ اخْتِلَافِ أَغْضَاءِ اللِّجْنَةِ وَ تَمْوِيلِ الصُّنْدُوقِ الْخَاصِ -
فِي حَوَادِثٍ مُمَاتِلَةٍ مِثْلَ : عِمَارَاتِ مِصْرَ الْجَدِيدَةِ - السَّاحِلِ
- شَبْرَا - الْحَرَفِيِّينَ - السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ - الْجُمْرُكِ - الْمُنْشِيَّةِ -
دُمِيَّاطَ - الْمَحَلَّةِ الْكُبْرَى - بَنَاهَا ، وَ بَاقِي الْمُدُنِ الْمِصْرِيَّةِ ..
إِلْخَXXXXXXX.

نُوفَمْبَرِ ٢٠١٢ :

}

{

يُمَثِّلُ هَذَا الْفَرَاغُ رَدَّ فِعْلٍ مَجْلِسِ الْوُزَرَاءِ الْمِصْرِيِّ
بِالْوُقُوفِ سَاعَتَيْنِ جَدَادًا عَلَى أَرْوَاحِ ١٢٥٠٠ مِنْ ضَحَايَا
حَوَادِثِ السَّيْرِ بِالطَّرْقِ مِنْ كُلِّ حَذْبٍ وَ صَوْبٍ فِي أَنْحَاءِ
مِصْرَ الْمُخْرُوسَةِ كُلِّ عَامٍ، وَقَدْ هُرِعَ السَّيِّدُ رَنَيْسُ مَجْلِسِ
الْوُزَرَاءِ وَ أُعْطِيَ تَعْلِيمَاتِهِ لِلْمَسْئُولِينَ عَنْ قَاعَةِ
الاجْتِمَاعَاتِ بِالاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْكَرَاسِيِّ تَمَامًا.



"جُحا المِصري"

جَلَسَ الْحَاجُّ "نَصْرُ الدِّينِ أَبُو الرُّوسِ الرُّومِيَّ" فِي شَرْفَةٍ
مَنْزِلِهِ يَتَنَسَّمُ رِيحَ الْمَسَاءِ اللَّيْنَةَ بَعْدَ يَوْمٍ حَارٍ مُضْنٍ مُمِسِكًا فِي
يَدِهِ بَكُوبٍ مِنَ الشَّايِ السَّاخِنِ الَّذِي تَطْفُو عَلَى صَفْحَتِهِ وَرَقَّتِي
نَعْنَاعٍ أَخْضَرَ وَكَانَ يَشْرَبُ كُلَّ رَشْفَةٍ بَيْنَ الْفَيْئَةِ وَالْأُخْرَى مُحَدِّثًا
صَوْتًا عَالِيًّا يَدُلُّ عَلَى اسْتِمْتَاعِهِ بِطَعْمِ الشَّايِ مُعْطِيًا أَحْيَانًا عَلَى
صَوْتِ الْمِذْيَاعِ الَّذِي وَضَعَهُ بِجَانِبِهِ عَلَى إِفْرِيزِ الشَّرْفَةِ، وَكَانَ
صَوْتُ الْمُذْبِيعِ يَصِلُهُ عَبْرَ الْأَثِيرِ قَانِلًا:

- كَانَتْ هَذِهِ سَيِّدَاتِي سَادَتِي أَغْنِيَةُ "مَالِي أَنَا مَالِي" .. كَلِمَاتِ
"مُحَمَّدَ حَمْرَه" وَ الْحَانِ "بَلِيغَ حَمْدِي" وَ مِنْ غِنَاءِ "وَرْدَه" ..
"صَوْتُ الْعَرَبِ" مِنْ "الْقَاهِرَةِ" .. يَأْتِيكُمْ الْآنَ مَوْجَزُ أَنْبَاءِ
الْثَامِنَةِ:

أَعْرَبَ السَّيِّدُ وَزِيرُ الْخَارِجِيَّةِ الْمِصْرِيِّ عَنْ رَفْضِهِ التَّدْخُلِ
فِي الشَّأْنِ الْعِرَاقِيِّ نَافِيًا أَنْ يَكُونَ قَدْ طَالَبَ نَظِيرَتَهُ الْأَمْرِيكِيَّةَ
أَثْنَاءَ لِقَائِهِمَا أَمْسَ بِالِإِسْرَاعِ فِي سَحْبِ الْقَوَاتِ الْأَمْرِيكِيَّةِ مِنْ
بَغْدَادٍ " أَوْ أَنْ يَكُونَ قَدْ انْتَفَذَ السِّيَاسَةَ الْأَمْرِيكِيَّةَ تَجَاهَ الْمُعْتَقَلِينَ
الْمِصْرِيِّينَ وَالْعَرَبِ فِي سِجْنِ "أَبُو غَرِيب" أَوْ

مُعْتَقَلٍ "جوانتانامو"، كَمَا طَالَبَ سِيَادَتُهُ "إِسْرَائِيلَ" بِضَبْطِ النَّفْسِ
 حِيَالِ الْخُرُوقَاتِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ لِلْهُدْنَةِ مُغْلًا عَنْ وَقُوفِ "مِصْرَ"
 عَلَى الْحِيَادِ دَائِمًا، كَمَا حَدَّثَ أَثْنَاءَ الْعُرْوِ الْإِسْرَائِيلِي لِجَنُوبِ
 لُبْنَانَ |||| نَفَى السَّيِّدُ وَزِيرُ الدِّفَاعِ الْمِصْرِي مُجَدَّدًا عَزْمَ بِلَادِهِ
 إِرْسَالِ وَحَدَاتٍ مِنَ الْجَيْشِ الْمِصْرِي لَوْقِفِ الْمَذَابِجِ الدَائِرَةِ فِي
 "سُورِيَا" وَ أَكَّدَ سِيَادَتُهُ أَنَّ مَوْقِفَ "مِصْرَ" لَمْ يَتَعَدَّ كَوْنَهَا تَرَاقِبُ
 الْأَحْدَاثِ بَقَلَقٍ مَعَ إِدَانَتِهَا الْعَمِيقَةِ لِمَا يَتَعَرَّضُ لَهُ الشَّعْبُ السُّورِي
 الشَّقِيقُ |||| دَعَا شَيْخُ الْأَزْهَرِ أَيْمَةَ الْمَسَاجِدِ أَنْ تَكُونَ خُطْبُهُمْ فِي
 صَلَاةِ الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ حَوْلَ الْمَجَاعَةِ الَّتِي يَتَعَرَّضُ لَهَا شَعْبُ
 "الصُّومَالِ" الْمُسْلِمِ الشَّقِيقِ وَالَّتِي أَدَّتْ لَوْفَاةٍ مَا يَتَجَاوَزُ الْمِلْيُونَ
 وَتُزَوِّجُ مِليُونَيْنِ آخَرَيْنِ كَمَا صَرَّحَ بِأَنَّ "مِصْرَ" لَنْ تَقِفَ مَكْتُوفَةً
 الْأَيْدِي بَلْ سَيَرْفَعُ الشَّعْبُ الْمِصْرِي كُلَّهُ أَيْدِيَهُ بِالْذِّعَاءِ إِلَى اللَّهِ مِنْ
 أَجْلِ كَشْفِ الْعَمَةِ وَصَلَاحِ الْأُمَّةِ.

هَذَا السَّيِّدُ مُدِيرُ مَصْلَحَةِ الضَّرَائِبِ الْفَنَائَةِ "شَهْوَةَ"
 بِزِيَجَتِهَا السَّابِعَةِ مِنْ رَجُلِ الْأَعْمَالِ "ثُرُوتُ عَبْدُ الْغَنِيِّ" نَافِيًا
 بِذَلِكَ الْأَنْبَاءِ الَّتِي أَشِيعَتْ عَنْ نِيَّتِهِ تَقْدِيرِ الضَّرِيبَةِ الْمَفْرُوضَةِ
 عَلَيْهِمَا وَفَقَ تَكَالِيفِ فَرَحِهِمَا الَّتِي قُدِّرَتْ بِخَمْسَةِ مِلايِينَ جُنْيَةٍ
 وَأَوْضَحَ سِيَادَتُهُ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الشَّخْصِيَّةِ الَّتِي لَا يَجِبُ إِفْحَامُ
 الْمَصْلَحَةِ فِيهَا، أَخِيرًا |||| أَعْلَنْتْ إِدَارَةُ النَّادِي الْأَهْلِيِّ أَنَّهَا لَيْسَتْ
 طَرَفًا فِي الْأَزْمَةِ الدَائِرَةِ بِخُصُوصِ الْأَرْبَعَةِ وَ سَبْعِينَ شَهِيدًا مِنْ
 جَمَاهِيرِ النَّادِي فِي اسْتَادِ "بُورْسَعِيدَ" وَ أَنَّ الْأَمْرَ بِرُمْتِهِ قَدْ أُحِيلَ
 لِلْمَحْكَمَةِ الرِّيَاضِيَّةِ.

وهنا افْتَحَمَ خُلُوةً "نَصِرَ" ابْنُهُ الشَّابُّ الَّذِي قَالَ:

- لَوْ سَمَحْتَ يَا "بابا" اَنَا حَ ابْقَى أَرْوَحَ مَعَ اصْحَابِي فِي حَرَكَةِ
"٦ سُؤَال" ميدان التَّخْرِيرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْجَائِيَةِ عَلَّشَانِ نِشَارِكِ
فِي مِلْيُونِيَّةِ "تَوْرَةِ الشُّكِّ" .. مَاشِي؟

- لَا يَا رُوحَ امِّكَ مِشْ مَاشِي .. مِلْيُونِيَّةِ إِيهِ وَ زِفَتْ إِيهِ؟ .. طَنْشْ
تَعِيشْ تَأْكُلْ قَرَاقِيشْ .. بِيَقُولُوا "خَلِّيكِ فِي حَالِكَ يَزِيدُ رَاسَ مَالِكَ."
- مَا الشُّعْبُ طَوَّلَ عُمُرُهُ بِيَأْكُلْ قَرَاقِيشَ لِغَايَةِ مَا الْبَلَدُ بَاطِلٌ. لَوْ
كُلَّ وَاحِدٌ يَفْضَلُ قَاعِدَ عِ الْكَنْبَةِ عُمَرْنَا مَا حَ نَبْقَدَم.

- وَ اللَّهِ دَهْ أَنْتُمْ اللَّيْ حَ تَخْرِبُوا الْبَلَدَ .. أَنْتَ يَا لَهُ مِشْ شَايِفِ
الْبَلَاوِي اللَّيْ بَتَخَصَّلَ وَ الْعِيَالِ اللَّيْ بِيَمُوتُوا .. دَهْ حَتَّى
الْبَنَاتِ بِيَتَسَحَّلُوا وَ يَتَعَرَّوْا .. أَقْعُدْ رَبَّنَا يَهْدِيكَ.

- يَغْنِي يَا بَابَا اَنَا أَقْلُ مِنَ الْبَنَاتِ دِي .. أُمَالُ اَنَا رَاجِلُ إِزَاي ..
الْمَفْرُوضِ يَبْقَى عِنْدَنَا نَخْوَةً .. دَهْ "الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ" أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ زَمَانِ رَاحَ بِجَيْشِهِ حَارِبَ الرُّومِ وَ فَتَحَ "عُمُورِيَّةَ"
عَلَّشَانِ فِيهِ وَاحِدَةً أَنْعَرَتْ هُنَاكَ وَ قَالَتْ: "وَامْعَتَصِمَاهْ" .. نَقُومُ

اَحْنَا دَهْ الْوَقْتُ نَعْمَلُ وَذِنْ مِنْ طِينِ وَوَذِنْ مِنْ عَجِينِ؟

- أَوَّلًا: لَا أَنْتَ رَاجِلٌ وَلَا أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا حَتَّى أَمِيرِ
الشُّعْرَاءِ .. أَنْتَ يَا دُوبَكَ طَالِبُ فِي كُلِّيَّةٍ .. ثَانِيًا: النُّخْوَةُ وَالشَّهَامَةُ
وَالْجَدْعَةُ وَالْكَلَامُ اللَّيْ مَا بِيَأْكُلْشْ عِيشَ دَهْ كَانَ زَمَانٌ .. دَهْ
الْوَقْتُ خَلَاصُ بَحْ فِينِيَتُو .. خَالْتِي وَخَالَتِكَ وَانْفَرَقَتْ الْخَالَاتُ .. كُلُّ
وَاحِدٍ بِيَقُولُ يَا لَلْأَنْفُسِ وَيَا حَيْطَةَ دَارِينِي وَ بِيُرْبِطُ الْحُمَارَ مَكَانَ
مَا يَجِبُ صَاحِبُهُ .. ثَالِثًا: أَنْتَ مِشْ حَ تَكُونُ أَجْدَعُ مِنِّي .. اَنَا زَمَانِ
يَا مَا طَلَعْتَ فِي مَظَاهِرَاتٍ لَمَّا كُنْتُ غُضُوفَ حَرَكَةِ "حَدَتُو"

الشيوعية.. و كانت الجلالة وأخذاني زيك كده.. لغاية ما مرة
انقبض عليّ و رجالة "عبد الناصر" عملوا معايي الصبح .. وبعد
سبع أشهر في المعتقل طلعوني وأول ما روحت كان سيدك الله
يرحمه مستقبلني بعقّة مُحترمة معلّمة على جيتي لحذّ ده
الوقت.. من ساعتها وانا م البيت للشغل و م الشغل للبيت
وما فيش في دماغي غير إني أوفر لكم لقمة العيش واربيكم
كويس.. وبعدين يا أخي إعمل بكلام "جحا" .. "جحا" قال إيه؟
- قال حاجات كتير.. أنهي فيهم؟

- قالوا "لجحا": إلحق.. الضرب داير في البلد.. رد عليهم و
قال: "طول ما الضرب بعيد عن راسي خلاص.. ما ليش
دعوة".

- يا حاج ده الرسول أمرنا بآننا نتدخل في اللي فيه مصلحة
الناس.. وضرب مثل بالناس اللي كانوا راكبين في الدور
التحتاني بتاع سفينة وكانوا ح يعملوا خرم في السفينة علشان
يجيبوا منه ميه.. لو الناس التانيين اللي راكبين في السفينة من
فوق سابوهم و ما اتدخلوش كانوا ح يغرقوا كلهم.. بصراحة..
انا مش مقتنع بالكلام بتاعك ده.

- إن شا الله عن عين أهلك ما اقتنعت.. عمال م الصبح أداي
فيك وانت ابن كلب مش عايز تكبر لي و تسمع كلامي.. هي
كلمة.. لحذّ ما تتخرج وتشتغل وتصرف على نفسك أو لحذّ ما
انا أموت لازم تفضل تحت طوعي.. إنما بعد كده ابقى اتبيل
إعمل زيّ ما أنت عايز.. إخفي من وشي بقي الساعة دي.

وَانْصَرَفَ الابْنُ مُتَبَرِّمًا وَهُوَ يَتِمَّتِمُ بِكَلَامِ غَيْرِ مَسْمُوعٍ، وَ يَبْدُو أَنَّهُ سَلَّمَ الرَّاْيَةَ لِأُخْتِهِ الَّتِي افْتَحَمَتْ هِيَ الْآخَرَى بِدَوْرِهَا خَلْوَةً أَبْيَهَا وَقَالَتْ لَهُ بِصَوْتٍ خَفِيضٍ يُنَمُّ عَنِ الْخَوْفِ وَالتَّرَدُّدِ:

- عَلَى فِكْرَةٍ يَا بَابَا.. اَنَا اتَّفَقْتُ مَعَ بَنَاتِ الْحِتَّةِ إِنَّنَا نَتَقَابَلُ بِكُرْهِ بَعْدَ الْمَدْرَسَةِ وَ نَبْدَأُ نَنْصَفُ الشُّوَارِعَ بِتَاعَةِ الْمَنْطِقَةِ.

- وَ أَحَدَتِي رَأَى مِينَ بَقَى اِنْ شَاءَ اللّٰهُ عَلَّشَانِ تَبْقَى كَنَاسَةِ وَزَبَّالَةٍ؟

- مَا اَنَا بِأَخْدُ رَأْيِكَ أَهُوَ.

- مَشْنُ مُوَافِقٌ طَبْعًا.. "جُحَا" قَالَ إِيَّاهُ؟

- مَا اعْرِفُشْ.

- رُوحِي لِأَخُوكِي يَعْرِفُكَ.. اِتَّفَضَّلِي قُومِي بَقَى ذَاكِرِي.

وَمَا اِنْ غَادَرْتُ الْاِبْنَةَ الشَّرْفَةَ حَتَّى دَخَلْتُهَا الزَّوْجَةُ وَ اِنْطَلَقْتُ تَقُولُ:

- بِاقُولُ لَكَ إِيَّاهُ يَا سَيِّ "نَصْر".

- يَبِييِيهِ.. مَشْنُ حَ اعْرِفْ اسْمَعْ أُمُّ الرَّادِيُو النَّهَارْدَهُ.. نَعْمِينَ.

- يَوْهَ.. مَا لُخْلُفَكَ بَقَى ضَيِّقُ كِدِّهِ لِيَهْ يَا دَهَ الْعَدِي.. دَهَ اَنَا جَائِيَّةٌ

اسْتَأْذِنْكَ اِرُوحُ بِكُرْهِهِ لِلْسِتِّ جَارِتُنَا اللَّيِّ فِ الْوِشْنِ أَسَاعِدْهَا عَلَّشَانِ عُنْدَهَا عَزُومَةٌ كَبِيرَةٌ وَ مَشْنُ حَ تَقْدَرُ عَلَيْهَا لَوْحَدَهَا.

- مَا فِيشْ مِرَوَاحُ فِ حِتَّةٍ.. اِخْنَا طَوَّلْ عُمُرْنَا قَافِلِينَ بَابُنَا عَلَيْنَا

وَ مَا لِنَاشِ اخْتِلَاطُ بَحْدُ وَ كَافِيَيْنِ خَيْرِنَا شَرْنَا.

- يَا خُويَا دِي السِتُّ بَتَعْمَلُ مَعَانَا الْوَاجِبَ دَائِمًا.. مَا يَصَحَّشْ كِدِّهِ

.. اَنْتِ عَايِزْهَا تَقُولُ عَلَيَّ يَهُودِيَّةً.

- هُوَ "جُحَا" قَالَ إِيَّاهُ؟

- قال إيه يا أحمد يا عمر؟
- قال: "طول ما الضرب بعيد عن راسي خلاص ما ليش
دعوة".

وفي اليوم التالي فوجئ "أبو الروس" بأن الشركة التي
يعمل بها سوف تحيله هو وسبعة عشر موظفًا آخرين للتقاعد
قبل وصولهم السن القانوني توفيرًا لرواتبهم مما دفعهم للذهاب
إلى زملائهم طلبًا للمساندة والدعم أملين أن يتظاهروا أو
يعتصموا معهم بالشركة ليكونوا أداة ضغط عليها حتى ترفع
الظلم الذي وقع عليهم، إلا أن زملاءهم رفضوا الوقوف بجانبهم
بحجة أن هذه التظاهرات سوف تضر بهم خاصة وأنهم لا ناقة
لهم فيها ولا جمل، بل أن أحدهم حاول أن يقنع "أبو الروس"
بهذه الحجة الواهية فسأله:
- "هو جحا قال إيه؟"

obeikan.com



"كَالْعَالِدَةِ زَيْ كُلْ يُوووم"

ظَلَّ الْمُعَلِّمُ "عَبْدُ الْآخِرِ زِيَادَةَ" واقِفًا أَمَامَ بَابِ شَقَّتِهِ
كَالْعَالِدَةِ فَوْقَ الْخَمْسِ دَقَائِقٍ يَبْحَثُ عَنْ مِفْتَاحِيهِ وَسَطَ سِلْسِلَةٍ
مِفْتَاحِيهِ الَّتِي تَضُمُّ مَا لَا يَقِلُّ عَنْ خَمْسَةِ وَ عَشْرِينَ مِفْتَاحًا تَخْصُ
طَبْلَتِي بَابَ الْمَنْزِلِ وَطَبْلَةَ بَابِ الْعِمَارَةِ وَتَشْغِيلَ السَّيَّارَةِ وَفَتْحَ
شَنْطَتِهَا وَالْإِنْذَارَ ضِدَّ السَّرِقَةِ وَقُفْلِي الْجَرَّاجِ وَأَقْفَالَ الْمَحَلِّ السِتَّةِ
وَأَدْرَاجَ الْمَكْتَبِ الْأَرْبَعَةَ وَالْخَزْنَةَ الْحَدِيدِيَّةَ وَقُفْلَ الْهَاتِفِ بِالْعَمَلِ
وَبَعْضَ الْمِفْتَاحِ الثَّانَوِيَّةِ الْأُخْرَى كَمِفْتَاحِ صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ بَبْهُوِ
الْعِمَارَةِ وَمِفْتَاحِ سَطْحِ الْعِمَارَةِ وَمِفْتَاحِ ضَلْفَةِ بَابِ دُولَابِ حُجْرَةِ
النُّومِ وَمِفْتَاحِ دَوْرَةِ الْمِيَاهِ الْخَاصَّةِ بِمَحَلِّ بَيْعِ قِطْعِ غِيَارِ
السَّيَّارَاتِ الَّذِي يَمْتَلِكُهُ بَوْسَطِ الْمَدِينَةِ وَ.. وَ.. وَبَعْدَ أَنْ دَخَلَ
مَنْزِلَهُ أَخِيرًا وَجَدَ امْرَأَتَهُ وَبَنَاتِهِ الْخَمْسَةَ فِي شَرْفِ اسْتِقْبَالِهِ
كَالْعَالِدَةِ فَأَقْرَأَهُنَّ السَّلَامَ وَالتَّحِيَّةَ ، وَبَعْدَ أَنْ أَطْمَأَنَّ عَلَى صِحَّةِ
زَوْجَتِهِ الْحَامِلِ فِي تَوَّامٍ سَأَلَهَا وَهُوَ يَزْدَرِدُ رَيْقَهُ الْجَافَ:

- الْغَدَا جَاهِزْ؟

- أَيَّوَهْ يَا سَيِّ "عَبْدُهُ" خُشْ أَقْعُدْ عِ السُّفْرَةَ عَلَى طَوْلِ زَيْ كُلْ
يُوووم.

- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.. الله!.. هُوَ فِين الْأَكْلِ دَه يَا وَلِيَّه؟..
حَذَّ قَالَ لِكَ إِنِّي عَامِلٌ رِجِيمٌ؟

- مَعْلَهْش يَا خويا.. مَا لَحَقْتِشْ اَعْمَلْ غَيْرْ مُلُوحِيَّةً بِالانَارِبِ
وِطَايْنِ بَامِيَّةً بِالْأَحْمَةِ الضَّانِي وَحَلَّةً قُلُقَاسَ بِالْفِرَاحِ وَصِينِيَّةً
رُقَاقَ بِالْعَصَّاجِ وَشَوِيَّةً رُزْ وَمَكْرُونَةَ.. أَصْلِي النَّهَارِ دَه كَانَ
وَرَائِي هَمْ مَا يَتَلَمَّ.. كُنْتُ شَائِلَةَ الْبَيْتِ شِيل.. كُنْتُتْ وَسَيَّاتْ
وَنَقَضْتُ الْبَيْتَ كُلَّهُ.. دَه أَنْتْ مَا كُنْتُشْ تَشُوفِ الْبِلَاطِ مِنْ كُتْرِ
الْمِيَّةِ بِتَاعَةِ النَّسِيئِ.. دَه غَيْرِ إِنِّي عَسَلْتُ السَّجَاجِيدَ كُلَّهَا فِ
الْبَلَكُونَةِ لِذَرْجَةِ إِنْ الْمِيَّةِ الَّلِي نَازَلَتْ مِ الْمُزْرَابِ وَصَلَتْ لِأَوَّلِ
الْشَارِعِ.

- وَدَه يَخْلِكِي مَا تَعْمَلِيشْ أَكُلْ عِدِلْ بَرُضْه؟.. مِشْ كِفَايَةِ
مَقْضِيَّيْنِهَا امْبَارِحْ بِأَكُلْ أَيَّ كَلَامِ بِحِجَّةِ إِنَّكَ كُنْتُتْ عِنْدَ اخْتِكَ الَّلِي
وُلِدْتَ وَجِبْنَا مِنْ بَرِّهْ شَوِيَّةً سَمَكْ وَسُبُيْطْ وَجَمْبَرِي وَكَابُورِيَا مَا
يَرْمُوشِ الْعِضْمَ.. دَه اخْنَا خُسَيْنَا وَعِدْمَنَا وَأَتَسَلَّنَا فُشْرَ أَطْفَالِ
الْمَجَاعَاتِ الَّلِي فِ "إِفْرِيقِيَا" يَا وَلِيَّه.. دَه أَنْتِي عَلَى كِدَه حَ
تَنْشَفِينَا فِ رَمَضَانَ الَّلِي دَاخِلْ عَلَيْنَا أَهْ.

- لَأَهْ وَ رَبَّنَا الْمَعْبُودَ.. دَه أَنْتْ حَ تَلَاقِينِي كُلَّ يَوْمٍ عَامِلَةً لَكَ
الْمِشْمَرَّ وَالْمَحْمَرَّ وَالْمِعْمَرَّ وَالْمَقْمَرَّ وَالْمِسْكَرَّ وَكُلَّ شَيْءٍ فِيهِ
عَنْبَرٌ.. زِيَّ الْعَالَادَةِ فِ كُلِّ رَمَضَانَ.. مَعْلَهْشْ اَمْسَحْهَا فِيَّ النَّهَارِ
دَه.. قَوْلِ لِي بَقَى.. أَنْتِ رَجَعْتَ بَذْرِي لِيهِ كِدَه؟.

- أَبَدًا.. الشُّغْلُ كَانَ نَايِمَ.. اَنَا يَا دُوبِ فَتَحْتُ الْمَحَلَّ الصُّبْحِ
وَعَرَفْتُ الشَّارِعَ قُدَّامَ الْمَحَلِّ بِخَرْطُومِ الْمِيَّةِ وَ طَلَبْتُ لِي يِيجِي
أَرْبَعِ كُوبَيَاتِ قَهْوَةٍ زِيَادَةَ عِلْشَانِ أَفُوقَ مَطْرَحِ السَّهْرِ امْبَارِحِ

وَأَرْبَعَ كَراسِي مَعَسَلَ زَيْ كُلِّ يَوْمٍ.. وما بَعِثَ غيرَ بِمِيتَيْنِ
وَحُمُسَيْنِ جَنِيهِ بَسْ.. قُمْتُ قَائِلَ وَاللَّهِ لَا جَبِيبَ دُرْفُهَا.. وَ رُحْتُ
وَاحِدَ الْعَرَبِيَّةِ وَظَلَعْتُ عَلَى الطُّلْمَةِ عَسَلْتُهَا بِالْمِيَّةِ وَ الصَّابُونِ
كَذَا مَرَّةً وَشَحَمْتُهَا مَرَّتَيْنِ وَ فَوَلَّتْهَا بَنَزِينَ وَ قَعَدْتُ أَلْفَ بِيهَا
سَاعَةً كَذِهِ سَلَانِسِيهِ اِكْمَنِي كُنْتُ زَهْقَانِ شَوِيَّتَيْنِ.. وَ بَعْدِينَ جِيَتْ
عَلَى هُنَا.

- طَبَّ وَما سَيَبِثُ صَبِيَّكَ فَاتِحَ الْمَحَلِّ لِيهِ؟.

- اَنَا مَشَيْتُهُ أَوَّلَ امْبَارَحِ.. ابْنُ الْحَرَامِ مَا بِيَسْمَعُشَ الْكَلَامِ..
أَصْلِي زَيْ كُلِّ يَوْمٍ قَبْلَ مَا أُرُوحُ اسْهَرِ عَ الْقَهْوَةِ بِاقُولَ لَهُ لَمَّا
تِيحِي تَقْفِلُ الدُّكَانَ سَيَبُ نُورَ الْمَحَلِّ كُلَّهُ مَنْوَرٌ وَخَلِّيَ يَفْطُ الْمَحَلِّ
كُلُّهَا وَالْعَةَ وَسَيَبُ الرَّادِيو شَغَالَ طُولَ اللَّيْلِ عَلَى إِذَاعَةِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ عِلْشَانَ يَحْفَظُ الْمَحَلِّ مَ السَّرِقَةِ.. مَا فَيَشُ فَايْذَةً.. أَجِي
أَفْتَحُ تَانِي يَوْمَ أَلَا قِي كُلَّ حَاجَةٍ مَطْفِيَّةٍ.. قَالَ إِلَيْهِ حَرَامٌ.. حُرْمَتِ
عَلَيْهِ عَيْشَتُهُ.. عَايِزَ يَوْفَرُ لِي فِ الْفَوَاتِيرِ بَرُوحِ امُّهُ.

- عَلَى فِكْرَةٍ.. فَاتُورَةِ الْكَهْرَبَا جَتْ رُبْعِيَّةٍ وَتَلَاتَيْنِ جَنِيهِ الشَّهْرِ
دَه دَفَعْتُهُمْ مِنْ مَصْرُوفِ الْبَيْتِ كَالْعَاادَةِ.. مَا تَنْسَاشَ تَدْيِيهِمْ لِي
مَعَ الْمِيتَيْنِ جَنِيهِ بِتُوعِ فَاتُورَةِ الْمِيَّةِ.. وَعَايِزَةً كَمَا سُبْعِيَّةٍ
وَسِتَيْنِ جَنِيهِ عِلْشَانَ أُرُوحِ ادْفَعِ التَّلِفُونَ بِكُرِهِ.

- بَسْ!.. كَوَيْسَ وَاللَّهِ.. شَفْتِي بَقِيَ لَمَّا بَطَلْتِي أَنْتِي وَبَنَاتِكَ رَعِي
فِ التَّلِفُونَ كُلِّ شَوِيَّةٍ.. أَدِيكِي وَفَرْتِي فَوْقَ التَّلْثُمِيَّةِ.. مِشْ أَحْنَا
أُولَى بِيهِمْ بَرَضُهُ.

- آه.. بَسْ عَايِزِينَ خُمُسُمِيَّتِ جَنِيهِ نَشْحِنَ مُوبَايْلَاتِنَا.. عِلْشَانَ
الرَّسَائِلِ بِتَاعَةِ رَمَضَانَ وَالْعِيدِ.. رَبَّنَا مَا يَقْطَعُ لَكَ عَاادَةَ.

- ماشي.. وفكريني كمان أدكي مصاريف الأكل في رمضان
ومصاريف كحك العيد و مصاريف هُدوم العيد و بالمرّة
مصاريف كِسوة الشّتا ومصاريف المدرّسة واللّبس والشّئط
الجديدة زِي عاادة كُل سَنَة.. هه.. يا للا.. الحمد لله.. أهي أكلة
والسلام.

- أَلْف هَنا و شِفا.. روح أنتِ أَقْلَع هُدومَك عُقبال ما جيب لك
بيجامة نِصِيفَة مِنْ ع الحبل.

- طَبْ ما تَنسِيش تَلْقِي ع الشاي و تَحْطِي لي فيه خَمَس مَعَالِق
سُكَّر كالعاادة.. عِلشان احبِس بيه على كام سِجّارة قَبْل ما انا
لي التلات اربع ساعات بتوع الضُهر زِي كل يووم.

- ما بلاش يا خويا السجّاير اللي نَشِفْت دَمَك دي.. أجيب لك
بَقِيَّة عِلبة السَمِسمِيَّة والفُولِيَّة والحُمُصِيَّة بتاعة حلاوة نُص
شُعبان بَدَل ما تَتَرَمَى بحالها حرام؟.

- يا وليّه ده انا ما شَرِبْتِش م الصُبح غير عِلبة و نُص سِجّاير
بِس.. عُمومًا هاتي لي عِلبة الحلاوة بَرَضُه.. أهو الواحد يَحْلِي
بُقُه بِحاجة بَعْد الأكل زِي كُل يووم.. عُقبال ما ابْقَى اجيب
شَوِيَّة فاكهة وانا راجع مِنْ سَهرة القَهْوَة.

- يا راجل ما بلاش قَهْوَة اللّيْلَة دي.. و اقْعُد مَعانا انا والبنات
نِتَفَرِّج ع التليفزيون .. ده اخنا كُل يووم بالليل نِتَفَرِّج ييجي
على عَشْر أَفلام ومُسلسلات.. أَحِيه.. أَمال ح نَبْقَى نَعْمَل إيه ف
رَمَضان؟ ده اخنا بِنَقْعُد قُدّام التليفزيون مِنْ بَعْد الفِطار لِحَدِّ
السُّحُور.. والنمِثليّات اللي ما بِنَلْحَقْش نَتابعها بالليل بِنَشُوفُها
فِ الإعادة بتاعة الصُبح.

- لا يا خُتي.. سيبوني انا فِ القَهْوَة وَخَلِّي لُكُم اَنْتُم التِّلِفِزِيون
وَتَمْنِليَّاتُه العَرَبِي والتُّرْكِي.. بَسْ اَعْمَلِي حِسابِك اَرْجَع مِ القَهْوَة
أَلأَقِيكي وَضَبَّتي العَشا وَنَيِّمَتي البَنات عَلى شَآن حَ اعوزِك فِ كَلِمَة
سِرِّ بَيْنَا كَالعَالِدَة زَي كُلِّ يَوووم.



خُذُوا بِالْكُمْ مِنْهَا كَوَيِّسَ (قِصَّةُ حَقِيقَةٍ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
السَّيِّدُ الْمُحْتَرَمُ وَالِدِي، السَّبْتُ وَالِدَتِي الْغَالِيَّةُ، السَّبْتُ زَوْجَتِي
الْحَبِيبَةُ، ابْنَتِي الْغَالِيَّةُ "أَسْمَاءُ"، أَخَوَاتِي وَإِخْوَانِي:
بَعْدَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَكُلَّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ.....
أَعْرِفُكُمْ أَنْتَنِي بِخَيْرٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَكُلَّ شَيْءٍ عَلَى مَا يُرَامُ وَلَا
يَنْقُصُنِي إِلَّا رُؤْيَاكُمْ الْغَالِيَّةُ حَيْثُ أَنْتُمْ وَحَشْتُونِي جِدًّا وَعَايِزُ
أَطْمَنَ عَلَيْكُمْ خَاصَّةً وَالِدِي الَّذِي أَرْجُو أَنْ تَكُونَ صِحَّتُهُ الْآنَ
كَوَيِّسَةٍ.. وَعَايِزُكُمْ تَاخُذُوا بِالْكُمْ مِنْ مِرَاتِي وَبْنَتِي.. اَنَا مِشْ
جَنْبُهُمْ عِلْشَانُ أَقْدَرُ أَحْمِيهِمْ.. فَالْبَرَكَاتُ فِيكُمْ.. اَنَا هُنَا بِأَحْمِي الْبَلَدَ
كُلَّهَا وَمُمْكِنُ أَمُوتَ عِلْشَانُ خَاطِرَ الْبَلَدِ وَعِلْشَانُ خَاطِرُكُمْ..
فَوَصِيَّتِي الْأَخِيرَةَ لَكُمْ هِيَ الْعِنَايَةُ بِأُسْرَتِي.. اَنَا بِاِكْتِبَ لَكُمْ
الْخِطَابَ دَهَ عِلْشَانُ تَطْمَنُوا عَلَيَّ.. اَنَا بِخَيْرٍ وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ النَّصْرُ
لَنَا وَنَرْجِعَ أَرْضَنَا وَنَحْرَرُهَا مِنَ الصَّهَابِيَّةِ الْأَنْجَاسِ.
زَوْجَتِي الْحَبِيبَةُ "حُسْنِيَّةُ": أَنْتِي وَحْشَانِي جِدًّا لَكِنْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
لَمَّا نَحْرَرِ الْأَرْضَ نَتَقَابِلُ وَنَعَوِّضُ اللَّيْفَاتِ.. أَرْجُو إِنَّكَ تَاخُذِي

بَالِكَ مِنْ نَفْسِكَ كَوَيْسَ عِلْشَانَ "أَسْمَاء" مِخْتَاجَةً لِكَ.. وَخُدي
بَالِكَ مِنْهَا وَمَا لِكَيْشَ بَرَكةَ غَيْرِهَا فَرَبِّمَا تُصْبِحُ هِيَ الذِّكْرَى
الْخَالِدَةَ بَيْنَنَا .. عَاوَزَكَ تَدْيِهَا الْحَنَانُ كُلَّهُ وَتَعَوَّضِيهَا حَنَانَ الْأَبِ..
وَكَمَانَ عَايِزِكَ تَقَرَّبِي مِنْ مَامَا وَتَحْفَظُونِي فِي غِيَابِي.. عَاوَزَ
أَحَارِبَ وَأَنَا مِطْمَنٌ إِنَّكُمْ إِيْدَ وَاحِدَةً وَمَافِيْشَ حَدَّ غَرِيبَ بَيْنَكُمْ.
أَخَوَاتِي وَإِخْوَانِي: أَرْسِلْ لَكُمْ أَلْفَ مَلِيُونِ سَلَامٍ مِنَ الْأَرْضِ
الْحَبِيبَةِ الَّتِي كُلُّنَا بَنُيُوسُ تُرَابِهَا.. أَرْضُنَا الْغَالِيَّةَ عَلَيْنَا كُلُّنَا.. أَنَا
مِنَ الْفَرَحَةِ كُنْتُ بَاعِيطٌ وَأَنَا بِاقُومُ بِوَاجِبِي فِي تَحْرِيرِ سِينَا.. لِيَّ
رَجَاءٌ وَاحِدٌ.. هُوَ أَنْ تَقُومُوا بِوَاجِبِكُمْ نَحْوِي فَهَذَا حَقِّي عَلَيْكُمْ وَ
لَيْسَ تَكْرُمًا مِنْكُمْ.. لَازِمٌ تَأْخُذُوا بِالْكُمِ مِنْ مَرَاتِي كَوَيْسَ وَمِنْ
"أَسْمَاء" وَ مَا تَخْلَوْهُمُشْ يَحْسُوا إِنَّهُمْ لَوْخَذُهُمْ وَ مَا
تَزَعْلَوْهُمُشْ.. وَتَدْخُلُوا عَلَيْهِمُ بِالْفَرَحَةِ وَالْإِنْتِسَامَةِ وَ تَدُوهُمْ
الْحَنَانَ الَّتِي أَنَا كَانَ مَفْرُوضٌ إِنِّي أَغْطِيهِ لَهُمْ.. وَتَعَوَّضُوهُمْ عَنْ
فُقْدَانِهِمْ لِي.. وَ رَبَّنَا يَخْلِيكُمْ لَهُمْ.

أَمَّا عَنْ أَخْبَارِي... فَأَنَا بِخَيْرٍ، وَ بِنَحْرَرِ الْأَرْضِ شَبْرَ شَبْرٍ مِنْ
أَعْدَاءِ اللَّهِ.. وَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَوْمَ التَّحْرِيرِ الشَّامِلِ قُرَيْبٌ جِدًّا.
أَحِبَابِي جَمِيعًا... أَعَرَفُكُمْ أَنَّنِي أَرْسَلْتُ مِنْهُ حَوَالِي أُسْبُوعٍ حَوَالَةَ
بِمَبْلَغِ ١٢٥ جَنِيهِ.. أَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ وَصَلْتُكُمْ.. أَرْجُو أَنْ تُرْسِلُوا
لِي عَلَى الْعِنَانِ الْقَدِيمِ الَّتِي هُوَ ٧/٣٤ ح ٦٧.. رُبَّمَا اسْتَطِيعَ أَنْ
أَحْصَلَ عَلَى خِطَابَاتِكُمْ لِأَطْمَئِنَّ عَلَيْكُمْ.

أَخِي "إِبْرَاهِيمَ" أَرْجُو مِنْكَ التَّكْرُّمَ بِإِبْلَاغِ الْجَمَاعَةِ بِتَوَعُّدِ الْأَخِ
"عَادِلَ" بِأَنَّهُ كَوَيْسَ وَ بِخَيْرٍ وَ بِيَهْدِيهِمُ السَّلَامَ وَ بِأَنَّنَا بِنُحَارِبِ

رَجَّالَةً فَمَا النَّصْرَ أَوْ الشَّهَادَةَ.. كَمَا أَرْجُو إِهْدَاءَ سَلَامِي إِلَى كُلِّ مَنْ بَطَّرَفَكُمْ وَعَمَّاتِي وَأَوْلَادَ عَمَّاتِي وَأَهْلَ الْمَكَانِ جَمِيعًا.
أَهْلِي وَأَحِبَّائِي .. زَوْجَتِي وَابْنَتِي .. لَكُمْ مَنِّي فِي الْخِتَامِ أَلْفُ أَلْفِ
مِليونَ سَلامٍ وَمَحَبَّةٍ وَأَشْوَاقٍ مِنْ قَلْبِي الْمُخْلِصِ لَكُمْ جَمِيعًا
وَالطَّامِعِ فِي حُبِّكُمْ وَالْوِفَاقِ بَيْنَكُمْ.. وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ
وَبَرَكَاتِهِ.

**** الْمُخْلِص "مُسْعَد عَبْد الصَّبُور مُحَمَّد" .. فِي**
**** ١٩٧٣/١٠/١١**

مُحَظَّة: زَوْجَتِي الْحَبِيبَةِ... أَرْجُو إِنَّكَ تَشْتَرِي لِنَفْسِكَ فُسْتَانِ
شِتْوِي كَوَيِّس.. وَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَوْفَ أُحَاوِلُ أَنْ أَبْذُلَ قَصَارَى
جُهْدِي وَ أَتَصَرَّفَ فِي أَيِّ مَبْلَغٍ عَلَى أَوَّلِ الشَّهْرِ وَأُرْسِلُهُ لَكَ لِأَنْ
أَنَا عَارِفٌ إِنْ الشِّتَا دَخَلَ وَ أَنْتِ مَا عُنْدِكِشِ حَاجَةٌ شِتْوِي.. خُدي
بَالِكَ مِنْ "أَسْمَاء" وَجِيبِي لَهَا فُسْتَانِ جَدِيدٍ وَ كَوَيِّسَ عَلَى الْعِيدِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ.. وَمِنْ عَارِفٍ يُمْكِنُ رَبَّنَا يَسْهَلُ وَالْحَرْبُ تَخْلُصُ قَبْلَ
الْعِيدِ وَأَنْزَلَ "الْمَنْصُورَةَ" وَاجِيبِ لَهَا فُسْتَانِ الْعِيدِ وَالتَّبَسُّهُولُهَا
بِنَفْسِي وَكُلِّ سَنَةٍ وَأَنْتُمْ طَيِّبِينَ.. وَخُذُوا بِأَلْكُمْ مِنْهَا كَوَيِّسَ.

وَطَوَى الْمُلَازِمُ أَوَّلَ اخْتِيَاظٍ مُهَنْدِسٍ "مُسْعَد" وَرَقَّةَ الْخِطَابِ
وَأَوْدَعَهَا ظَرْفًا كَتَبَ عَلَيْهِ الْعُنُوانَ بِوُضُوحٍ وَذَهَبَ لِفَرْدِ الْبَرِيدِ
بِالْوَحْدَةِ حَتَّى يَتَوَلَّى إِرْسَالَهُ بَعْدَ عَمَلِ الْإِجْرَاءَاتِ الْمُتَّبَعَةِ، ثُمَّ
تَوَجَّهَ مِنْ فُورِهِ إِلَى مَقَرِّ قِيَادَةِ النَّسَقِ الْأَوَّلِ بِاللَّوَاءِ ١٦ وَالَّذِي
يُمَثِّلُ الْجَنَاحَ الْأَيْمَنَ لِلْفِرْقَةِ ١٦ مُشَاةَ الْمَسْئُولَةِ عَنْ تَأْمِينِ رَأْسِ
الْكُوْبَرِيِّ الْوَحِيدِ فِي الْجَهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ الَّذِي عَبَّرَتْ عَلَيْهِ الْقَوَاتُ
الْمِصْرِيَّةُ الْبَاسِلَةُ مِنْ غَرْبِ قَنَاةِ السُّوَيْسِ لِشَرْقِهَا حَتَّى اخْتَلَّتْ

مِنْطَقَةَ "المَزْرَعَةِ الصِّينِيَّةِ" ذَاتِ الْمَوْقِعِ الاسْتِراتِيجِيِّ فِي مَرْمَى
إِطْلَاقِ النَّارِ الْوَاقِعِ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّي إِلَى "أَبُو طَرْطُورٍ"،
وَفِي مَقَرِّ الْقِيَادَةِ اسْتَمَعَ "مُسْعَدٌ" إِلَى تَعْلِيمَاتٍ وَأَوَامِرٍ قَائِدِهِ
ثُمَّ انْصَرَفَ لِتَنْفِيزِهَا بِرُوحٍ مَعْنَوِيَّةٍ عَالِيَةٍ رَغْمَ مَسْنُؤَلِيَّاتِهِ
الْجَسَامِ.

وَفِي ١٤ أَكْتُوبَرٍ وَبَعْدَ فَشَلِّ عَمَلِيَّةِ تَطْوِيرِ الْهُجُومِ الْمِصْرِيِّ
لِلتَّخْفِيفِ عَنِ الْجَبْهَةِ السُّورِيَّةِ الشَّقِيقَةِ انْتَهَزَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ
فُرْصَةً وَجُودَ فُجُوءٍ كَبِيرَةٍ بَيْنَ خُطُوطِ الْجَيْشَيْنِ الثَّانِيِ وَالثَّلَاثِ
الْمِصْرِيِّينَ عَلَى الصُّفَةِ الشَّرْقِيَّةِ لِلْقَنَاةِ قُرْبَ "الدَّفْرِسِوَارِ" وَبَدَأُوا
بِهُجُومٍ مُضَادٍّ بِقُوَّاتٍ يَقُودُهَا جُنَرَالُهُمْ "أَرِينِيلُ شَارُون" فِيمَا
عُرِفَ آنَذَاكَ بِعَمَلِيَّةِ "أَبْرَاي لَيْف" أَوْ "الثَّغْرَةُ"، وَانْهَالَتْ
الْقَذَائِفُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ عَلَى الْمَزْرَعَةِ الصِّينِيَّةِ لِمَحَاوَلَةِ الاسْتِيلَاءِ
عَلَيْهَا لِضَمَانِ نَجَاحِ عَمَلِيَّاتِهِمْ وَحِرْمانِ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ هَذِهِ
الْمِنْطَقَةِ الْهَامَّةِ، وَلَكِنَّ الْأَسْوَدَ الْمِصْرِيِّينَ - وَفِيهِمْ مُسْعَدٌ -
دَافَعُوا عَنْ مَوَاقِعِهِمْ بِكُلِّ شَجَاعَةٍ بَلٍّ وَكَبَدُوا أَعْدَاءَهُمْ خُسَائِرَ
فَادِحَةٍ.

وَرَغْمَ عَدَمِ تَزْوِيدِهِمْ بِالْإِمْدَادَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَالْمَادِيَّةِ إِلَّا أَنَّ أَفْرَادَ
الْفِرْقَةِ ١٦ أَظْهَرُوا مِنْ الْإِقْدَامِ وَالبَطُولَةِ مَا جَعَلَ الْعَدُوَّ يُزِيدُ مِنْ
شِرَاسَةِ هُجُومِهِ فِي الْيَوْمَيْنِ التَّالِيَيْنِ.

وَفِي صَبَاحِ يَوْمِ ١٦ أَكْتُوبَرٍ وَأثناءُ تَشَبُّثِ الْقُوَّاتِ الْمِصْرِيَّةِ
بِالْمَوْقِعِ أَصَابَتْ قَدِيفَةً إِسْرَائِيلِيَّةً الْخُنْدَقَ الَّذِي تَتَمَرَّسُ فِيهِ
فَصِيلَةُ "مُسْعَدٌ" فَقَتَلَتْ مَنْ قَتَلَتْ وَأَصَابَتْ مَنْ أَصَابَتْ، وَبِالرَّغْمِ
مِنْ إِصَابَتِهِ إِصَابَةً بَسِيطَةً فَقَدْ تَحَامَلَ "مُسْعَدٌ" عَلَى نَفْسِهِ وَبَدَأَ

في إخلاء زُملائه الجَرَحَى مِنَ الْخَنْقِ وَ نَقْلِهِمْ لِمَكَانِ النُّقْطَةِ
الطَّبِيبَةِ لِإِسْعَافِهِمْ وَ إِنْجَاءِ أَرْوَاحِهِمْ، وَاسْتَطَاعَ أَنْ يُنْقِذَ سِتَّةَ
مِنْهُمْ وَلَمْ يَسْتَمِعْ إِلَى مُنَاشِدَةِ زَمِيلِهِ السَّادِسِ عِنْدَمَا حَمَلَهُ عَلَى
ظَهْرِهِ بِأَلَا يُعَاوِذَ الرُّجُوعَ إِلَى الْخَنْقِ حَيْثُ اشْتَدَّ الْقَصْفُ وَلَمْ يَعُدْ
هُنَاكَ أَمَلٌ فِي الْعُثُورِ عَلَى نَاجِينَ، وَأَصَرَ "مُسْعِدٌ" عَلَى مُوَاصَلَةِ
مَا بَدَأَ وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا دَخَلَ الْخَنْقَ اسْتَقْبَلَتْهُ قَذِيفَةٌ مُدَوِيَّةٌ حَوَلَتْ
جُثَمَاتِهِ الطَّاهِرَ إِلَى أَشْلَافٍ فَشَلَ زُمَلَاؤُهُ فِي جَمْعِهَا لِدَفْنِهَا فِيمَا
بَعْدَ.

و في ٢٠ أكتوبرِ تَسَلَّمَ وَالِدُ "مُسْعِدٍ" شَهَادَةَ اسْتِشْهَادِ ابْنِهِ مَعَ
نُوطِ الشَّجَاعَةِ مِنَ الدَّرَجَةِ الْأُولَى الَّذِي مُنِحَ لَهُ تَقْدِيرًا لِجِهَادِهِ وَ
تَضَحُّيَتِهِ فِي سَبِيلِ وَطَنِهِ الْحَبِيبِ، وَ رَعْمُ الْفَخْرِ الَّذِي شَعَرَ بِهِ
الْأَبُ إِلَّا أَنَّهُ حَزَنَ كَثِيرًا عَلَى فَلَذَةِ كَبْدِهِ وَابْنِهِ الْأَكْبَرِ خَاصَّةً وَأَنَّهُ
لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ لَهُ قَبْرًا لِيُزَوِّرَهُ وَ يَقْرَأَ لَهُ الْفَاتِحَةَ عِنْدَهُ فَأُصِيبَ
بِالْعَمَى وَ تُوُفِّيَ فِي غُضُونِ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ.

و في ٢٦ أكتوبرِ - يَوْمُ وَقْفَةِ عِيدِ الْفِطْرِ - وَصَلَتْ رِسَالَةٌ
"مُسْعِدٍ" إِلَى ذَوِيهِ فَقَرَأُوهَا وَهُمْ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ إِحْسَاسِهِ بِذُنُوبِ
أَجَلِهِ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَوَقَّفُوا كَثِيرًا عِنْدَ عِبَارَتِهِ الْأَخِيرَةِ "خُدُوا بِالْكُمْ
مِنْهَا كَوَيْسٍ" .. فَمَا تَرَى مَنْ كَانَ يَقْصُدُ؟ .. هَلْ كَانَ يَقْصُدُ ابْنَتَهُ
"أَسْمَاءَ" أَمْ بَلَدَهُ "مِصْرَ" سَيَّانَ كَانَتَا "هِيَ" فَالْأُولَى تُمَثِّلُ
الثَّانِيَةَ وَالثَّانِيَةَ تُمَثِّلُ فِي الْأُولَى .. وَ رَعْمُ أَنَّهُ صَدَقَ فِي وَعْدِهِ
بِأَنَّهُ سَيَبْذُلُ قِصَارَى جَهْدِهِ - كَمَا قَالَ فِي رِسَالَتِهِ - إِلَّا أَنَّهَا "هِيَ"
مَا زَالَتْ تَنْتَظِرُهُ حَتَّى الْآنَ لِئَلَيْسَ بِهَا "فُسْتَانُ الْعِيدِ".



"بوشتيشفاخ"

ظَهَرَتْ نَتِيجَةُ اِمْتِحاناتِ آخِرِ عامِ ١٩٨٢-١٩٨٣ لِلِسانَسِ
الْحُقُوقِ مُعْلَنَةً تَخْرُجُ "نور الدين" بِتَقْدِيرٍ جَيِّدٍ وَ اِنْتِقَالِهِ إِلَى
الْحَيَاةِ الْعَمَلِيَّةِ بَعْدَ سِتَّةِ عَشَرَ عَامًا دِرَاسِيًّا ، وَلِأَنَّهُ الْاِبْنُ الْوَحِيدُ
وَلَمْ يَكُنْ مَطْلُوبًا لِلتَّجْنِيدِ فَقَدْ شَرَعَ فِي تَحْقِيقِ حُلُمِهِ بِالسَّفَرِ إِلَى
الْخَارِجِ حَيْثُ الْمَدَنِيَّةُ الْحَدِيثَةُ وَالتَّقَدُّمُ وَ الْحَيَاةُ الْمُرِيحَةُ وَالْمَالُ
أَيْضًا، فَاسْتَخْرَجَ أَوْرَاقَهُ وَبَدَأَ فِي إِجْرَاءاتِ الْحُصُولِ عَلَى تَأْشِيرَةِ
أَيِّ دَوْلَةٍ غَرْبِيَّةٍ ، وَلَمْ يَهْتَمَّ بِتَحْدِيدِ بَلَدٍ بَعِيْنِهِ فَأَيِّ بَلَدٍ غَرْبِيٍّ
سَيَكُونُ أَفْضَلُ - حَسَبَ وَجْهَةِ نَظَرِهِ آنَذاكَ- مِنْ وَطَنِهِ الْأُمِّ؛ فَكَانَ
رَاضِيًا بِأَيَّةِ دَوْلَةٍ تَوافِقُ عَلَى دُخُولِهِ أَرْضِها وَلَوْ بِغَرَضِ
السِّيَاحَةِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ حَتَّى يَسْتَقَرَّ بِهِ الْمَقَامُ هُنَاكَ فَيَتَزَوَّجَ بِنْتًا
جَمِيلَةً شَقِراءَ ذاتِ عُيُونٍ زُرْقاءِ طالِما رَاوَدَتْهُ فِي أَحْلامِهِ وَيَأْخُذُ
جَنَسِيَّةَ هَذِهِ الدَّوْلَةِ -كَمَا فَعَلَ بَعْضُ مَنْ جيرانِهِ وَ أَصْدِقائِهِ-
وَيَتَمَتَّعَ بِالْعَيْشِ الْهائِنِ وَ يُغْدِقُ عَلَى أَبْوَئِهِ بِالْمَالِ الْوَفِيرِ الَّذِي
سَيَعْتَرِفُهُ مِنْ نَهْرِ وَطَنِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَى الْعَالَمِ الْأَوَّلِ،
وَاسْتَهْلَ غَزْوَتَهُ لِلْغَرْبِ بِزِيَارَةِ السِّفَارَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ الَّتِي رَفَضَتْ

مَنْحَهُ التَّأْشِيرَةَ وَكَذَلِكَ فَعَلَتْ سِفَارَاتُ "كَنْدَا" و "بَرِيطَانِيَا" و "أَلْمَانِيَا" و "فَرَنْسَا" و "إِيطَالِيَا" ، وَقَبْلَ أَنْ يَتَسَرَّبَ الْيَأْسُ وَ الْإِحْبَاطُ إِلَى قَلْبِهِ وَ يَتِمَكَّنَا مِنْهُ كَانَ قَدْ نَجَحَ فِي الْحُصُولِ عَلَى تَأْشِيرَةِ دُخُولِ "الْأَرَاذِي الْوُطْنِيَّةِ" وَ يُفَصِّدُ بِهَا "هَوْلَنْدَا" و "بَلْجِيكَا" و "لوكْسَمْبُورْج" فَوَدَّعَ وَالدَّيْهِ وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ.

وَ عِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى "أَمْسْتَرْدَام" لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ فِيهَا أَحَدًا وَلَمْ يَكُنْ حَتَّى يَعْرِفَ اللُّغَةَ الْهَوْلَنْدِيَّةَ فَظَلَّ يَهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَ يَتَجَوَّلُ فِي أَنْحَاءِ الْمَدِينَةِ لَا يَلُوي عَلَى شَيْءٍ ، وَسَافَتُهُ قَدَمَاهُ إِلَى مِيدَانٍ كَبِيرٍ يُسَمَّى "دَام" يَقَعُ أَمَامَ الْقَصْرِ الْمَلَكِي وَ يَقْطَعُهُ تِرَامٌ حَدِيثٌ جَمِيلٌ وَ يَتَوَسَّطُهُ نُصْبٌ تَذْكَارِيٌّ مُبَهَّرٌ يَجْلِسُ حَوْلَهُ عَلَى الْأَرْضِ أَنْاسٌ أَكْثَرُهُمْ سَيَّاحٌ وَ بَعْضُهُمْ مَحَلِّيُونَ يَعْكِفُونَ عَلَى إِطْعَامِ الْحَمَامِ فِي مَشْهَدٍ بَهِيجٍ ، فَجَلَسَ وَسَطَهُمْ فَقَدْ أَنْسَ إِلَى هَذَا النُّصْبِ الَّذِي يُشَبِّهُ الْمِسَلَاتِ الْفِرْعَوْنِيَّةَ فِي وَطْنِهِ ، وَبَعْدَ فِتْرَةٍ اسْتَعْلَاهَا "نُورُ الدِّينِ" فِي الرَّاحَةِ وَالتَّهَامِ بَعْضَ الطَّعَامِ الَّذِي تَزَوَّدَ بِهِ مِنْ "مِصْرٍ" أَطْلَقَ سَاقِيهِ لِيَمْشِيَ فِي الشَّوَارِعِ وَالْأَزْقَةِ الْجَانِبِيَّةِ لِيَتَعَرَّفَ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الشَّامَخَةِ الَّتِي لَمْ تَصِلْ "الْقَاهِرَةَ" لِرُبْعِ مَدِينَتِهَا وَ تَطَوُّرِهَا وَ بَهَائِهَا ، وَلَكِنَّهُ صَدِمَ لِهَوْلِ مَا رَأَى ؛ فَقَدْ اكْتَشَفَ أَنَّ شَوَارِعَ هَذَا الْحَيِّ بِالْكَامِلِ - وَكَانَ يُسَمَّى "الْحَيِّ السَّاخِنِ" أَوْ "حَيِّ الْأَضْوَاءِ الْحَمْرَاءِ" - تَحْوِي بَدَلًا مِنَ الْمَحَالِ التِّجَارِيَّةِ وَاجْهَاتٍ رُجَاجِيَّةٍ تَقِفُ خَلْفَهَا نِسَاءٌ عَارِيَاتٌ كَمَا وَلَدَتْهُنَّ أُمَهَاتُهُنَّ لِمُمَارَسَةِ الْفُجُورِ بِخِلَافِ الْبَيْعِ الْعَلَنِيِّ لِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْمَخْدَرَاتِ وَالْخُمُورِ وَوُقُوفِ الْمُتَثَلِّينَ الشَّوَادِ

في الشوارع وَسَطَ الزحامِ والخَلاعةِ والمُجُونِ والمُوسيقىِ
 الصاخبةِ ورائحةِ الخمرِ والعرقِ والدُخانِ مِمَّا جَعَلَ "نور الدين"
 يَشْعُرُ أَنَّهُ يَحُلُمُ بكابوسٍ مُريعٍ أَوْ أَنَّهُ فِي جَهَنَّمَ وَبَنَسَ المَصِيرَ،
 فَأَسْرَعَ "نور" في الابتعادِ عَنِ المَكانِ وَهُوَ يُبَسِّمُ وَيُحَوِّقُ
 وَيَتَلَوُّ مَا حَفِظَ مِنَ الْقُرْآنِ؛ حَتَّى اسْتَبَدَّ بِهِ التَّعَبُ فَجَلَسَ عَلَى أَحَدِ
 الكراسي بِأَحْدَى الحَدَائِقِ وَقَدْ جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَلَمْ يَشْعُرْ بِنَفْسِهِ
 عِنْدَمَا عَرِقَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ وَإِذَا بِشُرْطِي يوقِظُهُ بِغِلْظَةٍ لِيُطْلِعَ
 عَلَى أَوْرَاقِهِ، وَلَمَّا تَأَكَّدَ مِنْ سَلَامَتِهَا أَشَارَ لَهُ بِالِابْتِعَادِ وَعَدَمِ
 النُّومِ فِي الأَمَاكِنِ العامَّةِ، وَفَشَلَ "نور الدين" فِي إِيصَالِ سؤَالِهِ
 لِهَذَا الشُّرْطِي عَنْ مَكَانٍ لِيَبِيتَ فِيهِ لَيْلَتِهِ فَسَارَ فِي طَرِيقِهِ
 الغامضِ وَهُوَ يَكَادُ يَبْكِي بَعْدَ أَنْ نَهَرَهُ الشُّرْطِي، وَتَذَكَّرَ "نور"
 وَصِيَّةَ وَالِدِهِ عِنْدَمَا نَصَحَهُ بِالِاتِّجَاءِ وَقَتِ الضِيقِ إِلَى أَيِّ بَيْتٍ
 مِنْ بِيوتِ اللَّهِ فَأَخْرَجَ مِنْ حَقِيبَتِهِ خَرِيطَةً "أَمْسْتِرْدَام" الَّتِي حَصَلَ
 عَلَيْهَا عِنْدَ وَصُولِهِ لِلْمَطَارِ وَاسْتَطَاعَ بَعْدَ لَأْيٍ أَنْ يَسْتَخْرِجَ رَمْزَ
 مَسْجِدٍ عَلَى الخَرِيطَةِ مَوْجُودًا فِي شَارِعِ اسْمِهِ بِالهُولَنْدِيَّةِ
 "Postjesweg"، وَ أَخَذَ يَسْتَوْقِفُ كُلَّ مَنْ يُقَابِلُهُ وَيَسْأَلُهُ عَنْ
 شَارِعِ "بوستجيسويج" فَلَمْ يُرْشِدْهُ أَحَدٌ إِلَى أَنْ قَابَلَهُ شَخْصٌ
 تُرْكِي مَسْنَمٌ صَحَّحَ لَهُ نُطْقَ الكَلِمَةِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ اسْمَ الشَّارِعِ هُوَ
 "بوشتيشفاخ" وَ صَحَبَهُ إِلَى هُنَاكَ وَتَرَكَهُ أَوَّلَ الشَّارِعِ بَعْدَ أَنْ
 أَشَارَ لَهُ بِمَكَانِ مَسْجِدِ "فيستر" التَّابِعِ لَجَمْعِيَّةٍ تُرْكِيَّةٍ تُسَمَّى
 "آيا صوفيا"، وَعِنْدَمَا وَصَلَ هُنَاكَ تَبَيَّنَ "لِنور" أَنَّ الْمَسْجِدَ
 مُغْلَقٌ وَلَنْ يُعَادَ فَتْحُهُ إِلَّا قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَأَفْتَرَشَ الْأَرْضَ
 وَارْتَكَنَ إِلَى الْحَائِطِ الْخَارِجِيِّ لِلْمَسْجِدِ وَوَضَعَ حَقِيبَتَهُ الصَّغِيرَةَ

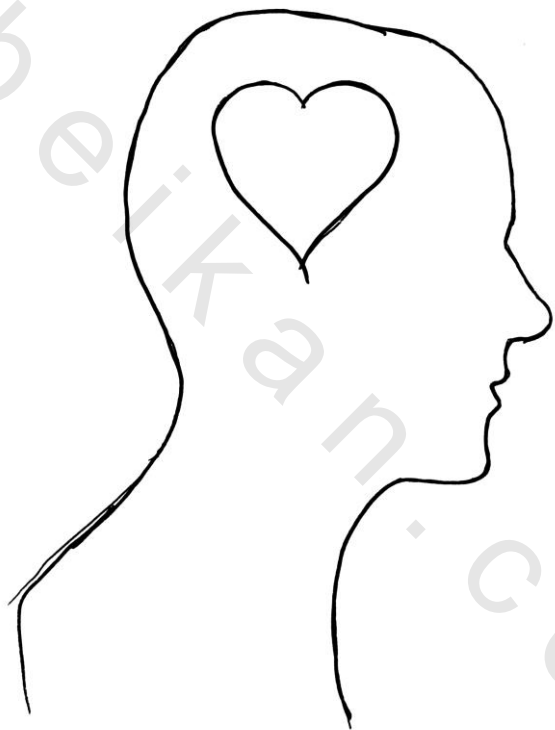
تَحْتَ رَأْسِهِ وَنَامَ فِي الشَّارِعِ حَتَّى أَيْقَظَهُ أَحَدُ الْمُصَلِّينَ قَبْلَ الْفَجْرِ
فَقَامَ وَنَفَضَ مَا عَلَيْهِ مِنْ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ فَقَدْ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ فَوْقَهُ
وَلَمْ يَشْعُرْ مِنْ شِدَّةِ الْإِرْهَاقِ ثُمَّ دَخَلَ الْجَامِعَ وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى
وَدَعَا اللَّهَ كَثِيرًا أَنْ يَعْصِمَهُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الزَّلَّاتِ وَالْخَطَايَا
وَيُوفِّقَهُ فِي الْعُثُورِ عَلَى عَمَلٍ حَلَالٍ فِيهِ رِزْقٌ وَفِيرٌ، ثُمَّ بَسَطَ
قَامَتَهُ وَنَامَ فِي الْمَسْجِدِ خَالِي الْبَالِ مُرْتَاحَ الضَّمِيرِ.

وَكَانَ اللَّهُ فِي عَوْنِ "نُورِ الدِّينِ" بَعْدَ فِتْرَةٍ مِنَ الشَّقَاءِ
وَالْكَبَدِ عَانَى فِيهَا كَثِيرًا مِنَ الْهَوَانِ وَقِلَّةِ الرِّزْقِ فَقَدْ تَعَرَّفَ عَلَى
أَحَدِ الْمِصْرِيِّينَ أَصْحَابِ الْأَعْمَالِ فِي الْمَسْجِدِ -الَّذِي كَانَ يَواظِبُ
عَلَى الصَّلَاةِ فِيهِ- فَتَعَهَّدَهُ الرَّجُلُ بِالرَّعَايَةِ عِنْدَمَا لَمَسَ فِيهِ
صَلَاحًا وَتَقْوَى فَأَوْكَلَ إِلَيْهِ عَمَلًا هَامًا وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَاسْتَأْمَنَهُ
فَكَانَ "نُورٌ" نِعَمَ الْعَامِلِ وَالْمُؤْتَمَنِ، وَبَعْدَ عِدَّةِ أَعوَامٍ كَانَ "نُورٌ"
قَدْ أَسَسَ عَمَلًا خَاصًّا بِهِ وَأَثَّرَ مُنْزِلًا اسْتَقْدَمَ فِيهِ أَبُويهِ لِيَعِيشَا
مَعَهُ بَعْدَ أَنْ أَتَوْا فَرِيضَةَ الْحَجِّ جَمِيعًا، ثُمَّ تَزَوَّجَ مِنْ فَتَاةٍ
هُولَنْدِيَّةٍ أَشْهَرَتْ إِسْلَامَهَا بَعْدَ اقْتِنَاعِ وَأَنْجَبَا "تَقْوَى"
و"صَلَاحٌ".

وَعِنْدَمَا اكْتَمَلَ "نُورٌ" عَامَهُ السَّادِسَ عَشَرَ فِي الْغُرْبَةِ طَلَبَ مِنْهُ
أَبُويهِ أَنْ يَتْرُكَاهُ مَعَ أُسْرَتِهِ الصَّغِيرَةِ وَيَعُودَا "لِمِصْرَ" فَقَدْ
اسْتَوْحِشَا بِلَدَّهُمَا كَثِيرًا وَيُرِيدَا أَنْ يُودَّعَا الدُّنْيَا فِي أَحْضَانِهِ
وَيُذْفَنَا تَحْتَ ثَرَاهُ؛ فَرَفُضَ "نُورٌ" رَفُضًا بَاتًّا أَوَّلَ الْأَمْرِ بِحُجَّةٍ
أَنَّهُ مِنَ الْمُمَكِّنِ أَنْ يَقْضِيَ الْمَرءُ أَجَازَتَهُ فِي "مِصْرَ" بَعْضَ
الْوَقْتِ وَلَكِنَّهُ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ الْحَيَاةَ فِيهَا بِاسْتِمْرَارٍ وَالرُّجُوعَ
لِلْخَلْفِ مَرَّةً أُخْرَى لِلْعِيشَةِ الضَّنْكَ وَعَدَمِ الْاسْتِقْرَارِ وَسُوءِ

الأحوال وَسَطِ تَخْلَفِ الْبَلَدِ وَأَهْلِهَا؛ إِلَّا أَنَّهُ قَرَّرَ سَرِيعًا أَنْ يَعُودَ
هُوَ وَأُسْرَتُهُ مَعَ أَبَوَيْهِ عِنْدَمَا أَمَعَنَ التَّفَكِيرَ فِي سُلُوكِ وَلَدَيْهِ؛
فَبِالرَّغْمِ مِنْ حُسْنِ تَرْبِيَّتِهِمَا إِلَّا أَنَّ سُلُوكَهُمَا بَدَأَ يَتَغَيَّرُ نَحْوَ
التَّحَرُّرِ وَالْإِبَاحِيَّةِ وَالتَّلَفِ بِسَبَبِ مُخَالَطَتِهِمَا لِزُمَلَانِهِمَا
الْهُولَنْدِيِّينَ ذَوِي الْأَفْكَارِ وَالْأَخْلَاقِ الْمَاجِنَةِ؛ وَتَذَكَّرَ "نُورٌ" مَا
شَاهَدَهُ "بَالْحَيِّ السَّاخِنِ" فَأَثَّرَ أَنْ يَعُودُوا جَمِيعًا لَوْطَنِهِ "مِصْرَ"
لِيَحَافِظَ عَلَى وَلَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَشْبَا عَنْ الطُّوقِ وَيَتَطَبَّعَا بِطَبَاعِ
فَاسِدَةٍ فَيُضِيعَا مِنْهُ فِي غُرْبَتِهِ "بِهولندا".

وَأَبَ الْجَمِيعِ بَيْنَ ذِرَاعَيْ "مِصْرَ" الَّتِي اخْتَضَنَتْهُمْ فِي شَهْرِ
"رَمَضَانَ" ١٤٢٠ هَجْرِيَّةً لِيَتَمَتَّعُوا بِرُوحِ وَرُوحَانِيَّاتِ الْعِبَادَةِ
فِي الشَّهْرِ الْكَرِيمِ وَكَانُوا يُرَدِّدُونَ تَكْبِيرَاتِ الْعِيدِ عَقِبَ صَلَاةِ
الْعِشَاءِ لَيْلَةَ عِيدِ "الْفِطْرِ" وَهُمْ يُزَيِّنُونَ الْجَامِعَ مَعَ جِيرَانِهِمْ
وَأَحْبَابِهِمْ فِي سَعَادَةٍ وَفَرَحٍ ابْتِهَاجًا بِقُدُومِ الْعِيدِ وَكَانَتْ تَكْبِيرَاتُهُمْ
تَخْتَلِطُ بِتِرَانِيمِ الْقُدَّاسِ بِالْكَنِيسَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْجَامِعِ حَيْثُ كَانَ
إِخْوَتُهُمُ الْمَسِيحِيُّونَ يَخْتَفِلُونَ بِعِيدِ "الْقِيَامَةِ" الْمَجِيدِ فِي ٧ يَنَايِرِ
٢٠٠٠ مِيلَادِيَّةً.



"لَا هَ لَاءَ .. لَا تَتَحَى"

مَشْهُدُ (١) - كَلَاكِيْتُ أَوَّلُ مَرَّةٍ: { أَيُّهَا الْإِخْوَةُ:

لَقَدْ تَعَوَّدْنَا مَعًا فِي أَوْقَاتِ النَّصْرِ وَفِي أَوْقَاتِ الْمِحْنَةِ.. فِي السَّاعَاتِ الْخُلُوةِ وَفِي السَّاعَاتِ الْمُرَّةِ أَنْ نَجْلِسَ مَعًا وَأَنْ نَتَحَدَّثَ بِقُلُوبٍ مَفْتُوحَةٍ وَأَنْ نَتَصَارَحَ بِالْحَقَائِقِ مُؤْمِنِينَ أَنَّهُ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ وَخَدَهُ نَسْتَطِيعُ دَائِمًا أَنْ نَجِدَ اتِّجَاهَنَا السَّلِيمَ مَهْمَا كَانَتْ الظُّرُوفُ عَصِيبَةً وَمَهْمَا كَانَ الضُّوْءُ خَافِتًا.... وَنَصِلُ الْآنَ إِلَى نُقْطَةٍ هَامَةٍ فِي هَذِهِ الْمُكَاشَفَةِ بِسُؤَالِ أَنْفُسِنَا: هَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّنَا لَا نَتَحَمَّلُ مَسْئُولِيَّةً فِي تَبِعَاتِ هَذِهِ النُّكْسَةِ؟، وَأَقُولُ لَكُمْ بِصِدْقٍ وَبِرَعْمٍ آيَةُ عَوَامِلٍ قَدْ أَكُونُ بَنِيْتُ عَلَيْهَا مَوْقِفِي فِي الْأَزْمَةِ فَإِنِّي عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِتَحَمُّلِ الْمَسْئُولِيَّةِ كُلِّهَا، وَلَقَدْ اتَّخَذْتُ قَرَارًا أُرِيدُكُمْ جَمِيعًا أَنْ تُسَاعِدُونِي عَلَيْهِ: لَقَدْ قَرَّرْتُ أَنْ أَتَحَى تَمَامًا وَنِهَائِيًا عَنْ أَيِّ مَنُصَّبٍ رَسْمِيٍّ وَأَيِّ دَوْرٍ سِيَاسِيٍّ، وَأَنْ أَعُودَ إِلَى صُفُوفِ الْجَمَاهِيرِ أَوْدِي وَاجِبِي مَعَهَا كَأَيِّ مُوَاطِنٍ آخَرَ.... إِنَّ هَذِهِ سَاعَةٌ لِلْعَمَلِ وَلَيْسَتْ سَاعَةٌ لِلْحُزْنِ، إِنَّهُ مَوْقِفٌ لِلْمَثَلِ الْعُلْيَا وَلَيْسَ لَأَيَّةِ انْتَابِيَّاتٍ أَوْ مَشَاعِرٍ فَرْدِيَّةٍ، إِنَّ قَلْبِي كُلَّهُ مَعَكُمْ وَ أُرِيدُ أَنْ تَكُونَ

قُلُوبُكُمْ كُلُّهَا مَعِي، وَلِيَكُنَ اللَّهُ مَعَنَا جَمِيعًا أَمَلًا فِي قُلُوبِنَا وَضِيَاءً وَهُدًى . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.}

كَانَ هَذَا هُوَ مَشْهَدَ خُطَابِ تَنْحِي صَاحِبِ ثَوْرَةِ "يُولِيُو"
الرئيس الزعيم والقائد المعلم "جمال عبد الناصر" في ٩ يونيو ١٩٦٧، والذي ما إن انتهت إذاعته على الهواء مباشرة في الراديو والتلفزيون حتى خرجت جموع الشعب باكية إلى الشوارع والميادين هاتفة بحياة رئيسها تناشده ألا يتنحى وقد غلبت مشاعرها الجياشة الحساسة منطقيّة الأحداث ومفعوليّة الواقع؛ فأَيُّ عَاقِلٍ مُنْصِفٍ يَجِبُ أَنْ يُدْرِكَ مَسْئُولِيَّةَ الرئيس عَمَّا حَدَثَ فَالْنَكْسَةُ كَانَتْ النَتِيجَةُ الْمُنْطَقِيَّةُ لِأَسْبَابٍ شَتَّى لَمْ يَرَهَا الشَّعْبُ بِعَيْنِهِ وَعَقْلُهُ بَلْ رَأَاهَا بِقَلْبِهِ وَأَحَاسِيسِهِ، فَمَنْ مِنْهُمْ لَمْ يَخْبُرَ سَخَقَ "عبد الناصر" لمُعَارِضِيهِ وَتَكْمِيمَهُ لِأَفْوَاهِهِمْ وَقِيَامَهُ بِتَغْذِيبِهِمْ وَكُتْبَتِهِ لِلْحُرِّيَّاتِ وَصِرَاعَهُ مَعَ زُمَلَانِهِ وَتَنَكُّلَهُ بِهِمْ بِدَعْوٍ مِنْ "مُحَمَّدٍ نَجِيبٍ" حَتَّى "عبد الحكيم عامر"، وَ قِيَامَهُ بِتَأْمِيمِ الْأَرَاذِيِّ وَمُضَادَرَةِ الْمُمْتَلَكَاتِ الْخَاصَّةِ مِمَّا أَسْهَمَ فِي هُرُوبِ رَأْسِ الْمَالِ وَالْخُبَرَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ وَالتَّرَدِّيِ الْاِقْتِصَادِي، وَإِدَارَةِ الشُّؤُونِ الْخَارِجِيَّةِ لِلْبِلَادِ بِطَرِيقَةِ الْهُوَاةِ وَسِيَاسَةِ التَّجَرُّبَةِ وَالخَطَا فِي الشُّؤُونِ الدَّاخِلِيَّةِ وَ الْاِعْتِمَادِ عَلَى أَهْلِ النِّقَةِ دُونَ أَهْلِ الْخُبْرَةِ، وَعَدَمَ الْاهْتِمَامِ بِتَدْرِيْبِ وَتَسْلِيْحِ الْجَيْشِ بَلْ الرِّجْ بِهِ فِي أَتُونِ مَغَامَرَاتٍ حَرْبِيَّةٍ خَارِجِ أَرْضِ الْوَطَنِ بَحْثًا عَنِ الرِّعَايَةِ وَلِصَالِحِ حِسَابَاتٍ شَخْصِيَّةٍ ضَيِّقَةٍ.

وَلَمْ يَتَذَكَّرْ مَنْ قَامُوا بِالْمُظَاهَرَاتِ الْمُنَاهِضَةِ لِلتَّنْحِي غَيْرَ إِبْجَابِيَّاتِ "عبد الناصر" مِنْ جُهُودٍ حَثِيثَةٍ فِي تَحْرِيرِ الْقَرَارِ

الوَطَنِي الْمِصْرِي وَاسْتِقْلَالِهِ ، وَمُحَاوَلَةِ إِقَامَةِ الْعَدْلِ الْاجْتِمَاعِي
بَيْنَ النَّاسِ وَالْإِحْيَايزِ لِلطَّبَقَاتِ الْفَقِيرَةِ ، وَمُحَاوَلَةِ تَوْحِيدِ الْعَرَبِ
فِي جَبْهَةٍ وَاحِدَةٍ وَ إَحْيَاءِ الْقَوْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالرُّعْمِ مِنْ كَوْنِهَا
عَلَى أَنْقَاضِ الرَّابِطَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَمُحَاوَلَةِ إِقَامَةِ نَهْضَةٍ زِرَاعِيَّةٍ
وَصِنَاعِيَّةٍ ، وَإِفْرَارِ مَجَانِيَّةِ التَّعْلِيمِ وَتَأْمِيمِ قَنَاةِ السُّوَيْسِ وَإِقَامَةِ
السَّدِّ الْعَالِي وَإِنْشَاءِ بُحَيْرَةِ "نَاصِر" ، وَالتَّعَقُّفِ هُوَ وَأَسْرَتِهِ عَنْ
الْفُوزِ بَبَعْضِ مِنْ غَنَائِمِ السُّلْطَةِ.

وَلَمْ يَنْتَهِ الْيَوْمُ حَتَّى أَجْبَرَتْ هَذِهِ الْمُظَاهَرَاتُ الشَّعْبِيَّةُ - الَّتِي زَعَمَ
بَعْضُ الْخُبَّاءِ أَنَّهَا كَانَتْ مُرْتَبَةً وَ مُوجَّهَةً مِنْ قِبَلِ "عَبْدِ النَّاصِر"
وَرِفَاقِهِ - عَنْ نُزُولِ الزَّعِيمِ مُضْطَرًّا عَنْ رَغْبَتِهِ الْمُلْحَةِ الْمُزَيَّفَةِ
فِي التَّنَحِّيِ وَالْعَوْدَةِ عَلَى رَأْسِ الْحُكْمِ لِقِيَادَةِ الشَّعْبِ بِنَفْسِ
الْمَسَاوِيِ وَالسَّلْبِيَّاتِ بِنَاءً عَلَى رَغْبَةِ الْجَمَاهِيرِ وَمَشَاعِرِهَا
الْفَيَاضَةِ.

مَشْهُدُ (٢) - كَلَاكَيْتِ ثَانِي مَرَّةً: { أَيُّهَا الْأُخُوَّةُ الْمُواطِنُونَ:
أَتَحَدَّثُ إِلَيْكُمْ فِي أَوْقَاتٍ صَعْبَةٍ تَمْتَحُنُ "مِصْرَ" وَشَعْبُهَا وَتَكَادُ أَنْ
تَنْجَرِفَ بِهَا وَبِهِمْ إِلَى الْمَجْهُولِ، يَتَعَرَّضُ الْوَطَنُ لِأَحْدَاثٍ عَصِيبَةٍ
وَإِخْتِبَارَاتٍ قَاسِيَةٍ بَدَأَتْ بِشَبَابِ وَمُواطِنِينَ شُرَفَاءِ مَارَسُوا حَقَّهُمْ
فِي النِّظَاحِ السَّلْمِيِّ تَعْبِيرًا عَنْ هُمُومِهِمْ وَتَطَاعَاتِهِمْ، سُرْعَانَ مَا
اسْتَعْلَهُمْ مَنْ سَارَعَ لِإِشَاعَةِ الْفَوْضَى وَاللُّجُوءِ إِلَى الْعُفْفِ
وَالْمُوَاجَهَةِ وَلِلْقَفْزِ عَنِ الشَّرْعِيَّةِ الدُّسْتُورِيَّةِ وَالْإِنْقِضَاضِ
عَلَيْهَا.... إِنِّي لَمْ أَكُنْ يَوْمًا طَالِبُ سُلْطَةٍ أَوْ جَاهٍ وَيَعْلَمُ الشَّعْبُ
الظُّرُوفَ الْعَصِيبَةَ الَّتِي تَحَمَّلْتُ فِيهَا الْمَسْئُولِيَّةَ وَمَا قَدَّمْتُهِ لِوَطَنِي
حَرْبًا وَسَلَامًا، كَمَا أَنَّنِي رَجُلٌ مِنْ أَبْنَاءِ قُوَاتِنَا الْمُسْلَحَةِ وَلَيْسَ

مِنْ طَبْعِي خِيَانَةُ الْأَمَانَةِ أَوْ التَّخَلِّي عَنِ الْوَاجِبِ وَ الْمَسْئُولِيَّةِ، إِنَّ
 مَسْئُولِيَّتِي الْأُولَى الْآنَ هِيَ اسْتِعَادَةُ الْأَمْنِ وَاسْتِقْرَارُ الْوَطَنِ
 لِتَحْقِيقِ الْأَنْتِقَالِ السَّلَامِيِّ لِلسُّلْطَةِ فِي أَجْوَاءِ تَحْمِي "مِصْرَ"
 وَالْمِصْرِيِّينَ وَتُتِيحُ تَسَلُّمُ الْمَسْئُولِيَّةِ لِمَنْ يَخْتَارُهُ الشَّعْبُ فِي
 الْإِنْتِخَابَاتِ الرِّئَاسِيَّةِ الْمُقْبِلَةِ، وَأَقُولُ بِكُلِّ الصِّدْقِ وَبِصَرَفِ النَّظَرِ
 عَنِ الظَّرْفِ الرَّاهِنِ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَتَتَوَي التَّرَشُّحَ لِفَتْرَةِ رِئَاسِيَّةٍ
 جَدِيدَةٍ وَقَدْ قَضَيْتُ مَا يَكْفِي مِنَ الْعُمُرِ فِي خِدْمَةِ "مِصْرَ" وَشَعْبِهَا
 لَكُنِّي الْآنَ حَرِيصٌ كُلَّ الْحَرِصِ عَلَى أَنْ أَخْتِمَ عَمَلِي مِنْ أَجْلِ
 الْوَطَنِ بِمَا يَضْمَنُ تَسْلِيمَ أَمَانَتِهِ وَرَايَتِهِ وَ "مِصْرَ" عَزِيزَةً وَ أَمْنَةً
 وَمُسْتَقَرَّةً وَ بِمَا يَحْفَظُ الشَّرْعِيَّةَ وَيَحْتَرِمُ الدُّسْتُورَ إِنَّ
 "حُسْنِي مُبَارَكَ" الَّذِي يَتَحَدَّثُ إِلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَعْزُزُ بِمَا قَضَاهُ مِنْ
 سِنِينَ طَوِيلَةٍ فِي خِدْمَةِ "مِصْرَ" وَشَعْبِهَا، إِنَّ هَذَا الْوَطْنَ الْعَزِيزَ
 هُوَ وَطَنِي مِثْلَمَا هُوَ وَطَنٌ لِكُلِّ مِصْرِي وَمِصْرِيَّةٍ، فِيهِ عَشْتُ وَمِنْ
 أَجْلِهِ حَارَبْتُ وَدَافَعْتُ عَنْ أَرْضِهِ وَسِيَادَتِهِ وَمَصَالِحِهِ وَعَلَى
 أَرْضِهِ أَمُوتُ ، وَسَيَحْكُمُ التَّارِيخُ عَلَيَّ وَعَلَى غَيْرِي بِمَا لَنَا أَوْ
 عَلَيْنَا ، إِنَّ الْوَطْنَ بَاقٍ وَالْأَشْخَاصَ زَائِلُونَ، وَ "مِصْرَ" الْعَرِيقَةَ
 هِيَ الْخَالِدَةُ أَبَدًا تَنْتَقِلُ رَايَتُهَا وَأَمَانَتُهَا بَيْنَ سَوَاعِدِ أَبْنَائِهَا،
 وَعَلَيْنَا أَنْ نَضْمَنَ تَحْقِيقَ ذَلِكَ بِعِزَّةٍ وَرِفْعَةٍ وَكَرَامَةٍ، جَبِلًا بَعْدَ
 جَبَلٍ، حَفِظَ اللَّهُ "مِصْرَ" وَ شَعْبَهَا.. وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. {
 كَانَ هَذَا هُوَ مَشْهَدُ الْخُطَابِ قَبْلَ الْآخِرِ قَبْلَ تَنْحِي صَاحِبِ
 الضَّرْبَةِ الْجَوِيَّةِ الْأُولَى الرَّئِيسِ الْبَطْلِ وَقَائِدِ الْاسْتِقْرَارِ "حُسْنِي
 مُبَارَكَ" فِي أَوَّلِ فَبْرَايِرِ ٢٠١١، وَالَّذِي مَا إِنَّ انْتَهَتْ إِذَاعَتُهُ عَلَى
 الْهَوَاءِ مُبَاشَرَةً فِي الرَّادِيوِ وَالتَّلِفِيزِيوِنِ حَتَّى بَدَأَ غَالِبِيَّةُ الشَّعْبِ

المصري بقيادة مُذيعي المِحطّات الإذاعيّة والتليفزيونيّة الأرضيّة
منها والفضائيّة في البُكاء و التباكي على رئيسهم داعين
للخروج إلى الشوارع والميادين للهُتاف بحياته ومُناشدته ألا
يُنَحّي وقد غلبت مشاعرُها الجياشة الحساسة منطقيّة الأحداث
ومعقوليّة الواقع؛ فأَيّ عاقلٍ مُنصفٍ يجب أن يُدرك مسنوليّة
الرئيس عمّا حدث فالمُظاهرات التي عمّت البلاد كانت النتيجة
المنطقيّة لأسباب شتى لم يرها الشعب بعينه وعقله بل رآها
بقلبه وأحاسيسه ، فمنّ منهم لم يُخبر سحْق "مُبارك"
لمعارضيه وتكميمه لأفواههم وقيامه بتعذيبهم وقتلهم وكتبه
للحريّات، وتزويره للانتخابات وتزييفه لإرادة الشعب، وقيامه
بالسماح لأسرته ولطبقات مُقرّبة من نظامه بالاستيلاء على
مقاليد البلاد ونهب ثرواتها وتجريف خيراتها ممّا أسهم في
إفقار مُعظم الشعب والتردّي الاقتصادي وزيادة الديون، وإدارة
الشئون الخارجيّة للبلاد بطريقة سلبية وصلت إلى حدّ الجمود
ممّا أفقد البلاد ثقلها وتبعية القرار المصري للأوامر الأمريكيّة
والإسرائيليّة، وتغليب مبدأ تزواج المال بالسلطة، وفساد
وعشوائيّة إدارة الشئون الداخليّة، وفساد الحياة السياسيّة في
ظلّ قانون الطوارئ ، وتدهور الأحوال الصحيّة لأفراد الشعب،
والهدم المنظم لمُقدّرات الدولة، وسيادة ثقافة المال فوق الحقّ
والقانون، وعدم الاهتمام بالشباب وتهميش دورهم وتدني
روحهم المعنويّة وتقويض انتمائهم للوطن.

ولم يتدكّر من دعوا للمُظاهرات المؤيّدَة للرئيس غير إجابات
"مُبارك" من جهودٍ حثيثة لتجنّيب البلاد ويلات الحروب

والسعي لاستقرارها، وفرض الأمن والقضاء على الإرهاب،
والمشاركة في نصر "أكتوبر"، وإنشاء عدة مشاريع مفيدة مثل
مترو الأنفاق وكوبري أكتوبر ومكتبة "الأسكندرية" والتطور
النسبي للبنية التحتية وتكنولوجيا الاتصالات.

وفي اليوم التالي وقبل أن تتجمع مظاهرات التأييد للرئيس
انقضت مجموعات كبيرة - تحت سمع وبصر قيادات القوات
المسلحة الحافظة للأمن وقتذاك - من راكبي الجمال والأحصنة
والبغال على المتظاهرين العزل وهم يضربونهم بالسيوف
والعصي والسياط فسقط الكثيرون من الجرحى والقتلى في هذه
الموقعة التي سميت بموقعة "الجمال" في مشهد أعاد للأدهان
المعارك البدائية في العصور الوسطى، وأدى ذلك لفقدان
الرئيس لأي تعاطف معه أو نحوه وعجل بخلعه وأقطاب نظامه
وتسليم دفة البلاد لفصيل آخر مما جعل بعض الحُبَّاء يزعمون
أن من دبر موقعة "الجمال" هم من هذا الفصيل الذين استفادوا
منها وقطعوا خط الرجعة على تعاطف الشعب مع "مبارك" الذي
كان بلا شك - سيحذو حذو سلفه "ناصر" و يسلك نفس نهجه
ويزج بهم في غياهب السجون ويُنكَل بهم أشر تنكيل لو قدر له
أن يستمر على رأس الحكم بناء على رغبة الجماهير
ومشاعرها الفياضة.

obeikan.com



"الشَيْخُ "حاتِم"

كَانَتْ السَّاعَةُ تَقْتَرِبُ مِنَ الرَّابِعَةِ فَجَرَ آخِرِ أَيَّامِ شَهْرِ يُونِيُو ١٩٩٦ حِينَ اجْتَازَ الْمُعَارِضُ السِّيَاسِي اللَّيْبِي "مُسَاعِدُ الْهُونِي" الْخُدُودَ اللَّيْبِيَّةَ - الْمِصْرِيَّةَ نَازِحًا مِنْ مَدِينَةِ "طَرَابُلُس" اللَّيْبِيَّةِ خَوْفًا مِنْ مُلَاحَقَةِ رِجَالِ "عَبْدِ اللَّهِ السَّنُوسِي" - قَائِدِ الْأَمْنِ الدَّاخِلِي وَالِاسْتِخْبَارَاتِ اللَّيْبِيَّةِ وَزَوْجِ أُخْتِ الْعَقِيدِ "الْقَذَّافِي" - الَّذِينَ كَانُوا يَبْحَثُونَ عَنْهُ بَعْدَ أَنْ هَرَبَ مِنْ سِجْنِ "أَبُو سَلِيم" مُسْتَعِلاً حَالَةَ الْانْفِلَاتِ الْأَمْنِي عَقِبَ تَمَرُّدِ السَّجَنَاءِ السِّيَاسِيِّينَ لِسُوءِ أَوْضَاعِهِمْ بِالسَّجْنِ وَالَّذِي قَابَلَهُ حُرَّاسُ الْقَوَاتِ الْخَاصَّةِ بِفَتْحِ النَّارِ عَلَيْهِمْ مِمَّا أَوْدَى بِحَيَاةِ مَا يَزِيدُ عَنِ الْأَلْفِ وَمِائَتِي مُعْتَقِلٍ تَمَّ دَفْنُهُمْ فِي مَقْبَرَةِ جَمَاعِيَّةٍ فِي بَاحَةِ السَّجْنِ. وَرَعْمَ أَنَّ "مُسَاعِدًا" كَانَ آنَ ذَاكَ شَابًّا فِي أَوَاخِرِ الْعِشْرِينِيَّاتِ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا أَنَّ الْأَهْوَالَ الَّتِي مَرَّ بِهَا مِنْذُ اغْتِقَالِهِ حَتَّى هُرُوبِهِ كَانَتْ قَدْ تَرَكَّتْ ذِكْرِيَاتَهَا السُّوْدَاءَ فِي بَاطِنِ أَعْمَاقِهِ وَآثَارَهَا الْبَيْضَاءَ عَلَى ظَاهِرِ شَعْرِهِ قُبْدًا وَكَأَنَّهُ كَهْلٌ فَاقَ الْأَرْبَعِينَ عَامًا. وَكَانَ "مُسَاعِدًا" وَاجِمًا يَسْرَحُ بِتَفْكِيرِهِ فِيمَا يُحْبِنُهُ لَهُ الْقَدَرُ حِينَ أَفَاقَ عَلَى صَوْتِ سَائِقِ الْمَقْطُورَةِ الَّتِي أَقْلَتْهُ عِنْدَمَا سَأَلَهُ:

- إيه يا عم.. سرحان ف إيه؟.. بُكره تُفرج إن شاء الله.
- إن شاء الله.. وين نخنا ها الحين؟
- إحنّا وصلنا "السّلوم".. حمّد لله ع السّلامة.. أنت ده
الوقت ف أمان.

- الله يسلم عمرك.. و الله أني ما بادري كيف اتشكر لك.. أنقذت
حياتي وأخفيتني بسيارتك وأطعمتني وسقيتني وعرضت حالك
للخطر بدون أي مقابل.. كان بإمكانك لما لجأت لك وأوقفتك
بالطريق ورويت لك عن ظروفي إنك تسلمني لرجال الأمن
الليبيين في نقطة التفتيش وتقبض مصاري كتير منهم..
لكنك.....

- بس ما تكملش.. إيه يا عم أنت ما تعرفش المصريين ولا إيه..
إيش حال بقى إحنّا عايشين معاكم من سنين ولحم كتافنا من
خيركم.. يا راجل ده إحنّا عددنا أكثر منكم ف "ليبيا" .. ها ها
ها.. اللي عملته ده أقل م الواجب.. و بعدين سيبك م الكلام ده..
أنت ناوي تعمل إيه؟

- وإيش أسوي ها الحين برأيك.. الله غالب.
- بصل.. انا عندي نقلة تانية من "سيدي برّاني" ولازم أرجع
"ليبيا" أودّي البضاعة.. أحسن حاجة إني أعرفك على كبير
عيلة "ال منفة" ف "السّلوم" الشيخ "حاتم نيفة".. ده راجل
ميّه ميّه.. وهو اللي ح يساعذك.. إحنّا نروح له الجامع
حالا.. زمانه راح يصلّي الفجر.. وربنا يقدم اللي فيه الخير..
بس خذ الأول القرشين دول خليه معاك علشان لو احتجت
حاجة كده ولا كده.. مد إيدك ما تنكسفش إحنّا إخوان.

- كَثُرَ خَيْرُكَ يَا خوي.. رَبَّنَا يَقْدَرُنِي وَارُدْ مَعْرُوفَكَ مَعِي.
وَدَهَبَا مِنْ فُورِهِمَا لِيَلْحَقَا بِالشَّيْخِ "حاتِم" فِي الْمَسْجِدِ فَأَذْرَكُوهُ
قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ، وَانْفَرَدَ السَّائِقُ بِالشَّيْخِ وَحَكَى لَهُ فِي عَجَالَةٍ
عَنْ ظُرُوفِ "مُسَاعِدٍ" الَّذِي انْزَوَى بَعِيدًا فِي حَجَلٍ وَحِيَاءٍ حَتَّى
أَقْبَلَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ مُرَحَّبًا مُحْتَفِيًا فِي حِينٍ وَدَعَا السَّائِقَ وَدَهَبَ
لِحَالِ سَبِيلِهِ.
وَاصْطَحَبَ الشَّيْخُ ضَيْفَهُ إِلَى الْمَرْبُوعَةِ فِي مَنْزِلِهِ وَهُنَاكَ تَجَادَبَا
أَطْرَافَ الْحَدِيثِ:

- يَا هَلَا يَا مَرَا حِب يَا "مُسَاعِدٍ" يَا وَلَدِي.
- أَهْلًا بِكَ يَا حَاج .. أَرْجُو إِنِّي مَا أَكُونُ ضَيْفٌ ثَقِيلٌ عَلَيْكَ.
- لَا يَا رَجُلٌ مَا تَقُولُ هَيْكَ .. إِنَّتِ تَوَرَّتْنَا الْيَوْمَ.. وَلَا جُلَّ لَا تُشْعُرُ
بِأَنَّكَ ثَقِيلٌ عَلَى حَدَا عِنْدِي إِفْتِرَاحَ زَيْنَ.. نَحْنَا نَفْطَرُ الْأَوَّلَ
وَنَشْرَبُ كَوْبَيْنِ جُلْبَةٍ بِاللَّبَنِ وَالْعَسَلِ ثُمَّ نَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ نَذْهَبُ
لِدَارِ صَغِيرَةٍ أَمْلِكُهَا فِي الْحَارَةِ الَّتِي فِي الْخَلْفِ مَا حَدَا بِيُسْكُنُ
فِيهَا.. وَاعْتَبَرُهَا دَارَكَ مِنْ هَا الْحَيْنِ وَسَوِي فِيهَا كَيْفَ مَا بَدَكَ..
بَسْ فَكَّرْنِي أَعْطَيْكَ شَوِي ثِيَابٍ مِنْ عِنْدِي حَتَّى اشْتَرِي لَكَ ثِيَابَ
جَدِيدَةٍ.. وَخُذْ هَايْدِي الْمَصَارِي يُمْكِنُ تَحْتَاجُهَا.. خُذْ يَا وَلَدَ مَنِي..
إِعْتَبِرْهُمْ مِنْ تَحْتَ حِسَابِ رَأْيِكَ مِنْ عَمَلِكَ مَعِي.. أَنَا تَاجِرُ مَوَادِ
غِذَائِيَّةٍ بِالْجُمْلَةِ وَبَدِّي حَدَا يَسَاعِدُنِي فِي تِجَارَتِي.. أَنَا مَا عِنْدِي
غَيْرَ "زِينَةٍ" بُنَيْتِي الَّتِي تَرَكَتْهَا لِي رُوجَتِي قَبْلَ مَا تَقَابَلَ رَبُّهَا..
وَ حَ اعْتَبِرْكَ ابْنِي مِنَ الْيَوْمِ.
- هَذَا شَرَفٌ لِي يَا شَيْخَ.. أَنْتَ فِي مَقَامٍ وَالَّذِي رَحِمَهُ اللَّهُ..
وَرَحِمَ أُمِّي وَأَخَوَتِي جَمِيعًا الَّتِي قَتَلَهُمُ "الْقَذَافِي"

الكلب أبو شَرْشوبَة.. يا ربيته قَتَلَنِي مَعَهُم غادي.. لَكُنْه بَيْرِذْنَا
أَحْيَاء لَاجِلْ مَا يَشْبِع رَعْبَاتْه بَتْعَدِينَا.

- كَفَى يَا وَلَدِي.. اُنْسَى مَا فَاتَ وَانْظُرْ لِمُسْتَقْبَلِك.. وَدِيرْ بِالْك إِنِّي
حَ اْتَرِكْ تِرْتاح الْيَوْم لَكِن الْعَمَل حَ يَصِير مِنْ بَاكِر.

- باهي.. باهي يا.. يا.. بوي.

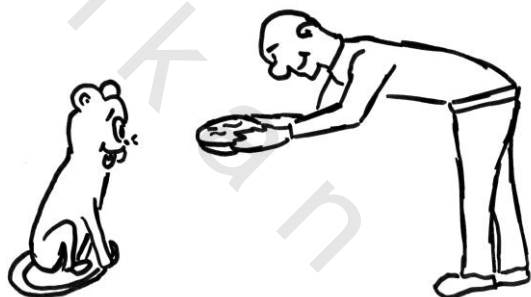
وَمَرَّتْ الْأَيَّامُ مُتَلَحِّقَةً كَالْأَمْوَاجِ وَاسْتَطَاعَ "مُسَاعِدٌ" أَنْ يُثَبِّتَ
لِلشَّيْخِ "حَاتِمٍ" أَنَّهُ جَدِيرٌ بِأَنْ يَكُونَ ابْنُهُ الَّذِي لَمْ يُنْجِبْهُ فَأَصْبَحَ
زِرَاعَهُ الْيُمْنَى وَسَاهَمَ فِي رَوَاجِ تِجَارَتِهِ وَازْدِهَارِ أَحْوَالِهِ مِمَّا حَدا
بِالشَّيْخِ لِيُوَافِقَ عَلَى تَزْوِيجِ ابْنَتِهِ مِنْ "مُسَاعِدٍ" بَعْدَمَا رَأَى
الكَثِيرَ مِنْ خِصَالِهِ الْحَمِيدَةِ وَأَخْلَاقِهِ الْعَالِيَةِ.

وَبَعْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ عَامًا مِنَ الْحَيَاةِ فِي "مِصْرَ" كَانَ "مُسَاعِدٌ"
يُودِعُ الشَّيْخَ "حَاتِمَ" الَّذِي أَجَارَهُ وَأَكْرَمَ وَفَادَتِهِ وَكَفَلَهُ وَعَامَلَهُ
كَابْنِهِ قَبْلَ أَنْ يُودِعَ زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَيَعُودَ إِلَى "لِيبْيَا" لِيُشَارِكَ
إِخْوَانَهُ هُنَاكَ ثَوْرَتَهُمْ ضِدَّ الطَّاغِيَةِ وَأُزْلَامِهِ عَلَى أَمَلِ الرُّجُوعِ
إِلَيْهِمْ يَوْمًا إِنْ أَمَدَ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ وَأَنْجَاهُ.

وَمَا إِنْ أَبَ "مُسَاعِدٌ" إِلَى وَطَنِهِ حَتَّى انْضَمَّ إِلَى كَتَيْبَةِ "شُهَدَاءِ
١٧ فَبْرَايرَ" بِجَيْشِ التَّخْرِيرِ الْوَطَنِيِّ اللَّيْبِيِّ ثُمَّ كَتَيْبَةِ الصَّاعِقَةِ
وَأَظْهَرَ بَطُولَاتٍ عَظِيمَةً مَعَ رِفَاقِهِ إِلَى أَنْ أَصِيبَ بِشُطَايَا قُنْبَلَةٍ
خِلَالَ مَعَارِكِ تَخْرِيرِ مَدِينَةِ "سِرْتِ" قُبَيْلَ مَقْتَلِ "الْقَذَافِي" بَعْدَةَ
أَيَّامٍ، وَقَامَ الْأَطْبَاءُ بِعِلَاجِهِ بَعْدَ أَنْ اضْطَرُّوا إِلَى بَثْرِ سَاقِهِ الْيُسْرَى
وَالَّتِي كَانَتْ تَمَنَّا قَلِيلًا نَظِيرَ تَطْهِيرِ بِلَادِهِ مِنَ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ.

وَبَعْدَ عَامٍ آخَرَ كَانَتْ الْأُمُورُ قَدْ اسْتَنْتَبَتْ فِي "لِيبْيَا" وَكَانَ أَفْرَادُ
أُسْرَتِهِ يَشْهَدُونَ حَفْلَ تَنْصِيبِ "مُسَاعِدِ الْهُونِي" كَأَوَّلِ وَزِيرٍ

لِشُّنُونِ أُسْرِ الشُّهَدَاءِ وَالْجَرَحَى وَالْمُقَاتِلِينَ وَالْمَفْقُودِينَ، وَعَقِبُ
تَأْدِيتِهِ الِیْمِیْنَ الْقَانُونِیَّةَ اتَّجَهَ "مُسَاعِدٌ" وَهُوَ یَسِیرُ عَلَى سَاقَیْنِ
-إِحْدَاهُمَا حَشَبِیَّةٍ- نَحْوَ حَمِیهِ الشَّیْخِ "حَاتِمِ نِیْفَةَ" وَانْكَبَّ عَلَى
یَدِهِ یُقَبِّلُهَا كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ مَشَاعِرُ الْإِبْنِ نَحْوَ أَبِیهِ عِرْفَانَا
بِجَمِیلِهِ عَلَیْهِ وَتَقْدِیرًا لِمَعْرُوفِهِ تَجَاهَهُ.



"العشرةُ قراريط"

جَلَسَ الْحَاجُّ "عَبْدُ الْمَقْصُودِ أَبُو الْخَيْرِ" كَبِيرُ أَغْيَانِ قَرْيَةِ
"طَبِيبَةٍ" فِي مَنْزِلِهِ مَعَ أَحَدِ تُجَّارِ الْجُمْلَةِ يَتَنَاوَلَانِ قَدَحَيْنِ مِنَ
الْقَهْوَةِ أَثْنَاءَ حِوَارِهِمَا مَعًا:

- اتَّفَقْنَا يَا حَاجَّ "أَبُو الْخَيْرِ" عِذْ الْفُلُوسِ دِي.. دِي أَكْثَرُ مِ اللَّي
اتَّفَقْنَا عَلَيْهِ بِحَوَالِي ثَلَاثَ أَشْرَ أَلْفِ جِنِيهِ.. أَصْلُ مَحْصُولِ الْبَطَاطِيسِ
الَّتِي اشْتَرَيْتُهُ مِنْكَ عَدَى مِ الْحَجَرِ الزَّرَاعِيِّ وَقَبْلَ فِ فَحْصِ
التَّصْدِيرِ .. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بَعَثَهُ لَشِرْكَةٍ فِ "رُوسِيَا" وَقَبَضْتَ مَبْلَغَ
كَبِيرٍ وَقُلْتَ لِأَزْمَا الْخَيْرِ يُعْمَلُ الْكُلُّ.

- اللَّهُ يَكْرِمَكَ وَيَفْتَحُ فِ وَشَكَ الْبَيْبَانِ الْمِقْفَلَةَ عَلَى طُولِ.. رَبَّنَا
يَعْلَمُ الْمَحْصُولَ السَّنَةِ دِي أَخَذْتَ تَعَبَ وَخِدْمَةَ وَفُلُوسَ قَدْ إِيهِ.. دَه
أَنَا خَلَيْتُ الْمُهَنْدِسَ الزَّرَاعِيَّ الَّذِي حَدَانَا يَشْتَرِي تَقَاوِي دَرَنَاتِ
الْبَطَاطِيسِ النِّضِيفَةِ الَّتِي مِنْ نَوْعِ "كَارَا" بِالشَّيْءِ الْفُلَانِي مِنْ
"أُورُوبَا".. وَ جَابَ السِّمَادَ الْعِضْوِيَّ وَالْأَزَوْتَ وَالسُّوْبِرَ فَوْسَفَاتِ
وَالْبُوتَاسِيُومَ وَغَيْرَهُمْ مِ السُّوقِ السُّودَا.. دَه بَقِيَ غَيْرُ إِنْ أَحْنَا
زَرَعْنَا بِطَرِيقَةِ التَّرْدِيمِ الَّتِي يَتَعَوَّزُ فَلَّاحِينَ يَامَا وَغَلْبَةً فِ الْحَرِّ

والعزيق والتزحيف والتّهوية.. رآخِر المَحْصول طَلَعَ نِضيف وما
فيهوش عَفَن بُني ولا عَفَن طَري ولا جَرَب.
- الله يبارك لك.. عَدِ الفُلوس بَقى.

- يا راجِل عيب.. يَغني حَ اِعِد وراك.. دَه كَلام بَرْضُه..
حُطْهُم بِبَرَكْتُهُم زَي ما هُم كِدَه عِ التَّرابِيزَة اللي عليها الصِنيّة.
وَأَتْناءُ وَضَعَ التاجِرِ لِلنُقودِ سَقَطَتْ مِنْهُ رُزْمَتانِ عَلى فِئْجائِي
القَهْوَةِ وَكُوبِ المائِ مِمّا سَبَّبَ اِتِّساحَ بَعْضِ الأوراقِ المائيّةِ
بالقَهْوَةِ والمائِ مُخَلَّفَةً عَلَیْها بَقْعاً بُنيّةً اللّونِ حاوِلِ الحاجُ
"أبو الخیر" وصاحبُه تَجْفيفُها دُونَ جَدْوَى، وفي هَذِهِ اللّحْظَة
دَخَلَ عَلَیْهما "حُطّابُ الجُغراني" أَحَدُ فَلَاحي القَرْيَة قاصِداً الحاجُ
"أبو الخیر" في أَنْ يَفْرِضَهُ مَبْلَغا مِنَ المالِ لِمُرورِهِ بِضائِقَة
فَطَلَبَ مِنْهُ الحاجُ أَنْ يَنْتَظِرَهُ حَتّى يودَّعَ ضَيْفَهُ التاجِرَ وَيَغْسِلَ
يَدَیْهِ مِنْ آثارِ القَهْوَةِ، وشاهَدَ "حُطّابُ" الحاجُ "أبو الخیر" وهو
يُودِعُ ثَمَنَ مَحْصولِ البَطاطسِ في أَحَدِ أَدراجِ مَكْتَبِهِ دُونَ أَنْ
يُغْلِقَ عَلَیْها بِالْمِفْتَاحِ، وانصَرَفَ الحاجُ لِیُوصِلَ التاجِرَ حَتّى بابِ
المَنْزِلِ ثُمَّ اتَّجَهَ إلى دَوْرَةِ المِیاءِ لِیَغْسِلَ يَدَیْهِ وَقَدْ قَرَّرَ في نَفْسِهِ
أَنْ یُعْطِيَ "حُطّابُ" ما یُریدُهُ مِنَ المالِ عَلى سَبیلِ المُنْحَةِ وَلَیْسَ
الْقَرْضُ وَمُسامَحَتُهُ في المَبالِغِ التي افْتَرَضَها مِنْ قَبْلُ دُونَ أَنْ
یُطالِبَهُ بِها فَقَدْ اسْتَلَمَ لِتَوَهُ ثَمَناً لَمْ یَكُنْ یَتَوَقَّعُهُ في مَحْصولِهِ وَ
تَذَكَّرَ قَوْلَ التاجِرِ: " لا زَمّا الخیر یُعَمَّ عِ الكُلّ".

وَلَكِنَّهُ عَندَما عادَ لَمْ یَجِدْ "حُطّابُ" فَظَنَّ أَنَّهُ انصَرَفَ عَندَما تَأَخَّرَ
عَلَیْهِ فَوَبَّخَ نَفْسَهُ عَلى تَأخُّرِهِ وَعَزَمَ عَلى الذِهابِ بِنَفْسِهِ بَعْدَ
صَلاةِ المَغْرِبِ حَتّى مَنزِلِ "حُطّابُ" لِیُعْطِیهِ ما یُریدُ فَالْمالُ مالُ

الله، ثُمَّ غَادَرَ الْحَاجُّ مَنْزِلَهُ مُتَوَجِّهًا لِقَضَاءِ أَعْمَالِهِ عَلَى أَنْ يَعُودَ لِيُبَيِّدَ تَقْسِيمَ النُّقُودِ الَّتِي وَصَلَتْهُ لَتَذْهَبَ لِمَنْ تَسْتَحِقُّ : فَجُزْءٌ مِنْهَا سَيَذْهَبُ لِلْمَسْجِدِ فِي صُورَةِ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ وَجُزْءٌ آخَرٌ لِبَعْضِ الْمُحْتَاجِينَ الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ تَعَوَّدُوا عَلَى تَصْرِيفِ بَعْضِ أَحْوَالِهِمْ مِنْ صَدَقَةِ الْحَاجِّ وَجُزْءٌ ثَالِثٌ لِنَفَقَاتِ الْجَمْعِيَّةِ الْخَيْرِيَّةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا الْحَاجُّ بِالْقَرْيَةِ وَجُزْءٌ رَابِعٌ لِلتَّبَرُّعِ لِمَلْجَأِ الْآيَتَامِ وَالْعَجْزَةِ "بِدْمَنْهُور" وَأَمَّا الْجُزْءُ الْأَخِيرُ الْمُتَبَقِّي فَلِنَفَقَاتِ أُسْرَتِهِ.

وَعِنْدَمَا عَادَ الْحَاجُّ بَعْدَ حَوَالِي السَّاعَتَيْنِ وَفَتَحَ دُرْجَ الْمَكْتَبِ لَمْ يَجِدِ النُّقُودَ فِي مَكَانِهَا فَانْزَعَجَ بِشِدَّةٍ وَاسْتَدْعَى كُلَّ مَنْ فِي الْمَنْزِلِ مِنْ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ وَ مِنْ الْخَدَمِ فَلَمْ يَسْتَدِلَّ عَلَى شَيْءٍ فَجَلَسَ حَزِينًا وَهُوَ يَفْكُرُ فِيمَا سَيَفْعَلُهُ لِسَدَادِ مَا كَانَ يُنَوِي صَرْفَهُ عَلَى أَوْجِهِ الْخَيْرِ وَعَلَى أُسْرَتِهِ، وَبَعْدَ تَفْكِيرٍ عَمِيقٍ قَرَّرَ الْحَاجُّ أَنْ يَبِيعَ قِطْعَةً مِنْ أَرْضِهِ فِي النَّاحِيَةِ الْقَبِيلِيَّةِ لِيَتَحَصَّلَ عَلَى ثَمَنِهَا وَيُنْفِقَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَامَ مِنْ قُورِهِ وَ ذَهَبَ لِسِمْسَارِ الْقَرْيَةِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ مَا يُرِيدُ فَوَعَدَهُ السِّمْسَارُ بِأَنْ يَجِدَ لَهُ مُشْتَرِيًا فِي غُضُونِ يَوْمَيْنِ.

وَبَعْدَ يَوْمَيْنِ حَضَرَ السِّمْسَارُ لِلْحَاجِّ وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ لَمْ يُوَفَّقْ فِي تَلْبِيَةِ طَلْبِهِ بِالنَّسَبَةِ لِقِطْعَةِ الْأَرْضِ فِي النَّاحِيَةِ الْقَبِيلِيَّةِ وَلَكِنَّهُ وَجَدَ مُشْتَرِيًا لِلْعَشْرِ قَرَارِيطٍ الَّتِي يَمْتَلِكُهَا الْحَاجُّ فِي النَّاحِيَةِ الْبَحْرِيَّةِ وَ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الطَّرِيقِ الرَّئِيسِ لِلْقَرْيَةِ، وَلَمْ يَكُنْ الْحَاجُّ يُنَوِي بَيْعَ هَذِهِ الْأَرْضِ الْمُتَمَيِّزَةِ وَلَكِنَّهُ وَافَقَ عَلَى مَضِضٍ لِيَجِلَّ أَزْمَتُهُ وَأَزْمَةُ مَنْ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْيَتَامَى، وَلَشَدَّ مَا كَانَتْ دَهْشَتُهُ عِنْدَمَا عَرَفَ مِنَ السِّمْسَارِ أَنَّ الْمُشْتَرِي هُوَ "خَطَّابٌ" الَّذِي رَعِمَ أَنَّهُ أَتَى بِالْمَالِ مِنْ قَرِيبٍ لَهُ يَعِيشُ فِي

"الكويت" وأوكله في شراء الأرض، وعندما استدعى الحاج "أبو الخير" ذاكرته يوم أن سرق بدأ يشك في أن "خطاب" هو السارق وتأكدت شكوكه في اليوم التالي عند التوقيع على عقود بيع الأرض عندما وجد بعض الأوراق المالية التي تسلمها من "خطاب" ملطخة ببقع بنية اللون فنظر الحاج إليه نظرة من يقول لنفسه: "اتق شر من أحسنت إليه"، ولم يرغب الحاج في مواجهة "خطاب" لاسترداد ماله المسروق بل ترك حسابه لله واستعوض ربه في ماله وأرضه عساه أن يعوضه عنهما خيراً. ومضت بضعة شهور أفاء الله أثناءها على الحاج "أبو الخير" بالخير الوفير وعوضه أضعاف أضغاف ما سرق منه مما جعله يزيد في أعماله الخيرية التي كان يبتغي بها وجه الله تعالى وسط دعاء الناس له بالصحة والرزق فكمن لطيم سائده وكم من مغور ساعده وكم من معسر أغاثه وكم من مملق أسعفه حتى ذاع صيته في قريته وما جاورها من قرى وصار الناس يضربون به المثل في الجود والخير والصلاح، أما "خطاب" فقد باع داره ليتوفر له مالا يستطيع به أن يبني عمارة في أرضه الجديدة.

ونظراً لتعاظم الكثافة السكانية في قرية "طيبة" تقدم أهلها بعدة طلبات والتماسات للمسؤولين من أجل بناء مدرسة ثانوية لأبناء القرية الذين كانوا يضطرون للذهاب إلى أقرب مدرسة ثانوية قريبة منهم في مركز "الدلنجات" على بعد أكثر من خمسة كيلومترات، وأخيراً لبي المسؤولون نداءات المواطنين المتكررة وقرروا إنشاء المدرسة وخصصوا لها بنداً في ميزانية

المُحَافَظَةُ وَلَمْ يَجِدُوا أَرْضًا لِبِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَشْرَةِ
قَرَارِيضِ الَّتِي بَاعَهَا الْحَاجُّ "أَبُو الْخَيْرِ" "لِخَطَابٍ" حَيْثُ أَنَّ
مَوْقِعَهَا الْمُتَمَيِّزَ عَلَى الطَّرِيقِ الرَّئِيسِ، يَجْعَلُ مِنَ السَّهْلِ الْوَصُولَ
إِلَيْهَا مِنْ قَبْلِ تَلَامِيذٍ وَمُدْرَسِي الْقَرْيَةِ وَالْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ، وَوَفْقًا
لِلْقَانُونِ ١٠ لِسَنَةِ ١٩٩٠ أَصْدَرَ الْمُحَافِظُ قَرَارًا بِنَزْعِ مِلْكِيَّةِ
الْأَرْضِ مِنْ "خَطَابِ الْجُرَّانِي" لِصَالِحِ الْمَنْفَعَةِ الْعَامَّةِ وَهَدَمَ مَا
عَلَيْهَا مِنْ مَبَانٍ وَإِنْشَاءٍ مَدْرَسَةٍ ثَانَوِيَّةٍ مَكَانَهَا عَلَى أَنْ يَتِمَّ
تَعْوِيضُهُ بِمَبْلَغٍ تُحَدِّدُهُ لَجْنَةُ التَّعْوِيضَاتِ بِالْمُحَافَظَةِ ، وَعِنْدَمَا
عَرَفَ "خَطَابٌ" بِمَبْلَغِ التَّعْوِيضِ فِيمَا بَعْدَ أَصِيبَ بِشَلَلٍ نَصْفِيٍّ
بَعْدَ أَنْ دَفَعَ مِنْ مَالِهِ فَوْقَ هَذَا الْمَبْلَغِ لِاسْتِزْدَادِ الدَّارِ الَّتِي كَانَ
يَسْكُنُ فِيهَا مِنْ قَبْلُ، وَبِنَاءٍ عَلَى طَلَبِ أَهَالِي الْقَرْيَةِ الْمُقَدَّرِينَ
لِلجَمِيلِ وَالْمَعْرُوفِ تَمَّتْ تَسْمِيَةُ الْمَدْرَسَةِ "بِمَدْرَسَةِ عَبْدِ
الْمَقْصُودِ أَبُو الْخَيْرِ الثَّانَوِيَّةِ الْمُشْتَرَكَةِ".



"كاكاو"

وَقَفَ "بَهَجْتُ" بِسَيَّارَتِهِ الْأُجْرَةَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ بَعْدَ أَنْ
أَشَارَ لَهُ أَحَدُ الشَّبَابِ ، وَمَا إِنَّ رَكِبَ الشَّابُّ حَتَّى انْطَلَقَ "بَهَجْتُ"
فِي طَرِيقِهِ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَهُ الشَّابُّ بِلُطْفٍ:
- وَالنَّبِيَّ يَا اسْطَى تَوْصَلْنِي كُلِّيَّةَ الطَّبِّ فِ "الْأَزَارِيطَةِ" بِسُرْعَةٍ.
- حَضَرَتِكَ طَالِبِ فِ الطَّبِّ؟.. فِ قِسْمِ إِيهِ؟
- اَنَا فِ سَنَةِ رَابِعَةٍ.. بَسْ التَّخَصُّصَ بَعْدَ الْإِمْتِحَانِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ..
بَسْ اَنَا نَاوِي نَبْقَى دُكْتُورَ عِيُونِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.
- رَبَّنَا يَوْفَقُكَ.. اَنَا ابْنُ عَمِّي دُكْتُورَ أَطْفَالٍ .. أَصْلُهُ مَا كَمَلَشَ
تَعْلِيمَهُ.. هَا هَا.. أَيُّوهِ يَا جَذْعَانِ.. الْإِشَارَةَ بَقِتَ حَمْرًا.. مَغْلَهَشَ
حَ نِسْتَنِّي شَوِيَّةً.. أَهْوِ أَنْتَ لَوْ كُنْتَ اتَّخَرَجْتَ كَانَ زَمَانُكَ نَزَلْتَ
كَشَفْتَ عَلَيْهَا وَشَفَّهَهَا حَمْرًا لِيهِ.. يَمْكِنَ عَايِزَةَ قَطْرَةٍ.. هَا هَا.
- يَا رَبِّ تَفْتَحْ بِسُرْعَةٍ عَلَشَانَ الْحَقِّ الْإِمْتِحَانِ.
- طَبِّ مَا نَزَلْتَشْ بَذَرِي لِيهِ بَدَلُ تَعَبِ الْأَعْصَابِ دَهْ يَا دُوكْ؟
- اَنَا كُنْتُ عَامِلَ حِسَابِي أَرْوَحُ بَعْرِيْبَتِي بَسْ طَابُورَ مَحْطَةِ
الْبَنْزِينَ عَطَلْنِي.. وَمَا لَحَقْتَشْ نِمْلًا بَنْزِينَ قَبْلَ مَا يَخْلُصَ.

- مَعْلِهْش كُل تَأْخِيرَة وَفِيهَا خِيرَة .. وَاللّٰهُ الْوَاحِد مِشْ عَارِف
يَعْمِلْ إِيه فِ حِكَايَة الْبَنْزِين دِي .. اَنَا امْبَارَح وَاقِف فِ الْبَنْزِيمَة
تَلَات سَاعَات بَعْد الْفَجْر .. الْمَفْرُوض الْحُكُومَة تَشُوف لَهَا حَل ..
يَعْنِي مَثَلًا تَوَزَّعَ عَ النَّاسِ حِمِير يَرْكَبُوهَا بَدَل الْعَرَبِيَّات ..
يَعْنِي يَبْقَى شِعَار الْبَلَد "حُمَار لِكُل مُوَاطِن" .. هَا هَا .. إِيه رَأَيْكَ؟
- بَرَضُهُ الْحُكُومَة حَ تَعْمِلْ أَرْمَة فِ الْحِمِير أَوْ تَشِيل الدَّعْم عَنْ
"بَرْسِيم ٨٠".

- هَا هَا .. حَلُوة دِي يَا دُوك .. أَهِي الْإِشَارَة اخْضَرَّتْ أَهْه .. مِنْهُ
لِلّٰهِ بَقَى "مُبَارَك" خَرَب الْبَلَد قَبْل مَا يَتَخَلَّع.
- طَبْعًا مِشْ تَلَاتِين سَنَة بَيْنُمُص فِ خَيْر الْبَلَد .. الْمَفْرُوض يَعْمِلُوا
لِكُل حَاكِم عَرَبِي كُرْسِي تِيْفَال عَلْشَان مَا يَلْزُقْش فِيهِ كِتِير.
- يَا بَاشَا دُول بِيَاكُلُوا فِ أَتَّة مَحْلُولَة .. سَمَعْتَ النُّكْتَة دِي؟ بِيَقُول
لَكَ وَاحِد تُونْسِي بِيَقُول لِصَاحِبِهِ اللَّيْبِي: شَفْتُ رَيْسَنَا جَاي يَقُول
لَنَا بَعْد تَلَاتَة وَعِشْرِينَ سَنَة "أَنَا فَهْمْتُكُمْ" .. رَدَ اللَّيْبِي وَقَالَ لَهُ:
أَحْمَد رَبِّكَ .. إِخْنَا رَيْسَنَا بَعْد أَتْنِينَ وَارْبَعِينَ سَنَة جَاي يَقُول لَنَا
"مَنْ أَنْتُمْ؟" .. هَاوْ أَوْ أَوْ .

وَاسْتَمَرَّ الْاِثْنَانِ فِي التَّهَكُّمِ وَالتَّنَكُّيْتِ عَلَى أَحْوَالِ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ
حَتَّى وَصَلَا إِلَى "الْأَزَارِيْطَة"، وَوَجَدَ "بَهْجَتُ" نَفْسَهُ قَرِيْبًا مِنْ
مُسْتَشْفَى "الشَّاطِبِي" لِلْوِلَادَةِ حَيْثُ تُقِيمُ زَوْجَتُهُ فِي اِنْتِظَارِ أَوَّلِ
مَوْلُودٍ لَّهُمَا بَعْدَ طَوْلِ اِنْتِظَارٍ فَاتَّجَهَ إِلَى هُنَاكَ، وَبَعْدَ أَنْ مَارَحَ
حَارِسَ الْبَوَابَةِ وَمَنَحَهُ حِفْظَةً جُنَيْهَاتٍ سُمِحَ لَهُ بِالدُّخُولِ فِي غَيْرِ
وَقْتُ الزِّيَارَةِ فَعَرَجَ فِي السُّلْمِ وَدَخَلَ عَنَبَر "الْحَمْلِ الْحَرَجِ" بَعْدَ

أَنْ ظَلَّ بِالْبَابِ يَسْعَلُ بِشِدَّةٍ حَتَّى تَتَأَهَّبَ النِّسْوَةُ بِالْعَنْبَرِ لِدُخُولِهِ
كَرَجُلٍ غَرِيبٍ، وَدَارَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ هَذِهِ الْمُحَاوَرَةُ:

- صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا "بِسْوَمَةَ" .. عَامِلَةٌ إِيَّاهِ فِي حَمْلِكَ الْجَمَلِيِّ دَه؟
- صَبَاحُ النُّورِ يَا خُوِيَا .. الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَا كَوَيْسَةٌ .. بَسْ خَائِفَةٌ
قَوِي.. بَايْنِي حَ اْعْمِلْهَا النَّهَارَ دَه.. حَاسَّةٌ بِضَرْبِ جَامِدٍ فِي
ضَهْرِي.

- إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَقُومِي بِالسَّلَامَةِ وَتَجِيبِي لَنَا الْعِيْلَ الَّذِي نَفْسِنَا فِيهِ
مِنْ زَمَانٍ.. وَ لَوْ أَنَّهُ حَ يَبْجِي فِي وَقْتٍ مَنِيْلٍ.. دَه أَنَا الْأُسْبُوعُ دَه
الْمَفْرُوضُ نَجِدُّ رُخْصَةَ الْعَرَبِيَّةِ وَنَذْفَعُ مُخَالَفَاتِ السَّنَةِ الَّتِي فَاتَتْ
غَيْرَ قُلُوسِ التَّأْمِينَاتِ.. يَغْنِي حَ تَبْقَى زَنْقَةٌ بِيضًا.

- يَا رَاجِلَ دَه كُلَّ عِيْلٍ بِيَجِي بِرِزْقِهِ.. وَبُكْرَهَ يَبْقَى عِنْدَكَ بَدَلِ
التَّائِسِ مَشْرُوعٍ قَدْ كِدَه.. الْمُهْمُ أَتَكُلِ أَنْتَ عَلَى اللَّهِ دَه الْوَقْتُ
عَلَّشَانَ الذِّكَاثَرَهَ زَمَانُهُمْ حَ يُمْرُّوْا عِ الْغَايِرِ وَلَوْ شَافُوكَ حَ
يَزْعَقُوا.. وَمَا تَنْعَاشُ هُمْ حَاجَةً رَبَّنَا حَ يَدْبَرُهَا مِنْ عِنْدِهِ .. وَلَوْ
وَلِدْتَ النَّهَارَ دَه حَ نَبْقَى نَتَّصِلُ بِكَ عِ الْمَحْمُولِ.. يَاللَّا .. لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ.

- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.. سَلَامٌ عَلَيْكُمْ .
وَفِي نَفْسِ الْيَوْمِ كَانَتْ زَوْجَتُهُ قَدْ هَاتَفَتْهُ وَأَبْلَعَتْهُ أَنَّ الْأَطْبَاءَ قَدْ
قَرَّرُوا انْتِهَاءَ حَمْلِهَا وَتَوَلِيدِهَا جَرَاحِيًّا بَعْدَ تَعَثُّرِ تَوَلِيدِهَا طَبِيعِيًّا،
وَهَرَعَ "بَهْجَتٌ" إِلَى الْمُسْتَشْفَى لِيَكُونَ فِي شَرَفِ اسْتِقْبَالِ وَلَدِهِ
وَلَكِنْ لَمْ يَتَسَنَّ لَهُ ذَلِكَ حَيْثُ خَرَجَتْ الْأُمُّ فَقَطُّ مِنْ غُرْفَةِ الْعَمَلِيَّاتِ
إِلَى عَنَبَرِ الْوِلَادَةِ فِي حِينِ خَرَجَ ابْنُهُ إِلَى قِسْمِ حَضَانَاتِ الْأَطْفَالِ
حَيْثُ لَوَحِظَ عَلَيْهِ زَرْقَانٌ بِالشَّقَتَيْنِ وَصُعُوبَةُ الْإِنْتَفَاسِ، وَفِي الْيَوْمِ

التالي صارح الطبيب "بهجت" وزوجته بأن الطفل مصاب بعيب خلقي في القلب حين أظهرت الموجات الصوتية وجود انعكاس في الشريانين الرئيسيين للقلب حيث يخرج الشريان الرئوي من البطين الأيسر والشريان الأورطي من البطين الأيمن بالإضافة إلى وجود ثقبين بين البطينين والأذينين مما يستدعي نقل المولود إلى مستشفى "أبو الريش" الجامعي بالقاهرة بعربة إسعاف خاصة لعمل جراحة دقيقة بالقلب في غضون أسبوع على الأكثر وإلا تفاقمت حالته وساء وضعه الصحي، وعلى الرغم من أن عملية الولادة التي تمت وعملية قلب المولود المطلوبة كانتا شبه مجانيّتين إلا أنه أسقط في يد "بهجت" فقد كان مطلوب منه توفير مبلغ كبير من المال لتجديد رخصة سيارته في الموعد المحدد بجانب نفقات الأدوية لزوجته والحضانة لمولوده وباقي مصاريف عملية القلب ومصاريف إقامته مع زوجته في "القاهرة" ليكونا بالقرب من ابنيهما التي أبت عليهما الظروف إلا أن يحرما من أخذه في أحضانهما فاكتمل بمشاهدته من خلف زجاج غرفة الحضانة.

وفي أثناء هذا الأسبوع اضطر "بهجت" للعمل ليل نهار واقتراض بعضا من المال بجانب بيع شبكة زوجته وخليها الذهبية لتدبير المال المطلوب، ولكنه لم يتخل أبدا عن روحه المرحّة أو ابتسامته اللطيفة أو إيمانه بربه ولم يتوقف ساعة عن الهزار وإلقاء النكات والمزاح مع الغير حتى كان جاء يوم العملية الحرجة التي استغرقت أكثر من خمس ساعات بذل فيها الأطباء مجهودا خارقا وأظهروا براعة فائقة حتى خرجوا و

بَشَرُوا الْأَبْوَينَ - اللَّدَيْنِ كَانَا يَقِفَانِ عَلَى أَغْصَابِهِمَا طَوَالَ هَذِهِ
الْمُدَّةِ كَمَنْ يَتَلَطَّى عَلَى جَمْرٍ مِنَ النَّارِ - بِنَجَاحِ الْعَمَلِيَّةِ وَإِنْقَاضِ
حَيَاةِ الْمَوْلُودِ.

وَبَعْدَ سَاعَةٍ كَانَ الزَّوْجَيْنِ يَنْظُرَانِ بِلَهْفَةٍ إِلَى قُلْدَةٍ كَبِدِهِمَا مِنْ
وَرَاءِ الزَّجَاجِ مَرَّةً ثَانِيَةً وَقَالَ الزَّوْجُ وَالِدَمْعُ يَتَرَفَّرُ مِنْ عَيْنَيْهِ:
- أَيُوَوَّوهِ.. الْوَادِ ابْنِ الْكَلْبِ دَهْ مِشْ حَ يَطْلَعُ بَقَى مِنْ وَرَا أُمِ
الْإِزَّازِ دَه.. دَه زَيِّ مَا يَكُونُ وَاخِدَ خَمْسَةَ وَارْبَعِينَ يَوْمَ حَبْسِ
اِحْتِيَاطِي عَلَى ذِمَّةِ الْوِلَادَةِ .. إِمْتَى بَقَى نَشِوْفُهُ فِ خُضْنِكَ
بِتَرْضَعِيهِ.

فَرَدَّتْ "بِسْمَةَ" وَهِيَ تَنْبَسِمُ ابْتِسَامَةً حَسْرَةً:
- هُوَ اَنَا بَقَى فِي لَبْنِ .. مَا نَشِفُ مِنْ غَدَمِ الرِّضَاعَةِ وَالزَّرْعِ.
فَقَالَ "بَهْجَتُ" ضَاحِكًا لِيُخَفِّفَ عَنْهَا:

- مِشْ مُشْكِلَةٌ.. بَسْ هُوَ يَقُومُ بِالسَّلَامَةِ وَاَنَا حَ نَكَلِّمُ السِّتْ
"أُمِ كَنْوَزِ" النَّوْبِيَّةِ.. أَهِيَ رُوخْرَه لِسَّهْ وَالدَّهْ وَصِدْرَهَا مَا شَاءَ
اللَّهُ يَرْضَعُ حَيَّ بِحَالِهِ.. عَلَى الْأَقْلِ مِشْ حَ تَرْضَعُهُ لَبْنُ زَيْكَ.. لَا..
دِي حَ تَرْضَعُهُ حَلِيبَ الْكَكَاوِ.



"المِفْتَاح"

- اللي بَعْده.
- أَيَّوَه يا دُكْتور.
- أنتَ "أَيُّوب عَبْدُ الصَّبُور"؟ وَ دَه دَفْتَر التَّأْمِين بَتَاعَكَ ؟
- تمام يا باشا.
- خير يا حاج؟ بَتَشْتِكِي مِنْ إِيه؟
- انا كُنْتُ جِيت الأُسْبُوع اللي فات للأَخِصَّانِي وَ كُنْتُ باشْتِكِي مِنْ
إِنْ الضَّغْطُ ما بِيَنْزِلْش وَعَنْدِي عَمَّانِ نَفْس وَمِشْ قَادِر حَتَّى
أَبْصُ لِلْقَمَّة وَتَعْبَانِ عَلَى طُول.. ما بَقْدَرْش أَقُوم مِنْ عِ السِّرِير
وَسَاعَاتِ بَاتُوهُ كِدَه.. وَ لَامُواخْدَةَ البُول رِيحْتُهُ نَشَايِرِ جَامِدَة
بُنْفُوقْنِي مِ التَّوْهَانِ اللي انا فِيه لَمَّا بَادْخُلَ الحَمَّام.. وَالدُّكْتور قال
لي عَلَى تَحَالِيل.. عَمَلْتَهَا هِنَا وَنَتِيجَتُهَا أَهْه.
- وَرَبْنِي كِدَه .. أَنْتَ مَاشِي عَلَى عِلَاجِ يا حاج؟
- آه.. عِنْدِي السُّكَّر وَ الضَّغْطُ وَ الْقَلْبُ وَ الكَبِدُ وَ الرُّومَاتِيْزِم.. دَه انا
مَاشِي عَلَى يِيجِي حِدَاشِرِ نَوْعِ بُرْشَامِ وَ كَبْسُولَاتِ.
- ياه.. كُلْ دَه.. عُمُومًا أَشْكُرُ رَبَّنَا لِحَدِّ كِدَه.

- لَأَهْ طَبْعًا.. مِشْ حَ اشْكُرْه.. مَا هُوَ رَبَّنَا قَالَ: "لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" .. وانا كفاية عَلَيَّ كِدَه مِشْ ناقص.. بزيادة.

- اسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ.. أَنْتَ حَ تَكْفُرْ يَا رَاجِلْ أَنْتَ؟

- أَعُوذُ بِاللّٰهِ يَا بَاشَا .. اَنَا بَسْ بِاضْحَكَ مَعَاكَ .. الْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى كُلِّ الْيَوْمِ يَجِيبُهُ .. إِنْ أَحْسَنَ مِنْ غَيْرِنَا يَا مَا .. دَه رَبَّنَا قَالَ:

"وَلَنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ" و "وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" و "وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا" .. وَالنَّبِيُّ قَالَ: " مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ فَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا مِنَ الصَّبْرِ " و "إِنَّ عَظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عَظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ" .. حَتَّى فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ: "انْتَظِرِ الرَّبَّ وَاصْبِرْ لَهُ" ..

و كَمَا الْمَثَلُ يَقُولُ: "الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ".

- مَا شَاءَ اللهُ دَه أَنْتَ مُتَّقِفْ إِيَّاهُ.

- أُمَال .. مَحْسُوبِكَ سَاقِطُ تَوَجُّهِةٍ وَ كُنْتَ بِاشْكَاتِبِ زَمَانِ.

- طَبِّ بُصْ يَا عَمَّ "أَيُّوب" .. أَنْتَ الْبُولِينَا وَالْكِرِيَاتِينِينَ عُنْدَكَ عَالِيَيْنَ جِدًّا .. وَمُحْتَاجِينَ نَعْمَلْ غَسِيلَ كُلَّوِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْأُسْبُوعِ .. خُذِ الْوَرَقَةَ دِي وَ رُوحَ بِيهَا قِسْمَ "أَمْرَاضِ الْكَلَى" فِي مُسْتَشْفَى "شَبِين" الْجَامِعِي .. عَارِفْهَا؟

- أَيُّوَهْ يَا بَاشَا.. أَحْمَدُكَ وَ اشْكُرْ فَضْلَكَ يَا رَبَّ.. فَوْتُكَ بِعَافِيَةٍ.

وَبَدَأَ عَمَّ "أَيُّوب" فِي جَلَسَاتِ غَسِيلِ الْكَلَى بَعْدَ إِجْرَائِ تَحَالِيلِ أُخْرَى وَتَدَخُّلِ جِرَاحِي لِإِدْخَالِ قَسْطَرَةٍ وَرِيدِيَّةٍ مَوْضِعِيَّةٍ ثُمَّ عَمَلِ وَصْلَةٍ وَرِيدِيَّةٍ شُرْيَانِيَّةٍ لِتَوْصِيلِ أَطْرَافِ مَاكِئَةِ الْغَسِيلِ الْكُلُويِّ

وكان أثناء هذه المعاناة رابط الجأش ثابت الجنان راسخ الإيمان.

وفي يوم من الأيام أتاه هو وجيرانه إنذاراً بإخلاء العقار الذي يسكنون فيه نظراً لكونه آيلاً للسقوط ، وتم تسكينهم بمساكن الإيواء "بشبين الكوم" حيث كان نصيب كل أسرة شقة مكونة من غرفتين ومطبخ وحمام ، أما عم "أيوب" وزوجته المسنة المريضة فكان نصيبهما شقة من غرفة واحدة ومطبخ وحمام مشترك بحجة أنهم اثنان فقط ولم ينجبا أولاداً، ومرة أخرى بل قل عاشرة بعد المائة لم يعترض عم "أيوب" أو يشكو بل تقبل الأمر بصدر رحب وبدأ يتعايش على حياته الجديدة في مساكن الإيواء المزرية والتي تحيطها القمامة والإهمال من كل جانب، ونظراً لأن ظروفه الصحية كانت سيئة ولم يكن في استطاعته القيام بأي عمل مجهد فقد اعتمد عم "أيوب" على معاشه الشهري بجانب بيعه لبعض الأصناف القليلة الرخيصة من البخور والسبح التي وضعها على قفص خشبي بجوار جامع الحي وكان كثيراً لا يجد ما يلزمه من مال يكفي نفقاته فيستقطع من ثمن دوائه ما يستطيع به شراء ما يكفي زوجته من غذاء ودواء ويتحجج أمامها كذباً بأنه قد تناول أكله وعلاجه أثناء تواجده خارج المنزل.

واستمرت بهما الحال هكذا سنيًا يستيقظان فجرًا ويصليان فرض الله وسنة نبيه ثم يجلسان ليتناولوا لقيمات الفطور وهما يتجاذبان أطراف الحديث الباسم الضحوك ويحمدا ربهما ثم يتجهان إما للوقوف بالتناوب بجانب الجامع ليعرضا بضاعتهم

الَهْزِيلَةَ وَإِمَّا لِلذَّهَابِ مَعًا إِلَى الْمُسْتَشْفَى لِإِجْرَاءِ جَلْسَةِ الْغَسِيلِ
 الْكُلُوبِي الْمُرْهَقَةِ ثُمَّ يَعُودَانِ إِلَى مَنْزِلِهِمَا الْمُتَوَاضِعِ فَيَتَنَاوَلَانِ
 طَعَامَ الْغَدَاءِ وَيَجْلِسَانِ مَعًا فِي حَمِيمَةٍ يَرْتَشِفَانِ كَوْبَيْنِ مِنَ
 الشَّاي الْأَخْضَرَ الْغَيْرِ مُحَلَّى بِجِوَارِ النَّافِذَةِ وَيَتَنَسَّمَا عَبِيرَ النَّسِيمِ
 حَتَّى يُؤَدِّنَ لِلْمَغْرِبِ فَيَقُومَانِ لِيُصَلِّيَا وَيَقْرَأَا وَرَدَّهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ
 الْكَرِيمِ إِلَى مَا بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثُمَّ يَنَامَا قَرِيرًا الْعَيْنِ ، حَتَّى جَاءَ
 الْيَوْمُ الَّذِي اسْتَيْقَظَ فِيهِ عَمَّ "أَيُّوبُ" فَوَجَدَ فِيهِ زَوْجَتَهُ وَقَدْ
 أَسْلَمَتِ الرُّوحَ لِبَارِنِهَا وَهِيَ عَلَى الْأَرْضِ فِي وَضْعِ السُّجُودِ
 فَبَكَاهَا كَثِيرًا فَقَدْ كَانَتْ رَفِيقَتَهُ وَأَنِيسَتَهُ الْوَحِيدَةَ فِي دَرْبِ الْحَيَاةِ
 الطَّوِيلِ الْمُضْنِيِّ، وَبَعْدَ أَنْ وَارَاهَا التُّرَابَ مَعَ جِيرَانِهِ عَادَ إِلَى
 عُزْفَتِهِ وَهُوَ يَخْتَلِلُ زَوْجَتَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِالْمَنْزِلِ أَوْ يَتَوَهَّمُ أَنَّهَا
 تُحَادِثُهُ وَتُسَامِرُهُ أَوْ يَتَذَكَّرُ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنْ أَحْدَاثٍ وَحَوَادِثٍ أَوْ
 تَتَرَاى لُهُ فِي مَنَامَاتِهِ الْقَصِيرَةِ عَلَى هَيْئَتِهَا الْأُولَى وَهِيَ شَابَةٌ
 نَضِرَةٌ.

و ظَلَّ عَمَّ "أَيُّوبُ" وَحِيدًا عَلَى هَذِهِ الْوَتِيرَةِ كَانَ أَثْنَاءَهَا
 مُجَافِيًا لِلنُّوْمِ وَالرَّقَادِ وَالكَرَى صَدِيقًا لِلسُّهَادِ وَالْفَكْرِ وَالْأَرْقِ
 زَاهِدًا فِي الطَّعَامِ وَالِدَّوَاءِ وَالْحَيَاةِ كُلِّهَا وَكَانَتْهُ يِعَاقِبُ نَفْسَهُ عَلَى
 الْحَيَاةِ بَغَيْرِ زَوْجَتِهِ الْحَبِيبَةِ إِلَى أَنْ سَلَّمَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ وَاعْتَادَ عَلَى
 غِيَابِهَا وَعَادَ إِلَى حَيَاتِهِ السَّالِفَةِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَقُنُوتِ صَلَاةِ
 وَصِيَامِ وَدُعَاءِ عَلَى أَمَلٍ أَنْ يَجْمَعَهُمَا اللَّهُ فِي الْحَيَاةِ الْآخِرَى .
 وَبَعْدَ شُهُورٍ قَلِيلَةٍ فُوجِيَ عَمَّ "أَيُّوبُ عَبْدُ الصَّبُورِ" بِجِيرَانِهِ مِنْ
 أَهْلِ الْحَيِ يُبَشِّرُونَهُ بِأَنَّهُمْ قَدْ رَشَّحُوهُ بِالْإِجْمَاعِ لِيَقُومَ بِالْحَجِّ

عَلَى نَفَقَةِ الْجَمْعِيَّةِ الْخَيْرِيَّةِ بِمَسْجِدِ "الْأَنْصَارِ" بِالْحَيِّ الْقِبْلِيِّ
"الشَّيْبَانِ الْكَوْمِ" فَخَرَّ الرَّجُلُ سَاجِدًا لِلَّهِ شَاكِرًا لَهُ فَضْلَهُ مُتَذَكِّرًا
قَوْلَهُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ
وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ
وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّانِمِينَ
وَالصَّانِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا". صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ.



"عَنْبَرُ الْفَرَح"

- أَهْلًا وَسَهْلًا.. يَا أَلْفَ مَرْحَبٍ.. إِيَّاكَ يَا أَسْتَاذَ "مَبْرُوكٍ".. أَهْلًا
يَا سَيِّدَ "جَمَالَاتٍ".. بِرَافُو عَلَيَّكُمْ أَنْتُمْ عَرَفْتُوا الْعُنْوَانَ.
- أَهْلًا بِبَيْتِكَ يَا خُوْيَا.. لِأَنَّ مَا هُوَ الْعُنْوَانُ مَا يَتَوَهَّشُ.. أَلْفَ مَبْرُوكٍ
عَ الشَّقَّةِ الْجَدِيدَةِ.. بِاسْمِ اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.
- دِي خَطْوَةٌ عَزِيزَةٌ وَاللَّهُ.. فَيَنْتَ يَا "مَبْرُوكٍ" مَا شَفْتَكُنْ مِنْ
سَاعَةٍ مَا رَوْحُنَا لَكُمْ نِبَارِكْ عَلَى نَجَاحِ بَيْتِكَ.. وَإِيهِ اللَّيِّ أَنْتَ
عَامِلُهُ دَه.. هُوَ اخْنَا غَرْبَ بَرَضُهُ.. مَا كَانْشُ فِيهِ دَاعِي تَكْلَفُ
نَفْسِكَ كَدَه.
- يَا سَيِّدِي لَا تَكَالِيفَ وَلَا حَاجَةَ.. مَا يَجِيشُ مِنْ بَعْدِ خَيْرِكُمْ.. دَه
بِرَوَازِ سَيْرٍ مَا هُنْدِي عَلَيْهِ آيَةُ "الْكُرْسِيِّ".. تَبْقُوا تَعْلَقُوهُ فِ
الْمَدْخَلِ عِلْشَانِ يَمْلَأُ لَكُمْ الشَّقَّةَ بَرَكَةً.. أَمَّا فِينِ الْمَدَامِ؟
- بَتْلِبُ الطَّرْحَةَ وَجَايَةَ حَالًا.. أَهْيَ جَتِ.
- أَهْلًا أَهْلًا.. دَه اخْنَا النَّهَارُ دَه زَارْنَا النَّبِيَّ.. أَهْلًا يَا سَيِّ
"مَبْرُوكٍ".. وَخَشَانِي يَا "جَمَالَاتٍ" يَا حَبِيبَتِي.. هَاتِي بَوَسَّةَ.
- وَاللَّهِ لِيَكِي وَخَشَةَ يَا حَبِيبَتِي.. إِيَّاكَ كَدَه وَارَايَ الْعِيَالِ؟

- يبوسوا إيدك يا ختي.. البتْ عُنْدها دَرس فِ السِنْتَر .. والواد
طَلَع لجيرانا اللي فوق إكْمِنِي باعْته طَبَق "عاشورا"
بالمَكْسَرَات .. كُل سَنَة وأنتم طَيِّبين.
- و أنتي بصِحة وعافية.. مَبْرُوك ع الشَّقَّة .. باين عليها ذوقها
عالي.. ما شاء الله.

- الله يبارك فيكي.. قومي بينا لَمَّا افْرَجَك عليها.

وَدَخَلَتِ السَّيِّدَتَانِ لِيَتَجَوَّلا بِالشَّقَّةِ تَارِكَتَيْنِ رَجُلَيْهِمَا يَتَوَدَّدَانِ
بِالْحَدِيثِ، وَرَعْمَ أَنَّ دُوقَ دِيكُورَاتِ الشَّقَّةِ وَ أَلْوَانَ حَوَانِطِهَا كَانَ
سَيِّئًا بَلْ كَانَ أَقْلَ مَا يُوصَفُ بِهِ أَنَّهُ "بَلْدِي وَ بِيْنَة" فَابْنُ
"جَمَالَاتٍ" لَمْ تُرَدْ أَنْ تُخْرَجَ أَوْ تُجْرَحَ صَدِيقَتُهَا بِرَأْيِهَا بَلْ أَبَدَتْ
أَنْبَهَارَهَا بِدُوقِهَا الرَّفِيعِ وَبِالذَّاتِ حُسْنِ اخْتِيَارِهَا لِلْأَلْوَانِ، كَمَا لَمْ
تُرَدْ أَنْ تُشْعِرَهَا بِالْخَجَلِ مِنْ سَوْءِ طَعْمِ " الْعَاشُورَاءِ " الَّتِي
قَدَّمَتْهَا لَهُمْ وَالَّتِي كَانَ مَذَاقُهَا قَرِيبًا مِنْ " الْكَشْك " بَلْ أَثْنَتْ عَلَى
صُنْعِ يَدَيْهَا الْمَاهِرَتَيْنِ وَهِيَ تَأْكُلُ مَغْصُوبَةً مَانِعَةً نَفْسَهَا بِالْكَادِ
مِنَ التَّقْيُوفِ فِي حِينَ أَنَّ "مَبْرُوكَ" -بَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَ مِلْعَقَتَيْنِ مِنْ هَذَا
الْخَلِيطِ الْعَجِيبِ وَأَشَادَ بِطَعْمِهِ الرَّائِعِ- تَحَجَّجَ بِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يُكْمَلَ الطَّبَقُ حَتَّى لَا يَرْتَفِعَ عِنْدَهُ السُّكَّرُ، ثُمَّ تَشَجَّعَتِ الْمُضَيِّفَةُ
بِنَاءً عَلَى هَذَا الْإِمْتِدَاحِ لِشَطَارَتِهَا فَبَدَأَتْ فِي تَقْدِيمِ حَلْوَى كَانَتْ قَدْ
أَخَذَتْ طَرِيقَةً عَمَلُهَا مِنْ قَنَاقَةِ تَلِفْزِيوْنِيَّةٍ كَوْنِيْنِيَّةٍ وَأَرَادَتْ أَنْ
تُجَرِّبَهَا مَعَ ضَيْفَيْهَا لِيُبْدِيَا رَأْيَهُمَا فِيهَا، وَمَا إِنَّ سَمْعَ الضَّيْفَانِ
بِاسْمِ الْحَلْوَى "بَلَالِيْطُ بِالْحَلِيبِ وَالبَيْضِ" حَتَّى أَسْرَعَا بِالْإِسْتِئْذَانِ
فِي الْإِنْصِرَافِ لِيَلْحَقَا بِوَاجِبِ عَزَائِهِ فِي مَيِّتٍ مِنْ أَهْلِ الْجِيرَةِ قَبْلَ
أَنْ يَنْتَهِيَ الشَّادِرُ أَوْ قُلْ قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَا بِالْمَيِّتِ بَعْدَ أَكْلِ "الْبَلَالِيْطِ".

وَعِنْدَمَا رَجَعَا لِمَنْزِلِهِمَا سَارَعَ "مَبْرُوكٌ" و"جَمَالَاتُ" اللِّدَانِ
شَعْرًا بِمَعْصِ شَدِيدٍ بِالذِّهَابِ إِلَى بَيْتِ الْأَدَبِ- وَ قَدْ أَدْرَكَ الْآنَ
سَبَبَ تَسْمِيَّتِهِ- ثُمَّ بَدَلَا مَلَابِسَهُمَا فَأَرْتَدَيَا مَلَابِسَ سَوْدَاءَ تَلِيْقُ
بِالْعَزَاءِ فِي جَارِهِمَا بِالْعِمَارَةِ الَّتِي تَقَعُ وَرَاءَهُمَا وَالَّذِي تُطِلُّ نَافِذَةُ
حَمَامِهِ مِنَ الْخَلْفِ عَلَى نَافِذَةِ مَطْبَخِهِمَا، ثُمَّ دَهَبَا مَعًا لِلشَّارِعِ
الْخَلْفِيِّ وَافْتَرَقَا هُنَاكَ فَدَخَلَ "مَبْرُوكٌ" سُرَادِيقَ الْعَزَاءِ الْمَقَامَ فِي
الشَّارِعِ بَعْدَ أَنْ سَلَّمَ عَلَى أَقَارِبِ الْمُتَوَفَّى وَشَاطَرَهُمُ الْأَحْزَانَ، أَمَّا
"جَمَالَاتُ" فَقَدْ صَعَدَتْ لِشَقَّةِ الْجَارِ الْمَيِّتِ حَتَّى تَأْخُذَ بِخَاطِرِ
زَوْجَتِهِ وَهِيَ تَحْزَقُ لَتَعْصُرَ عَيْنَيْهَا حَتَّى تَسْتَدْعِيَ الدُّمُوعَ بِأَكْيَةِ
عَلَى الْمَرْحُومِ -بِأَذْنِ رَبِّهِ- الَّذِي كَانَ مِثَالًا لِلطَّيْبَةِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ
رَغْمَ أَنَّهَا حَاولَتْ جَاهِدَةً أَنْ تُفْتَشَّ فِي ذَاكِرَتِهَا عَنْ وَاحِدَةٍ مِنْ
مَحَاسِنِهِ فَلَمْ تَجِدْ.

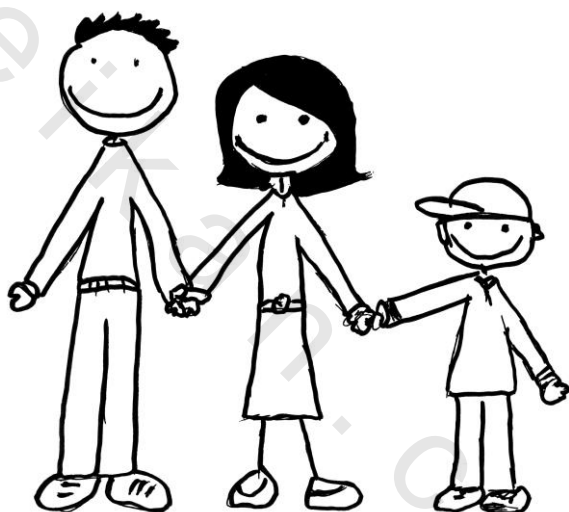
وَبَعْدَ انْتِهَاءِ وَاجِبِ الْعَزَاءِ أَبَ الزَّوْجَانِ لِبَيْتِهِمَا وَبَدَلَا
مَلَابِسَهُمَا مَرَّةً أُخْرَى فَأَرْتَدَى "مَبْرُوكٌ" بَزَّةً بَيَضَاءَ لَامِعَةً
وَلَبِسَتْ "جَمَالَاتُ" فُسْتَانًا أَحْمَرَ مِنَ السَّتَانِ الْبَرَّاقِ ، وَبَعْدَ أَنْ
وَصَيَا أَوْلَادُهُمَا بِالْأَيِّفَتَحَا الرَّادِيُو وَالتِّلْفَازَ حِفَاطًا عَلَى مَشَاعِرِ
أَهْلِ الْمُتَوَفَّى نَزَلَا يَتَسَلَّلَانِ كَاللُّصُوصِ حَتَّى لَا يَشْعُرَ بِهِمَا أَحَدٌ
فَيَعِيبُ عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا وَزِينَتَهُمَا الَّتِي تَتَنَافَى وَتَعَاطُفُهُمَا
الْمَفْرُوضَ مَعَ حَالَةِ الْوَفَاةِ بِالْمُنْطَقَةِ، وَعَجَلَا بِالْانْطِلَاقِ نَحْوَ
فَرَحٍ إِحْدَى قَرِيبَاتِهِمَا وَهُمَا يَحْمِلَانِ سَاعَةً حَاطِطَةً مَلْفُوفَةً بِوَرَقِ
مُزْرَكَشٍ كَهْدِيَّةٍ كَانَا قَدْ أَعَدَّاهَا لِلْعُرُوسَيْنِ، وَفِي الْعُرْسِ أَظْهَرَا
إِبْتِهَاجَهُمَا الشَّدِيدَ وَسُرُورَهُمَا الْبَالِغَ لِإِشَارِكَا أَهْلِ الْعُرُوسَيْنِ
فَرَحَتَهُمْ، وَبَعْدَ أَنْ ارْتَفَعَ صَوْتُهُمَا بِالْغِنَاءِ مَعَ الْمُطْرِبِ وَتَمَائِلَ

جَسَدُهُمَا مَعَ الرَّاقِصَةِ وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الْوَلِيمَةِ وَمَرَامِسِ الزِّفَافِ رَجَعَا مُنْهَكَيْنِ إِلَى الْمَنْزِلِ وَهُمَا يَسْتَعْرِضَانِ جَدُولَ أَعْمَالِهِمَا الْاجْتِمَاعِيَّ فِي الْعَدِّ.

وَبِمَجَرَّدِ عَوْدَتِهِمَا قُبَيْلِ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ فَاجَأَهُمَا أَوْلَادُهُمَا بِأَنَّهُمْ تَلَقَّوْا مُكَالَمَةً مِنْ زَوْجِ عَمَّتِهِمْ يُبْلِغُهُمْ فِيهَا بِأَنَّ الْعَمَّةَ قَدْ تَمَّ نَقْلُهَا لِلْمُسْتَشْفَى لِلْعِلَاجِ مِنْ كَرِيزَةِ الْمَعْصِ الْكُلُوبِيِّ الَّتِي تَأْتِيهَا مِنْ وَقْتٍ لآخر، فَهَرَعَ "مَبْرُوكٌ" وَزَوْجَتُهُ لِتَبْدِيلِ مَلَابِسِهِمَا مَرَّةً ثَالِثَةً فَخَلَعَا مَلَابِسَ الْفَرَحِ وَلَبَسَا ثِيَابًا عَادِيَّةً، وَقَبْلَ أَنْ يَسْتَقِلَّ السَّيَّارَةُ الْأَجْرَةَ عَرَجَا أَوَّلًا عَلَى الْحُلُوانِي قَبْلَ أَنْ يُغْلَقَ حَانُوتُهُ فَاشْتَرَيَا مِنْهُ غُلْبَةً مِنَ الشُّوْكَوْلَاتَةِ حَتَّى لَا يَدْخُلَا عَلَى شَقِيقَةِ "مَبْرُوكٍ" وَأَيْدِيهِمَا خَاوِيَةً، وَعِنْدَمَا وَصَلَا لِلْمُسْتَشْفَى فُوجِئَا بِأَنَّ الْمَرِيضَةَ قَدْ تَمَّ نَقْلُهَا لِلْمُسْتَشْفَى "الْقَصْرِ الْعَيْنِيِّ الْفَرَنْسَاوِيِّ الْجَدِيدِ" لِسُوءِ

حَالَتِهَا فَزَكَّضَا إِلَى هُنَاكَ حَيْثُ دَخَلَا بَعْدَ جُهْدٍ جَهِيدٍ، وَظَلَّ الزَّوْجَيْنِ بِجَانِبِ الْعَمَّةِ حَتَّى انْتَهَتْ مِنَ الْمَحْلُولِ وَالْخَقَنِ الَّتِي أَخَذَتْهَا فِي الْوَرِيدِ وَبَدَأَ الْأَلَمُ فِي الزَّوَالِ، وَأَثْنَاءِ ارْتِشَافِهِمَا كَوْبَيْنِ مِنَ الْمِيَاهِ الْغَازِيَةِ قَدَّمَهُمَا لَهُمَا زَوْجُ الْعَمَّةِ أَحْسَنَ "جِمَالَاتٍ" بِمَعْصٍ شَدِيدٍ وَسُرْعَانَ مَا تَقَيَّاتُ وَأُصِيبَتْ بِإِسْهَالٍ مُتَكَرِّرٍ وَلَمْ يَكُنْ الطَّبِيبُ الْمُنَاطَبُ بِالْمُسْتَشْفَى يَنْتَهِي مِنْ كَشْفِهِ عَلَيْهَا وَتَشْخِصِهِ بِأَنَّهَا مُصَابَةٌ بِحَالَةٍ تَسْمُومٍ حَتَّى كَانَ "مَبْرُوكٌ" هُوَ الْآخِرُ قَدْ بَدَأَ يَشْعُرُ بِنَفْسٍ هَذِهِ الْأَعْرَاضِ فَتَمَّ نَقْلُ كُلِّ مِنْهُمَا إِلَى مَرْكَزِ عِلَاجِ السُّمُومِ فَدَخَلَتْ هِيَ عُنْبَرُ الْحَرِيمِ وَدَخَلَ هُوَ عُنْبَرُ الرِّجَالِ، وَقَبْلَ أَنْ يَسْأَلَ أَيَّ مِنْهُمَا عَنْ مَصْدَرِ التَّسَمُّمِ وَهَلْ

هي "العاشوراء" في الزيارة الأولى أم القهوة السادة في الزيارة الثانية أم وليمة الفرح في الزيارة الثالثة أم المياه الغازية في الزيارة الرابعة جاءت الإجابة والحل سريعا فقد رأى الزوجين معازيم الفرح يدخلون عنبري مركز علاج السموم أفواجا فسبحا بحمد الله على نجاتهما واستغفراه على سوء ظنهما بأصحاب الزيارات الأخرى، وعندما بدأ في التحسن طفا يزوران باقي معارفهما المقيمين في المستشفى ليطمئنا عليهم ويؤدوا الواجب نحوهم، كما كان عنبري مركز السموم يكتظان وفئت الزيارة بأهل ومعارف المسمومين من كل مكان للدرجة التي اشتهر بها العنبران آنذاك بعنبري "الفرح".



"عَضْمُ التُّرْبَةِ"

- اُدْخُلْ.
- صَبَاحَ الْخَيْرِ يَا مَهْ.
- يَسْعُدُ صَبَاحَكَ يَا ضَنَايَا.. إِيهِ كُنْتُ فِينْ؟.. صَحِيحُ الصُّبْحِ سَأَلْتُ عَلَيْكَ قَالُوا لِي خَرَجَ وَ حَ يَرْجِعُ قَبْلَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ.
- كُنْتُ مَعَ إِخْوَاتِي فِي "الإمام الشافعي" بِنُزُورِ أَبَوِيَا اللَّهِ يَرْحَمُهُ.
- إِيْخْصَ عَلَيْكَ وَمَا أَخَذْتُونِيْشَ مَعَاكُمْ لِيهِ؟
- يَا مَهْ أَنْتِيْ صِحَّتِكَ تَعْبَانَةُ وَمَا تَسْتَحْمِلِيْشِ الْمَشُورَ دَهْ.
- أَصْلَ أَبُوكَ وَحَشْنِيْ قَوِي .. وَ نَفْسِيْ أَشُوفُهُ....
- مَا تَعِيطِيْشَ يَا مَهْ عَلْشَانَ خَاطِرِي.. صَلِّيْ عَ النَّبِيِّ.
- اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ.. تَعِيشُ وَ تَفْتَكِرُ يَا بُنْيَ.. أَهْوَ عَدَى شَهْرَ عَ الْمَرْحُومِ كَأَنَّهُ أَلْفَ سَنَةٍ.
- اللَّهُ يَرْحَمُهُ وَ يَبْشَبِشُ الطُّوبَةَ الَّتِي تَحْتَ رَأْسِهِ قَطَعَ بَيْنَا كُنَّا.
- وَإِخْوَاتُكَ الْبَنَاتُ عَامِلِينَ إِيْهِ؟
- بِخَيْرِ الْحَمْدِ لِلَّهِ.. حَ يَبْقُوا يَجُودُوا يَزُورُوكِي النَّهَارَ دَهْ بِاللَّيْلِ.
- زَارْتُهُمُ الْعَافِيَةَ.. خَلِّيْ بِأَلِكِ مِنْهُمْ يَا "عَبْدُ الْبَرِّ".. دَوْلَ مَا لَهُمْشَ غَيْرِكَ خَلَاصْ.. عَايِزَاكَ تَشْقُ عَلَيْهِمْ فِي بِيوتِهِمْ وَ تَأْخُذْ

لَهُمْ مَعَاكَ حَاجَةٌ وَتَشَرَّفُهُمْ قُدَّامَ أَجْوَا زُهُمْ.. مَا أَنْتَ بِقَيْتَ بَدَلِ
الْمَرْحُومِ.

- اطمَني يا مَه.. إِذَا كُنْتُ بَارُوحَ كُلِّ فِتْرَةٍ لِخَلَانِي وَأَعْمَامِي يَبْقَى
مِشْ حَ أَرْوَحَ لِأَخَوَاتِي.. مَا لَيْشَ بَرَكَةٌ غَيْرُهُمْ بَرَضُهُ.
- وَعَمَلْتُ إِيَّاهُ فِي مَوْضُوعِ الْوَرِثَةِ؟

- خَلَاص.. الْمُحَامِي خَلَّصَ الْإِجْرَاءَاتِ.. وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ قَبْلَ
رَمَضَانَ حَ تَكُونُ كُلُّ وَاحِدَةٍ فِيهِمْ وَاحِدَةٌ نَصِيبُهَا الشَّرْعِي.

- أَيَوَّهَ يَا بَنِي اللَّهِ يَكْرَمُكَ.. رَمَضَانَ دَاخِلَ وَ مَصَارِيفُهُ كَثِيرَةٌ..
عَايِزَاكَ تَبْقَى تَغْزَمُهُمْ كُلُّ كَامِ أُسْبُوعٍ وَ تَلْمُهُمْ حَوَالِيكَ زَيَّ
زَمَانٍ.. حَتَّى كَحْكُ الْعِيدِ.. خَلَّى مَرَاتَكَ تَجِيبُ الدَّقِيقَ وَلَوَازِمَ
الْكَحْكُ وَالْحِسَابِ عُنْدِي.. وَخَلَّيْهَا تَلْمُ أَخَوَاتِكَ وَعِيَالَهُمْ وَيَقْعُدُوا
يَعْمَلُوا الْكَحْكُ زَيَّ كُلِّ سَنَةٍ وَمَا يَقْطَعُوشَ عَادَتُهُمْ السَّنَةِ دِي
عَلْشَانَ الْمَرْحُومِ.. أَنَا مِشْ حَ أَرْعَلُ.. الْحَيَّ ابْقَى مِ الْمَيِّتِ.. خَلَّى
الْعِيَالُ تَفْرَحُ.. وَأَنَا كَمَا بَا فَرَحَ بَلَمَّتَكُمْ حَوَالِي.

- أَنْتِي تَأْمُرِي يَا مَه.. أَنْتِي كَبِيرَتُنَا وَأَوَامِرِكَ تَمْشِي عَلَيْنَا كُلَّنَا.
- مَا يَأْمُرُشَ عَلَيْكَ ظَالِمٌ يَا "عَبْدَ الْبِرِّ" يَا ابْنَ بَطْنِي.. وَ يَخْلَبُكُمْ
لِبَعْضٍ.. مَعْلُومٌ مَا أَنْتُمْ أَخَوَاتُ مِنْ نَفْسِ الْبَطْنِ.. هُوَ الدَّمُ بِيَبْقَى
مِيَّهَ وَلَا عِضْمَ التَّرْبَةِ بِيَتْبَاجِلُ.

- كُلُّ اللَّيِّ فِي دِمَاغِكَ حَ يَخْصَلُ.. بَسْ خَلَّى بِالِكَ أَنْتِي بَسْ مِنْ
صَحَّتِكَ.. عَلْشَانَ الدَّمِ عُنْدِكَ مَا يَتَكَسَّرُشُ وَالْأَنِيمِيَا تَزِيدُ.. وَمَا
تَشِيلِيشَ هُمْ حَاجَةٌ خَالِصٌ.

- يَا بَنِي دَه مِنْ يَوْمٍ مَا وَلَدُونِي فِي الْهَمِّ حَطُونِي.. هُوَ الْهَمُّ
بِيَسِيبُ حَدَّ.. عَلَى رَأْيِ الْمَثَلِ: "مَا حَذَّ خَالِي مِ الْهَمِّ حَتَّى

الْحَصَى فِي الْأَرْضِي.. لَا لَهُ مَصَارِينَ وَلَا دَمٌ وَلَا هُوَ الْهَمُّ
فَاضِي".

- لَا لِأ.. رَوْقِي كِدَه.. إِنْتِي نَاسِيَّةٌ إِنْ عِنْدَكَ بُكَرَه نَقْلَ دَم؟
- وَاللَّهِ يَا بُنَيَّ أَنَا بِأَقْوَلِ كِفَايَةٍ عَلَى كِدَه وَسَيِّبُونِي بَقَى لِنَصِيبِي
وَاللَّي عَايِزُهُ رَبَّنَا هُوَ اللَّي حَ يَكُون.. حَرَامُ بَقَى كُلِّ إِسْبُوعَيْنِ
ثَلَاثَةَ حَذِّ فَيَكُونُ يَنْبَرَّعُ لِي بِالدَّمِ.. دَه أَنْتُمْ عِدَمْتُوا وَنَشِفْتُوا.
- كُلْنَا فِدَاكِي يَا سِتَ الْكُلِّ.. أَهْمُ حَاجَةٌ رِضَاكِي عَنَّا.. وَبَعْدَيْنِ مَا
هُوَ الْجِيرَانِ كَمَا أَنَّ اللَّهَ يَكْرَهُهُمْ سَاعَاتٍ يَبْتَرَّعُوا.. دَه آخِرُ وَاحِدٍ
مُتَبَرَّعٍ لَكَ كَانَ الذُّكُورُ نَفْسُهُ.
- قَلْبِي وَرَبِّي رَاضِي عَنْكُمْ يَا حَبِيبِي.. رَبَّنَا يَا بُنَيَّ يَدِيكُمُ الصِّحَّةُ
وَيَحْنَنْكُمْ عَلَيَّ كَمَا أَنَّ وَكَمَا.. وَمَا يَحْجُجْكُمْ لِحَذِّ أَبَدًا.. قَادِرٌ
يَا كَرِيمُ.

- طَبِّ يَا حَاجَةً.. أَنَا حَ أَنْزَلَ أَصْلِي الْجُمُعَةَ وَأَطْلَعَ بَعْدَ كِدَه عَلَى
عَمِّي "وَاصِلٍ" أَشُوفُ إِلَيْهِ حِكَايَةً أَبْنَاهُ دَه رَاخِرُ.
- حَقَّةٌ.. الْوَادِ دَه اللَّي طَلَعَ لَنَا فِي الْمَقْدَرِ جَدِيدٍ.. مَعَ إِنْ عَمَّكَ
مَرْبِّي بِقِيَّةِ عِيَالِهِ زَيْ الْفُلِّ.. مَا تَفْهَمُشَ الْوَادِ طَلَعَ شَيْطَانُ كِدَه
إِزَاي.. نِهَائِيَّةً.. رَبَّنَا يَهْدِيهِوْلَهُ.

- الْمُخْدَرَاتُ تَعْمَلُ أَكْثَرَ مِنْ كِدَه يَا مَه.. يَا لَلَا.. سَلَامٌ عَلَيْكُمْ.
وَبَعْدَ أَنْ صَلَّى "عَبْدُ الْبَرِّ" الْجُمُعَةَ ذَهَبَ لِعَمِّهِ "وَاصِلٍ" فَأَلْفَاهُ
جَالِسًا مَحْزُونًا مَهْمُومًا فَسَأَلَهُ:

- خَيْرٌ يَا عَمِّي.. مَا لَكَ؟
- الْوَادِ "قُدْرِي" مِنْهُ لِلَّهِ.. خَلَّاصٌ.. أَنَا اسْتَعْوَضْتُ رَبَّنَا فِيهِ.
- عَمَلُ حَاجَةٍ تَانِي؟

- طَلَبَ مَنِي فُلُوسِ امْبَارَح.. وَلَمَّا طَلَعْتَ فِيهِ وَ بَهْدَلْتَهُ إِنْدَارِ
النَّهَارِ دَه الصُّبْحِ عَلَى صِيغَةِ أُمِّهِ وَخَذَ مِنْهَا الْغُوشَتَيْنِ التَّعْبَانِ
بَثُوعَهَا بَعْدَ مَا ضَرَبَ أَخُوهُ " قَاسِمَ " .. رَاخَرَهُ قَاعِدَةً مِ الصُّبْحِ
مَمَوْتَةً نَفْسَهَا مِ الْعِيَاظِ.

- لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.. مَا تَعْرِفُشْ كَانَ عَايِزِ الْفُلُوسِ لِيهِ؟
- حَ يَكُونُ لِيهِ يَعْنِي.. أَكِيدَ عَلَّشَانَ السِّمِّ الْهَارِي الَّذِي بَيِّنْبُغُهُ..
مِشْ كِفَايَةِ قَفَلِ الْوَرُشَةِ وَ بَاعِ الْعِدَّةِ الَّذِي فِيهَا كُلُّهَا وَضَيِّعَ
نَفْسُهُ.. دِي لَوْ كَانِتِ الْوَرُشَةُ بِاسْمِهِ كَانَ زَمَانُهُ بَاغَهَا هِي كُمانِ.
- وَ هُوَ فِين دَه الْوَقْتُ؟

- اللَّهُ أَعْلَمُ فِ أَنْهِي مُصِيبَةٌ.. إْحْنَا نَعْرِفُ لَهُ سَكَّةَ.. مَا هُوَ مَا
بَيِّنْأَشْ غَيْرَ لَمَّا الْفُلُوسِ الَّذِي مَعَاهُ تَخْلَصَ.. تِلَاقِيهِ عِنْدَ حَذِّ مَنْ
صُحَابِهِ الْفَسْدَانِينَ الَّذِي بَوَّظُوهُ.

- طَبَّ اَنَا حَ أَخَذَ "قَاسِمَ" مَعَايَا وَ حَ نَدَوَّرَ عَلَيْهِ وَنَشُوفَ حَ نَعْمَلِ
إِيهِ.. الْمَوْضُوعُ دَه مَا بَقَاشْ يَتَسَكَّتْ عَلَيْهِ.. قَوْمِ أَنْتِ بَسْ هَدِّي
أُم "قَدْرِي" وَرَبَّنَا يَقْدَمُ الَّذِي فِيهِ الْخَيْرِ. وَانْصَرَفَ "عَبْدُ الْبَرِّ"
مُصْطَحِبًا مَعَهُ ابْنُ عَمِّهِ "قَاسِمَ" لِيَبْحَثَا عَنْ "قَدْرِي"، وَبَعْدَ
سَاعَاتٍ وَجَدَاهُ عِنْدَ أَحَدِ أَصْحَابِهِ وَهُوَ خَائِرُ الْقَوَى بِسَبَبِ مَا
تَعَاطَاهُ مِنْ مَخَدَّرَاتٍ فَانْتَهَزَا الْفُرْصَةَ وَتَكَتَّلَا عَلَيْهِ كَيْ يَسُوقَاهُ إِلَى
إِحْدَى الْمَصَحَّاتِ الْخَاصَّةِ لِعِلَاجِ الْإِدْمَانِ، وَبَعْدَ أَنْ تَمَكَّنَا مِنْهُ
وَأَوْدَعَاهُ هُنَاكَ انْطَلَقَ كُلُّ مِثْمَا لِبَيْتِهِ لِيَجْلِبَا مَا يَسْتَطِيعَا مِنْ مَالٍ
لِيَسَدِّدَاهُ تَحْتَ حِسَابِ مَصَارِيفِ الْعِلَاجِ.

مَرَّ شَهْرَانِ مِنَ الْعِلَاجِ لَمْ يَتَخَلَّ أَثْنَاءَهُمَا أَحَدٌ مِنَ عَائِلَةٍ
 "قَدْرِي" عَنْهُ بَلْ كَانُوا يَزُورُونَهُ بِاسْتِمْرَارٍ وَيَتَنَاوَبُونَ عَلَى
 الْإِقَامَةِ مَعَهُ فِي الْمَشْفَى وَيُسَاهِمُونَ فِي نَفَقَاتِ عِلَاجِهِ الْمُكَلَّفِ؛
 حَتَّى قَسَمَ اللَّهُ لَهُ بِالشِّفَاءِ التَّامِ وَالْإِقْلَاعِ نِهَائِيًّا عَنْ إِذْمَانِ
 الْمُخَدَّرَاتِ، وَبَدَأَ "قَدْرِي" حَيَاتَهُ مِنْ جَدِيدٍ بَعْدَ أَنْ فَتَحَ وَرَشَتَهُ
 وَاسْتَعَادَ آلَاتِ عَمَلِهِ وَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِ فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ
 يَشْتَرِيهِ بِالْمَالِ الَّذِي تَكَسَّبَهُ بَعْدَ الْعُودَةِ إِلَى عَمَلِهِ هُوَ سِوَارِينَ
 دَهَبِيَّيْنِ عَلَى شَكْلِ ثُعْبَانَيْنِ التَّفَا حَوْلَ مِعْصَمِ الْيَدَيْنِ وَكَانَا شَاهِدَانِ
 عَلَى تَقْبِيلِهِ لَيْدَهَا كُلَّ يَوْمٍ وَسَطَ دُعَائِهَا لَهُ بِأَنْ يُبْعِدَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْلَادَ
 الْحَرَامِ وَيَهْدِيَهُ سَوَاءَ السَّبِيلِ.



"إيطاليانو- جوليانو/ زكيانو- فهميانو"

أنهى "زكي دانيال" دراسته الفنية في مجال ميكانيكا النسيج وحصل على دبلوم الصنایع بتفوق واستطاع الحصول على تأشيرة سياحية "إيطاليا" وبدأ قبل السفر في تعلم اللغة الإيطالية حتى سمّاه أصدقائه "زكي الإيطاليانو"، وسافر عن طريق البحر لأنه الأقل تكلفة وتعرّف في السفينة التي أقلته على بحار إيطالي وعده بأن يساعده على بدء حياته هناك، وعندما وصل "زكي" إلى "نابولي" توسّط له البحار ليُحقّقه بالعمل في إحدى مكاتب التوكيلات البحرية بالميناء كعامل لنقل البضائع كما أوجد له شقة صغيرة متواضعة بالحي القديم الشعبي.

واستمرت أحوال "زكي" كما هي طوال سبعة أشهر لا تتغير فيها سوى اكتسابه لمزيد من الخبرات وإتقانه للغة الإيطالية وأدّخاره لبعض المال والأهم تفتينه لوضعه من سائح إلى مقيم بعد أن استخرج - عن طريق أحد المحامين - تصريحاً بالإقامة وتصريحاً آخرًا بالعمل، و كان طوال هذه الشهور يتحين الفرصة المناسبة ليُعمل في مجال دراسته فما إن

حَصَلَ عَلَى الْإِقَامَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْإِذْنِ بِالْعَمَلِ حَتَّى سَجَلَ اسْمَهُ فِي أَحَدِ مَكَاتِبِ التَّوْظِيْفِ بَحْثًا عَنْ عَمَلٍ بِأَحَدِ مَصَانِعِ النَّسِيجِ ، وَأَتَاهُ الرَّدُّ سَرِيعًا بَعْدَ اسْبُوعَيْنِ فَقَطَّ وَقَرَّ لَهُ الْمَكْتَبُ وَظِيفَةُ عَامِلٍ بِمَصْنَعِ نَسِيجٍ صَغِيرٍ فِي مَدِينَةِ "جوليانو" فِي إِقْلِيمِ "كامبانيا" بِمَقَاتِعَةِ "نابولي".

وَرَعِمَ صِغَرُ الْمَصْنَعِ فَقَدْ صَمَّمَ "زكي" عَلَى أَنْ يَجْتَهِدَ وَيَبْرَعَ فِي عَمَلِهِ لِيُثَبِّتَ كِفَايَتَهُ، وَلَمْ يَكْتَفِ بِأَدَاءِ الْمَطْلُوبِ مِنْهُ فِي حُدُودِ وَظِيفَتِهِ فَقَطَّ بَلْ كَانَ يَقُومُ -مَجَانًا- بِأَعْمَالٍ إِضَافِيَّةٍ عَدِيدَةٍ كَانَ قَدْ مَارَسَهَا فِي "مَصْرٍ" مِنْ قَبْلُ كَأَعْمَالِ السِّبَاكَةِ وَالْكَهْرُبَاءِ وَبَاقِي أَعْمَالِ الصِّيَانَةِ الدَّوْرِيَّةِ لِمُرَفَّقَاتِ الْمَصْنَعِ مِمَّا وَقَرَّ كَثِيرًا مِنْ الْمَالِ فَلَقَّتْ نَظَرَ صَاحِبِ الْمَصْنَعِ وَبَدَأَ يَرْصُدُ أَعْمَالَهُ وَيُرَاقِبُ تَصَرُّفَاتِهِ وَيَخْتَبِرُ سُلُوكِيَّاتِهِ فَوَجَدَهُ مُجْتَهِدًا أَمِينًا خَلُوقًا، وَذَاتُ يَوْمٍ لَاحَظَ "زكي" أَنَّ جُذْرَانَ الْمَصْنَعِ مُتَسَخِّخَةً كَنِيْبَةً فَاشْتَرَى عَلَى حِسَابِهِ الْخَاصَّ غُبُوتَاتٍ كَثِيرَةً مِنَ الطَّلَاءِ وَانْتَهَزَ يَوْمِي الْأَجَازَةِ الْأُسْبُوعِيَّةِ فِي الْمَصْنَعِ لِيَذْهَبَ الْجُذْرَانِ بِالكَامِلِ مِمَّا جَعَلَ صَاحِبَ الْمَصْنَعِ يُكَافِئُهُ مُكَافَأَةً مُجْزِيَةً وَلَكِنَّهُ رَفُضَ الْمُكَافَأَةَ أَوْ حَتَّى أَخَذَ ثَمَنَ الطَّلَاءِ مُعَلَّلًا ذَلِكَ بِشُعُورِهِ بِأَنَّهُ يَعْتَبَرُ الْمَصْنَعُ مَصْنَعَهُ وَيَكْفِي مَا لِلْمَصْنَعِ مِنْ فَضْلٍ عَلَيْهِ فَاتَّخَذَ صَاحِبُ الْمَصْنَعِ هَذَا التَّصَرُّفَ النَّبِيلَ مِنْ "زكي" وَقَرَّبَهُ مِنْهُ أَكْثَرَ وَصَارَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ كَبِيرَةٍ وَصَغِيرَةٍ، وَلَمْ يَفُوتْ "زكي" الْفُرْصَةَ فَكَانَ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ الرَّجُلِ فَازْدَهَرَتْ أَعْمَالُ الْمَصْنَعِ وَزَادَتْ إِنتَاجِيَّتُهُ.

وبَعْدَ فِتْرَةٍ طَلَبَ صَاحِبُ المَصْنَعِ مِنْ "زكي" أَنْ يَأْتِيَ لَهُ
بِمِكَانِيكِي لِإِصْلَاحِ سَيَّارَةِ ابْنَتِهِ الَّتِي تَعَطَّلَتْ بِهَا فِي أَحَدِ
الشَّوَارِعِ النَّائِيَةِ فَرَدَّ عَلَيْهِ "زكي" بَأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ دَاعٍ
لِلْمِكَانِيكِي فَالْمِصْرِيُّونَ يَعْرِفُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَ ذَهَبَ هُوَ إِلَى
الابْنَةِ وَ كَانَ اسْمُهَا "إيميليا" فَأَصْلَحَ عَرَبَتَهَا ثُمَّ أَوْصَلَهَا إِلَى
مَنْزِلِهَا فَأَعْجَبَتْ بِهِ وَأَخَذَتْ تَتَرَدَّدُ عَلَى مَصْنَعِ أَبِيهَا بِحُجَجٍ
مُخْتَلِفَةٍ وَتُخْتَلِقُ الْأَسْبَابَ لِتَرَى هَذَا الشَّابَّ المِصْرِيَّ الوَسِيمَ الَّذِي
طَالَمَا سَمِعَتْ أَبَاهَا يَحْكِي عَنْهُ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَهُ، وَتَوَطَّدَتْ الْعِلَاقَةُ
بَيْنَ "زكي" وَ "إيميليا" وَانْقَلَبَ الْإِعْجَابُ إِلَى حُبٍّ وَهِيَامٍ، وَسَرَّ
صَاحِبُ المَصْنَعِ كَثِيرًا عِنْدَمَا طَلَبَ مِنْهُ "زكي" الزَّوْاجَ مِنْ ابْنَتِهِ
وَلَمْ يَتَرَدَّدْ لَحْظَةً فِي إِعْلَانِ تَرْحِيْبِهِ وَمُبَارَكْتِهِ لِهَذِهِ الزَّيْجَةِ.

وَمَضَتْ سِنِينَ كَانَ فِيهَا "زكي" عَاكِفًا عَلَى أَفْكَارِهِ وَ أَبْحَاثِهِ
لِطَّوِيرِ آلَاتِ النِّسِيجِ التَّقْلِيدِيَّةِ ، وَ كَانَتْ خَبِرَتُهُ فِي هَذَا الْمَجَالِ
قَدْ اتَّسَعَتْ كَثِيرًا بَعْدَ مَا دَرَسَهُ نَظْرِيًّا فِي "مِصْرَ" وَ مَارَسَهُ عَمَلِيًّا
فِي "إِيطَالِيَا"، وَ بَعْدَ مَجْهُودٍ وَ تَعَبٍ شَدِيدَيْنِ تَوَصَّلَ "زكي" إِلَى
اخْتِرَاعِ آلَةٍ نَسِيجٍ غَيْرِ مَكُونِيَّةٍ جَدِيدَةٍ مَطْوَرَةٍ تَسْتَخْدِمُ تِكْنُولُوجِيَا
النِّسِيجِ بِتَصْمِيمِ المِشْطِ المَفْتُوحِ الَّذِي يَتِمَّيزُ بِتَسْهِيلِ عَمَلِيَّةِ إِنْتَاجِ
القُمَاشِ المُطَرَّرِ وَالْقُمَاشِ المُنْعَدَّدِ المَحَاوِرِ إِلَى جَانِبِ مِمَّا تَاجِ
عَدِيدَةٍ أُخْرَى لِتَخْفِيفِ التَّكَالِيفِ وَمُضَاعَفَةِ المَرْدُودِ مِنْ كِمِّيَّةِ
وَجُودَةِ المُنْتَجِ، وَبِذَلِكَ أَدْمَجَ "زكي" عَمَلِيَّتَيْ النِّسِيجِ وَ التَّطْرِيزِ
مَعًا فِي آلَةٍ وَاحِدَةٍ بَدَلًا مِنْ اثْنَيْنِ وَ سَمَّى هَذِهِ الِآلَةَ "زَكِيَّانُو".

وَبِمُسَاعَدَةِ حَمِيهِ اشْتَرَى "زكي" قِطْعَةً أَرْضٍ بِالْمِنْطَقَةِ
الصَّنَاعِيَّةِ بِالمَدِينَةِ وَأَنْشَأَ مَصْنَعًا لِتَصْنِيعِ وَتَجْمِيعِ آلَةِ النِّسِيجِ

الجديدة المتطورة "زكيانو" ، واعتمد على عمال كثيرين استجلب معظمهم من "مصر" التي لم ينس فضلها عليه ، وكثرت طلبات شراء "زكيانو" بدرجة كبيرة اضطر معها "زكي" لأن يفتح مصنعا آخرًا عملاقًا بمدينة "نابولي" نفسها ليكون قريبًا من ميناء التصدير.

وبعد خمسة وعشرين عامًا من هجرته إلى "إيطاليا" كان "زكي" قد أصبح من كبار رجال الصناعة في مجال النسيج و كان يساعده في ذلك ولداؤه وابنته "مارينا" التي لاحظ أنها كثيرة التردد عليه في المصنع في الفترة الأخيرة و تقضي وقتاً أطول من أخويها معه ، وظن في أول الأمر أنه قد استدر عطفها لكثرة عمله وهي تساعده لتخفف عنه ضغط العمل؛ ولكن السبب الحقيقي اتضح عندما كرر التاريخ نفسه وجاءت "مارينا" المصنع ذات يوم مضطجة معها شاباً وسيماً ذا ملامح شرقية وقالت:

- بونجورنو ميو باذري.
- بونجورنو بيللا فيليا.
- أقدم لك صديقي "فهمي".
- أهلاً و سهلاً.. انا منتهياً لي شفتك قبل كده.
- انا يا فندم باشتغل عند سيادتك هنا في المصنع.. وانا أصلاً خريج كلية التعليم الصناعي في "بني سويف" قسم تكنولوجيا الغزل والنسيج.
- أه.. اتفضل استريح.

- "فَهْمِي" يا بابا اَتَعَرَّفْتُ عَلَيْهِ مِنْ حَوَالِي شَهْرَيْنِ.. لَمَّا كَانَ
عِنْدَكَ اِنْفِلُونْزَا وَكُنْتُ باجِي مَكَانِكَ اَتَابِعِ الشُّغْلَ.
- عَلَّشَانِ كِدَه بَتِيْجِي الْمَصْنَعِ يَوْمَاتِي مِنْ سَاعَتَهَا.. الظَّاهِرِ الَّلِي
بَيْنَكُمْ مَشْ مُجَرَّدَ شُغْلٍ وَصَدَاقَةٌ بَسْ.
- بِصَرَاحَةٍ يَا بابا اِحْنَا مُعْجَبِينَ بِبَعْضِ وَسَاعَاتِ بِنْتِقَابِلِ بَرَّه
الشُّغْلِ.. وَأَكْثَرِ حَاجَةٍ عَجَبْتَنِي فِيهِ اِنَّهُ شَبَهَكَ فِي حَاجَاتِ كَثِيرٍ.
- عَائِزَةٌ تَأْكُلِي بِعُقْلِي حَلَاوَةً.. مَاشِي.
- لَا صَدَقْتَنِي بَجْدٍ يَا بابا.. وَ عَلَّشَانِ تَعْرِفُ هُوَ شَبَهَكَ قَدْ اِيَّه كَانَ
عَائِزٌ يَكَلِّمُكَ فِي مَوْضُوعٍ.. مَا تَتَكَلَّمُ يَا "فَهْمِي".
- يَا "زَكِي" بِيْه اَنَا اَدْخَلْتُ تَعْدِيْلَاتٍ عَلَى آلَةِ النَّسِيْجِ "زَكِيَّانُو"
حَ تَخْلِي تَكْلِفْتَهَا أَقْلَ وَامْكَانِيَّاتَهَا أَكْبَرَ بِكَثِيرٍ.. وَ لَوْ حَضَرْتِكَ مُهْتَمٌّ
بِالْمَوْضُوعِ اَنَا جَائِبٌ لَكَ مَعَايَا الرُّسُومَاتِ الْهَنْدَسِيَّةِ أَهْه.
- وَرَيْنِي كِدَه.. بَايْنِ عَلَيْكَ عِبْقَرِي يَا وَادِ أَنْتَ.. اِيَّه دَه أَنْتَ كَاتِبٌ
اسْمُ الْآلَةِ الْجَدِيْدَةِ فِي الرَّسْمِ مِنْ تَحْتِ.
- أَيُّوَه.. بَعْدَ اِدْنِ حَضَرْتِكَ سَمِيَّتُهَا "زَكِيَّانُو" - فَهْمِيَانُو".



"خِذْمَةُ الْعُمْرِ"

سَمِعَ الدُّكْتُورُ "سَامِحُ أَبُو مَسْلَمٍ" رَئِيسُ جَامِعَةِ "الْأَزْهَرِ"
طَرَقَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ عَلَى بَابِ مَكْتَبِهِ فَصَاحَ بِصَوْتٍ عَالٍ:
- أَدْخُلْ.

- بَعْدَ إِذْنِ سَعَادَتِكَ يَا قُنْدَمٍ.. فِيهِ وَاحِدٌ عَايِزٌ يَقَابِلُ حَضْرَتِكَ
عَلَّشَانِ عَنْدَهُ مُشْكِلَةٌ.

- مِينِ دَهْ؟

- دَهْ مَسَكْ رَئِيسِ حَرَسِ الْجَامِعَةِ مِنْ ٢٠٠٧ لَغَايَةِ ٢٠١٠..
اسْمُهُ اللُّوَا "شَدِيدٍ".."شَدِيدِ عَبْدِ الْقَوِيِّ".

- مَعْقُولَةٌ ! .. "شَدِيدِ عَبْدِ الْقَوِيِّ" عَنْدَهُ مُشْكِلَةٌ وَ جَايَ لِي أَنَا
أَحْلَاهَا لَهُ.. سُبْحَانَ الْمُعْزِ الْمَذِلِّ.. دَهْ مَا يَجِيبُهُوشَ عُنْدِي إِلَّا
الشَّدِيدِ الْقَوِيِّ.

- سَيَادَتِكَ تَعْرِفُهُ؟

- إِلَّا اعْرِفُهُ.. دَهْ عَشْرَةَ قَدِيمَةِ قَوِيِّ.

و رَجَعَ الدُّكْتُورُ "سَامِحُ" بظَهْرِهِ إِلَى الْوَرَاءِ مُسْتَنِدًّا إِلَى ظَهْرِ
كُرْسِيِّهِ الْعَالِيِّ وَسَرَحَ فِي تَفْكِيرٍ عَمِيقٍ وَهُوَ يَتَنَهَّدُ وَ بَدَأَ شَرِيطَ

مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ يَمُرُّ أَمَامَ عَيْنَيْهِ وَ أَحَدٌ يَتَذَكَّرُ أَحْدَاثًا مَضَتْ مِنْ حَوَالِي ثَلَاثِينَ عَامًا....

{كَانَ الْيَوْمُ هُوَ يَوْمُ الْإِحْتِفَالِ بِتَخْرِيجِ دُفْعَتِهِ، وَبَعْدَ أَنْ رَدَّدَ الْمُتَخَرِّجُونَ قَسَمَ "أَبْقِرَاطٍ" وَ بَعْدَ أَنْ أَنْهَى عَمِيدُ الْكُلِّيَّةِ كَلِمَتَهُ الَّتِي حَثَّ فِيهَا الْأَطِبَّاءَ الْجُدُدَ عَلَى خِدْمَةِ وَطَنِهِمْ وَتَمَنَّى لَهُمُ التَّوْفِيقَ فِي حَيَاتِهِمِ الْعَمَلِيَّةِ بَدَأَ أَفْرَادُ الدُّفْعَةِ فِي تَوْزِيعِ الْحُلُوى عَلَى دُوبِهِمُ الَّذِينَ حَضَرُوا الْحَفْلَ وَ كُلُّهُمْ تَفَاوُلٌ بِمُسْتَقْبَلِ زَاهِرٍ عَامِرٍ بِالنَّجَاحَاتِ وَ سَادَ الْفَرَحُ وَ الْمَرَحُ أَرْجَاءَ قَاعَةِ الْإِحْتِفَالِ، وَقَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ "سَامِخٌ" مَعَ أُسْرَتِهِ الْفَخُورَةِ بِهِ جَاءَهُ صَدِيقُهُ وَزَمِيلُهُ "عَبْدُ السَّلَامِ عَبْدُ الْغَفُورِ" لِيُوكِّدَ عَلَيْهِ أَلَا يَتَخَلَّفُ عَنْ مَوْعِدِ اجْتِمَاعِ الشُّعْبَةِ فِي مَسَاءِ الْغَدِ فَقَدْ كَانَ الصَّدِيقَانِ مُنْضَمِّينِ لِمَجَاعَةِ "الْإِخْوَانِ" مِنْذُ دُخُولِهِمَا الْجَامِعَةَ.

وَأُتِنَاءُ اجْتِمَاعِ أَعْضَاءِ الشُّعْبَةِ فِي مَنْزِلِ أَحَدِهِمْ فَوَجِئُوا بِقُوَّاتِ الْأَمْنِ تَقْتَحِمُ الْمَنْزِلَ وَتُلْقِي الْقَبْضَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا ضَمْنَ مَا عُرِفَ بِحَمْلَةِ اغْتِقَالَاتِ سِبْتَمْبَرِ ١٩٨١، وَ اسْتَكْمَلَ الْإِخْوَانُ اجْتِمَاعَهُمْ فِي عَرَبَةِ التَّرَحِيلَاتِ الَّتِي أَسْلَمَتْهُمْ إِلَى مُعْتَقَلِ "أَبُو زَعْبَلٍ" وَمِنْهُ رَحَّلَ بَعْضُهُمْ إِلَى مُعْتَقَلِ "السِّجْنِ الْحَرْبِيِّ" وَبَعْضُهُمْ الْآخِرَ إِلَى مُعْتَقَلِ "الْقَلْعَةِ" أَمَّا "سَامِخٌ" وَ "عَبْدُ السَّلَامِ" فَقَدْ نُقِلَا مَعًا - ضَمْنِ مَجْمُوعَةٍ أُخْرَى مِنَ الشَّبَابِ - إِلَى مُعْتَقَلِ "طَرَه" الَّذِي شَهِدَ تَعْذِيبَهُمَا وَالتَّنْكِيلَ بِهِمَا بِأَحْطِ أَسَالِيبِ الْقَمْعِ وَ الْإِدْلَالِ الْوَحْشِيَّةِ، وَ كَانَ الضَّابِطُ الْمَسْنُولُ عَنِ التَّفَقُّنِ فِي هَذِهِ الْأَسَالِيبِ آنَذَاكَ هُوَ النَّقِيبُ "شَدِيدٌ عَبْدُ الْقَوِي" وَ الَّذِي كَانَ

يَتَلَدُّ شَخْصِيًّا بِأَنْ يُشْرِفَ بِنَفْسِهِ عَلَى مُمَارَسَةِ كُلِّ أَنْوَاعِ الْقَهْرِ
وَالضَّغْطِ النَّفْسِيِّ وَالْجَسَدِيِّ عَلَى الْمُعْتَقَلِينَ.

وَبَعْدَ سَنَةٍ كَامِلَةٍ خَرَجَ الصَّدِيقَانِ إِلَى النُّورِ وَاسْتَرَدَّا
حُرِّيَّتَهُمَا إِلَى حِينَ فَبَعْدَ حَوَالِي خَمْسِ سَنَوَاتٍ رَجَعَا فِيهَا إِلَى
عَمَلِهِمَا كَمُعِيدَيْنِ بِكُلِّيَّةِ الطَّبِّ وَحَضَرَا رِسَالَتِي الْمَاجِسْتِيرِ
وَالدُّكْتُورَاهِ وَتَعَيَّنَا بِالسَّلَكِ الْجَامِعِيِّ تَمَّ اعْتِقَالُهُمَا مَرَّةً أُخْرَى
وَتَرْحِيلُهُمَا إِلَى مُعْتَقَلِ "طُرَه" مُجَدِّدًا فَقَضِيَا بِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ذَاقَا
خِلَافَهَا أَصْنَافًا جَدِيدَةً شَتَّى مِنَ الْعَذَابِ عَلَى يَدِ الْمُقَدَّمِ "شَدِيدِ عَبْدِ
الْقَوِيِّ"، وَظِلًّا طِيلَةً تِسْعَةَ أَغْوَامٍ يَتَرَدَّدُونَ مَا بَيْنَ الْإِعْتِقَالِ وَ
الْإِعْتِقَاقِ، لَا يَلْبَثَانِ أَنْ يَخْرُجَا إِلَى نُورِ الْحُرِّيَّةِ حَتَّى يَتِمَّ الزَّجُّ بِهِمَا
إِلَى ظِلَامِ الْإِعْتِقَالِ وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يُجَابِهَانِ بِالضَّابِطِ "شَدِيدِ عَبْدِ
الْقَوِيِّ" لِلدَّرَجَةِ الَّتِي خَصَّصَ كُلُّ مِنْهُمَا حَقِيبَةً تَحْوِي مَا
يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ مِنْ مَلَابِسٍ وَلَوَازِمٍ فِي فِتْرَةِ الْإِعْتِقَالِ سَمِّيَاهَا
"شَنْطَةُ شَدِيدٍ"، وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَا يَتَدَرَّجَانِ فِي مَنَاصِبِهِمَا
بِالْكُلِّيَّةِ حَتَّى وَصَلَا إِلَى دَرَجَةِ الْأُسْتَاذِيَّةِ كَانَ "شَدِيدُ عَبْدِ الْقَوِيِّ"
يَتَدَرَّجُ أَيْضًا فِي الرُّتَبِ حَسَبَ إِتْقَانِهِ لِعَمَلِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى دَرَجَةِ
أُسْتَاذٍ فِي السَّحْلِ وَالْجَلْدِ وَالتَّرْوِيعِ مَعَ مَرْتَبَةِ الشَّرَفِ الْأُولَى.

وَجَاءَتْ لَحْظَةُ الْفُرَاقِ بَيْنَ الصَّدِيقَيْنِ فَقَدْ يَسَّ "عَبْدُ
السَّلَامِ" مِنْ انْصِلَاحِ الْأَحْوَالِ وَكَفَرَ بِقَضِيَّةِ الْوَطَنِ فَهَاجَرَ إِلَى
"كَنْدَا" حَيْثُ نِعْمَةُ الْحُرِّيَّةِ وَاحْتِرَامِ الْإِنْسَانِ فِي حِينَ مَكَثَ
"سَامِحٍ" بِوَطْنِهِ "مِصْرَ" مُحَاوِلًا تَغْيِيرَ الْوَاقِعِ الْمُؤْلَمِ وَمُتَرَدِّدًا
بَيْنَ الْفَيْئَةِ وَالْأُخْرَى عَلَى مُعْتَقَلِ "طُرَه" وَسَجَانِهِ "شَدِيدِ عَبْدِ
الْقَوِيِّ".

وفي ديسمبر ٢٠٠٦ شنت السلطات المصرية حملة اعتقالات واسعة جديدة بين صفوف جماعة "الإخوان" عقب استعراض الفنون القتالية الذي قام به طلبة تابعون للجماعة في "جامعة الأزهر" فيما عرف وقتها بقضية "ميليشيات الأزهر"، واعتُقل دكتور "سامح" بحجة مسئوليته كقيادي إخواني و كنايب لرئيس جامعة "الأزهر" عن هذا الفعل المتحدي للنظام، وعندما وصل "سامح" إلى محبسه فوجئ بعدم وجود "شديد عبد القوي" ورغم ذلك فلم يشعر بافتقاده فقد كان زملاء "شديد" على قدر المسئولية وقاموا مع "سامح" بما ينبغي من واجب التعذيب حتى لا يشعرونة بالعزبة في غياب زميلهم.

وفي مارس ٢٠١١ وبعد أقل من ثلاثة أسابيع على سقوط النظام تم الإفراج عن "سامح" فرجع معززا مكرما لبيته وعمله ثم ما لبث أن ترقى رئيسا للجامعة ضمن التغييرات العديدة التي أجرتها "الجماعة" للسيطرة على مقاليد الأمور في البلاد بعد أن دان لهم حكمها.

- أدخله يا فندم؟.. يا دكتور "سامح" .. دكتور.

- ها .. بتقول حاجة؟

- باقول لسيادتك أدخله؟

- أيوه أيوه .. خليه يتفضل.

ودخل اللواء "شديد عبد القوي" وقد تغير شكله تماما وبدا أن الزمن قد هزمه شر هزيمة، فقد انحنت قامته وفقد كثيرا من وزنه وسقط معظم شعره وحفرت التجاعيد خطوطها على وجهه

الذي اسودَّ وظَهَرَ عَلَيْهِ الضَعْفُ وَالْوَهْنُ وَ زَالَ عَنْهُ الْكِبَرُ وَ
الْعُرُورُ وَ مَدَّ "إِسْمَاح" يَدَهُ الْمُرْتَعِشَةَ لَيْسَلَمَ عَلَيْهِ قَائِلًا:
- مَعْلَهْش يَا مَعَالِي الْبَاشَا.. أَزْعَجْتِكَ بِالزِّيَارَةِ مِنْ غَيْرِ مِيعَادِ.
- لَا أَبْدَا.. دَه أَنْتَ تَشْرَفْ فِي أَيِّ وَقْتِ.
- دَه الْعِشْمَ بَرَضُهُ يَا بَاشَا.. أَصْلِي أَنَا خَدَمْتُ الْبَلَدَ خَمْسَةَ
وَتَلَاتِينَ سَنَةً وَمِسْتَنِيَّهَا تَرُدْ لِي الْجَمِيلِ.
- أَنَا وَ الْبَلَدُ تَحْتَ أَمْرِكَ.. خَيْر؟
- أَنَا يَا بَاشَا طَلَعْتُ مَعَاشِ السَّنَةِ الَّلِي فَاتَتْ.. وَ رَبَّنَا أَكْرَمَنِي
بِسَرَطَانِ فِي الْكِبْدِ.. وَدُكْتُور الْأُورَامِ كَتَبَ لِي عَلَى بَرِشَامِ اسْمُهُ "
نِكْسَافَر".. وَدَه بِيْتَكَلَّفَ حَوَالِي عِشْرِينَ أَلْفَ جِنِيهِ فِي الشَّهْرِ..
وَبَصْرَاحَةٍ مِشْ فِي مَقْدَرْتِي أَجِيبُهُ .. رُخْتُ لَوِزَارَةِ الدَّخْلِيَّةِ قَالُوا
لِي مَا نَقْدَرُشْ نَجِيبُهُ عَلَى حِسَابِ الْوِزَارَةِ وَبِعْتُونِي لِلتَّأْمِينِ..
وَالتَّأْمِينِ قَالُوا لِي الْمِيزَانِيَّةُ لَا تَسْمَحُ.. جِيتَ أَقَابِلَ حَضْرَتِكَ
بِاعْتِبَارِي كُنْتُ بِاخْدِمُ هُنَا فِي الْجَامِعَةِ.. وَأَنَا عَارِفُ بَرَضُهُ إِنَّ
مَعَالِيكَ لِيكَ وَضَعَكَ فِي نِقَابَةِ الْأَطْبَاءِ.. قُلْتُ أَكِيدُ مِشْ حَ تَبْخُلَ
عَلَيَّ وَ تَتَصَرَّفَ لِي فِي الْجَامِعَةِ أَوْ فِي النِّقَابَةِ.
- وَ اللَّهُ أَنَا مَا أَقْدَرُشْ أَصْرِفُ لَكَ حَاجَةَ فِي الْجَامِعَةِ لِأَنَّكَ كُنْتُ
بِتَتَّبِعُ وَزَارَةَ الدَّخْلِيَّةِ مِشْ الْجَامِعَةِ.. وَ بَرَضُهُ مَا أَقْدَرُشْ أَصْرِفُ
لَكَ حَاجَةَ فِي النِّقَابَةِ لِأَنَّكَ مِشْ طَبِيبُ غُضُو فِيهَا.
- يَغْنِي مَا فِيشْ فَايْدَةَ.
- لَا فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.. أَنَا حَ أَكَلَمُ حَبَائِبُنَا فِي جَمَاعَةِ "الْإِخْوَان"..
هُمُ بِيْبَقِي عَنْدَهُمْ مِيزَانِيَّةً لِمُسَاعَدَةِ الْحَالَاتِ الَّلِي رَزِي حَضْرَتِكَ..
وَأَنَا كَمَا نَ عُنْدِي قِرْشِينَ كُنْتُ شَائِلُهُمْ لظُرُوفِ رَزِي دِي مُمَكِّن

تَحْصَلْ لِي أَوْ تَحْصَلْ لِحَدِّ اعْرِفْهُ .. أَظُنْ أَنْتَ أَوْلَى بِهِمْ دَه
الْوَقْتُ .. وَ كَمَانْ حَ اكْلَمْ لَكَ وَاحِدْ حَبِيبِي مَهَاجِرْ " كَنْدَا " مِشْ حَ
يَنْأَخِرْ أَبَدًا وَ حَ يَبْعَتْ لَنَا كَامْ عِلْبَةِ مِ الدَّوَا دَه مِنْ هِنَاكَ وَهُوَ إِيد
عَلَى إِيد تَسَاعِدْ.

- مِشْ عَارِفْ اشْكُرْكَ وَ اشْكُرْ حَبَائِيكَ فِ الْجَمَاعَةِ إِزَّاي .. وَ اللّٰهُ
أَنَا طَوَّلْ عُمْرِي بِاقُولْ عَلَيْكُمْ نَاسْ عَارِفِينَ دِينَكُمْ كَوَيْسْ وَ كَانَ
مَسِيرْ رَبَّنَا حَ يَنْصُرْكُمْ مَهْمَا اتَّظَلَّمْتُوا .. بَسْ أَنَا مَتَهَيَّا لِي إِنِّي
شُفْتُكَ قَبْلْ كِدَه.

- يَمْكِنْ لِأَنَّا اسْتَرَيْحْنَا لِبَعْضْ بَسْرَعَةٍ .. مَا هِيَ الْأَرْوَاحْ جُنُودْ
مُجَنَّدَةٌ.

- لَّا .. أَنَا مَتَهَيَّا لِي إِنِّي عَمَلْتُ فِيكَ خِدْمَةَ زَمَانْ.

- هَا هَا هَا .. هُوَ أَنْتَ خَدَمْتَنِي أَنَا بَسْ .. دَه أَنْتَ خَدَمْتَ الْبَلَدْ
كُلَّهَا.

obeikan.com



"حَادِثَةُ شَرَف ٢"

دَقَّتْ سَاعَةُ الْحَانِطِ تُعْلِنُ الثَّانِيَةَ مِنْ صَبَاحِ أَحَدِ الْأَيَّامِ
الصَّيْفِيَّةِ الْحَارَّةِ حِينَ كَانَ "شَرَفٌ" يُطَالِعُ كِتَابًا وَهُوَ مَمَدَّدٌ عَلَى
الْأَرِيكَةِ فِي الصَّالَةِ بِجِوَارِ أُخْتِهِ "شَيْمَاءَ" الَّتِي انْهَمَكَتْ هِيَ
الْأُخْرَى فِي مُطَالَعَةِ شَاشَةِ الْكُمْبِيُوتَرِ لِتَتَصَفَّحَ حِسَابَهَا فِي
"الْفَيْس بوك" وَتَتَوَاصَلَ مَعَ صَاحِبَاتِهَا، وَقَطَعَ السُّكُونُ صِيحَةً
نَدَّتْ عَنْ "شَرَفٍ" فَجْأَةً:

- رَائِع.

- هُوَ إِيهِ دَهَ الِّي رَائِع؟

- "يُوسُفُ إِدْرِيسَ" .. إِيهِ مَشْنُ عَارِفَاه؟ .. يَا دِي الْجَهْلُ .. مَشْنُ
عَارِفَةُ مَيْنِ الْأَدِيبِ الْكَبِيرِ "يُوسُفُ إِدْرِيسَ" .. دَهَ أَمِيرِ الْقِصَّةِ
الْقَصِيرَةِ .. دَهَ أَصْلًا دُكْتُورُ بَشْرِي وَلَهَ رِوَايَاتُ وَقِصَصُ
وَمُسْرَحِيَّاتُ وَمَقَالَاتُ مَا لَهَا شُ حَصْرُ.

- وَايَهَ الِّي فَكَّرَكَ بِيهِ دَهَ الْوَقْتُ وَخَلَاكَ تَقُولُ عَلَيْهِ رَائِع؟

- أَصْلِي كُنْتُ بَافِرًا لَهُ قِصَّةُ اسْمِهَا "حَادِثَةُ شَرَفٍ" .. حِلْوَةٌ
قَوِي .. بَتَحْكِي عَنْ بِنْتِ رَيْفِيَّةٍ جَمِيلَةٍ اسْمُهَا "فَاطِمَةُ" عَائِشَةٌ مَعَ

اخوها "فَرَج" ومراثيه.. و كان كُل الرِّجَالَةِ مُعْجَبِينَ بِجَمَالِهَا
 وَأُنُوثَتِهَا الطَّبِيعِيَّةُ الْبَرِيَّةُ الطَّاعِيَةُ.. وَ كَانَتْ هِيَ بِتَتَصَرَّفُ
 بِطَبِيعَتِهَا مَعَ النَّاسِ بَسْ فِي حُدُودِ الْأَدَبِ وَالْأَخْلَاقِ.. بَسْ اخوها
 كَانَ خَافٍ عَلَيْهَا دَائِمًا مِنَ الْمَشَاكِلِ الَّتِي مُمَكِّنٌ يَنْسَبُّ فِيهَا
 جَمَالُهَا دَهْ فِي مُجْتَمَعٍ مَقْفُولٍ وَصُغِيرَ زِي الْقَرْيَةِ بِتَاعَتِهِمْ وَ كَانَ
 خَافٍ لَتُجِيبَ لَهُ الْعَارَ فِي يَوْمِ الْآيَامِ.. لِغَايَةِ مَا شَابَ مُسْتَهْتَرٍ
 مِ الْقَرْيَةِ مَعْرُوفٍ بِأَنَّهُ فَلَاتِي وَبِتَاعَ بَنَاتِ اسْمِهِ "عَرِيب" حَاوِلَ
 فِي يَوْمٍ يَلْبُدُ لَهَا فِي الدُّرَةِ وَهِيَ رَايِحَةُ الْغَيْطِ عِلْشَانِ يَكَلِّمُهَا..
 وَأَوَّلَ مَا ظَهَرَ لَهَا فُجَاءَ خَافَتِ الْبُنْتُ وَصَرَخَتْ فَأَهْلُ الْقَرْيَةِ انْتَلَمَوْا
 عَلَى صَوَاتِهَا وَافْتَكَرُوا إِنَّ "عَرِيب" اغْتَصَبَهَا.. وَ لِلْأَسَفِ
 أَخُوهَا صَدَّقَ زِي كُلِّ النَّاسِ مَا صَدَّقَتْ.. لِحَذِّ مَا السِّتَاتِ كَتَّفُوها
 وَكَشَفُوا عَلَيْهَا غَضَبَ عَنَّا وَاتَّكَدُوا إِنَّهَا لِسَّهْ بُنْتُ بَنُوتِ
 وَ عَرَفُوا إِنَّهَا مَظْلُومَةٌ وَ مَعَ ذَلِكَ مَسَكَهَا "فَرَج" رَنُّهَا عُلْقَةً مَوْتِ
 وَبَيَّتَهَا عِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ حَصِيرَةٍ وَلَا غَطَا وَفَضَلَ حَابِسُهَا
 أَسَابِيعَ فِي الْبَيْتِ عِلْشَانِ يَثْبُتُ رُجُولَتُهُ وَيَبَيِّنُ لِلنَّاسِ إِنَّهُ بِيحَافِظِ
 عَلَى شَرَفِهِ.. وَمِنْ بَعْدِهَا انْغَيَّرَتْ "فَاطِمَةُ" وَضَاعَتْ بَرَاءَةً
 شَخْصِيَّتِهَا الطَّبِيعِيَّةَ بَعْدَ مَا انْتَجَرَحَتْ جَرَحَ عَمِيقٍ قَوِيٍّ عَمَلِ
 شَرِّهِ كَبِيرِ جُؤَاهَا.. وَرَعْمَ أَنَّهَا فَضَلَتْ مُؤَدَّبَةً وَشَرِيفَةً بَسْ
 سُلُوكُهَا اخْتَلَفَ مَعَ النَّاسِ وَمَا بَقِشَ عَلَى طَبِيعَتِهَا وَبَسَاطَتِهَا
 زِي الْأَوَّلِ.. وَبَقِيَ زِي بَقِيَةِ الْبَنَاتِ اتَّعَلَّمَتِ اللَّوْعَ وَبَقِيَ تَعْرِفَ
 تَحْبِي وَتَدَارِي مَشَاعِرَها وَفَقَدَتْ حَيَوِيَّتِهَا وَخَجَلُهَا.. وَ تَوْتَةُ تَوْتَةٍ
 فَرِغَتْ الْحَدُوتَةُ.. هَا حِلْوَةٌ وَلَا مَلُوتَةُ؟
 - جَمِيلَةٌ قَوِيٌّ.

- لأدي كمان أجمل وأجمل لما تقريها بنفسك.. ياريتك تحبي
القراية زيي بدل الكمبيوتر اللي بيضيع وقتك ف كلام فاضي.
- لا.. انا ما أقدرش استغنى عن "الريس بوك" أبداً.
- إنتي حرة.. بس أوعي تكوني بتصاحبي أو بتكلمي ولاد..
أحسن اعمل فيكي زي ما "فرج" عمل ف "فاطمة".
- يا عم روح كده.. خشن نام أحسن لك.

وبعد بضعة أيام وأثناء سهرهما بعد نوم الأبوين كالعادة
رن جرس تليفون "شيماء" المحمول وعندما نظرت لرقم
الطالب وجدته غريباً عنها فطلبت من أخيها أن يرد هو ، ولما
رد لم يجبه أحد فتملك منه الشك حيال أخيه وطلب منها أن
تعاود هي الإتصال من تليفونها بهذا الرقم على أن تفعل سماعة
التليفون الخارجية حتى يسمع معها ما يقوله صاحب الرقم
الغريب، فرفضت "شيماء" أول الأمر وحاولت أن تقنعه بأنها
مكالمة خاطئة إلا أن أختها أصرت واتهمها بأنها تداري شيئاً ما ،
وعندما اتصلت وقالت: "الو.. مين بيتكلم؟" أتاه صوت
شاب سمعه "شرف" يقول في وضوح: "أيوه يا "شيماء".. انا
"وسيم" مين اللي رد علي ده؟"، فارتبكت "شيماء" وما إن
قطعت الاتصال حتى تلقت صفة قوية من أخيها الذي حاول
عبتاً بكل الطرق أن يعرف منها من ذلك الشاب؟ ولكنه فشل بعد
أن انحرفت أخته في بكاء متواصل فاضطر إلى إخبار والديه
بما حدث ليخلي مسئوليتهم ويترك لهما المجال لتربية أخته،
وأمره أبواه بأن يدخل حجرته وأن يتركهما مع "شيماء"
ليتسنى لهما معرفة الحقيقة، وبعد أن هدأت الابنة أفسمت

لوالديها أنها لا تعرف هذا الشاب ولكنها عجزت عن تفسير
كيفية معرفته باسمها وبرقم هاتفها ، وطرأت للأم فكرة شرعت
في تنفيذها فتناولت هاتف ابنتها المحمول وانتحلت شخصيتها و
بعد أن فتحت السماعة الخارجية هاتف ذلك الشاب الغريب الذي
رد عليها قائلاً:

- ألو.. أيوه يا "شيمي" وحشتيني.. كنتي قافلة تليفونك ليه؟
- مغلّش يا.. يا "وسيم".. أصل بابا كان قاعد ف البيت بس
هو ده الوقت خرج.

- كويس إنك بعّتي لي ماسيج بتليفونك ع "الفيس".. علشان
النّت مقطوع ومش ح اعرف أكلّمك عليه ولا اتشات معاكى.
- انا بعّتك لك رسالة برقم تليفوني؟.. آه صحيح.. بس باقول لك
إيه .. انا ح اعّير حسابي ع "الفيس" قريب.

- إيه ده؟.. ح تغيري الأكاؤنت بتاعك؟
- أنهو واحد فيهم؟.. أصل انا عندي كذا واحد.
- اللي هو انا باكلّمك عليه.. برينسيس أوف لاف.
- طب أقفل قوام.. بابا جه.. ح أكلّمك بعدين.

و اتّضحّت الحقيقة بحذافيرها فلم تكن "شيماء" هي صاحبة هذا
الحساب على "الفيس بوك" بل كانت جارة لها سيّنة الخلق وقد
قاطعتها "شيماء" بعد أن اكتشفت سوء سلوكها وقد روت
"شيماء" من قبل لأُمّها عن موقفها من تلك الجارة لنفسر لها
سرّ ابتعادها عنها رغم أنّهما جارتان، وأرادت تلك الجارة أن
تنتقم من "شيماء" ونسئ إليها فتصادقت مع ذاك الشاب
الغريب عن طريق "الفيس بوك" على أساس أنّها "شيماء" بل

وَأَرْسَلَتْ لَهُ رَقْمَ الْهَاتِفِ النَّقَالِ "الشَّيْمَاءَ" لِیُحَادِثَهَا عَلَيْهِ
وَيُسَبِّبَ لَهَا مُشْكِلةً .

وفي الوقت الذي اعتذر فيه الأبوان لابنتيهما عن سوء ظنهما
فيها مبررين ذلك بالخوف عليها وحرصهما على سُمعتها دخل
عليهم "شرف" وقد فاتهُ ما حدث فنظر إلى أبويهِ وسألَهُما:

- عرفتوا البت دي كانت ماشية مع مين؟

فردَّ عليه الأب بأن ما حدث كان سوء تفاهم تسببت فيه الجارة
الموتورة وطمأنه على حسن أخلاق وتربية أخته ، ودُهِشَ
الوالدين ونظرا إلى بعضهما غير مُدركين ما يقصده ابنيهما
عندما سمعا "شيماء" وهي تقول "إشرف" أثناء تقبيله لجبينها
مُعتذرا ومُصالحا :

- أوعى كده.. انا مخاصمك يا.. يا "فرج".

- مغلش انا أصلي باحبك وخايف عليك يا.. يا "فاطمة".



"ف كسرة فراخ .. ف ضمة فول"

ارْتَفَعَتِ الْحَنَاجِرُ بِالْغِنَاءِ وَالتَّهَبَّتِ الْكُفُوفُ بِالتَّصْفِيقِ
وَتَعَالَتِ الصَّيْحَاتُ وَالضَّحَكَاتُ فَرَحًا وَاحْتِفَالًا بِالْعُرُوسَيْنِ وَهُمَا
يَرْقُصَانِ وَيَتَمَايِلَانِ جَذَلًا وَسَعَادَةً فِي حَفْلٍ زَفَافِهِمَا الْمَيْمُونُ،
وَلَكِنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ فَقَطْ مَنْ كَانَ يَجْلِسُ فِي رُكْنٍ مُعْتَمٍ فِي الْقَاعَةِ
الْفَخْمَةِ ذَاتِ السَّبْعَةِ نُجُومٍ مُتَأَمِّلًا كُلَّ مَنْ حَوْلَهُ وَالدِّمُوعُ مُتَعَلِّقَةً
عَلَى طَرْفِ عَيْنَيْهِ اللَّامِعَتَيْنِ السَّاكِنَتَيْنِ فِي مَحْجَرَيْهِمَا بِلا حَرَكَ،
فَكَانَ الْحَاجُّ "رِضَا" يَنْظُرُ تَارَةً لِبَعْضِ الْمَدْعُوعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ
وَمَعَارِفِهِ وَيَتَذَكَّرُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مِنْ حُبٍّ وَمَوَدَّةٍ وَعِشْرَةٍ، وَتَارَةً
يَنْظُرُ إِلَى الْعَرِيسِ رَاجِيًا مِنَ اللَّهِ أَنْ يَقْدِرَهُ عَلَى إِسْعَادِ ابْنَتِهِ،
وَتَارَةً أُخْرَى يَنْظُرُ إِلَى ابْنَتِهِ الْعُرُوسِ الْجَمِيلَةِ وَهُوَ يَكَادُ لَا
يُصَدِّقُ عَيْنَيْهِ وَيَتَذَكَّرُ كَيْفَ أَجْمَعَ الْأَطِبَّاءُ عَلَى اسْتِحَالَةِ انْجَابِهِ
مِنْ أُمِّهَا وَكَيْفَ كَانَ إِيْمَانُهُ بِاللَّهِ آنَ ذَاكَ وَتَسْلِيمُهُ بِحُكْمِهِ وَقَبُولُهُ
بِالْمَقْسُومِ ثُمَّ سَعْيُهُ مَعَ زَوْجَتِهِ وَتَجَرُّبَتُهُمَا لِأَكْثَرِ مِنْ عَمَلِيَّةٍ تَلْقِيحٍ
صِنَاعِي حَتَّى نَجَحَا -بِعَوْنِ اللَّهِ- فِي أَنْ يُنْجِبَا هَذِهِ الْابْنَةَ الْجَمِيلَةَ
الَّتِي كَانَتْ السَّبَبُ فِي سَعَادَتِهِمَا قَبْلَ أَنْ تَلْقَى الْأُمُّ وَجْهَ رَبِّهَا بَعْدَ
سِنِينَ فَتَرْحَمَ عَلَيْهَا الْأَبُّ وَاسْتَعْفَرَ اللَّهَ حِينَ خَطَرَ فِي بَالِهِ كَمْ

سَتَكُونُ فَرْحَتُهَا عَظِيمَةً لَوْ قَدَّرَ لَهَا الْمَوْلَى أَنْ تَعِيشَ مَعَهُ هَذِهِ
اللَّحْظَةَ ، وَتَارَةً أُخِيرَةً يَتَأَمَّلُ بِمُنْتَهَى الْحُبِّ أُمَّهُ الْحَاجَّةَ "عَزِيزَةَ"
التي جَاوَزَتْ السَّبْعِينَ عَامًا مِنْ عُمْرِهَا والتي عَلَّمَتْهُ الْكَثِيرَ
وَالْكَثِيرَ طِيلَةَ حَيَاتِهَا وَأَرْضَعَتْهُ مَعَ لَبْنِهَا عُصَارَةَ خِبْرَاتِهَا
وَحُلَاصَةَ تَجَارِبِهَا ، وَلَحْظَتُهَا تَذَكَّرُ مِنْ بَيْنِ مَوَاقِفِهَا الْعَدِيدَةِ مَعَهُ
مَوْقِفَيْنِ أَثَرَا عَلَيْهِ جَدًّا وَانْتَفَعَ بِهِمَا كَثِيرًا بِدَايَةِ مَنْ طُفُولَتِهِ الْغَرَّةُ
وَهُوَ يَجْتَهِدُ فِي دِرَاسَتِهِ ثُمَّ غُفْوَانِ شَبَابِهِ وَهُوَ يَكْدُ طَلْبًا لِلرِّزْقِ
ثُمَّ فِي كُهُولَتِهِ وَهُوَ تَاجِرٌ صَاحِبُ مَلَائِينَ يَجْنِي مَا زَرَعَ.

كَانَ الْمَوْقِفُ الْأَوَّلُ بَعْدَ وَفَاةِ الْوَالِدِ بِبُضْعَةِ شُهُورٍ أَثَرُ حَدِيثِ مُؤَلِّمٍ
تَرَكَ بَعْدَهُ زَوْجَتَهُ "عَزِيزَةَ" وَابْنَهُ الْوَحِيدَ "رِضَا" يُصَارِعَانِ
الْوَحْدَةَ وَالْفَقْرَ وَالْعَوَزَ فَاضْطُرَّتْ الزَّوْجَةُ النَّكْلَى أَنْ تَخْرُجَ إِلَى
الْحَيَاةِ بِنَفْسِهَا وَتَعْمَلَ حَتَّى تُوفِّرَ لِابْنِهَا سُبُلَ الْحَيَاةِ الْكَرِيمَةِ
وَالْتَعْلِيمِ اللَّائِقِ ، فَكَانَتْ تَعْمَلُ مِنَ الصَّبَاحِ لِلْمَسَاءِ مُقَابِلَ أَجْرِ
بَسِيطٍ يُعْطَى بِالْكَادِ إِجَارَ حُجْرَةٍ عَلَى سَطْحِ أَحَدِ الْمَنَازِلِ وَنَفَقَاتِ
الطَّعَامِ النَّبَاتِيِّ الرَّخِيسِ وَمَصَارِيفَ مَدْرَسَةِ الْإِبْنِ ، أَمَّا اللَّحُومُ
وَالْفَاكِهَةُ فَفِي الْأَعْيَادِ الرَّسْمِيَّةِ وَأَمَّا الْمَلْبَسُ فَمِنْ سُوقِ
الْمُسْتَعْمَلِ (الكَانَتُو) وَأَمَّا الْعِلَاجُ سَاعَةَ الْمَرَضِ فَاللَّهُ هُوَ الْمُدَبِّرُ
وَهُوَ الشَّافِي الْمُعَافِي ، بَلْ كَانَتْ تَسْتَكْثِرُ أَنْ تُنْفِقَ عَلَى نَفْسِهَا
الْقُرُوشَ الْقَلِيلَةَ لِتُوفِّرَ لِابْنِهَا عَلَى قَدْرِ مَا تَسْتَطِيعُ وَكَانَتْ تَكْتَفِي
بِأَنْ تَأْكُلَ مَا يَقِيمُ صُلْبَهَا فَقَطْ حَتَّى تَسْتَطِيعَ الْعَمَلَ ، وَكَانَ الطَّبَقُ
الرَّائِسُ الْمُعْتَادُ فِي الْبَيْتِ هُوَ الْفُولُ حَتَّى مَلَأَ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ
"رِضَا" ذَاتَ مَسَاءٍ وَأَعْلَنَ تَبَرُّمَهُ وَتَدَمُّرَهُ وَانْقِطَاعَهُ عَنِ الْأَكْلِ
حَتَّى تَشْتَرِيَ لَهُ أُمُّهُ نِصْفَ دَجَاجَةٍ مَشْوِيَّةٍ مِنْ عِنْدِ الشَّوَاءِ الَّذِي

يَقَعُ دُكَّانُهُ أَسْفَلَ الْعِمَارَةِ الَّتِي يَسْكُنُونَ بِسَطْحِهَا وَيَكْتَفُونَ
بِاسْتِشْقِ الْعَبِيرِ الْآتِي مِنْهُ عِنْدَ شِوَاءِ اللَّحْمِ وَالذَّجَاجِ وَالْأَرِيحِ
الصَادِرِ عَنِ اخْتِرَاقِ الذُّهْنِ وَالشُّحُومِ ، وَكَانَ رَدُّ فَعْلِ الْأَمِّ أَنْ
أَزَاحَتْ مِنْ أَمَامِهِ طَبَقَ الْفُولِ وَأَمَرَتْهُ بِالنَّوْمِ بِلا عِشَاءٍ غَيْرِ
مُبَالِيَةٍ بِبُكَاءِهِ وَجُوعِهِ ، وَ وَسَطَ اللَّيْلِ تَأَكَّدَ "رِضَا" مِنْ أَنَّ أُمَّهُ
قَدْ عَرَقَتْ فِي النَّوْمِ وَأَنْسَلَّ مِنْ جَوَارِهَا وَتَسَلَّلَ حَيْثُ طَبَقُ الْفُولِ
وَالْتَهَمَهُ الْتِهَامًا بَعْدَ أَنْ قَرَصَهُ الْجُوعُ، وَفِي آخِرِ لُقْمَةٍ قَرَبَهَا مِنْ
فَمِهِ فُوجئَ بِأُمِّهِ تَقُولُ:

- يَغْنِي أَكَلْتُ الْفُولَ أَهْه؟

- أُمُّهُ .. أَنْتِي صَاحِيَةٌ؟.. أَصِلْ أَنَا كُنْتُ بِ.....

- طَبَّ كَمَلْ أَكَلْتُكَ وَتَعَالَى أَقْعَدَ جَنْبِي هُنَا عِ السِّرِيرِ .

- أَنَا خَلَّاصٌ .. كَلْتُ الْحَمْدَ لِلَّهِ.

- أَيُّوَهُ كِدَهُ يَا بُنْيَ .. قَوْلَ الْحَمْدِ لِلَّهِ دَائِمًا .. وَأَوْعَى تَتَبَطَّرَ عَلَى

نِعْمَةٍ رَبَّنَا .. دَهَ الْبَطْرَانِ أَخْرَتْهُ قَطْرَانٌ .. تَفْتَكِرُ أَنَا مِشْ نَفْسِي

أَجِيبْ لَكَ أَحْسَنَ أَكْلٍ فِي الدُّنْيَا .. بَسْ اْعْمَلْ إِلَيْهِ يَا بُنْيَ .. الْإِيدِ

قَصِيرَةٍ وَالْعَيْنِ بَصِيرَةٍ .. عَايِزَاكَ تَحْمَدُ رَبَّنَا عَلَى أَيْ حَاجَةٍ .. دَه

أَحْنَا أَحْسَنَ مِنْ غَيْرِنَا كَثِيرٌ .. فِيهِ نَاسٌ مِشْ لَاقِيَيْنَ الْفُولَ دَه.

- وَفِيهِ نَاسٌ بِيْتَعَشَى فِرَاحَ بَرَضِهِ يَا مَه.

- بُصْ دَائِمًا لِي أَقَلَّ مِنْكَ .. وَأَوْعَى تَبُصْ لِي أَحْسَنَ مِنْكَ .. خَلِّيكِ

رَاضِي بِاللِّي رَبَّنَا يَبْعَثُوكَ وَمَا تَبُصِّشْ لِي فِي إِيدِ غَيْرِكَ ..

بِلَاشِ دَنَاوَةٍ وَطَفَاسَةٍ وَعَيْنِ فَارَغَةٍ .. وَافْتَكِرَ دَائِمًا إِنَّ اللَّي

بِيْتَعَشَى فِرَاحَ مِنْ هُنَا يَبْدُخُلُ الْحَمَامُ تَانِي يَوْمَ وَيَنْزِلُهَا مِ النَّاحِيَةِ

التَّانِيَةِ .. رَيَّ اللَّي وَآكَلَ فُولَ بِالظُّبُطِ .. مَا فِيشَ فَرَقٌ .. الرِّكْ عِ

اللي بيخمد ربّه ع النعمة.. وبَعدين يا بُني ذاكِر واجتهد واسعى
واشكُر ح تلاقي رَبَّنَا رَزَقَك بخير ما لهُ أَوَّل ولا آخِر.. وساعتها
ح تجيب اللي نَفْسَك فيه وتعوّض صَبْرنا خير.. وليك عَلَيَّ يا
سيدي لَو جُبت الدَرَجَات النِهايّة فِ امْتِحان الشَّهر ح اشترى
لَكَ رُبْع فَرْخَة لَوَحْدَكَ.

- و انتي؟

- ما لَكش دَعْوَة بَيّ انا بَقِي.. انا ياما المَرحوم ابوك جاب لي..
ياللا احكي لَكَ حَدُوثَة عَلَّشَان تَلْحَق تنام.. عِنْدَكَ بُكَرَه مَدْرَسَة..
بيقول لَكَ كان فيه مَرَة مَلِك عَظِيم في الصين.. راح يصْطاد فِ
الغابة فَطَلَع عليه اَسَد كَبِير وَقَعِد يَجْري وراه.. وَقَبْل ما يَحْصُلُه
راح جاي اَتَيْن مِ الحاشِيَة بتوغه ضَرَبُوا اَلْأَسَد بالنار مَوْتوه..
قام المَلِك حَب يَكافئُهُم فقال لَهُم: انا ح اديكُم مِساخَة مِ الأَرْض
دي مَلِك لِيكُم .. و أَمَرُهُم بِأَن كُل واحد فيهِم يَدِّي ضَهْرُه للتاني
وَيَمْسِك فَرْع شَجَرَة وَيَخْطُط بيه ع الأَرْض أَرْبَع أَضْلاع وَيَحْدَد
الأَرْض اللي عايزها.. زَيّ ما يَقْدَر.. يَغْني اللي ح يَخْطُط بِفَرْع
الشَجَرَة مُرَبَّع مِساخَتَه قِيراط ح ياخُذ قِيراط واللي ح يَخْطُط
مُرَبَّع مِساخَتَه فَدَّان ح ياخُذ فَدَّان.. وَفِعْلاً عَمَلُوا كِدَه.. الرّاجِل
الأوّلاني مَشَى يَمِين و قَعِد يَمْشِي لِمُدَّة خَمَس دَقائِق وَخَطَط
الضِّلَع الأوّل وَبَعدين مَشَى خَمَس دَقائِق كَمان وَخَطَط الضِّلَع
التاني.. وَبَعدين التالِت والرابع.. فَطَلَعَت المِساخَة اللي مِنْ
نَصبِيه تَلات فَدادين وَنُص.. قَعِد يَزْرَعُهُم وَيَعِيش عَلَي خَيْرُهُم
مَعَ أَوْلادَه وَهُوَ راضِي وَمَبْسوط.. إِنَّمَا الرّاجِل التاني كان طَماع
قَوِي فَمَشَى شَمال وَقَعِد يَمْشِي يَمْشِي لِمُدَّة ساعَة عَلَّشَان

يَخْطُطُ أَرْضَ أَكْبَرٍ وَ أَكْبَرُ.. لَحَذَ مَا تَعِبَ وَبَعْدَ مَا قَعَدَ يَسْتَرِيحُ
شَوِيَّةً فَكَّرَ يَرْجِعُ يَخْطُطُ الثَّلَاثَ أَضْلَاعَ التَّانِيَيْنِ وَيَكْتَفِي بِالْأَرْضِ
عَلَى قَدِّ كِدْهِ.. بَسْ شَيْطَانُ الطَّمَعِ وَسُوسَ لَهُ إِنَّهُ يَمْشِي كَمَا
وَيَخْطُطُ أَرْضَ أَوْسَعِ فَفَضَلَ مَا شِئِيَ لِمُدَّةِ سَاعَةٍ كَمَا.. وَ
كُلُّ مَا يَفْكَرُ يَرْجِعُ الشَّيْطَانُ يَطْمَعُهُ فِي أَرْضِ أَكْبَرُ.. وَفَضَلَ كِدْهِ
سَاعَاتٍ لِيَاغِيَةَ مَا الدُّنْيَا لَيْلَتْ عَلَيْهِ وَتَاهَ فِي الضَّلْمَةِ.. وَمِنْ
سَاعَتِهَا مَا حَدَّثَ شَافَهُ تَانِي.

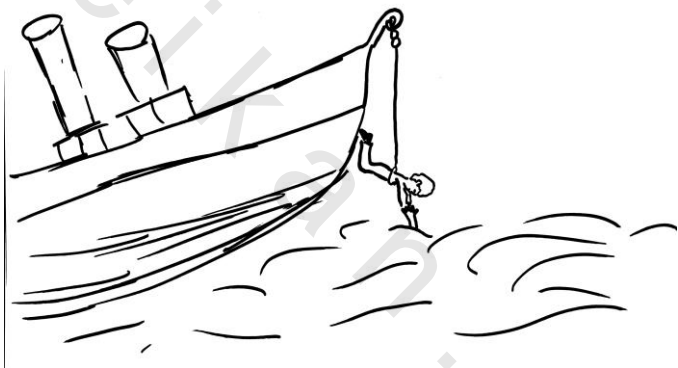
وَمِنْ يَوْمِهَا وَ "رِضَا" يُؤْمِنُ بِقَبُولِ مَا قَسَمَهُ اللَّهُ لَهُ دُونَ ضَجَرٍ
أَوْ تَأَقُّفٍ بَلٍّ وَ صَادَقَ الْفُؤْلَ وَوَقَعَ فِي غَرَامِهِ.
أَمَّا الْمَوْقِفُ الثَّانِي فَقَدْ تَعَلَّمَ مِنْهُ عَدَمَ الْإِنْسِيَاقِ وَرَاءَ شَكْوَى
الْحَاجَةِ وَالْفَقْرِ بَلِّ الْإِعْتِدَادِ بِالنَّفْسِ وَالْإِخْسَاسِ بِالْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ
دُونَ غُرُورٍ، وَذَلِكَ حِينَ اضْطَحَبَتْهُ أُمُّهُ لِمَنْزِلِ رَيْسَتِهَا فِي الْعَمَلِ
لِتُسَاعِدَهَا فِي بَعْضِ شُؤْنِ بَيْتِهَا نَظِيرَ أَجْرٍ زَهِيدٍ يُسَاعِدُ عَلَى
الْمَعِيشَةِ ، فَبَعْدَ أَنْ أَتَمَّتْ أُمُّهُ عَمَلَهَا وَاسْتَلَمَتْ أَجْرَهَا عَرَضَتْ
عَلَيْهَا السَّيِّدَةُ مَبْلَغًا إِضَافِيًّا مِنَ الْمَالِ لِيَسْتَقِلَّ سَيَّارَةً أَجْرَةً خَاصَّةً
لِتَعُودَ بِهَا مَعَهُ إِلَى مَنْزِلِهَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الْمُتَأَخَّرَةِ وَلَكِنَّ أُمُّهُ
رَفُضَتْ وَقَالَتْ أَنَّ مَعَهَا مَا يَكْفِي رَغَمَ عَوْدَتِهَا سَيْرًا عَلَى الْأَقْدَامِ
لِتَوْفِيرِ أَجْرَةِ الْمَوَاصِلَاتِ، كَمَا عَرَضَتْ السَّيِّدَةُ عَلَيْهِ حَقِيبَةَ
مَلَابِسٍ كَانَتْ قَدْ ضَاقَتْ عَلَى ابْنِهَا وَلَكِنَّ أُمُّهُ رَفُضَتْ مَرَّةً أُخْرَى
بِحُجَّةٍ أَنَّ عِنْدَهُ مَلَابِسَ كَثِيرَةً وَ لَكِنَّهُ يُفْضِلُ هَذِهِ الْمَلَابِسَ الْقَدِيمَةَ
لِأَنَّ أَبَوَهُ هُوَ الَّذِي اشْتَرَاهَا لَهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَأَخِيرًا أَلَحَّتْ
السَّيِّدَةُ الْكَرِيمَةُ عَلَيْهِمَا أَنْ يَأْخُذَا لِفَاقَةً بِهَا فَرَحَتَانِ فَاضْتَا عَنْ
عَدَاءِ أُسْرَتِهَا إِلَّا أَنَّ أُمُّهُ شَكَرَتْهَا قَائِلَةً أَنَّ بِمَنْزِلِهَا طَعَامًا كَثِيرًا

تَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْسَدَ مَعَ أَنَّهَا تَعْلَمُ تَمَامَ الْعِلْمِ أَنَّ مَنْزِلَهُمَا خَاوِيٌّ
مِنْ أَيْ طِعَامِ سِوَى الْخُبْزِ وَالْجُبْنِ وَطَبْعًا الْفُولِ.
وَأَفَاقٌ "رِضًا" مِنْ انْغِمَاسِهِ فِي ذِكْرِيَّاتِهِ مَعَ أُمِّهِ عَلَى صَوْتِ نَادِلِ
الْقَاعَةِ (الْمُتْرَدُوتِيل) وَهُوَ يَقُولُ:
- اتَّفَضَلْ يَا بَاشَا.. الْعِشَاءَ جَاهِزْ.

فَقَامَ الْحَاجُّ "رِضًا" وَجَلَسَ إِلَى الْمَائِدَةِ الَّتِي جَلَسَتْ إِلَيْهَا أُمُّهُ
وَقَبَّلَ يَدَهَا ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الطِّعَامِ الْفَاخِرِ الْمَوْضُوعِ عَلَى الْمَائِدَةِ
بِدُونِ اكْتِرَافٍ وَقَرَّبَتْ لَهُ أُمُّهُ طَبَقًا عَلَيْهِ دَجَاجًا مَشْوِيًّا وَنَظَرَتْ لَهُ
نَظْرَةً ذَاتَ مَعْنَى فَاسْتَعْرَقَا فِي الضَّحِكِ مَعَ فِتْرَةٍ طَوِيلَةٍ حَتَّى
لَا حَظَّ النَّادِلُ أَنَّهُمَا يُفَهِّقُهُانِ دُونَ أَنْ يَقْرَبَا مَا عَلَى الْمَائِدَةِ مِنْ
طِعَامٍ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمَا قَائِلًا فِي سَدَاجَةٍ:

- إِيه.. الْأَكْلَ مِشْ عَاجِبٌ حَضَرَاتُكُمْ؟.. لَوْ الْفِرَاحُ مِشْ عَاجِبَاكُمْ
أَنَا مُمَكِّنٌ أَغْيَرَهَا.. تَحِبُّوْا أَجِيبْ لَكُمْ حَاجَةً تَانِيَةً؟
فَأَجَابَاهُ فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ دُونَ أَنْ يَتِمَّالَكَ نَفْسِيَهُمَا مِنَ الضَّحِكِ :
- "فُؤُوءِل".

obeikan.com



"هَذَا الشَّيْلُ"

تَرَنَحْتُ مَرْكَبُ الصَّيْدِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ وَتَقَادَفَتْهَا الْأَمْوَاجُ
بِعُنفٍ وَكَانَ "بَاسِلُ دِرْغَامٍ" قَدْ اَعْتَلَى الصَّارِي لِيُثَبَّتَ هَوَائِي
جِهَازَ الْإِرْسَالِ الَّذِي انْكَسَرَ قَبْلَ تَوْجِيهِهِ نِدَاءُ الْأَسْتِغَاثَةِ جَرَاءَ
رِيَاكِ الْعَاصِفَةِ الْعَاتِيَةِ، وَفَجْأَةً انْكَسَرَ الصَّارِي أَيْضًا وَهَوَى
"بَبَاسِلُ" خَارِجَ الْمَرْكَبِ لِيَبْدَأَ فِي مُصَارَعَةِ الْأَمْوَاجِ لِيُنْجُو
بِحَيَاتِهِ، وَعِنْدَمَا رَأَاهُ رِيسُ الصَّيَّادِينَ "حَمْرَةُ أَبُو لُبْدَةَ" يُشْرِفُ
عَلَى الْعَرَقِ أَلْقَى بِنَفْسِهِ تَجَاهَ "بَاسِلٍ" لِيُنْقِذَهُ فَأَدْرَكَهُ قَبْلَ أَنْ
يَخْتَلِفَهُ الْمَوْجُ بَيْنَ أَحْضَانِهِ، وَبَعْدَ أَنْ أَمْسَكَ بِهِ جِيدًا صَرَخَ فِي
بَاقِي الصَّيَّادِينَ - الَّذِينَ تَسَمَّرُوا فِي أَمَاكِنِهِمْ يُتَابِعُونَ شَجَاعَتَهُ
وَتَضَحِيَّتَهُ دَاعِيَيْنَ اللَّهَ لِيُنْجِيَهُمَا - أَنْ يَقْذِفُوا لَهُمَا بِطُوقِ النِّجَاةِ
فَفَعَلُوا ، وَكَانَ "بَاسِلُ" قَدْ خَارَتْ قُوَاهُ مِنْ فَرْطِ إِجْهَادِهِ
وَابْتِلَاعِهِ كَمِيَّةً كَبِيرَةً مِنْ مِيَاهِ الْبَحْرِ دَاخِلَ جَوْفِهِ فَأَيَّقَنَ "حَمْرَةُ"
أَنَّ "بَاسِلُ" لَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَتَشَبَّثَ بِالطُّوقِ ؛ فَاضْطُرَّ لِأَنْ يُلْبِسَهُ
الطُّوقَ بَعْدَ أَنْ رَبَطَ الْحَبْلَ حَوْلَ خَصْرِهِ وَأَمَرَ زُمَلَاءَهُمَا بِأَنْ
يَشُدُّوا الْحَبْلَ نَاحِيَّتَهُمْ وَيَرْفَعُوا "بَاسِلُ" أَوَّلًا لِلْمَرْكَبِ، وَبَعْدَ أَنْ

أَمْسَكَ الصَّيَّادُونَ "بِبَاسِلٍ" ضَرَبَتْ الْمَرْكَبَ مَوْجَةً شَدِيدَةً أَوْقَعَتْهُمْ
 أَرْضًا جَمِيعًا وَمَا إِنَّ اسْتِطَاعُوا الْوُقُوفَ فَوْقَ أَرْضِ الْمَرْكَبِ
 الْحَشِيَّةِ الزَّلِقَةِ حَتَّى قَدَفُوا طُوقَ النَّجَاةِ نَحْوَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ
 يَطْفُو فِيهِ "حَمْرَةَ" وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْهُ هُنَاكَ وَجَالُوا بَعْيُونَهُمْ فِتْرَةً
 طَوِيلَةً بَيْنَ الْأَمْوَاجِ الْمُحِيطَةِ بِالْمَرْكَبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُونَ جَدْوَى
 فَأَذْرَكُوا أَنَّ "حَمْرَةَ" قَدْ سَحَبَهُ الْمَوْجُ بَعِيدًا وَجَذَبَهُ نَحْوَ قَرَارِهِ
 السَّحِيقِ فَلَمْ يَتِمَّالِكُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْبُكَاءِ وَسَطَّ دَعَوَاتُهُمْ لِرَبِّهِمْ
 طَالِبِينَ لَهُ الرَّحْمَةَ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ بُكَاءً وَحَزْنًا "بِبَاسِلٍ" الَّذِي قَدَّاهُ
 "حَمْرَةَ" لِيُنْقِذَ زَهْرَةَ شَبَابِهِ مِنْ أَنْ تَقْطُفَهَا يَدُ الْبَحْرِ الْغَادِرِ.

وَبَعْدَ أَنْ هَدَأَتْ ثَوْرَةُ الْعَاصِفَةِ وَنَامَتْ الْأَمْوَاجُ اتَّجَهَ
 الصَّيَّادُونَ جَنُوبًا نَحْوَ "الْأَسْكَندَرِيَّةِ" قَاطِعِينَ رَحْلَةَ الْإِيَابِ وَهُمْ
 فِي كَرْبٍ عَظِيمٍ، وَمَا إِنَّ وَصَلُوا لِمَرْسَى "الْمَخْسِ" حَتَّى نَزَلُوا
 عَنْ الْمَرْكَبِ وَتَدَاعَوْا عَلَى رِمَالِ الشَّاطِئِ شَاكِرِينَ اللَّهَ عَلَى
 نَجَاتِهِمْ وَعَوْدَتِهِمْ سَالِمِينَ، وَفِي حِينٍ تَوَجَّهَ بَعْضُهُمْ "بِبَاسِلٍ" إِلَى
 إِحْدَى الْمُسْتَشْفِيَّاتِ لِإِجْرَاءِ مَا يَلْزَمُ لِمُتَابَعَتِهِ صَبِيحًا تَوَجَّهَ الْبَعْضُ
 الْآخَرُ لِبَيْتِ "حَمْرَةَ" لِيُخْبِرُوا زَوْجَتَهُ بِنَبَأِ فَقْدَانِهِ فِي الْبَحْرِ،
 وَكَانَتْ الزَّوْجَةُ آنَ ذَاكَ تُجَهِّزُ الطَّعَامَ لَوَلَدِهَا الْوَحِيدِ "سِبْلٍ" ذِي
 الْخَمْسَةِ أَعْوَامِ حِينَ فُوجِئَتْ بِزُمْلَاءِ زَوْجِهَا يَطْرُقُونَ بَابَهَا
 وَيُخْبِرُونَهَا بِهَذَا الْخَبَرِ الْمَشْوُومِ فَسَقَطَتْ مِنْ قُوْرهَا صَرِيعةً لِهَذِهِ
 الْفَاجِئَةِ فَقَدْ كَانَتْ مَرِيضَةً بِالْقَلْبِ الَّذِي تَوَقَّفَ فَجْأَةً كَمْدًا عَلَى
 فِرَاقِ زَوْجِهَا فَلَحِقَتْ بِهِ سَرِيعًا دُونَ إِبْطَاءِ تَارِكِينَ "سِبْلٍ"
 يُقَاسِي الْوَحْدَةَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي ضَنَّتْ عَلَيْهِ بِأَهْلٍ أَوْ أَقَارِبٍ
 لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ حَيْثُ كَانَ مَقْطُوعًا مِنْ شَجَرَةٍ غَيْرِ مُثْمَرَةٍ إِلَّاه.

وَمَرَّ أَسْبُوعٌ وَ قَدْ غَادَرَ "بَاسِلٌ" الْمَشْفَى وَعَرَفَ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
وَرُؤُوسِهِ بِمَا حَدَّثَ فَصَمَّمَ عَلَى أَنْ يُرَبِّيَ هَذَا الطِّفْلَ الْيَتِيمَ الَّذِي
أَوَاهُ أَحَدُ الْجِيرَانِ فِي بَيْتِهِ مُوقْتًا.

وَمَضَتْ الْأَيَّامُ تَتَرَى كَالْأَمْوَاجِ الْهَادِرَةِ فَقَدْ تَزَوَّجَ "بَاسِلٌ"
وَلَكِنْ قَلْبَ زَوْجَتِهِ كَانَ قَاسِيًا عَلَى "شِبِلٍ" فَهُوَ لَيْسَ مِنْ لَحْمِهَا
وَدَمِّهَا وَاسْتَاءَ "بَاسِلٌ" مِنْ ذَلِكَ وَحَاوَلَ أَنْ يُعَوِّضَ الطِّفْلَ مَا
افْتَقَدَهُ مِنْ حَنَانِ أَبِيهِ، ثُمَّ أَنْجَبَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ "أُسَامَةَ" قَبْلَ أَنْ
تَتَوَفَى جِرَاءَ الْوِلَادَةِ، وَرَفُضَ "بَاسِلٌ" أَنْ يَتَزَوَّجَ مَرَّةً أُخْرَى
حَتَّى لَا يُكَرَّرَ مَا لَقَاهُ مِنْ قَسْوَةِ زَوْجَتِهِ الْمُتَوَفِّيَةِ وَيَأْتِي بِزَوْجَةٍ
أَبِ لَابْنِهِ (بِالْبُتُوَّةِ) "أُسَامَةَ" وَابْنِهِ (بِالتَّبْنِيِّ) "شِبِلٍ"، وَصَبَّ
"بَاسِلٌ" كُلَّ مَا عِنْدَهُ مِنْ حُبٍّ وَعُطْفٍ وَرِعَايَةٍ فِي وَلَدَيْهِ إِلَى أَنْ
تَخْرُجَ "شِبِلٌ" وَعَمَلَ مُهَنْدِسًا بِأَخْذِ شَرَكَاتِ الْبِتْرُولِ كَمَا تَخْرُجُ
"أُسَامَةُ" فِي كُلِّيةِ الْخِدْمَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَفَضَّلَ السَّفَرَ لِلخَارِجِ بَعْدَ
أَنْ ظَلَّ عَامًا بِلا عَمَلٍ، وَمَكَثَ "شِبِلٌ" يَرْعَى أَبَاهُ الْافْتِرَاضِي فِي
مَرَحَلَةِ مَرَضِهِ وَشَيْخُوخَتِهِ فِي حِينِ اكْتَفَى "أُسَامَةُ" بِالْأَطْمِنَانِ
عَلَى أَبِيهِ الشَّرْعِيِّ بِالرَّسَائِلِ وَالْمُكَالِمَاتِ الْهَاتِفِيَّةِ، إِلَى أَنْ جَاءَ
الْيَوْمُ الَّذِي صَارَحَ فِيهِ الْأَطِبَّاءُ "بَاسِلٌ" بِأَنَّهُ قَدْ وَصَلَ لِمَرَحَلَةِ
أَخِيرَةٍ مِنْ مَرَضِ الْفَشْلِ الْكُلَوِيِّ الْمُرْمِنِ وَلَنْ يُجْدِيَ مَعَهُ شَيْءٌ
غَيْرَ عَمَلِيَّةِ زَرْعِ كُلِّيَّةٍ عَلَى وَجْهِ السَّرْعَةِ وَيُسْتَحْسَنُ أَنْ تَكُونَ
لَابْنُهُ أَوْ لِأَحَدِ أَقَارِبِهِ مِنَ الدَّرَجَةِ الْأُولَى حَتَّى تَنْتَابِقَ فَصِيلَةُ الدَّمِّ
وَتَتَوَافَقَ أَنْسِجَةُ الْكُلَى فَلَا يَلْفِظُ جَسَدُهُ الْكُلِّيَّةَ الْجَدِيدَةَ بَعْدَ الزَّرْعِ،
وَاتَّصَلَ "بَاسِلٌ" بِوَلَدِهِ فِي الْخَارِجِ وَأَسَرَّ لَهُ بِمَا قَالَهُ الْأَطِبَّاءُ فَمَا
كَانَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ عَرَضَ عَلَى أَبِيهِ إِرْسَالَ مَبْلَغٍ مِنَ الْمَالِ لِإِيجَادِ

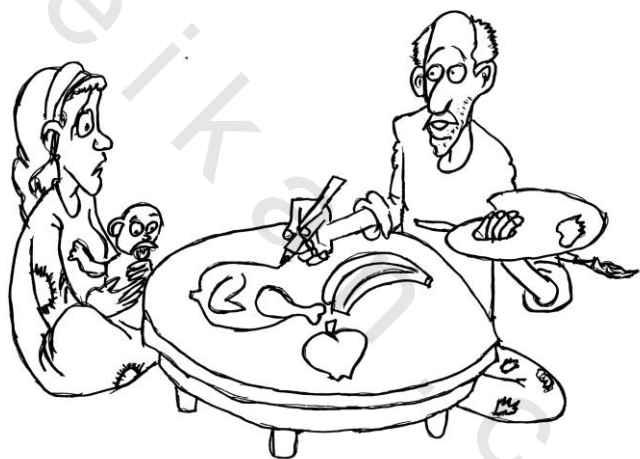
مُتَبَرِّعٌ مُنَاسِبٌ وَالْمُسَاهَمَةُ فِي تَكَالِيفِ الْجِرَاحَةِ ، فَأُسْقِطَ فِي يَدِ
 الْأَبِ فَقَدْ كَانَ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَعُودَ ابْنُهُ لِيَتَبَرَّعَ لَهُ بِأَحَدَى كُلَيْتَيْهِ وَيَقِفَ
 بِجَانِبِهِ فِي رَحْلَةِ مَرَضِهِ فِي آخِرِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي قَضَاهَا فِي
 تَرْبِيَّتِهِ وَالسَّهَرِ عَلَيْهِ، وَقَبْلَ أَنْ يَتَسَرَّبَ الْيَأْسُ إِلَى قَلْبِ "بَاسِلٍ"
 كَانَ طَبِيبُهُ قَدْ بَشَّرَهُ بِأَنَّهُ قَدْ وَجَدَ لَهُ مُتَبَرِّعًا بِلَا مُقَابِلٍ يُطَابِقُ
 فَصِيلَةَ دَمِهِ وَيُوَافِقُ أَنْسِجَةَ كُلَيْتِهِ ، فَسَرَّ "بَاسِلٍ" كَثِيرًا إِلَّا أَنَّ
 قَرَحَتَهُ لَمْ تَكْتَمِلْ حِينَ صَارَحَهُ "شِبِلٌ" لِنَيْلَةِ الْعَمَلِيَّةِ الْجِرَاحِيَّةِ
 بِأَنَّ الشَّرَكَةَ الَّتِي يَعْمَلُ بِهَا سَوْفَ تُرْسِلُهُ فِي مَأمُورِيَّةِ عَمَلٍ
 تَسْتَعْرِقُ أَسْبُوعًا أَوْ اثْنَيْنِ تَبْدَأُ مِنَ الْيَوْمِ التَّالِيِ ، مِمَّا يَغْنِي أَنَّهُ
 سَيُتْرَكُهُ وَحِيدًا أَثْنَاءَ الْجِرَاحَةِ وَبَعْدَهَا فَاسْتَعْوَضَ "بَاسِلٌ" رَبَّهُ
 فِي وَلَدِيهِ وَاحْتَسَبَ عِنْدَهُ مَا انْفَقَهُ عَلَيْهِمَا مِنْ جُهْدٍ وَوَقْتٍ وَمَالٍ
 فَهُوَ نِعَمَ الْحَسِيبِ .

وَعَقِبَ الْجِرَاحَةِ دَخَلَ "بَاسِلٌ" وَحِيدًا غُرْفَةَ الْعِنَايَةِ الْمُرَكَّزَةِ
 وَقَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا بِيَوْمٍ وَاحِدٍ كَانَ قَدْ وَصَلَ "شِبِلٌ" مِنْ سَفَرِهِ
 وَقَدْ بَدَتْ عَلَيْهِ مَظَاهِرُ الْإِرْهَاقِ وَالتَّعَبِ فَقَبَّلَ يَدَ أَبِيهِ الَّذِي رَبَّاهُ
 وَهُوَ يَبْكِي وَيَعْتَذِرُ عَنْ عَدَمِ زِيَارَتِهِ لَهُ أَوْ السُّؤَالِ عَنْهُ طَوَالَ
 هَذِهِ الْمُدَّةِ ، وَسَامَحَهُ "بَاسِلٌ" فَهُوَ لَمْ يَنْسَ بَعْدَ فَضْلِ أَبِيهِ عَلَيْهِ
 وَانْقَادِهِ لِحَيَاتِهِ.

وَبَعْدَ شَهْرٍ جَاءَ يَوْمُ زَفَافِ "شِبِلٍ" فَسَاعَدَهُ "بَاسِلٌ" - الَّذِي
 شَفِيَ تَمَامًا مِنْ مَرَضِهِ بِفَضْلِ اللَّهِ ثُمَّ بِفَضْلِ مَنْ تَبَرَّعَ لَهُ - كَمَا
 يُسَاعِدُ أَيُّ أَبٍ ابْنَهُ مَالِيًا رَغَمَ مَا تَرَسَّبَ فِي نَفْسِهِ عِنْدَمَا تَرَكَهُ
 وَحِيدًا أَثْنَاءَ الْعَمَلِيَّةِ ، وَقَبْلَ أَنْ يَرْتَدِّيَ بِدُلَّةِ الْفَرَحِ دَخَلَ "شِبِلٌ"
 الْحَمَّامَ لِيَسْتَحِمَّ وَيَتَجَهَّزَ ، وَبَعْدَ دَقَائِقٍ كَانَ "بَاسِلٌ" يَجْلِسُ فِي

الصَّالَةِ يَنْتَظِرُ "شِبْل" لِيَذْهَبَا سَوِيًّا إِلَى قَاعَةِ الْفَرَحِ حِينَ سَمِعَ صَوْتَ ارْتِطَامٍ شَدِيدٍ فِي الْحَمَّامِ فَهَرَعَ هُنَاكَ وَفَتَحَ الْبَابَ عُنُوًّا حَيْثُ أَلْفَى "شِبْل" مُمَدِّدًا عَلَى ظَهْرِهِ وَهُوَ عَارِيٌّ تَمَامًا ، وَبَعْدَ أَنْ لَطَمَهُ "بَاسِلٌ" عَلَى وَجْهِهِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ بَدَأَ "شِبْلٌ" يُفِيقُ فَتَنَقَّسَ أَبُوهُ الصُّعْدَاءُ وَقَالَ:

- أَلْفَ سَلَامَةٍ عَلَيْكَ يَا حَبِيبِي.. إِيه؟.. حَصَلَ لَكَ إِيه؟
- أَبَدًا.. دُخْتُ شَوِيَّةٌ.. الظَّاهِرُ مِنْ كَثَرِ الْمَجْهُودِ الَّتِي عَمَلْتَهُ
فَ تَشْطِيبِ الشَّقَّةِ وَفَرْشَهَا.. نَاوَلْنِي بَسَ الْبُرْنُسَ بِسُرْعَةٍ.
- إِيه يَا لَهُ؟.. أَنْتَ حَ تَنْكَسِفُ مِنِّي .. أَنْتَ نَاسِي إِنْ أَنَا الَّتِي كُنْتُ
بِاحْمِيكَ زَمَانٌ.. مَاشِي.. خُذِ الْبُرْنُسَ أَهْه.. بَسَ أَنْتَ عُمْرَكَ مَا حَ
تُكْبِرُ عَلَيَّ.. يَاللَا قَوْمٌ.. هُوَبَّا.. إِيه الدَّمُ الَّتِي عَ الْأَرْضَ دَه؟.. أَنْتَ
اتَّعَوَّرْتَ فِ ضَهْرِكَ؟.. وَرَّيْنِي كِدَه.. لَازِمَ أَطْمَنَ عَلَيْكَ.
- لَا لَا .. مَا فِيش حَاجَةٌ.. دُولِ نُقْطَتَيْنِ بَسَ.. تَلَاقِينِي اتَّخَرِبْشْتَ.
- طَبْ وَرَّيْنِي.. هُوَ أَنَا حَ اشُوفِ الْأَمَلَةَ.
- مَشْ حَ يَنْفَعُ يَا حَاج .. أَنَا لَبَسْتُ الْبُرْنُسَ خَلَاصَ.. أَنَا كَوَيْسَ
وَاللَّهِ.. بَسَ حَ ادْخُلْ أَوْضَتِي أَغَيِّرْ أَحْسَنَ اتَّأَخَّرْنَا.. عَنْ إِذْنِكَ.
وَدَخَلَ "شِبْلٌ" حُجْرَتَهُ مُسْرِعًا وَأَعْلَقَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَهَا إِلَّا أَنَّ
"بَاسِلٌ" لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَخَلَّى عَنْ قَلْقِهِ فَقَرَّرَ أَنْ يَتَلَصَّصَ عَلَى
ابْنِهِ بِالتَّبْنِيِّ مِنْ وَرَاءِ ثَقْبِ الْبَابِ لِيُطْمَئِنَّ عَلَيْهِ فَشَاهَدَ مَا جَعَلَهُ
يَذْرِفُ الدَّمْعَ مَذْرَارًا ؛ فَقَدْ رَاقَبَ "شِبْلٌ" وَهُوَ يَقِفُ عَارِيًّا أَمَامَ
الْمِرَاةِ يَتَأَوَّهُ فِي صَمْتٍ وَفِي يَدِهِ قِطْعَةٌ مِنَ الْقُطْنِ يَضْغُطُ بِهَا عَلَى
جَنْبِهِ لِيُوقِفَ الدَّمَ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ طَرَفِ نُذْبَةٍ طَوِيلَةٍ غَائِرَةٍ فَوْقَ
كُلِّيَّتِهِ الْيُسْرَى.



"يا ترى "مصر" كسبائة و لا خسراانة؟"

جَلَسَ الحاجُّ "شاطرُ الغزولي" مَعَ حَفِيدِهِ "ماهر" فِي شِقَّتِهِ الْقَدِيمَةِ بِحَيِّ "مِصْرٍ عَتِيقَةٍ" يُشَاهِدَانِ مُبَارَاةَ "مِصْرٍ" وَ "جَنُوبِ إِفْرِيقِيَا" فِي كُرَّةِ الْقَدَمِ، وَعِنْدَمَا اغْتَرَضَ الْحَفِيدُ عَلَى رِدَاةِ الصُّورَةِ بِشاشةِ التِّلْفِيزِيُونِ قَالَ لَهُ الْجَدُّ:

- طَبُّ قَوْمِ هَاتِ الْمَعْلَقَةِ.
- حَاضِرٌ.. أَجِيبْ لَكَ مَعْلَقَةً كَبِيرَةً وَلَا صُغِيرَةً مِ الْمَطْبَخِ؟
- يَا بَنِي الْمَعْلَقَةِ بَتَاعَةُ التِّلْفِيزِيُونِ أَهْهَ قُدَّامَكَ.
- هُوَ تِّلْفِيزِيُونُكَ بِمَعْلَقَةٍ يَا جَدُّو؟
- امْشِي مَعَ سِلْكَ الْإِيرِيَالِ حَ تَلَاقِي فِ بَ آخِرِهِ مَعْلَقَةً مَرَبُوطَةً فِيهَا السِّلْكَ.. غَيْرِ اتَّجَاهِ الْمَعْلَقَةَ أَوْ شَيْلُهَا مِنْ عَلَى الشُّوفُونِيرَةِ وَخُطَّهَا عَ السَّرَّاحَةِ حَ تَلَاقِي الصُّورَةَ اتَّظَبَّطَتْ.
- هَا هَا.. أَهْوَ النُّورُ قَطَعَ خَالِصٌ.. يَغْنِي الْمَعْلَقَةُ دِي مَكَانِ الْإِيرِيَالِ؟

- أَيَوَّهَ يَا حَبِيبِي.. بَدَلْ مَا اخْطُ الْإِيرِيَالِ عَ السَّطْحِ وَاطْلَعْ كُلَّ شَوِيَّةٍ اَعْدِلْهُ مَطْرَحَ مَا بِيْتَهْزَمِ الْهَوَا .. يَبْقَى أَحْسَنَ لِي تَبْقَى

المَعْلَقَة الإِيرِيَال جَنْبِي وَاتَّحَكَّم فِيهَا بِرَاحَتِي.. مَا هُوَ فِيهِ مَثَل قَدِيم
بِيقُول : "الشَّاطِرَة تَغْزُل بِرَجُل حِمَار وَتَعْمَل مِ الْفَسِيخ شَرَبَات".
- مَا أَنَا بِاشَوْفَك سَاعَات بَتَعْمَل حَاجَات غَرِيبَة .. فَاكِر يَا جَدُّو
لَمَّا أَنْبُوبَة الْبُوتَاجَاز خَلَصَتْ وَسَخَّنت لِي الْعِيش عِ الْمَكْوَة .. وَ
لَا لَمَّا عَمَلْتُ نَجْفَة مِ السِّيْدِيَهَات الْقَدِيمَة.. وَ لَمَّا رَبَطْتُ إِيْد
مَضْرَب الْبِيض فِ الشُّنْيُور سَاعَة مَا عَمَلْتُ لِي الْكِكَة.
- يَا بُنْي لَمَّا كُنَّا ظُبَّاط كُنَّا بِنَقُول : "الْجِيْش بِيقُول لَك
إِنْتَصَرَف".

أَمَال أَخْنَا انْتَصَرْنَا إِزَاي عَلَي "إِسْرَانِيل" فِ حَرْب ٧٣..
دِي إِمْكَانِيَاتْنَا كَانِت أَقَل مِنْ إِمْكَانِيَاتُهُمْ بِكَتِير جَدًّا.. بَسْ أَخْنَا كُنَّا
بَسْتَعْمَل كُل حَاجَة فِ مِيدَان الْمَعْرَكَة.. وَ كُنَّا بِنَحْتَرَع حَاجَات
عَجِيبَة عَلْشَان نَتَغَلَّب عَلَي أَي مُشْكَلَة تَظْهَر لِنَا.. يَغْنِي خَطُّ
"بَارْلِيْف" ذَه مَثَلًا.. كَانَ أَقْوَى خَطُّ دِفَاعِي فِ التَّارِيخ بِطُول
١٧٠ كِيلُو مِتْر عَلَي امْتِدَاد الضَّفَّة الشَّرْقِيَة لِلْقَنَاة وَبِيْبْدَا عَرْضُهُ
مِنْ أَوَّل قَنَاة السُّوَيْس وَحَتَّى عُمُق ١٢ كِيلُو مِتْر دَاخِل شِبْه
جَزِيرَة سِينَا.. وَكَانَ اللَّي عَايِز يَقْتَحِم خَطُّ "بَارْلِيْف" ذَه لِأَزِم
الْأَوَّل يَعْذِي مِيَّة قَنَاة السُّوَيْس اللَّي كَانِت مِتْلَعَمَة بِأَنَابِيْب النَّبَالْم
اللِّي مُمَكِّن يَوْلَع سَطْح المِيَّه.. وَبَعْدِين يَعْذِي السَّاتِر التُّرَابِي
الْمُوَاوِجَ لِلْقَنَاة اللَّي ارْتِفَاعُهُ ٢٢ مِتْر وَ دَرَجَة مِيلُهُ ٤٥ دَرَجَة..
وَبَعْدِين يَعْذِي عَلَي ٢٢ مَوْقِع دِفَاعِي وَ ٢٦ نُقْطَة حَصِيْنَة تَم
تَحْصِين مَبَانِيهَا بِالْأَسْمَنْتِ الْمُسْلَحِ وَالْكُتْل الْخَرَسَانِيَّة وَفُضْبَان
السِّكَّة الْحَدِيدِ لِلْوَقَايَة مِ الْقَصْف.. وَ كَانِت كُل نُقْطَة بِتُضْم ٢٦
دُشْمَة لِلرَّشَاشَات وَ ٢٤ مَلْجَأً لِلْأَفْرَاد ذَه غَيْر مَجْمُوعَة مِ الدُّشَم

الخاصة بالأسلحة المضادة للدبابات ومرايض للدبابات ومدافع الهاون و ١٥ نطاق م الأسلاك الشائكة ومناطق الألغام.. وكانت كل نقطة حصينة عبارة عن منشأة هندسية معقدة يتكوّن من كذا دور جُوه باطن الأرض و مساحتها حوالي ٤٠٠٠ متر مُربع.. و كل نقطة مزوّدة بعدد م الملاجئ والدُشم اللي يتحمّل القصف الجوي و ضرب المدفعية الثقيلة.. و كل دُشمة ليها كذا فتحة لأسلحة المدفعية والدبابات.. و كانت الدُشم يتّصل ببعضها عن طريق خنادق عويطة و كل نقطة مجهزة للدفاع الدائري ف حالة سقوط أي جزء م الأجزاء المجاورة.. وكان كل موقع يتّصل بالمواقع الثانية سلكياً ولاسلكياً و ممكن يتّصل كمان بالقيادات المحلية مع ربط الخطوط التليفونية دي بشبكة الخطوط المدنية ف جميع أنحاء "إسرائيل" علشان يقدر الجندي الإسرائيلي الفافي ف خط "بارليف" يكلم أهله ف "إسرائيل".. المهم إن كل الخبرا العسكريين قالوا إن ما فيش أي قوّة عسكريّة تقدر تقتحم الخط ده ما عدا القنابل النووية اللي ما كُنّاش نملُكها ساعتها وحتّى لو عندينا ما كُنّاش نقدر نستخدمها بسبب قرب الجبهتين من بعض لأن ده معناه إننا ح نمر الخط و نموت الإسرائيليين ومعاهم كمان قوّاتنا.

- طب و اخنا عرفنا نعدّي كل ده يا جدّو؟
 - طبعا يا بني .. الإنسان المصري ده جبار لو حط حاجة ف دماغه .. أوّل حاجة الضفادع البشرية المصريّين نزلوا تحت الميه ف قنّاة السويس سدّوا انابيب النابالم وبكده أمنوا سطح الميه م الاشتعال وبدأ طباط و عساكر الجيش المصري يعدّوا

م الضفة الغربية للشرقية في القوارب المطاط.. وبعدين كان فيه
ضابط مهندس عبقرى حل مشكلة الساتر الترابى بفكرة بسيطة
بس عبقرية .. الضابط ده كان بيشتغل في السد العالي ولا حظ
هناك انهم كانوا بيستعملوا الميه المضغوطة في تجريف جبال
الرملة ونجحت فكرته في فتح ثغرات في الساتر الترابى في ٨١
موقع مختلف وتمت ازالة ٣ مليون متر مكعب م التراب
باستخدام ميه القناة عن طريق مضخات ميه بالضغط
العالي اشترتها وزارة الزراعة للتمويه قال يعني علشان الري..
والمهندس الذكى ده كان اسمه "باقي زكى يوسف" .. و على
فكرة ده مسيحي.. علشان البهوات بتوع اليومين دول اللي
يقولوا ان قبط "مصر" المفروض يدفعوا الجزية وما يدخلوش
الجيش علشان ولانهم مشكوك فيه يعرفوا قد ايه "مصر"
محتاجه لكل مسلم ومسيحي.. المهم.. بعد فتح الثغرات بدأ
المصريين في انشاء ١٠ كباري ثقيلة لنقل وغمر الدبابات
والمدافع والمعدات الثقيلة و ٥ كباري خفيفة مشابهة للكباري
الثقيلة بس حمولتها ٤ طن بس للتخفيف من هجوم العدو على
الكباري الرئيسية و كمان انشاء ١٠ كباري اقتحام لعبور
المشاة و ٣٥ معدية نقل.. و كانت الكباري دي قديمة و متهاكلة
بس المصريين جددوها و طوروها زي ما طوروا بقية الأسلحة
الروسية زي صواريخ "سام-٢" و "سام-٦" والصواريخ
الأرض-أرض و الدبابة "تي-٥٥" و "تي-٦٢" و طائرات "ميل
مي-٨" الهليكوبتر والقوافل "الار بي جي" و "المالوتكا"
و غيرها كتير.. و ده باستخدام الإمكانيات المحدودة بتاعتنا اللي

انْغَلَبْنَا عَلَيْهَا وَحَقَّقْنَا النَّصْرَ.. حَتَّى قَبْلَ نَصْرٍ "أُكْتُوبِر" مِينَ كَانَ
 يَصَدَّقُ إِنْ لُنْشَ طَوْرِيِيدَ مَصْرِيٍّ صُغِيرٍ يَغْرَقُ الْمُدْمَرَةَ "إِيلَات"
 الْإِسْرَائِيلِيَّةَ بِصَارُوخٍ سَطَح-سَطَحٍ بَسِيطٍ.. تَصَدَّقُ إِنْ مَرَّةً كَانَ
 فِيهِ مَدْفَعٌ رُوسِيٍّ مِشْ فَافِكِرِ اسْمُهُ كَانَ كُلُّ شُويَّةٍ يَعْطَلُ لَمَّا يَنْقَطِعُ
 خَيْطُ نَحَاسٍ رُفِيعٌ قَوِيٌّ قَدْ الشَّعْرَةَ فِي زُرَّارِ التَّوْجِيهِ وَالتَّنْشِيْنِ
 وَكَانَتْ وَظِيفَتُهُ إِنَّهُ مُوَصَّلٌ دِيْنَامِيكِيٍّ لِلْحَرَكَةِ مِ الزُّرَّارِ لِنِظَامِ
 التَّنْشِغِلِ الْكَهْرَبِيِّ بِتَاغِ الْمَدْفَعِ .. وَ كَانَ لَازِمَ خَبِيرٍ رُوسِيٍّ
 يَصْلُحُهُ أَوْ يَسْفَرُوا الْمَدْفَعِ "رُوسِيَا" عَلَّشَانِ يَتَصَلَّحُ.. لِغَايَةِ مَا
 جِهَ عَسْكَرِيٍّ مَصْرِيٍّ وَقَدَّرَ يَسْتَنْغِي عَنْ الْخَيْطِ الْنَحَاسِ دَهَ
 وَاسْتَبْدَلَهُ بِحَاجَةِ غَرِيبَةٍ جَدًّا.. عَارَفَ إِيهِ؟.. خَيْطُ نَائِلُونِ مِنْ
 بِتَاغِ الشَّرَابَاتِ .. وَ مِنْ سَاعَتِهَا الْمَدْفَعُ مَا بِيْعُطْلُشْ.. وَمَرَّةً ثَانِيَةً
 أُنْتَاءَ الْحَرْبِ اسْتَوَلَتْ كَتِيبَةٌ صَاعِقَةٌ مَصْرِيَّةٌ عَلَى حِصْنِ
 "كَبْرِيتِ" الِّي كَانَتْ "إِسْرَائِيلِ" مُخْتَلَاةً وَبَعْدِينَ لَمَّا حَصَلَتْ
 الثَّغْرَةُ حَاصَرَتْ الْقَوَاتِ الْإِسْرَائِيلِيَّةَ الْحِصْنَ وَقَعِدَتْ تَضْرِبُ فِي
 كَتِيبَةِ الصَّاعِقَةِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْأَسْلِحَةِ وَمَنْعَتْ عَنْهُمْ إِمْدَادَاتِ
 السِّلَاحِ وَ الْوَقُودِ وَالْأَكْلِ وَالْمِيَّةِ .. بَسَ الْمَصْرِيِّينَ صَمَدُوا لِمُدَّةٍ
 ١١٣ يَوْمٍ لَحَذَ مَا الْعَدُوُّ أَنْسَحَبَ بَعْدَ مَا يَنْسُ.. وَكَانَ الْمَصْرِيِّينَ
 فِي الْفَتْرَةِ الطَّوِيلَةِ دِي بِيْدَافَعُوا عَنْ الْحِصْنِ بِأَسْلِحَةٍ بَسِيطَةٍ
 وَكَانُوا بِيَسْتَهْلِكُوا أَكْلَ قَلِيلٍ جَدًّا وَبِالنِّسْبَةِ لِلْمِيَّةِ اخْتَرَعُوا جِهَازَ
 تَقْطِيرِ لَلْخَلِيَّةِ مِيَّةٍ "الْبَحِيرَاتِ الْمُرَّةِ" الِّي جَنُبُهُمْ.. تَصَوَّرَ
 اسْتَخْدَمُوا إِيهِ فِي صُنْعِ الْجِهَازِ دَه؟.. اسْتَخْدَمُوا تَانِكَ عَرَبِيَّةَ
 "جِيبِ" إِسْرَائِيلِيٍّ مَخْرُوقَةٍ وَمَوَاسِيرَ مِنْ دَبَابَةِ إِسْرَائِيلِيٍّ مُتَدَمِّرَةٍ
 وَشُويَّةَ خَيْشٍ وَمَشَمَّعٍ وَطَبْعًا مَا كَانْشَ فِيهِ جَازٌ أَوْ بَنْزِينَ

يَسْخَنُوا بِهِ الْمَيْهَ الْمَالِحَةَ عَلَّشَانَ تَتَكَتَّفُ فَكَانُوا يُخْرِجُوا تَحْتَ
الْقَصَفِ وَيَفْكُوا الْفَلَنُكَاتِ الْحَشَبَ بِتَاعَةِ شَرِيطِ الْقَطْرِ الْقُرَيْبِ
مِنْهُمْ وَيَسْتَحْدِمُوهَا كَحَطَبٍ لِلنَّسَخِينَ.. حَ اَقُولُ لَكَ إِيَّاهُ وَلَا إِيَّاهُ..
دَه اَنَا عَايِزُ لِي يَبْجِي سَنَةَ أَحْكِي لَكَ فِيهَا عَنْ شَطَارَةِ الْمَصْرِيِّينَ
فِي الْحَرْبِ وَفِي غَيْرِ الْحَرْبِ كَمَا.. أَهْوِ النُّورَ جِهَ.. حَ اكْمَلْ لَكَ
بَعْدِينَ.. إِعْدِلِ الْمَعْلَقَةَ بَقَى وَعَلَى التِّلْفِزِيُونَ.. وَشَوْفَ لَنَا كِدَه
"مَصْر" كَسْبَانَّةُ وَلَا حَسْرَانَّةُ؟

الفهرس

• إهداء	٥
• مقدمة	٧

أولاً : المَثَالِبُ (الْعُيُوبُ) :

• الْجِلْبَابُ الْأَبْيَضُ وَ الطَّرْحَةُ الْكَمُونِي: تَعَامِي كُلُّ شَخْصٍ عَنْ عُيُوبِهِ وَإِنْكَارُهَا بَلْ وَاعْتِبَارُهَا مَزَايَا وَ تَكْبِيرُ عُيُوبٍ غَيْرِهِ ... ١٣
• النَّظَارَةُ الْجَدِيدَةُ: الْإِزْدَوَاجِيَّةُ (الشَّيْزُوفَرْنِيَا أَوْ الْفُصَام) فِي الرُّؤْيَا وَالْفِكْرِ وَالْمُعَامَلَات ١٩
• خَيَالُ الْمَاة: عَدَمُ احْتِرَامِ النِّظَامِ وَ الْقَانُونِ إِلَّا خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ بَلْ اعْتِبَارُ الْخَارِجِ عَلَى سَطْوَةِ الْقَانُونِ شُجَاعًا ٢٥
• الْأَتُوبِيْس: التَّحَرُّشُ اللَّفْظِي وَ الْفَعْلِي وَ التَّفَكِيرُ الْمُتَوَاصِلُ بِالْجِنْسِ وَاعْتِبَارُ الْمَرْأَةِ مَخْلُوقَةً فَقَطْ لِامْتِنَاعِ الرَّجُلِ وَ النَّظَرَةِ الدُّنْيَا لِلْمُطَلَّقة ٣١

•الأَهْلِي حَدِيد: التَّعَصُّبُ الدِّينِي والمَذْهَبِي والفِكْرِي والسياسي
والقَبْلِي الرياضي ٣٧

•الكُثْرِي: الجُبْنُ والخُنُوعُ والخُضُوعُ والاستِسْلامُ - دون
مُقاوَمَة- للأَوْضَاعِ الخاطِئَةِ بَلْ والتَكْيِيفُ عَلَيْهَا ٤٣

•فيتامين "واو": المَحْسُوبِيَّةُ أَوْ الوَساطَةُ وتَطْبِيقُ الاستِثْنااتِ
أَكْثَرَ مِنْ تَطْبِيقِ القَوانِينِ واللَّوائِحِ عَلَى حِسابِ الأَحَقِّيَّةِ
والكَفَاءَةِ ٤٩

•المُخ: التَّصارُعُ خَارِجَ البِلادِ وَ التَّشَرُّدُ وَعَدَمُ التَّجَمُّعِ أَوْ التَّكْتِلِ
ومُحاوَلَةُ كَسْبِ رِضا الأَجْنَبِيِّ عَلَى حِسابِ بَنِي الوَطَنِ ٥٩

•نُجُومُ الفَنِّ: عَدَمُ الصِّدْقِ مَعَ النَفْسِ وَ الكَذِبُ الفاضِحُ مَعَ الغَيْرِ
وَرَعْمُ إدراكِ الكاذِبِ لِكَذِبِهِ إِلَّا أَنَّهُ يُصَدِّقُ نَفْسَهُ وأَكاذِيبَهُ ٦٥

•الحَشَو: كُرُهُ العَمَلِ وَ عَدَمُ تَقْدِيرِ قِيَمَتِهِ وَ عَدَمُ إِتْقانِهِ وَ حُبُّ
الكَسْبِ السَهْلِ بِدُونِ مَجْهُودٍ وَ إِضاعَةُ الوَقْتِ فِي تَسْلِيَةِ النَفْسِ
بِتَوافِهِ الأشياءِ ٧١

•كا .. كا .. كالابالا: احْتِرامُ مَنْ مَعَهُ المالُ وَ الشُّهُرَةُ وَ النُّفُودُ
وَلَيْسَ مَنْ يَمْتَلِكُ العِلْمَ العَزِيزَ والخُلُقَ الرَفِيعَ ٧٧

•التَفَنُّيَةُ النَّوَوِيَّةُ: العُنْصُرِيَّةُ وَعَدَمُ قَبُولِ الْآخِرِ وَالنَّعْرَةُ الْقَوْمِيَّةُ
وَالْإِحْسَاسُ بِالْعُرُورِ وَ التَّعَالِي أَمَامَ الْأُخُوَّةِ الْعَرَبِ وَالْأَفَارِقَةِ

٨٣

•فُؤْلَكَانَو: التَّقْلِيدُ الْأَعْمَى لِلْعَرَبِ سُكْلِيًّا وَ لَيْسَ سُلُوكِيًّا وَ الْجَهْلُ
بِالتَّارِيخِ الْعَرَبِيِّ الْمُشْرِفِ بَلْ وَ السُّخْرِيَّةُ مِنَ الْهَوِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ
وَالْإِحْسَاسُ بِالدُّنْيَا أَمَامَ الْعَرَبِيِّينَ

٨٩

•أَحْمَدُ أَجْمَدُ: الْإِنَانِيَّةُ وَحُبُّ النَّفْسِ وَإِعْلَاءُ شِعَارِ "أَنَا وَ مِنْ
بَعْدِي الطُّوفَانُ" وَعَدَمُ إِثَارِ مَصْلَحَةِ الْوَطَنِ أَوْ الْغَيْرِ

٩٤

•الْوَاوَا: الْإِعْرَاقُ فِي الْعَيْشِ فِي الْمَاضِي وَ الْإِكْتِفَاءُ بِالتَّبَاهِي
بِأَمْجَادِهِ وَ الْجُمُودُ دُونَ الْعَمَلِ عَلَى تَطْوِيرِ الْحَاضِرِ أَوْ التَّطَلُّعِ
لِبِنَاءِ الْمُسْتَقْبَلِ

١٠١

•مَآكُو مُحَالُ: الْجَهْلُ وَ الْمَيْلُ لِتَصْدِيقِ الْخُرَافَاتِ وَ الْخَزَعْبَلَاتِ
وَالْغَيْبِيَّاتِ وَ عَدَمُ الْأَخْذِ بِأَسْبَابِ الْعِلْمِ الْحَدِيثِ

١٠٩

•شُبُهَةُ الْجَزِيرَةِ فِي خَطَرٍ: إِطْلَاقُ الشَّائِعَاتِ فِي كُلِّ الْمَجَالَاتِ
وَإِنْتِشَارُهَا بِسُرْعَةِ الْبَرْقِ ثُمَّ تَصْدِيقُ مُرَوِّجِيهَا لَهَا بَعْدَ سَمَاعِهَا
مِنَ الْآخَرِينَ

١١٥

• بلا حدود: الاستهتار بالإنسان المصري (خاصة المرأة)
ومعاملته كمواطن من الدرجة الثانية و تفضيل الأجنبي عليه
وكذلك تقديم الحجر على البشر ١٢٣

• كلنا في الهوا: الفهلوة و التذاكي و الخلط بين المهارة
والشطارة والذهاء و بين النصب و الاختيال والخبائة..... ١٣١

• الملوخية: حب الاستعباد و تأليه الحاكم و ذوي السلطة
والرؤساء في العمل و ماسوكية التلذذ بأساليب القهر والظلم
التي ينتهجونها ١٣٩

• بالظبط بالظبط: عدم تقدير الوقت و عدم الالتزام بالمواعيد
وعدم الوفاء بالوعود والتكلم بلا حسيب دون التقيد
بالواقع ١٤٧

• النموذج: الروتين الممل و البيروقراطية الفارغة التي تهدف
إلى تعقيد الإجراءات المكتبية (البيروقراطية) و ليس إلى
تنظيم العمل ١٥٣

• غيون: الحسد والحقد والطمع في ما للغير واستعداد الناجحين
وإغلاء كلمة "إشمعى" دون سبب منطقي معقول ١٦١

• العريان و المتبول: التلوث البيئي والبصري والسمعي و عدم
الاكتراث بحقوق الآخرين أو صحتهم البدنية والنفسية ... ١٦٧

•الرُّوحُ الهَائِمَةُ: الْفُضُولُ وَالتَّطَفُّلُ وَالتَّدَخُّلُ فِي شُئُونِ الْغَيْرِ
وَحُبُّ الاسْتِطْلَاعِ أَوْ بِالْأَحْرَى حُبُّ الاسْتِئْطَاعِ ١٧٣

•النَّجْمُ الْأَوْحَدُ: الْعَمَلُ بِفَرْدِيَّةٍ وَ نَبْذُ جَمَاعِيَّةِ الْأَدَاءِ وَ التَّصَارُعُ
فِي الْعَمَلِ وَ عَدَمُ التَّنَافُسِ بِشَرَفٍ وَ طَمَسُ تَارِيخٍ مَنْ سَبَقُوا
وَتَحْكِيمُ الْمَشَاعِرِ فِي الْعَمَلِ ١٨١

•الْقَضِيَّةُ بُوشَ: غِيَابُ الضَّمِيرِ وَ الْفَسَادُ بِجَمِيعِ أَشْكَالِهِ خَاصَّةً
السياسي و الإداري وَ التَّعَامُلُ مَعَ الرِّشْوَةِ كَأَجْرَاءِ عَادِي
وَاسْتِغْلَالُ ثَغَرَاتِ الْقَانُونِ وَ سُوءُ الظَّنِّ بِالْغَيْرِ ١٨٧

•بَيْنُكَ الْاعْتِمَادُ: الْخَلْطُ بَيْنَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ مَعَ الْعَمَلِ وَ الاجْتِهَادِ
وَ بَيْنَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ بِالرَّكُونِ إِلَى الطَّاعَةِ فَقَطْ دُونَ السَّعْيِ
وَ الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ (التَّوَكُّلُ مَفْسَدَةُ التَّوَكُّلِ) ١٩٥

•بُودِي الْمُوْدِي كُوانُودِي: النِّفَاقُ وَ الْوُصُولِيَّةُ وَ التَّزَلُّفُ وَ مَسْحُ
الْجَوْحِ وَ اللَّعْبُ عَلَى جَمِيعِ الْحِبَالِ لِلْحُصُولِ عَلَى مَنَفْعَةٍ مَا مِنْ
شَخْصٍ ذِي سُلْطَةٍ أَوْ مَالٍ ٢٠١

• { : عَدَمُ التَّنْظِيمِ أَوْ التَّخْطِيطِ الْجَدِيدِ لِلْمُسْتَقْبَلِ
وَاسْتِسْهَالُ الْهَرْجَلَةِ وَ الْفَوْضُوِيَّةِ وَ الْبَدْءُ فِي مُوَاجَهَةِ الْمَشَاكِلِ
بَعْدَ حَدُوثِهَا وَ مُحَاسَبَةُ الصِّغَارِ فَقَطْ ٢٠٩

• جُحَا الْمِصْرِي : اللامبالاة و السلبية و الأنهزامية و الأناملية
و سيادة ثقافة لقمة العيش و الانفصال عن حلّ مشاكل المجتمع
دون التفاعل الإيجابي معها ٢١٩

• كالعالة زِي كُل يوووم: الإفراط و الإسراف و عدم الوسطية
و عدم ترشيد الاستهلاك في شتى المناحي المادية
و المزاجية ٢٢٧

ثانياً : المناقب (المزايا) :

• خُذُوا بِالْكُمِ مِنْهَا كُؤَيْسَ: حُبِ الْوَطَنِ و التّضحية في
سبيله ٢٣٣

• بوشتيشفاخ: التدين و التمسك بالأخلاق ٢٣٩

• لَاه لَاه .. لَا تَتَنَحَّى: العاطفية المفرطة و سرعة التأثر .. ٢٤٥

• الشَّيْخُ "حاتم": الكرم و إجارة الملهوف ٢٥٣

• العشرة قراريط: الطيبة و حُبِ فِعْلِ الْخَيْر ٢٥٩

• كاكاو: خِفَةُ الدَّم و الرُّوح و السُّخْرِيَّةُ مِنَ الْمَشَاكِل ٢٦٥

• المفتاح: الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ وَاِحْتِمَالُ تَصَارِيفِ الدَّهْرِ ٢٧١

•عَنْبَرُ الْفَرَحِ: حُبُّ الْمُجَامَلَاتِ وَ عَمَلُ الْوَاجِبِ فِي الْأَفْرَاحِ
وَالْأَتْرَاحِ ٢٧٧

•عَضْمُ التُّرْبَةِ: رُوحُ الْعَائِلَةِ وَ الْبِرُّ بِالْأَهْلِ (صِلَةُ الرَّحِمِ) وَاحْتِرَامُ
الْكَبِيرِ ٢٨٣

•إِيطَالِيَانُو- جُولِيَانُو/ زَكِيَّانُو- فَهْمِيَانُو: الذِّكَاؤُ وَ اللَّمَاحِيَّةُ
وَالرَّغْبَةُ فِي اثْبَاتِ الذَّاتِ ٢٨٩

•خِدْمَةُ الْعُمُرِ: التَّسَامُحُ وَ الْمُسَالَمَةُ وَ عَدَمُ الشَّمَاتَةِ ٢٩٥

•حَادِثَةُ شَرَفٍ (٢): تَقْدِيسُ الشَّرَفِ وَ الْغَيْرَةُ عَلَى الْمَرْأَةِ
(النَّخْوَةُ) ٣٠٣

•فِ كَسْرَةِ فِرَاحٍ فِ ضَمَّةٍ قَوْلُ: الْفَتَاةُ وَ الرِّضَا وَ الْاِعْتِرَازُ
بِالنَّفْسِ رَغْمَ الْفَقْرِ وَ الْحَاجَةِ ٣٠٩

•هَذَا الشِّبْلُ: الشَّهَامَةُ وَ الْجِدْعَةُ وَ الْاسْتِمَاتَةُ فِي رَدِّ الْجَمِيلِ
..... ٣١٧

•يَا تَرَى "مَصْرَ" كَسْبَانَةً وَ لَا خَسْرَانَةً؟: مُحَاوَلَةُ اسْتِغْلَالِ
الْإِمْكَانِيَّاتِ الضَّعِيفَةِ الْمُتَاحَةِ ٣٢٣

obeikan.com